

تاريخ الرسل من الطبري مجلد ٧

١٠٤٤

الجزو السابع من كتاب التاريخ

لابى جعفر محمد بن جرير

الطبرى رحمه الله

جلد ٦

هو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها
التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله
وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني على مذهبه وكان ثقة
في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين
ولد سنة ٢٢٤ بآمل طبرستان وتوفي يوم ٢٦ شوال سنة ٣١٠ ببغداد ره

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن
قال ابو مخنف حدثني موسى بن عامر قال انما كان
هيج المختار على قتل عمر بن سعد ان يزيد بن شراحيل
الانصاري اتى محمد بن الحنفية فسلم عليه فجرى الحديث
الى ان تذاكروا المختار وخروجه وما يدعو اليه
من الطلب بدماء اهل البيت فقال محمد بن الحنفية
على اهون رسله يزعم انه لنا شيعة وقتلة الحسين
جلساؤه على الكراسي يحدثونه فوعاها المختار منه
فلما قدم على المختار الكوفة اتاه فسلم عليه فساله المختار
هل لقيت المهدي قال له نعم قال فما قال لك وما ذاكرك
قال فاخبره الخبر قال فما لبث المختار ان قتل عمر بن
سعد وابنه وبعث برؤوسهما الى محمد بن الحنفية
وكتب اليه كتابا هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
للمهدي محمد بن علي من المختار بن ابي عبيد سلم عليك

ايها المهدي فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فان الله بعثني نقمة على اعدائكم فهم بين قتيل واسير
وطريد وشريد فالحمد لله الذي قتل قاتلكم ونصر
موازركم وقد بعثت اليك براس عمر بن سعد وابنه
وقد قتلنا من شرك في دم الحسين واهل بيته رحمة الله
عليهم كل من قدرنا عليه ولن يعجز الله من بقي ولست
منجم عنهم حتى لا يبلغني ان على اديم الارض منهم احدا
فاكتب الي ايها المهدي برايك اتبعه واكون عليه
والسلم عليك ورحمة الله وبركاته ثم ان المختار بعث
عبد الله بن كامل الى حكيم بن طفيل الطائي السنبسي وقد
كان اصاب سلب العباس بن علي ورمى حسينا بسهم
فكان يقول تعلق سهمي بسرباله وما ضره فاتاه عبد الله
بن كامل فاخذه ثم اقبل به وذهب اهله فاستغاثوا
بعدي بن حاتم فلحقهم في الطريق فكلم عبد الله بن كامل

فيه فقال ما الي من امره شي انما ذلك الى الامير المختار
قال فاني اتيه قالوا فاته راشدا فمضى عدي نحو المختار
وكان المختار قد شفعه في نفر من قومه اصابهم يوم
جبانة السبيع في نفر من قومه لم يكونوا نطقوا بشي
من امر الحسين ولا اهل بيته فقالت الشيعة لابن
كامل وانا نخاف ان يشفع الامير عدي بن حاتم
في هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت فدعنا نقتله
قال شانكم به فلما انتهوا به الى دار العنزيين وهو مكتوف
نصبوه غرضا ثم قالوا له سلبت ابن علي ثيابه والله
لنسلبن ثيابك وانت حي تنظر فنزعوا ثيابه ثم قالوا
رميت حسينا واتخذته غرضا لنبلك وقلت تعلق
سهمي بسرباله والله لنرمينك بنبال كما رميته بما
تعلق بك منه اجزاك قال فرموه رشقا واحدا
فوقعت به منهم نبال كثيرة فخر ميتا ودخل عدي
بن حاتم على المختار فاجلسه معه على مجلسه فاخبره

بن عدي لما جاله فقال له المختار انتحل يا ابا طريف
ان تطلب في قتل الحسين قال انه مكذوب عليه
اصلحك الله قال اذن ندعه لك قال فلم يكن باسرع
من ان دخل ابن كامل فقال له المختار ما فعل الرجل
قال قتلته الشيعة فقال له عدي كذبت يا عدو
الله ولكن ظننت ان من هو خير منك سيشفعني فيه
فبادرتني فقتلته ولم يكن خطر من فعل عما صنعت
قال فاد شتمه له ابن كامل بالشتم فوضع المختار
اصبعه على فيه يامره وابن كامل بالسكوت والكف
عن عدي فقام عدي راضيا عن المختار ساخطا على
ابن كامل يشكوه عند كل من لقي من قومه ٥

وبعث المختار الى قاتل علي بن الحسين عبد الله
بن كامل وهو رجل من عبد القيس يقال له مرة ابن منقذ ابن
النعمان العبدي وكان شجاعا فاتاه ابن كامل فاحاط
بداره قال فخرج وبيده رمح وهو على فرس جواد

فطعن عبيد الله بن ناجية الشبامي فصرعه ولم يضره
قال وضربه ابن كامل بالسيف فيلقاه به الضربة
بيده اليسرى فاسرع فيها السيف وتمطرت
به الفرس فافلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد
ذلك قال وبعث ايضا عبد الله الشاكري
الى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد كان
يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على
جبهته يتقي النبل فاثبت كفه في جبهته قال
ابو مخنف فحدثني عبد الاعلى الزبيدي ان ذلك
الفتى عبد الله بن مسلم بن عقيل وذكر انه قال حيث اثبت كفه في
جبهته اللهم انهم استقلونا واستذلونا اللهم فاقتلهم كما قتلونا
واذلهم كما استذلونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان
يقول جئته ميتا فنزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه ولم ازل
انضنض السهم من جبهته حتى نزعته وبقي النصل في جبهته مثبتا
ما قدرت على نزعه قال فلما اتى ابن كامل داره احاطوا بها فاقتحم
الرجال عليه فخرج مصلتا سيفه وكان شجاعا فقال ابن كامل لا

فما استطاع ان ينزل الكف عن جبهته

تضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل وارجموه
بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامل ان كان به رمق
فاخرجوه فاخرجوه وبه رمق فدعا بنار فحرقه بها وهو حي لم
يخرج روحه وطلب المختار سنان بن انس الذي كان يدعي قتل
الحسين فوجده قد هرب الى البصرة فهدم داره وطلب رجلا من صدا
يقال له عمرو بن صبيح وكان يقول لقد طعنت وجرحت فيهم وما
قتلت منهم احدا فاتي ليلا وهو على سطحه وهو لا يشعر بعد ما هدات
العيون وسيفه تحت راسه فاخذوه واخذوا سيفه فقال قبحك الله
سيفا ما اقربك وابعدك فجي به الى المختار فحبس في القصر فلما اصبح
اذن لاصحابه وقيل ليدخل من شا ان يدخل فدخل الناس وجي به
مقيدا فقال اما والله يا معشر الكفرة الفجرة لو ان بيدي سيفي
لعلمتم اني بنصل السيف غير رعش ولا رعديد ما يسرني اذ
كانت منيتي قتلا انه قتلني من الخلق غيركم لقد علمت انكم شرار خلق
الله غير اني وددت ان بيدي سيفي اضرب به فيكم ثم رفع يده
فلطم عين ابن كامل وهو الى جنبه فضحك ابن كامل ثم اخذ بيده
فامسكها ثم قال انه يزعم انه قد جرح في آل محمد وطعن

فمرنا بامرك فيه فقال علي بالرماح فاتي بها فقال اطعنوه حتى
يموت فطعن بالرماح حتى مات قال ... وطلب المختار محمد بن
الاشعث فقال ان قدرتم عليه فاتوني براسه فاحاطوا بالقصر فخرج
محمد بن الاشعث فلحق بمصعب واقاموا على القصر وهم يرون انه فيه ثم
دخلوا فعلموا انه قد فاتهم فانصرفوا الى المختار فبعث الى داره فهدمها
وبنا بلبنها وطينها دار حجر بن عدي الكندي وكان زياد بن سمية قد هدمها
قال ابو مخنف وفي هذه السنة دعا المثنى بن مخربة العبدي
الى البيعة للمختار بالبصرة اهلها فحدثني احمد بن زهير عن علي بن محمد
عن عبد الله بن عطية الليثي وعامر بن الاسود ان المثنى بن مخربة العبدي
كان ممن شهد عين الوردة مع سليمن بن صرد ثم رجع مع من رجع
ممن بقي من التوابين الى الكوفة والمختار محبوس فاقام حتى خرج المختار
من السجن فبايعه المثنى سرا وقال له المختار الحق ببلدك بالبصرة
فادع الناس واسرر امرك فقدم البصرة فدعا فاجابه رجال من قومه
وغيرهم فلما اخرج المختار ابن مطيع من الكوفة ومنع عمر بن عبد الرحمن
بن هشام الكوفة خرج المثنى بن مخربة فاتخذ مسجدا وجمع اليه قومه
ودعا الى المختار ثم اتى مدينة الرزق فعسكر عندها وجمعوا الطعام

في المدينة وخرجوا الجسر فوجه اليهم القباع عباد بن الحصين وهو على
شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط والمقاتلة فاخذوا في سكة
الموالي حتى خرجوا الى السبخة ولزم الناس دورهم فلم يخرج احد
فجعل عباد ينظر هل يرى احدا يسأله فلم ير احدا فقال اما هاهنا رجل
من بني تميم فقال خليفة الاعور هذه دار ورّاد مولى بني عبد شمس قال
دق الباب فدقه فخرج اليه ورّاد فشتمه عباد وقال ويحك انا
واقف هاهنا لم تخرج الي قال لم ادر ما يوافقك قال شد عليك
سلاحك واركب فشد ووقفوا واقبل اصحاب المثنى فوافقوهم
فقال عباد لورّاد قف مكانك مع قيس فوقف قيس بن الهيثم وورّاد
ورجع عباد فاخذ في طريق الدباغين والناس وقوف في السبخة حتى اتى
الكلاء وللمدينة الرزق اربعة ابواب باب مما يلي البصرة وباب
الى الخلالين وباب الى المسجد وباب الى مهب الشمال فاتى الباب
الذي يلي النهر مما يلي اصحاب السقط وهو باب صغير فوقف ودعا
بسلم فوضعه مع حائط المدينة فصعد ثلثون رجلا وقال
لهم الزموا السطح فاذا سمعتم التكبير فكبروا على السطح ورجع عباد
الى قيس بن الهيثم وقال لورّاد حرش القوم فطاردهم ورّاد ثم التحم

القتا



القتال فقتل اربعون رجلا من اصحاب المثنى وقتل رجل من اصحاب
عباد وسمع الذين على السطح الذين في دار الرزق الصيحة والتكبير
فهرب من كان في المدينة وسمع المثنى واصحابه التكبير فانهزموا وامر
عباد وقيس بن الهيثم الناس بالكف عن اتباعهم واخذوا المدينة
للرزق وما كان فيها واتى المثنى واصحابه الى عبد القيس ورجع عباد
وقيس بن الهيثم ومن معهما الى القباع فوجههما الى عبد القيس فاخذ
قيس بن الهيثم من ناحية الجسر واتاهم عباد من طريق المربد فالتقوا
واقبل زياد بن عمرو العتكي الى القباع وهو في المجلس جالس على المنبر
فدخل زياد المسجد على فرسه فقال يا ايها الرجل لتردن خيلك
عن اخواننا او لنقاتلنها فارسل القباع الاحنف بن قيس وعمر بن
عبد الرحمن المخزومي ليصلحا امر الناس فاتيا عبد القيس فقال الاحنف
لبكر والازد والعامة الستم في بيعة ابن الزبير قالوا بلى ولكن لا
نسلم اخوتنا قال فمروهم فليخرجوا الى اي بلد احبوا ولا يفسدوا
هذا المصر على اهله وهم امنون فليخرجوا حيث شاءوا فمشى مالك بن
مسمع وزياد بن عمرو ووجوه اصحابهم الى المثنى فقالوا له ولاصحابه
انا والله ما نحن على رايكم ولكنا كرهنا ان تضاموا فالحقوا بصاحبكم
فان من اجابكم الى رايكم لقليل وانتم امنون فقبل المثنى قولهما

وما أشار به وانصرف ورجع الأحنف وشخص المثنى إلى المختار
بالكوفة في نفر يسير من أصحابه وأخبر المثنى المختار حين قدم عليه
بما كان من أمر مالك بن مسمع وزياد بن عمرو ومسيرهما إليه وذبهما
عنه حتى شخص عن البصرة فطمع المختار فيهما وكتب إليهما أما بعد
فاسمعا وأطيعا أوتكما من الدنيا ما شئتما وأضمن لكما الجنة فقال
مالك لزياد يا أبا المغيرة قد أكثر لنا أبو إسحاق إعطاءنا الدنيا والآخرة
فقال زياد يمازح مالكا يا أبا غسان أما أنا فلا أقاتل نسيئة من
أعطانا الدراهم قاتلنا معه وكتب المختار إلى الأحنف بن
قيس من المختار إلى الأحنف ومن قبله فسلم أنتم أما بعد فويل
ربيعة من مضر فإن الأحنف مورد قومه سقر حيث لا يستطيع لهم
الصدر وإني لا أملك إلا ما قد خط في القدر قد بلغني أنكم تسمونني كذابا
فقد كذب الأنبياء قبلي ولست بخير من كثير منهم قال أبو جعفر
وفي هذه السنة بعث المختار جيشا إلى المدينة للمكر بابن الزبير وهو
مظهر له أنه وجههم معونة له على الجيش الذي كان وجهه عبد الملك
بن مروان إليه لحربه فنزلوا بوادي القرى ذكر السبب الداعي إلى
توجيه ذلك الجيش وإلى ما صار أمرهم قال هشام بن محمد قال
أبو مخنف حدثني موسى بن عامر قال لما أخرج المختار ابن مطيع من الكوفة

لحق



لحق بالبصرة وكره أن يقدم على ابن الزبير بمكة وهو مهزوم مفلول
فكان بالبصرة مقيما حتى قدم عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فصارا
جميعا بالبصرة وكان سبب قدوم عمر البصرة أن المختار حين ظهر بالكوفة
واستجمع له الأمر وهو عند الشيعة إنما يدعو إلى ابن الحنفية والطلب
بدم أهل البيت أخذ يخادع ابن الزبير وكتب إليه أما
بعد فقد عرفت مناصحتي إياك وجهدي على أهل عداوتك وما
كنت أعطيتني إذا أنا فعلت ذلك من نفسك فلما وفيت لك
وقضيت الذي كان لك علي خست بي ولم تف بما عاهدتني عليه
ورأيت مني ما قد رأيت فإن ترد مراجعتي أراجعك وإن ترد
مناصحتي أنصح لك وهو يريد بذلك كفه عنه حتى يستجمع له الأمر
ولا يطلع الشيعة على شيء من هذا وإذا بلغهم من هذا شيء أراهم أنه
أبعد الناس من ذلك قال فأراد ابن الزبير أن يعلم أسلم
هو أم حرب فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي فقال
له تجهز إلى الكوفة فقد وليتكها فقال وكيف وبها المختار قال
إنه سامع مطيع قال فتجهز بما بين الثلاثين ألفا إلى الأربعين ألفا
ثم خرج إلى الكوفة مقبلا وجاء عين المختار من مكة حتى أخبره الخبر
فقال بكم تجهز قال بما بين الثلاثين إلى الأربعين ألفا قال فدعا المختار

زائدة بن قدامة وقال له احمل معك سبعين الف درهم ضعف ما
انفق هذا في مسيره الينا وتلقه في المقاود واخرج معك مسافر
بن سعيد بن نمران الناعطي في خمس مائة فارس دارع رامح عليهم البيض
ثم قل له خذ هذه النفقة فانها ضعف نفقتك فانه قد بلغنا انك
تجهزت وتكلفت قدر ذلك فكرهنا ان تغرم فخذ هذه وانصرف
فان فعل والا فأره الخيل وقل له ان وراءها الى القوم مثلهم مائة
كتيبة فاخذ زائدة المال واخرج معه الخيل وتلقاه بالمقاود وعرض
عليه المال وامره بالانصراف فقال له ان امير المؤمنين قد ولاني
الكوفة ولا بد من انفاذ امره فدعا زائدة بالخيل وكان اكمنها في جانب
فلما رآها قد اقبلت قال هذا الان اعذر لي واحمل لي هات المال
فقال له زائدة اما انه لم يبعث بها اليك الا لما بينك وبينه فدفعه اليه
فاخذه ثم مضى راجعا نحو البصرة فاجتمع بها هو وابن مطيع في امارة الحارث
ابن عبد الله بن ابي ربيعة وذلك قبل وثوب المثنى بن مخربة العبدي بالبصرة
قال ابو مخنف فحدثني اسمعيل بن نعيم ان المختار اخبر ان اهل
الشام قد اقبلوا نحو العراق فعرف انه به يبدأ فخشي ان ياتيه
اهل الشام من قبل المغرب ويأتيه مصعب بن الزبير من قبل المشرق
البصرة فوادع ابن الزبير وداراه وكايده وكان عبد الملك بن مروان
قد بعث عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص الى وادي القرى
و

والمختار لابن الزبير مكايد موادع فكتب المختار الى ابن الزبير اما
بعد فقد بلغني ان عبد الملك بن مروان قد بعث اليك جيشا
فان احببت ان امدك بمدد امددتك فكتب اليه عبد الله
ابن الزبير اما بعد فان كنت على طاعتي فلست اكره ان تبعث
الجيش الى بلادي وتبايع لي الناس قبلك فاذا بلغتني بيعتك صدقت
مقالتك وكففت جنودي عن بلادك وعجل علي بتسريح الجيش الذي
انت باعثه ومرهم ان يسيروا الى من بوادي القرى من جند ابن مروان
فليقاتلوهم والسلام فدعا المختار شرحبيل بن ورس من همدان
وجهزه في ثلاثة آلاف اكثرهم الموالي ليس فيهم من العرب سوى سبع مائة رجل
فقال سر حتى تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتب الي بذلك حتى ياتيك امري
وهو يريد اذا دخلوا ان يبعث عليهم اميرا من قبله ويامر ابن ورس ان
يمضي الى مكة حتى يحاصر ابن الزبير ويقاتله بمكة فخرج الآخر يسير
قبل المدينة وخشي ابن الزبير ان يكون المختار انما يكيده فبعث من مكة
الى المدينة عباس بن سهل بن سعد في الفين وامره ان يستنفر الاعراب
وقال له ان رأيت القوم قد بايعوا لي واطاعوني فاقبل منهم
والا فكايدهم حتى تهلكهم واقبل عباس بن سهل حتى لقي ابن ورس بالرقيم
وقد عبأ ابن ورس اصحابه فجعل على ميمنته سلمان بن حمير الثوري من
همدان وعلى ميسرته عياش بن جعدة الجدلي وكانت خيله كلها في الميمنة

والمدينه لم يزل فيها فسلم عليه ... وجا عباس بن سهل
في اصحابه وهم متقطعون على غير تعبيه وابن دلجه قد عبا اصحابه
للقتال فقال له عباس اخل بيني وبينك هاهنا فخلا به فقال له رحمك الله
الست في طاعه ابن الزبير فقال ابن دلجه بلى قال فسر بنا الى عدونا هذا
الذي بوادي القرى قال ابن دلجه حدثني انما استخلفكم صاحبكم اليهم قال
ابن دلجه ما امرت بطاعتك انما امرت ان ادخل المدينه فاذا دخلتها
كنت انت صاحبي وكتبت الى بابه فلما راى عباس بن سهل لجاجته عرف خلافه
وكره ان يناكره (?) فقال له قد وطن له فقال له فاني اريد افضل العمل بك (?)
فاما انا فاني سائر الى وادي القرى ثم جا عباس فنزل بالملو (?) وبعث
الى ابن دلجه جزايرا ودقيقا وغنما مسلخه وكان ابن دلجه واصحابه قد هلكوا
جوعا فبعث عباس الى كل عشره منهم شاه فذبحوها واشتغلوا بها
واختلطوا على الماء وترك القوم تعبيتهم وامن بعضهم بعضا فلما راى
عباس ما هم فيه من الغفله جمع من اصحابه نحوا من الف رجل من ذوي الباس
والنجده ثم اقبل نحو فسطاط ابن دلجه فلما راهم ابن دلجه
مقبلين نادى في اصحابه فلم يتوافق اليه منهم رجل حتى انتهى اليه
عباس بن سهل وهو يقول يا شرطه الله الي الي قاتلوا المحلين اولياء
الشيطان الرجيم فانكم على الحق والهدى وقد غدروا وغدروا (?)
قال فوالله ما قاتلنا الا شيئا يسيرا ليس بشيء حتى قتل ابن دلجه

في سبعين من اهل الحفاظ ورفع عباس بن سهل رايه امان لاصحاب ابن دلجه
فاتوها الا نحوا من خمسمايه رجل انصرفوا مع ... الهمداني وعباس بن جعيه (?)
الحكمي (?) فلما تعوا الى عباس بن سهل امرهم فقتلوا الاحواز (?) ... رجل
كرها ناس من الناس الذين دفع اليهم ليقتلوهم فخلوا سبيلهم فرجعوا
حفاه (?) ... الطريق فلما بلغ الحجاز امرهم رجع من رجع منهم فقام
خطيبا فقال الا ان الاشرار الفجار قتلوا الابرار الاخيار الا انه كان
امرا ماتيا (?) وقضا مقضيا وكتب الحجاج الى ابن الحنفيه مع طلحه بن مسعود
الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني كنت بعثت اليك جندا
ليذلوا لك الاعدا وليحوزوا لك البلاد فساروا اليك حتى اذا اطلوا
على طيبه لقيهم جند الملحد فخدعوهم بالله وغروهم بعهد الله فلما
اطمانوا اليهم ووثقوا بذلك منهم وثبوا عليهم فقتلوهم فان رايت ان
ابعث الى اهل المدينه من قبلي جيشا كثيفا وتبعث اليهم من قبلك رسلا
حتى يعلم اهل المدينه اني في طاعتك وانما بعثت الجند اليهم عن امرك
فافعل فانك ستجد عظمهم بحقك اعرف وبكم اهل البيت ارؤف
منهم بال الزبير الظلمه الملحدين والسلام وكتب اليه محمد بن الحنفيه
اما بعد فان كتابك اتاني فقراته وفهمت ما فيه من تعظيمك لحقي وما تنوي به
من سروري وان احب الامور كلها الي ما اطيع الله عز وجل فيه
فاطع الله ما استطعت فيما اعلنت واسررت واعلم اني لو اردت

القتال لو جدت الناس الي سراعا والاعوان لي كثيرا ولكني اعتزلهم
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فانصرف صالح بن مسعود فودعه
وسلم عليه واعطاه الكتاب وقال له قل للمختار فليتق الله وليكفف
عن الدما فقلت له اصلحك الله او لم تكتب اليه بهذا قال ابن
الحنفيه قد امرته بطاعة الله تجمع الخير كله وتنهى عن الشر كله
فلما قدم كتابه على المختار اظهر للناس اني قد امرت بامر يجمع الامر
البر واليسر ويضرح الكفر والغدر قال ابو جعفر وفي هذه السنه
قدمت الخشبيه مكه ووافوا الحج واميرهم ابو عبد الله الجدلي ٥
ذكر سبب قدومهم مكه وذلك فيما ذكر هشام عن ابي مخنف
علي بن محمد عن مسلمه بن محارب ان عبد الله بن الزبير حبس محمد بن الحنفيه
ومن معه من اهل بيته وسبعه عشر رجلا من وجوه اهل الكوفه بزمزم وكرهوا
البيعه لمن لم تجتمع عليه الامه وهربوا الى الحرم وتوعدهم بالقتل والاحراق
واعطى الله تعالى عهدا ان لم يبايعوا ان ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب
لهم في ذلك اجلا فاشار بعض من كان مع ابن الحنفيه عليه ان يبعث الى
المختار والى من بالكوفه رسولا يعلمهم حاله وحال من معه وما توعدهم به
ابن الزبير من القتل والتحريق بالنار ويسالهم ان لا يخذلوه كما خذلوا الحسين
واهل بيته فلما قدم الرسل على المختار دعا والله الكتاب نادى في الناس
وقرا عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وصريح اهل بيت نبيكم
وقد تركوا محظورا عليهم حظر الغنم ينتظرون القتل

و

والتحريق بالنار في الليل والنهار ولست انا ابا اسحاق ان لم انصرهم
نصرا موزرا وان لم اسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل يتلوه
السيل حتى يحل بابن الكاهليه الويل ووجه ابا عبد الله الجدلي في
سبعين راكبا من اهل القوه ووجه ظبيان بن عمارة اخا بني تميم
ومعه اربعمايه وابا المعتمر في مايه وهانى بن قيس في مايه
وعمير بن طارق في اربعين ويونس بن عمران في اربعين وكتب الى
محمد بن علي مع الطفيل بن عامر ومحمد بن قيس بتوجيه الجنود اليه
فخرج الناس بعضهم في اثر بعض وجا ابو عبد الله حتى نزل ذات
عرق في سبعين راكبا ثم لحقه عمير بن طارق في اربعين راكبا
ويونس بن عمران في اربعين فتموا خمسين ومايه فسار بهم حتى دخلوا المسجد
الحرام وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا الى زمزم وقد اعد
ابن الزبير الحطب ليحرقهم وكان قد بقي من الاجل يومان فطردوا
الحراس وكسروا اعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفيه فقالوا خل بيننا وبين
عدو الله ابن الزبير فقال لهم اني لا استحل القتال في حرم الله تعالى فقال
لهم ابن الزبير اتحسبون اني مخل سبيلهم دون ان يبايع ويبايعوا فقال
ابو عبد الله الجدلي اي ورب الركن والمقام والحل والحرام لتخلين سبيله
او لنجالدنك باسيافنا جلادا يرتاب منه المبطلون فقال ابن الزبير
والله ما هولا الا اكله راس والله لو اذنت لاصحابي ما مضت ساعه حتى

فيظهرون شيئهم فقال له فتبسم ما لك أما والله إني لأرجو أن يُرى منك
ذلك أن يوصل إلى العمل الذي ترى فبينما هم كذلك وكفّ ابن الحنفية أصحابه وخذلهم
الفتنة ثم قدم أبو المعتمر في مائة وهانئ بن قيس في مائة وظبيان بن
عمارة في مائتين ومعهم المال حتى دخلوا المسجد فكبروا ونادوا يا لثارات
الحسين فلما رآهم ابن الزبير خافهم فخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب
علي وهم يسبّون ابن الزبير ويستأذنون ابن الحنفية فيه فأبى عليهم فاجتمع
لمحمد بن علي في الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم ذلك المال قال أبو جعفر
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة مصعب
بن الزبير من قبل أخيه عبد الله وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة
وعلى قضائها هشام بن هبيرة وكان بالكوفة المختار غالبا عليها وبخراسان
عبد الله بن خازم وفي هذه السنة شخص إبراهيم بن الأشتر متوجها إلى
عبيد الله بن زياد لحربه وذلك لثمان بقين من ذي الحجة قال هشام بن
محمد حدثني أبو مخنف قال حدثني النضر بن صالح وكان قد أدرك ذلك
قال وحدثني فضيل بن خديج وكان شهد ذلك وغيره قالوا ما هو إلا أن فرغ
المختار من أهل السبيع وأهل الكناسة فما نزل إبراهيم بن الأشتر إلا يومين
حتى أشخصه إلى الوجه الذي كان وجّهه له لقتال أهل الشام فخرج يوم السبت
لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وأخرج المختار معه من وجوه أصحابه

أصحابه وفرسانهم وذوي البصائر منهم ممن قد شهد الحرب وجرّبها
وخرج معه قيس بن طهفة النهدي على ربع أهل المدينة وأمّر عبد الله بن
حيّة الأسدي على ربع مذحج وأسد وبعث الأسود بن جراد الكندي
على ربع كندة وربيعة وبعث حبيب بن منقذ الثوري من همدان على
ربع تميم وهمدان وخرج معه المختار يشيّعه حتى إذا بلغ دير عبد الرحمن
بن أم الحكم إذا أصحاب المختار قد استقبلوه قد حملوا الكرسي على بغل
أشهب كانوا يحملونه عليه فوقفوا على القنطرة وصاحب أمر الكرسي
حوشب البرسمي وهو يقول يا رب عمّرنا في طاعتك وانصرنا على
الأعداء واذكرنا ولا تنسنا واسترنا قال وأصحابه يقولون آمين آمين
قال فضيل فأنا سمعت ابن نوف الهمداني يقول قال المختار أما ورب المرسلات
عرفا لنقتلن بعد صفّ صفّا وبعد ألف قاسطين ألفا قال فلما انتهى
إليهم المختار وابن الأشتر ازدحموا ازدحاما شديدا على القنطرة ومضى
المختار مع إبراهيم إلى قناطر رأس الجالوت وهي إلى جنب دير عبد الرحمن
فإذا أصحاب الكرسي قد وقفوا على قناطر رأس الجالوت يستنصرون
فلما صار المختار بين قنطرة دير عبد الرحمن وقناطر رأس الجالوت وقف
وذلك حين أراد أن ينصرف فقال لابن الأشتر خذ عني ثلاثا خف
الله في سرّ أمرك وعلانيته وعجّل السير وإذا لقيت عدوك
فناجزهم ساعة تلقاهم وإن لقيتهم ليلا فاستطعت أن لا تصبح حتى
تناجزهم وإن لقيتهم نهارا فلا تنتظر بهم الليل حتى تحاكمهم إلى الله ثم قال

رجالك

لعله النهدي

ثم قال هل حفظت ما اوصيتك به قال نعم قال صحبك الله ثم انصرف فكان
موضع عسكر ابرهيم بموضع حمام اعين ومنه شخص بعسكره قال ابو مخنف
حدثني فضيل بن خديج قال لما انصرف المختار مضى ابرهيم ومعه اصحابه حتى
انتهى الى اصحاب الكرسي وقد عكفوا حوله وهم رافعوا ايديهم الى السماء يستنصرون
فقال ابرهيم اللهم لا تواخذنا بما فعل السفهاء سنة بني اسرائيل
والذي نفسي بيده اذ عكفوا على العجل فلما جاز ابرهيم القنطرة واصحابه
انصرف اصحاب الكرسي ذكر الخبر عن سبب كرسي المختار الذي يستنصر
به هو واصحابه قال ابو جعفر وكان بدو سببه ما حدثني به عبد الله بن
احمد بن شبويه قال حدثني ابي قال حدثني سليمن قال حدثني عبد الله بن المبارك
عن اسحق بن يحيى بن طلحة قال حدثني معبد بن خالد قال حدثني طفيل بن جعدة بن
هبيرة قال اعدمت مرة من الورق فاني لكذلك اذ خرجت يوما
فاذا زيات جار لي له كرسي قد ركبه وسخ شديد فخطر على بالي
ان لو قلت للمختار في هذا فرجعت فارسلت الى الزيات ارسل الي بالكرسي
فارسل الي به فاتيت المختار فقلت اني كنت اكتمك شيئا لم استحل
ذلك فقد بدا لي ان اذكره قال وما هو قلت كرسي كان جعدة بن هبيرة
يجلس عليه كانه يرى ان فيه اثرة من علم قال سبحان الله فاخرت هذا الى
اليوم ابعث اليه ابعث اليه قال وقد غسل وخرج عودا نضارا وقد
تشرب الزيت فخرج يبص فجيء به وقد غشي فامر لي باثني عشر الفا
ثم دعا الصلاة جامعة فحدثني معبد بن خالد الجدلي قال انطلق

بي وباسمعيل بن طلحة بن عبيد الله وشبث بن ربعي والناس يجرون الى
المسجد فقال المختار انه لم يكن في الامم الخالية امر الا وهو كائن
في هذه الامة مثله وانه كان في بني اسرائيل التابوت فيه البقية
مما ترك آل موسى وآل هرون وان هذا فينا مثل التابوت اكشفوا
عنه اثوابه وقامت السبائية فرفعوا ايديهم وكبروا ثلثا
فقام شبث بن ربعي وقال يا معشر مضر لا تكفرن فنحوه وصدوه
واخرجوه وقال اسحق فوالله اني لارجو انها لشبث ثم لم يلبث
ان قيل هذا عبيد الله بن زياد قد نزل باهل الشام باجميرا فخرج بالكرسي
على بغل وقد غشي يمسكه عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة فقتل
اهل الشام مقتلة لم يقتلوا مثلها فزادهم ذلك فتنة فارتفعوا
فيه حتى تعاطوا الكفر فقلت انا لله وندمت على ما فعلت فتكلم الناس
في ذلك فغيب فلم اره بعد قال ابو مخنف فحدثني موسى بن عامر
انه انما كان يصنع لهم ذلك عبد الله بن نوف ويقول المختار امرني به
ويتبرأ المختار منه ثم دخلت سنة سبع وستين ذكر ما
كان فيها من الاحداث الجليلة فمما كان فيها من ذلك مقتل عبيد الله بن زياد
ذكر الخبر عن صفة مقتله قال ابو جعفر ذكر هشام بن محمد عن ابي
مخنف قال حدثني ابو الصلت عن ابي سعيد الصيقل قال مضينا مع
ابرهيم بن الاشتر ونحن نريد عبيد الله بن زياد ومن معه من اهل الشام

فخرج ابن الاشتر مسرعا يريد ان يلقاه قبل ان يدخل ارض العراق قال
فسبقناه الى تخوم ارض العراق سبقا بعيدا ووغلنا في ارض الموصل
فعجلنا للسير واسرعنا السير فلقيناه بالخازر الى جنب قرية يقال لها
بارشيا بينها وبين الموصل خمسة فراسخ وقد كان ابن الاشتر جعل
على مقدمته الطفيل بن لقيط وكان شجاعا بئيسا فلما ان دنا من ابن
زياد ضم حميد بن حريث اليه واخذ ابن الاشتر لا يسير الا على تعبية
وضم اصحابه اليه بخيله ورجاله فاخذ يسير بهم جميعا لا يفرقهم الا
انه بعث الطفيل بن لقيط في الطلائع حتى نزل تلك القرية
قال وجاء عبيد الله بن زياد حتى نزل قريبا منهم على شاطئ خازر وارسل
عمير بن الحباب السلمي الى ابن الاشتر اني معك وانا اريد الليلة لقاءك
فارسل اليه ابن الاشتر ان القني اذا شئت وكانت قيس كلها بالجزيرة فهم
اهل خلاف لمروان وجند مروان يومئذ كلب وصاحبهم ابن بحدل
فاتاه عمير ليلا فبايعه واخبره انه على ميسرة صاحبه وواعده ان
ينهزم بالناس وقال ابن الاشتر ما رايك اخندق علي واتلوم يومين او
ثلثة قال ابن الحباب انا لله لا تفعل هل يريد القوم الا ان يطاولوك
ويماطلوك فهو خير لهم هم كثير اضعافكم وليس يطيق القليل الكثير
في المطاولة ولكن ناجز القوم فانهم قد ملئوا منكم رعبا وانهم ان
شاموا اصحابك وقاتلوهم يوما بعد يوم ومرة بعد اخرى انسوا بهم



واجترءوا عليهم قال ابرهيم الان علمت انك لي مناصح صدقت الراي ما
رايت اما ان صاحبي بهذا الراي امرني قال عمير فلا تعدون رايه
فان الشيخ قد ضرسته الحروب وقاسى منها ما لم نقاسي ثم اصبح
فناهض الرجل ثم ان عميرا انصرف واذكى ابن الاشتر حرسه
تلك الليلة الليل كله ولم يدخل عينه غمض حتى اذا كان في السحر
عبا اصحابه وكتب كتائبه وامر امراءه وبعث سفين بن يزيد بن
المغفل على ميمنته وعلي بن مالك الجشمي على ميسرته وهو اخو ابي الاحوص
وبعث عبد الرحمن بن عبد الله وهو اخو ابرهيم بن الاشتر لامه على الخيل
وكانت خيله قليلة فضمها اليه وكانت خيله في الميمنة والقلب وجعل
على رجالته الطفيل بن لقيط وكانت رايته مع مزاحم بن مالك قال
فلما انفجر الصبح صلى بهم الغداة بغلس ثم خرج بهم فصفهم ووضع امرا
الارباع في مواضعهم والحق امير الميمنة بالميمنة وامير الميسرة بالميسرة
وامر امير الرجالة بالرجالة وضم الخيل اليه وكانت وسطا من الناس
ونزل ابرهيم يمشي وقال للناس ازحفوا فزحفوا معه على رسلهم
رويدا حتى اشرف على تل عظيم مشرف على القوم فجلس عليه واذا
اولئك لم يتحرك منهم احد بعد فسرح عبد الله بن زهير
السلولي وهو على فرس له يتاكل تاكلا فقال قرب على فرسك حتى
تاتيني بخبر هؤلاء فانطلق فلم يلبث الا قليلا حتى جاء فقال قد

خرج القوم على دهش وقتل العبسي رجل منهم ما كان له نظير الا شبعه
ابن تراب يا شيعة الحجاج الكذاب فقلت يا شيخ يسلم اجل من شباب
فقال الى ما تدعونا اليه لم تقاتلون مع عمر العام فقلت بل بالكتاب
الحسن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الناس عبيد الله بن زياد
فانه قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة حتى نقتله
بعض من الناس الذين قتلهم مع الحسين وانا لامراه الحسين فداه رضي
ان يكون منه قود اواه اكرمتنا لبيا فقتلناه بعض من الناس الذين
فلم جعلنا شيئا بيننا كتاب الله واي صالح من المسلمين بينهم حكمان
فقال قد جربناكم مرة بعد اخرى في مثل هذا يعني الحكمين فغدرتم
فقلت له وما هو فقال قد جعلنا شيئا بيننا حكمين فلم يرضوا بحكمنا
فقلت له ما احسنت بحجه لها كان صلحنا انهما اذا اجتمعا على طرف عنا
حكمهما ورضينا به وما يعناه فلم يجتمعا على واحد تفرقا فخلا امرهما
لم يوفقهما الله بخير ولم يسدده فقال ان لها ما احسنه فقلت له من
انت فقال رجل من بني تغلب بن حرب قتلاه فقلت لي ما اقبح هذا اول غدر
قال [illegible] ودعا ابن الاشتر بفرسه فركبها ثم قرب اصحابه اليه
فلما نظر امر على رايته نفر عليها ثم قال يا انصار الدين [illegible] الحق
وشرط الله تعالى هذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب
ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال بينه وبين [illegible]
ما الفرات ان يشربوا [illegible] وهم ينظرون [illegible] الله [illegible]

فيها الجمعة منعه ان ينصرف الى رحله واهله ومنعه الذهاب في
الارض العريضة حتى قتله وقتل اهل بيته من [illegible] ما عمل فرعون
بنجباء(?) بني اسرائيل ما عمل ابن مرجانة باهل بيت نبيكم صلى الله عليه وسلم
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قد جاءكم الله به
جاء به وانساني لا ارجو ان يكون الله ما جمع بينكم في هذا الموطن
بينه الا ليشفي صدوركم ويسفك دمه على ايديكم فقد علم الله سبحانه
وتعالى انكم خرجتم غضبا لاهل بيت نبيكم ثم سار في الميمنة
والميسرة ورغب الناس في الجهاد وحرضهم على القتال ثم رجع حتى
نزل تحت رايته [illegible] القوم السير فجعل ابن زياد على ميمنته
الحصين بن نمير السكوني وعلى ميسرته عمير بن الحباب السلمي وشرحبيل بن
ذي الكلاع على الخيل وهو يمشي في الرجالة فلما تدانا الصفان
حمل الحصين بن نمير في ميمنة اهل الشام على ميسرة اهل الكوفة
وعليها علي بن مالك الجشمي فثبت له فقتل واخذ رايته قرة بن علي
فقتل ايضا في رجال من اهل الحفاظ فلما انهزمت الميسرة
فاخذ راية علي بن مالك الجشمي عبد الله بن ورقاء بن جنادة السلولي
فرجع(?) حتى جاء [illegible] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل
اهل الميسرة حين انهزموا فقال هذا اميركم فقاتلوا الى ابن [illegible]
سيروا بنا اليه فاقبل اكثرهم فساروا الى [illegible]

عن راسه نادى يا شرطة الله الي انا ابن الاشتر ان خير فراركم
كراركم ليس مسيئا من اعقب فثار اليه اصحابه وارسل الى صاحب
الميمنة احمل على ميسرتهم وهو يرجو ان ينهزم لهم عمير بن الحباب
كما زعم فحمل عليهم صاحب الميمنة وهو سفيان بن يزيد بن المغفل فثبت له
عمير بن الحباب وقاتله قتالا شديدا فلما راى ذلك ابرهيم قال لاصحابه
اقصدوا هذا السواد الاعظم فوالله لو قد فضضناه لانجفل من
ترون يمنة ويسرة انجفال الطير ذعرتها فطارت قال ابو مخنف
فحدثني ابرهيم ... الانصاري عن ورقاء بن عازب قال مشينا اليهم حتى
اذا دنونا منهم اطعنا بالرماح قليلا ثم صرنا الى السيوف والعمد فاضطربنا
بها مليا من النهار فوالله ما شبهت ما سمعت بيننا وبينهم من وقع الحديد
على الحديد الا مياجن قصارين دار الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال فكان ذلك كذلك
ثم ان الله تعالى هزمهم ومنحنا اكتافهم قال ابو مخنف وحدثني الحرث بن
حصيرة عن ابي صادق ان ابرهيم بن الاشتر كان يقول لصاحب رايته انغمس
برايتك فيهم فيقول انه ليس لي متقدم فيقول بلى فان
اصحابك يقاتلون وان هؤلاء لا يهربون ان شاء الله تعالى فاذا اقدم
صاحب رايته برايته شد ابرهيم بسيفه فلا يضرب به رجلا
الا صرعه وكرد ابرهيم الرجال من بين يديه كانهم الحملان واذا حمل
برايته شد اصحابه معه شدة رجل واحد قال ابو مخنف حدثني فضيل
بن خديج ان ابرهيم لما شد على ابن زياد واصحابه انهزموا واول عمير
الكلاع ... اى اصحاب ابرهيم قد هزموا اصحاب عبيد الله تغالبه



٨٥

اجيبك الآن فقال لا تاتيني الا حين تسلل فوق شرطة الله فاني اخاف
عليك عارا منهم وقال ابن الاشتر فلقيت رجلا وجدت منه رائحة
المسك شرقت يداه وغربت رجلاه تحت راية منفردة على شاطئ
نهر خازر فالتمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد فضربه فقده بنصفين
فذهبت رجلاه في المشرق ويداه في المغرب وحمل شريك بن جدير التغلبي
على الحصين بن نمير السكوني وهو يحسبه عبيد الله بن زياد فاعتنق كل
واحد منهما صاحبه ونادى التغلبي اقتلوني وابن الزانية فقتل ابن نمير
وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع فادعى قتله ثلاثة نفر سفيان بن يزيد بن المغفل
الازدي وورقاء بن عازب الاسدي وعبيد الله بن زهير السلمي قال
فلما هزم اصحاب عبيد الله تبعهم اصحاب ابرهيم بن الاشتر فكان من غرق اكثر
ممن قتل واصابوا عسكرهم فيه من كل شيء وبلغ المختار الخبر فكان يقول
لاصحابه ياتيكم الفتح احد اليومين من قبل ابرهيم بن الاشتر واصحابه قد
هزموا اصحاب عبيد الله بن زياد قال فخرج المختار من الكوفة واستخلف
عليها السائب بن مالك الاشعري وخرج بالناس فنزل بهم ساباط
قال ابو مخنف السري عن الشعبي قال كنت انا وابي ممن خرج معه قال
فلما جزنا ساباط قال للناس ابشروا فان شرطة الله قد حسوهم بالسيف
يوما الى الليل بنصيبين او قريبا من نصيبين ودوين منازلهم الا ان
جلهم محصور بنصيبين قال ودخلنا المدائن واجتمعنا اليه فصعد المنبر
فوالله انه ليخطب ويامرنا بالجد وحسن الراي والاجتهاد

والثبات على الطاعة والطلب بدما اهل البيت اذ جاته البشرى تترى يتبع
بعضها بعضا بقتل عبيد الله بن زياد وهزيمة اصحابه واخذ عسكره وقتل
اشراف اهل الشام فقال المختار يا شرطة الله الم ابشركم قبل ان يكون
قالوا بلى والله لقد قلت ذلك قال فيقول لي رجل من الهمدانيين من
الان يا شعبي قال قلت باي شي اومن قال تومن بان المختار يعلم الغيب قال
فلم لا تومن [illegible] الم يقل انهم هزموا قبل ذلك فقلت انهم هزموا
بنصيبين وهم هزموا بخازر من ارض الموصل قال والله لا تومن يا شعبي
حتى ترى العذاب الاليم قال فقلت له من هذا الهمداني الذي يقول لك
هذا فقال رجل لعمري كان شجاعا قتل مع المختار بعد ذلك بحروراء
يقال له سلمان بن حمير من الثوريين من همدان قال وانصرف المختار
الى الكوفة ومضى ابن الاشتر من عسكره الى الموصل وبعث عماله عليها فبعث
اخاه عبد الرحمن بن عبد الله على نصيبين وغلب على سنجار ودارا وما
والاها واهل الجزيرة وخرج اهل الكوفة الذين كان المختار قاتلهم فهزمهم
فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وكان ممن قدم على مصعب شبث بن
ربعي قال ابو جعفر وفي هذه السنة عزل ابن الزبير القباع عن البصرة
وبعث عليها اخاه مصعب بن الزبير حدثني عمر بن شبة قال
حدثني علي بن محمد قال حدثني المصعبي قال حدثني [illegible]
قال قال عمرو بن حراج مولى الزبير [illegible] كنت والله في
الرهط الذين قدموا البصرة مع مصعب بن الزبير من مكة الى البصرة

قال

قال ثم تلثم حتى اناخ على باب المسجد ثم دخل فصعد المنبر فقال
الناس امير امير قال وجاء الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وهو امير
ها قبله فسفر المصعب عن وجهه فقالوا مصعب بن الزبير فقال
للحارث اظهر اظهر فصعد المنبر فجلس تحته على درجة من درج المنبر
ثم قام المصعب فحمد الله واثنى عليه قال والله ما البوا الكلام ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله انه كان من المفسدين ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
واشار بيده نحو الحجاز ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون واشار بيده نحو الشام حدثني عمر بن شبة قال
حدثنا علي بن محمد عن عوانة قال لما قدم مصعب البصرة خطبهم فقال يا
اهل البصرة بلغني انكم تلقبون امراءكم وقد سميت نفسي الجزار وفي هذه
السنة سار مصعب بن الزبير الى المختار فقتله ذكر الخبر عن
سبب مسير مصعب اليه والخبر عن مقتل المختار قال هشام بن محمد
عن ابي مخنف قال حدثني حبيب بن بديل قال لما قدم شبث على
مصعب بن الزبير بالبصرة تحته بغلة له قد قطع ذنبها وقطع طرف
اذنها وشق قباءه وهو ينادي يا غوثاه يا غوثاه فاتي مصعب فقيل له
ان بالباب رجلا ينادي يا غوثاه يا غوثاه مشقوق القباء صفته كذا
وكذا فقال لهم نعم هذا شبث بن ربعي لم يكن ليفعل هذا غيره

فاذن لهم فادخل وجاه اشراف الناس من اهل الكوفة فدخلوا عليه
واخبروه بما اجتمعوا له وبما اصيبوا به ووثوب عبيدهم ومواليهم عليهم
وسالوه النصر لهم والمسير الى المختار معهم وقدم عليهم محمد بن الاشعث
بن قيس ولم يكن شهد وقعة الكوفة كان في قصر له مما يلي القادسية
بطيزناباذ فلما بلغه هرب الناس تهيأ للشخوص وسال عنه المختار
فاخبر بمكانه فسرح اليه عبد الله بن قراد الخثعمي في مائة فارس
فلما سار اليه وبلغه انهم قد دنوا منه خرج في البرية يسير نحو المصعب
حتى لحق به فلما قدم عليه اكرمه وادناه لشرفه قال وعمد المختار
الى دار محمد بن الاشعث فهدمها قال ابو مخنف فحدثني ابو يوسف
ابن يزيد ان مصعبا لما اراد المسير الى الكوفة حين اكثر الناس
عليه قال له محمد بن الاشعث اني لا اسير حتى ياتي المهلب بن ابي صفرة
فكتب المصعب الى المهلب وهو عامله على فارس ان اقبل الينا لتشهد
امرنا فانا نريد المسير الى الكوفة فابطأ عليه المهلب واصحابه وتعلل
بتحصيل الخراج لكراهة الخروج فامر محمد بن الاشعث ان ياتي المهلب
ليقبل به واعلمه انه لا يشخص دون ان ياتي المهلب فذهب محمد بن
الاشعث بكتاب المصعب الى المهلب فلما قراه قال له مثلك يا محمد
ياتيني بريدا اما وجد المصعب بريدا غيرك قال محمد اني والله ما انا
ببريد احد غير ان نساءنا وابناءنا وحرمنا غلبنا عليهم عبداننا وموالينا
فخرج المهلب واقبل بجموع وهيئة ليس بها احد من اهل البصرة ولما
دخل المهلب البصرة اتى باب المصعب ليدخل عليه وقد اذن للناس فحجبه
الحاجب وهو لا يعرفه فرفع المهلب يده فكسر انفه فدخل الى المصعب

واهو

وانفه يسيل دما فقال له ما لك فقال ضربني رجل لا اعرفه ودخل المهلب
فلما رآه الحاجب قال هو ذا قال له مصعب عد الى مكانك وامر مصعب
الناس بالمعسكر عند الجسر الاكبر ودعا عبد الرحمن بن مخنف فقال له
ائت الكوفة فاخرج الى جميع من قدرت عليه ان تخرجه وادعهم الى
بيعتي سرا وخذل اصحاب المختار فانسل من عنده حتى دخل
بيته مستترا لا يظهر وخرج مصعب فقدم امامه عباد بن الحصين
الحبطي من بني تميم على مقدمته وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على ميمنته
وبعث المهلب بن ابي صفرة على ميسرته وجعل مالك بن مسمع على
خمس بكر بن وائل ومالك بن المنذر على خمس عبد القيس والاحنف بن
قيس على خمس تميم وزياد بن عمرو الازدي على خمس الازد وقيس بن
الهيثم على خمس العالية وبلغ ذلك المختار فقام في اصحابه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا اهل الكوفة يا اهل الدين واعوان الحق وانصار الضعيف
وشيعة الرسول وآل الرسول ان فراركم الذين بغوا عليكم اتوا
اشباههم من الفاسقين فاستغووهم عليكم ليمصح الحق وينتعش الباطل
ويقتل اولياء الله والله لو تهلكون ما عبد الله في الارض الا بالفرى
على الله واللعن لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتدبوا مع
احمر بن شميط فانكم لو قد لقيتموهم لقد قتلتموهم ان شاء الله قتل عاد وارم
فخرج احمر بن شميط فعسكر بحمام اعين ودعا المختار رؤوس الارباع الذين
كانوا مع ابن الاشتر فبعثهم مع احمر بن شميط كما كانوا مع ابن الاشتر لانهم
راوه تهاونا بامر المختار فانصرفوا عنه فبعثهم المختار مع احمر بن شميط

وبعث معه جيشاً كثيفاً فخرج ابن شميط فبعث على مقدمته ابن كامل
الشاكري حتى ورد المذار وجاء المصعب حتى عسكر قريباً منه ثم ان كل
واحد منهما عبّا جنده ثم تزاحفا فجعل احمر بن شميط على ميمنته عبد الله
بن كامل الشاكري وعلى ميسرته عبد الله بن وهب بن نضلة الجشمي وعلى
الخيل رزين عبد السلولي وعلى الرجالة كثير بن اسمعيل الكندي وكان
يوم خازر مع ابن الاشتر وجعل كيسان ابا عمرة وكان مولى لعرينة
على الموالي فجا عبد الله بن انس الجشمي الى ابن شميط وقد جعله على ميسرته
فقال له ان الموالي والعبيد معهم رجال كثير فاحملهم على الخيل وانت
تمشي فمرهم فلينزلوا معك فان لهم بك اسوة واني اتخوف ان طوردوا
ساعة وطوعنوا وضوربوا ان يطيروا على متونها ويسلموك وانك ان
ارجلتهم لم يجدوا من الصبر بداً وانما كان هذا منه غشاً للموالي والعبيد
لما كانوا لقوا منهم بالكوفة فاحب ان يكون عليهم الدبرة ان يكونوا رجالة
لا ينجو منهم احد ولم يتهمه ابن شميط وظن انه انما اراد بذلك نصحه ليصبروا
ويقاتلوا فقال يا معشر الموالي انزلوا معي فقاتلوا فنزلوا معه ومشوا بين يديه
وبين يدي رايته ثم جا مصعب بن الزبير وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل
فجا عباد حتى دنا من ابن شميط واصحابه فقال انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة
رسوله والى بيعة امير المؤمنين عبد الله بن الزبير فقال الاخرون انا ندعوكم
الى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة الامير المختار والى ان يجعل
هذا الامر شورى في آل الرسول صلى الله عليه وسلم فمن زعم ان احداً يتولاه
عليهم برينا منه وجاهدناه فانصرف عباد الى المصعب فاخبره فقال له





ارجع فاحمل عليهم فرجع فحمل على ابن شميط واصحابه فلم يزل منهم احد ثم انصرف
الى موقفه فحمل المهلب على ابن كامل فجال اصحابه بعضهم في بعض فنزل
ابن كامل ثم انصرف عنه المهلب فوقفوا ساعة ثم قال لاصحابه
كرّوا كرة صادقة فان القوم قد اطمعوكم وذلك لجولتهم التي جالوا
فحمل عليهم حملة منكرة فولوا وصبر ابن كامل في رجال من همدان
فاخذ المهلب يسمع الصوت يقول انا الغلام الشاكري انا الغلام الشبامي
انا الغلام الثوري فما كان الا ساعة حتى هزموا وحمل عمر بن عبيد الله
على عبد الله بن انس فقاتل ساعة ثم انصرف وحمل الناس جميعاً على ابن شميط
فقاتل حتى قتل وتنادوا يا معشر بجيلة وخثعم الصبر الصبر فناداهم
المهلب الفرار الفرار اليوم انجى لكم علام تقتلون انفسكم مع هذه
العبدان اضل الله سعيكم ثم نظر الى اصحابه فقال والله ما ارى
استحرار القتل اليوم الا في قومي ومالت الخيل على رجالة ابن شميط فافترقوا
فانهزموا واخذوا الصحرا فبعث مصعب عباد بن الحصين على الخيل
فقال ايما اسير اخذته فاضرب عنقه وسرح محمد بن الاشعث في خيل
عظيمة من خيل اهل الكوفة ممن كان المختار طردهم فقال دونكم ثاركم
فكانوا حيث انهزموا اشد عليهم من اهل البصرة لا يدركون منهزماً الا قتلوه
ولا ياخذون اسيراً فيعفوا عنه قال فلم ينج من ذلك الجيش الا طائفة من
اصحاب الخيل واما رجالتهم فابيدوا الا قليلا قال ابو مخنف
حدثني ابن عياش المنتوف عن معوية بن قرة قال انتهيت الى رجل منهم
فادخلت سنان الرمح في عينه فاخذت اخضخض عينه بسنان رمحي

فقلت له وفعلت بهم هذا فقال لي نعم انهم كانوا اجل عندنا ذمام الترك والديلم
واقبل المصعب حتى قطع من تلقاء واسط القصب ولم يك واسط هذه
بنيت حينئذ بعد فاخذ في كسكر ثم حمل الرجال واثقالهم وضعفا
الناس في السفن فاخذوا في نهر يقال له نهر خرشاذ ثم خرجوا من ذلك
النهر الى نهر يقال له قوسان ثم اخرجهم ذلك الى الفرات قال
ابو مخنف وحدثني هشام بن عبد الرحمن الثقفي عن عبد الرحمن بن عمير الثقفي قال
والله اني لجالس عند المختار حين اتاه هزيمة القوم وما لقوا قال فاصغى الي
فقال قتلت والله العبيد قتلة ما سمعت بمثلها قط ثم قال وقتل ابن شميط
وابن كامل وفلان وفلان فسمى رجالا من العرب اصيبوا كان الرجل منهم في
الحرب خيرا من فيام من الناس قال فقلت له هذه والله مصيبة فقال لي ما
من الموت بد وما من ميتة اموتها احب الي من مثل ميتة ابن شميط
حبذا مصارع الكرام قال فعلمت ان الرجل قد حدث نفسه ان لم يصب
حاجته ان يقاتل حتى يموت قال ولما بلغ المختار انهم قد اقبلوا اليه
في البحر وعلى الظهر سار حتى نزل بهم السيلحين ونظر الى مجمع الانهار
نهر الحيرة ونهر السيلحين ونهر القادسية ونهر يوسف فسكر
الفرات على مجمع الانهار فذهب ماء الفرات كله في هذه الانهار
وبقيت سفن اهل البصرة في الطين فلما راوا ذلك خرجوا من السفن
يمشون واقبلت خيلهم تركض حتى اتوا ذلك السكر فكسروه وصمدوا
صمد الكوفة فلما راى المختار ذلك اقبل اليهم حتى نزل حروراء وحال بينهم
وبين الكوفة وقد حصن قصره والمسجد وادخل في قصره عدة الحصار وجا



وجاء المصعب يسير اليه وهو بحروراء وقد استعمل على الكوفة عبد الله بن
شداد وخرج المختار اليه وقد جعل على ميمنته سليم بن يزيد الكندي
وجعل على ميسرته سعيد بن منقذ الهمداني ثم الثوري وعلى شرطته
ابو مسد عبد الله بن قراد الخثعمي وبعث على الخيل عمر بن عبد الله النهدي
وعلى الرجالة مالك بن عمرو النهدي وجعل المصعب على ميمنته
المهلب بن ابي صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعلى
الخيل عباد بن الحصين الحبطي وعلى الرجالة مقاتل بن مسمع البكري
ونزل يمشي متنكبا قوسا له قال وجعل على اهل الكوفة محمد بن
الاشعث فجاء محمد حتى نزل بين المصعب والمختار وبعث الى كل خمس
من اخماس اهل البصرة رجلا من اصحابه فبعث الى بكر بن وائل سعيد بن
منقذ صاحب ميسرته وعليهم مالك بن مسمع البكري وبعث الى
عبد القيس وعليهم مالك بن المنذر عبد الرحمن بن شريح الشبامي وكان
على بيت ماله وبعث الى اهل العالية وعليهم قيس بن الهيثم السلمي
عبد الله بن جعدة القرشي ثم المخزومي وبعث الى الازد وعليهم زياد بن عمرو
العتكي مسافر بن سعيد الناعطي وبعث الى بني تميم وعليهم الاحنف
بن قيس سليم بن يزيد الكندي وكان صاحب ميمنته وبعث الى محمد بن الاشعث
السائب بن مالك الاشعري ووقف في بقية اصحابه وتزاحف الناس ودنا
بعضهم من بعض فحمل عبد الله بن شريح وسعيد بن منقذ على
بكر بن وائل وعبد القيس وهم في الميسرة وعليهم عمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلهم من
معه قتالا شديدا وصبروا لهم وحمل سعيد بن منقذ وعبد الرحمن بن شريح

لا تقلعا ان ادا حمل راس انصرف حمل الاخر ورب احمل الجمعا قال فبعث
المصعب الى المهلب ما تنتظر ان تحمل على من بازايك الا ترى ما يلقى هذان الخمسان
منذ اليوم احمل باصحابك فقال اى لعمرى ما كنت لاجزر الازد وتميم
خشية اهل الكوفة حتى ارى فرصتى قال وبعث المختار الى عبد الله بن
جعدة ان احمل على من يليك فحمل على اهل العالية فكشفهم حتى انتهوا الى
المصعب فجثا على ركبتيه ولم يكن فرارا ثم تحاجزوا قال وبعث المصعب
الى المهلب وهو فى خمسين جانبين كثيرى العدد والفرسان لا ابا لك ما تنتظر
ان تحمل على القوم فمكث غير بعيد ثم انه قال لاصحابه قد قاتل الناس منذ
اليوم وانتم وقوف وقد احسنوا وقد بقى ما عليكم احملوا واستعينوا
بالله عز وجل واصبروا فحمل عليه حملة منكرة فحطموا اصحاب المختار
حطمة منكرة فكشفوهم فقال عبد الله بن عمرو النهدى وكان من اصحاب
صفين اللهم انى على ما كنت عليه ليلة الخميس بصفين اللهم انى ابرا اليك من فعل
هولا لاصحابه حين انهزموا وابرا اليك من انفس هولا يعنى اصحاب
المصعب ثم جالد بسيفه حتى قتل واتى مالك بن عمرو ابو نمران النهدى
وهو على رحاله بفرسه فركبه وانقصف اصحاب المختار انقصافا شديدا
كانهم اجمة فيها حريق فقال مالك حين ركب ما اصنع بالركوب والله لان
اقتل ها هنا احب الى من ان اقتل فى بيتى اين اهل البصاير اين اهل الصبر
فثاب اليه نحو خمسين رجلا وذلك عند المسا فكر على اصحاب مصعب
الاشعث فقتل محمد بن الاشعث الى جانبه هو وعامة اصحابه فبعض الناس
يقول هو قتل محمد بن الاشعث ووجد ابو نمران قتيلا الى جانبه وكلهم يزعم

ان عبد الملك بن اشاءة الكندى هو الذى قتله فلام المختار فى اصحابه
على محمد بن الاشعث قتيلا قال يا معشر الانصار كروا على الثعالب
الرواغة فحملوا عليهم فقتل فخثعم تزعم ان عبد الله بن قراد هو قتله
قال ابو مخنف سمعت عوف بن عمرو الجشمى يزعم ان مواليهم قتلاه
ما ادعى قتله اربعة نفر كلهم يزعم انه قتله وانكشف اصحاب سعيد بن
منقذ فقاتل فى عصابة نحو من سبعين رجلا فقاتلوا سليم بن يزيد
الكندى فى تسعين رجلا من قومه وغيرهم ضارب حتى قتل
وقاتل المختار على فم سكة شبث ونزل هو يريد الا البرح فقاتل
عامة ليلته حتى انصرف عنه القوم وقاتل معه رجال من اهل
الحفاظ منهم عاصم بن عبد الله الازدى وعياش بن خازم الهمدانى
واحمر بن شميط الهمدانى قال ابو مخنف حدثنا ابو الزبير ان همدان
تنادوا يا معشر همدان سيفوهم فقاتلوا اشد القتال فلما ان تفرقوا
عن المختار قال له اصحابه ايها الامير قد ذهب القوم فانصرف
الى القصر فقال المختار اما والله ما نزلت وانا اريد ان اتى القصر
فاما اذ انصرفوا فاركبوا بنا على اسم الله فجا حتى دخل القصر
قال ابو مخنف فحدثنى حصيرة بن عبد الله بن الحارث خرج من بيت هند بنت المتكلفة
حين خرج الناس الى حروراء وهو يقول يوم الاربعاء ارتفعت السماء ونزل
القضا بهزيمة الاعدا فاخرجوا على اسم الله الى حروراء فلما خرج
التقى الناس للقتال ضرب على حمة ضربة ورجع الناس منهزمين فلقيه
عبد الله بن شريك النهدى وقد سمع مقالته فقال له الم تزعم لنا ايها الشيخ
انا سنهزمهم فقال لى اما قرات فى كتاب الله يمحو الله ما يشاء ويثبت

وعن ابي الخثاب قال فلما اصبح المصعب اقبل يسير بمن معه من اهل البصرة
ومن خرج اليه من اهل الكوفة فاخذ بهم نحو السبخة فمر بالمهلب فقال له
يا له فتحا ما اهناه لو لم يقتل محمد بن الاشعث قال صدقت فرحم الله محمدا
ثم سار غير بعيد ثم قال يا مهلب قال لبيك ايها الامير قال هل علمت
ان عبيد الله بن علي بن ابي طالب قد قتل قال انا لله وانا اليه راجعون قال اما
انه كان ممن احب ان يرى هذا الفتح ثم لا نجعل انفسنا احق بشي مما نحن فيه
منه اتدري من قتله قال لا قال انما قتله من يزعم انه لابيه شيعة اما انهم قد قتلوه وهم
يعرفونه ثم مضى حتى نزل السبخة فقطع عنهم الماء والمادة وبعث عبد الرحمن
بن محمد بن الاشعث فنزل الكناسة وبعث عبد الرحمن بن مخنف بن سليم الى جبانة
السبيع وقد كان قال لعبد الرحمن بن مخنف ما كنت صنعت فيما كنت وجهتك له
قال اصلحك الله وجدت الناس صنفين اما من كان له فيك هوى فخرج اليك
واما من كان يرى راي المختار فلم يكن ليدعه ولا ليوثر احدا عليه فلم ابرح
بيتي حتى قدمت قال صدقت وبعث عباد بن الحصين الى جبانة كندة
فكل هولاء كان يقطع عن المختار الماء والمادة وهم في قصر المختار
وبعث زحر بن قيس الى جبانة مراد وبعث عبيد الله بن الحر الى جبانة
الصايديين قال ابو مخنف وحدثني فضيل بن خديج قال لقد رايت عبيد الله
بن الحر وانه ليطارد اصحاب خيل المختار ويقاتلهم في جبانة الصايديين ولربما
رايت خيلهم تطرد خيله فانه لوراء خيله يحميها حتى ينتهي الى دار عكرمة
ثم يكر راجعا هو وخيله فيطردهم حتى يلحقهم بجبانة الصايديين ولربما
رايت خيل عبيد الله في ازقة السقاء والسقايين فيضربون وانما كانوا
ياتونهم بالماء لانهم كانوا يعطونهم بالراوية الدينار والدينارين لما اصابهم
من الجهد وكان المختار ربما خرج هو واصحابه
زوجها وجميعها بطعام وشرابه ولطفه وان ذلك بلغ المصعب واصحابه فقال له المهلب وكان

حتى

حتى اجعل عليهم ضروبا حتى يمنع من باتيهم من اهلهم وابنائهم ويدعهم في حصنهم حتى يموتوا فيه وكان القوم
اذا اشتد عليهم العطش في قصرهم استقوا من ماء البير ثم امر لهم المختار بعسل فصب فيه ليغير طعمه
فيشربوا منه فكان ذلك مما يروي اكثرهم ثم ان مصعبا امر اصحابه فاقتربوا من القصر فجا
عباد بن الحصين الحبطي حتى نزل عند مسجد جهينة وكان ربما
تقدم حتى ينتهي الى مسجد بني مخزوم وحتى يرمي اصحابه
من اشرف عليهم من اصحاب المختار من القصر وكان لا يلقى
امراة قريبا من القصر الا قال لها من انت ومن اين جئت
وما تريدين فاخذ في يوم ثلث نسوة للشاميين و
شاكريين ازواجهن في القصر فبعث بهن الى مصعب
وان الطعام لمعهن فردهن مصعب ولم يعرض لهن
وبعث زحر بن قيس فنزل عند الحدادين حيث
تكرى الدواب وبعث محمد بن عبد الرحمن
بن سعيد بن قيس فكان موقفه عند دار ابيه وبعث
حوشب بن يزيد فوقف عند زقاق البصريين عند فم
سكة بني خزيمة بن مالك من بني اسد بن خزيمة
وجا المهلب يسير حتى نزل عند جهار سوج خنيس
وجا عبد الرحمن بن مخنف من قبل دار السقاية
وابتدر السوق اناس من شباب اهل الكوفة واهل
البصرة اغمار ليس لهم علم بالحرب فاخذوا يصيحون
وليس لهم امير يا ابن دومة يا ابن دومة فاشرف عليهم
المختار فقال لهم اما والله لو ان الذي يعيرني بدومة
كان من القريتين عظيما عيرني به وبصير بهم ويفرقهم

وهيئتهم وانتشارهم وقطع فيهم فقال لطائفة من
اصحابه اخرجوا معي فخرج معه نحو من مائة رجل
فكر عليهم فسرح نحوا من مائة وهو يهزمهم فركب
بعضهم بعضا واخذوا على دار فرات بن حيان
العجلي ثم ان رجلا من بني ضبة من اهل البصرة يقال له
يحيى بن ضمضم كانت رجلاه تكادان تخطان الارض
اذا ركب من طوله وكان اقتل شيء للرجال واهيبه
عندهم اذا راوه فاخذ يحمل على اصحاب المختار
فلا يقوم له رجل صمد صمده وبصر به المختار فحمل
عليه فضربه ضربة على جبهته فاطار جبهته وقحف
راسه وخر ميتا ثم ان تلك الامراء وتلك الرؤوس
اقبلوا من كل جانب فلم يكن لاصحابه بهم طاقة فدخلوا
القصر فكانوا فاشتد عليهم الحصار فقال لهم المختار
ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفا انزلوا بنا فلنقاتل
حتى نقتل كراما ان نحن قتلنا والله ما انا بايس
ان صدقتموهم ان ينصركم الله فضعفوا وعجزوا فقال
لهم المختار اما انا فلا والله لا اعطي بيدي ولا احكمهم
في نفسي ٥ ولما راى عبد الله بن جعدة بن هبيرة ما

بن ابي وهب المخزومي ما يريد المختار نزل لا من القصر
فلحق بانا[س] من اخوانه فاختبا عندهم ثم ان المختار
ازمع الخروج الى القوم حين راى من اصحابه الضعف
وراى ما باصحابه من الفشل فارسل الى امراته
ام ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فارسلت
اليه بطيب كثير فاغتسل وتحنط ثم وضع ذلك
الطيب على راسه ولحيته ثم خرج في تسعة عشر رجلا
منهم السائب بن مالك الاشعري ٥ وكانت
تحته عمرة بنت ابي موسى الاشعري فولدت له غلاما
فسماه محمدا فكان مع ابيه في القصر فلما قتل ابوه واخذ
من في القصر وجد صبيا فترك فلما خرج المختار من
القصر قال للسائب ماذا ترى قال انا ارى ام الله
ترى قال بل الله ترى ويحك احمق انت انما انا رجل
من العرب رايت ابن الزبير انتزى على الحجاز ورايت
نجدة انتزى على اليمامة ومروان على الشام فلم اكن
دون احد من رجال العرب فاخذت هذه البلاد
فكنت كاحدهم الا اني قد طلبت بثار اهل بيت
النبي صلعم اذ نامت عنه العرب فقتلت من شرك في

دمائهم وبالغت في ذلك الى يومي هذا فقاتل على
حسبك ان لم يكن نية قال انا لله وانا اليه
راجعون وما كنت اصنع ان اقاتل على حسبي ٥
فخرج المختار في تسعة عشر رجلا فقال لهم
اتؤمنوني واخرج اليكم قالوا لا الا على الحكم فقال لا
احكمكم على نفسي ابدا فضارب بسيفه حتى قتل ٥
وقد كان قال لاصحابه حين ابوا ان يتابعوه على
الخروج معه اذا انا خرجت اليهم فقتلت لم تزدادوا
الا ضعفا وذلا فان نزلتم على حكمهم وثب اعداؤكم
الذين قد وترتموهم فقال كل رجل منهم لبعض
هذا عنده ثار فيقتل وبعضكم ينظر الى مصارع
بعض فتقولون يا ليتنا اطعنا المختار وعملنا برايه
ولو انكم خرجتم معي كنتم ان اخطاتم الظفر متم
كراما وان هرب منكم هارب فدخل في عشيرته
اشتملت عليه عشيرته انتم غدا هذه الساعة اذل من
على ظهر الارض فكان كما قال ٥
وزعم الناس ان المختار قتل عند موضع الزياتين اليوم
قتله رجلان من بني حنيفة اخوان يدعا احدهما طرفه



والاخر طرافا ابنا عبد الله بن دجاجة من بني حنيفة
فلما كان الغد من قتل المختار قال بحير بن عبد الله المسلي
يا قوم قد كان صاحبكم امس اشار عليكم بالراي لو اطعتموه
يا قوم انكم ان نزلتم على حكم القوم ذبحتم كما تذبح الغنم
اخرجوا باسيافكم فقاتلوا حتى تموتوا كراما فعصوه
وقالوا لقد امرنا بهذا من كان اطوع عندنا وانصح لنا
منك فعصيناه فنحن نطيعك فامكن القوم من انفسهم ونزلوا
على الحكم فبعث اليهم المختار مصعب عباد بن الحصين
الحبطي فكان هو يخرجهم ملتفين واوصى عبد الله بن
شداد الجشمي الى عباد بن الحصين وطلب عبد الله بن
شداد عصا او حديدة او شيئا يقاتل به فلم يجده وذلك
ان الندامة لحقته بعد ما دخلوا عليه فاخذوا سيفه
واخرجوه ملتوفا فمر به عبد الرحمن وهو واقف
يقول
ما كنت احسبني احيا ان ارى اسرا ان الذين خالفوا الاميرا
قد رغموا وتبروا تتبيرا
فقال عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث علي به اقدموه الي
اضرب عنقه فقال له اما اني على دين جدك الذي امن

فلستم

ثم كفرا انى لم اكن انا ضربت اباك بسيفى حتى فاظ
فقال ثم قال ادنوه منى ادنوه فادنوه منه فقتله
فغضب عباد بن الحصين وقال قتلته ولم تؤمر بقتله
وقال بجير بن عبد الله المسلى ويقال كان مولى
لهم حتى اتى به مصعب ومعه منهم ناس كثير فقال
له المسلى الحمد لله الذى ابتلانا بالاسار وابتلاك ان
تعفو عنا وهما منزلتان احدهما رضى الله والاخرى
سخطه من عفا عفا الله عنه وزاده عزا ومن عاقب
لم يامن القصاص يا ابن الزبير نحن اهل قبلتكم وعلى ملتكم ولسنا
تركا ولا ديلما فان خالفنا اخواننا من اهل مصرنا
فاما ان نكون اصبنا واخطاوا واما ان نكون اخطانا
واصابوا فاقتتلنا كما اقتتل اهل الشام بينهم فقد
اختلفوا ثم اجتمعوا وكما اقتتل اهل البصرة بينهم
فقد اختلفوا فاقتتلوا ثم اصطلحوا واجتمعوا وقد ملكتم
فاسجحوا وقد قدرتم فاعفوا فما زال بهذا القول ونحوه
حتى رق لهم الناس ورق لهم مصعب واراد ان
يخلى سبيلهم فقام عبد الرحمن محمد بن قيس الهمدانى
الاشعث فقال تخلى سبيلهم اخترنا يا ابن الزبير او اخترهم



ووثب عبد الرحمن بن محمد بن قيس الهمدانى فقال قتل
ابى وخمسمائة من همدان واشراف العشيرة واهل المصر
ثم تخلى سبيلهم ودماؤنا ترقرق فى اجوافهم اخترنا
او اخترهم ووثب كل قوم واهل بيت كان اصيب
منهم رجل فقالوا نحوا من هذا القول فلما راى مصعب
ابن الزبير امر بقتلهم فنادوه باجمعهم يا ابن الزبير لا تقتلنا
اجعلنا مقدمتك الى اهل الشام غدا فوالله ما بكم ولا
باصحابكم عنا غدا غنى اذا لقيتم عدوكم فان قتلنا لم نقتل
حتى نثخن فيهم لكم وان ظفرنا بهم كان ذلك لك ولمن معك
فابى عليهم وتبع رضى العامة فقال بجير المسلى ان
حاجتى اليك ان لا اقتل مع هؤلاء انى امرتهم ان يخرجوا
باسيافهم فيقاتلوا حتى يموتوا كراما فعصونى فقدم فقتل
قال ابو مخنف وحدثنى ابو روق ان مسافر
بن سعيد بن نمران قال لمصعب بن الزبير ما تقول لله
اذا قدمت عليه وقد قتلت امة من المسلمين صبرا حكموك
فى دمائهم ان لا تقتل نفسا مسلمة بغير نفس فان كنا قتلنا
عدة رجال منكم فاقتلوا عدة من قتلنا منكم وخلوا سبيل
بقيتنا وفينا الان رجال كثير لم يشهدوا موطنا

من حربنا وحربكم يوما واحدا كانوا في الجبال والسواد
يجبون الخراج ويؤمنون السبيل فلم يستمع له فقال
قبح الله قوما امرتهم ان يخرجوا على حرس سكة من
هذه السكك فتطردهم ثم نلحق بعشايرنا فعصوني
حتى حملوني على ان اعطيت التي هي انقص واذنب
واوضع وابوا ان يموتوا آمنة العبيد فانا اسألك ان
لا تخلط دمي بدمايهم فقدم فقتل بالرحبة ۵
ثم ان مصعب امر بكف المختار فقطعت ثم سمرت
بمسامير الى جنب المسجد فلم يزل على ذلك حتى
قدم الحجاج بن يوسف فنظر اليها فقال ما هذه فقالوا
كف المختار فامر بنزعها ۵ وبعث
مصعب بعماله على الجبال والسواد ثم انه كتب
الى ابن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول له ان انت
اجبتني ودخلت في طاعتي فلك الشام واعنة الخيل
وما غلبت عليه من ارض المغرب ما دام لآل الزبير
سلطان وكتب عبد الملك بن مروان من الشام
اليه يدعوه الى طاعته ويقول ان انت اجبتني ودخلت
في طاعتي فلك العراق فدعا ابراهيم اصحابه فقال ما ترون

فقال

فقال بعضهم تدخل مع ابن الزبير في طاعته وقال
بعضهم تدخل في طاعة عبد الملك فقال ابن الاشتر
ذاك لو لم يكن اصبت عبيد الله بن زياد ولا
روسا اهل الشام تبعت عبد الملك مع اني لا احب
ان اختار على مصري مصرا ولا على عشيرتي عشيرة
فكتب الى مصعب ۵ فكتب اليه مصعب
ان اقبل فاقبل اليه بالطاعة ۵ قال ابو مخنف
حدثني ابو جناب الكلبي ان كتاب مصعب قدم
على ابن الاشتر وفيه اما بعد فان الله قد
قتل المختار الكذاب وشيعته الذين دانوا بالكفر
وكادوا بالسحر وانا ندعوك الى كتاب الله وسنة نبيه
والى بيعة امير المومنين فان اجبت الى ذلك فاقبل الي
فان لك ارض الجزيرة وارض المغرب كلها ما بقيت
وبقي سلطان آل الزبير لك بذلك عهد الله وميثاقه
واشد ما اخذ على النبيين من عقد او عهد والسلم ۵
وكتب اليه عبد الملك بن مروان
اما بعد فان آل الزبير انتزوا على ايمة الهدى ونازعوا

الامر اهله والحدوا في البيت الحرام والله ممكن منهم
وجاعل دايرة السوء عليهم وابي ادعوك الى الله
والى سنة نبيه صلو فان قبلت واجبت فلك سلطان
العراق ما بقيت وبقيت لك علي بالوفا بذلك عهد الله
وميثاقه قال فدعا اصحابه فاقراهم الكتاب
واستشارهم في الراي فقايل يقول عبد الملك وقايل
يقول ابن الزبير فقال لهم وراي اتباع اهل الشام
ولكن ليس قبيلة تسكن الشام الا وقد وترتها ولست
بتارك عشيرتي واهل مصري فاقبل الى مصعب
فلما بلغ مصعبا اقباله بعث المهلب الى عمله فهي
السنة التي نزل المهلب على الفرات
قال ابو مخنف وحدثني ابو علقمة الخثعمي ان
المصعب بعث الى ام ثابت بنت سمرة امراة المختار
والى عمرة بنت النعمان وهي امراة المختار فقال لهما
ما تقولان في المختار فقالت ام ثابت ما عسينا ان
نقول الا ما تقولون فيه انتم فقال لها اذهبي واما
عمرة فقالت رحمة الله عليه ان كان عبدا من عباد الله
الصالحين فرفعها مصعب الى السجن وكتب فيها الى

عبد الله بن الزبير انها تزعم انه نبي فكتب اليه ان اخرجها
فاقتلها فاخرجها بين الحيرة والكوفة بعد العتمة فضربها
مطر ثلث ضربات بالسيف ٥ قال
ابو مخنف وحدثني محمد بن يوسف ان مصعبا لقي عبد الله
بن عمر فسلم عليه وقال له انا ابن اخيك مصعب فقال
له ابن عمر نعم انت القاتل سبعة الف من اهل القبلة في غداة
واحدة عش ما استطعت فقال له مصعب انهم كانوا
كفرة سحرة فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم
غنما من تراث ابيك لكان ذلك سرفا ٥
وقتل المختار فيما قيل وهو ابن سبع وستين سنة
لاربع عشرة خلت من شهر رمضان في سنة سبع
وستين ٥ ولما فرغ مصعب من امر المختار
واصحابه وصار اليه ابراهيم بن الاشتر وجه
المهلب بن ابي صفرة على الموصل والجزيرة واذربيجان
وارمينية واقام بالكوفة ٥ وفي هذه السنة
عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بن الزبير
عن البصرة وبعث بابنه حمزة بن عبد الله اليها
فحدثني عمر بن قال حدثني علي بن محمد قال قدم حمزة

البصرة والناس وكان حمزة سخيا مخلطا يجود احيانا
حتى لا يدع شيا يملكه ويمنع احيانا ما لا يمنع مثله
فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف قال فلما حل حمزة
بالبصرة وظهر منه ما ظهر وهم بعبد العزيز بن بشر ان
يضربه كتب الاحنف بن قيس الى ابن الزبير
بذلك وساله ان يعيد مصعبا قال وحمزة الذي
عقد لعبد الله بن عمير الليثي على قتال النجدية بالبحرين
حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال لما عزل ابن الزبير
حمزة احتمل مالا كثيرا من مال البصرة فعرض له مالك
بن مسمع فقال لا ندعك تخرج باعطياتنا فضمن له
عبيد الله بن معمر العطا فكف وشخص حمزة بالمال فترك
اباه واتى المدينة فاودع ذلك المال رجالا فذهبوا
به الا يهوديا كان اودعه فوفى له وعلم ابن الزبير ما
صنع فقال ابعده الله اردت ان اباهي به بني مروان
فنكص ٥ وذكر ابو المخارق الراسبي ان مصعبا
لما ظهر على الكوفة اقام بها سنة معزولا عن
البصرة عزله عنها عبد الله بن الزبير وبعث ابنه حمزة
فمكث بذلك سنة ثم انه وفد على اخيه عبد الله فرده

على



على البصرة ٥ وقال محمد بن عمر لما قتل مصعب المختار
ملك الكوفة والبصرة ٥ وحج بالناس في هذه السنة
عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة مصعب وقد
ذكرت اختلاف اهل السير في العامل على البصرة وكان
على قضا الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء
البصرة هشام بن هبيرة ٥ وبالشام عبد الملك بن مروان
وعلى خراسان عبد الله بن خازم الباهلي ٥

ثم دخلت سنة ثمان وستين ٥

ذكر الخبر عما كان فيها من الامور الجليلة

ففي هذه السنة كان مرجع الازارقة من فارس الى
العراق حتى صاروا الى قرب الكوفة ودخلوا المداين

ذكر الخبر عن امرهم ومسيرهم
ومرجعهم الى العراق ٥٥

ذكر هشام عن ابي مخنف قال حدثني ابو المخارق
الراسبي ان مصعبا وجه عمر بن عبيد الله بن معمر على
فارس اميرا وكانت الازارقة قد لحقت بفارس
وكرمان ونواحي اصبهان بعدما اوقع بهم المهلب
بالاهواز فلما شخص المهلب عن ذلك الوجه ووجهه

إلى الموصل ونواحيها عاملا عليها وعمر بن عبيد الله
بن معمر على فارس فخطت الأزارقة مع الزبير بن
الماحوز على عمر بن عبيد الله بفارس فلقيهم بسابور فقاتلهم
قتالا شديدا ثم إنه ظفر بهم ظفرا بيّنا غير أنه لم يكن
منهم كثير قتلى وذهبوا كأنهم على حامية وقد
تركوا على ذلك المعركة ه قال أبو مخنف
فحدثني شيخ للحي بالبصرة قال إني لأسمع قراءة كتاب
عمر بن عبيد الله ه بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فإني أخبر الأمير أصلحه الله أني لقيت الأ
زارقة التي مرقت من الدين واتبعت هواها بغير هدى
من الله فقاتلتهم بالمسلمين ساعة من النهار أشد القتال
ثم إن الله ضرب وجوههم وأدبارهم ومنحنا أكتافهم
فقتل الله منهم من خاب وخسر وكل إلى خير ه
وكتبت إلى الأمير كتابي هذا وأنا على ظهر فرسي في
طلب القوم أرجو أن يخزيهم الله إن الله والسلم
ثم إنه تبعهم من فورهم ذلك حتى نزلوا اصطخر فسار
إليهم حتى لقيهم على قنطرة طمستان فقاتلهم قتالا
شديدا وقتل ابنه ثم إنه ظفر بهم فقطعوا قنطرة

طمستان

طمستان وارتفعوا إلى نحو من أصبهان وكرمان فأقاموا
بها حتى اجتبروا وقووا واستعدوا وكثروا ثم إنهم
أقبلوا حتى مروا بفارس وبها عمر بن عبيد الله بن معمر فقطعوا
أرضه من غير الوجه الذي كان فيه أخذوا على سابور
ثم خرجوا على أرجان فلما رأى عبيد الله أن قد قطعت
الخوارج أرضه متوجهة إلى البصرة خشي أن لا يحتملها
له مصعب بن الزبير فشمر في آثارهم مسرعا حتى أتى أرجان
فوجدهم حين خرجوا منها متوجهين قبل الأهواز وبلغ
مصعبا إقبالهم فخرج فعسكر بالناس بالجسر الأكبر وقال
والله ما أدري ما الذي أغنى عني أن وضعت عمر بن
عبيد الله بفارس وجعلت معه جندا أجري عليهم
أرزاقهم في كل شهر وأوفيهم أعطياتهم في كل سنة
وأمولهم من المعاون في كل سنة بمثل الأعطيات
فقطع أرضه الخوارج إليّ وقد قطعت عليه فأمددته
بالرجال وقويتهم والله لو قاتلهم ثم فر لكان أعذر له
عندي وإن كان الفار غير مقبول العذر ولا كريم
الفعل أقبلت الخوارج عليهم الزبير بن الماحوز حتى
نزلوا الأهواز فأتتهم عيونهم أن عمر بن عبيد الله في آثارهم

في آثارهم وان مصعب بن الزبير قد خرج من البصرة اليهم
فقام فيهم الزبير فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان من سوء الراي والحين وقوعكم
فيما بين هذين المصرين انهضوا بنا الى عدونا نلقهم من
وجه واحد فسار بهم حتى قطع بهم ارض جوخى
ثم اخذ على النهروانات ثم لزم شاطى دجلة حتى
خرج على المداين وبها كردم بن مرثد بن نجبة
الفزاري فشنوا الغارة على اهل المداين يقتلون الولدان
والنسا ويبقرون الحبالى وهرب كردم واقبلوا
الى ساباط فوضعوا اسيافهم في الناس فقتلوا ام ولد
لربيعة بن ناجذ وقتلوا بنانة ابنة ابي يزيد بن عاصم
الازدي وكانت قد قرات القران وكانت من
اجمل الناس فلما غشوها بالسيوف قالت ويحكم هل
سمعتم بان الرجال كانوا يقتلون النسا ويحكم تقتلون
ما لا يبسط اليكم يدا ولا يريد بكم ضرا ولا يملك لنفسه
نفعا اتقتلون من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير
مبين فقال بعضهم اقتلوها وقال رجل منهم لو انكم
تركتموها فقال له بعضهم اعجبك جمالها يا عدو الله



الله قد كفرت وافتتنت فانصرف الاخر عنهم وتركهم
فظننا انه فارقهم وحملوا عليها فقتلوها فقالت ريطة
بنت يزيد سبحان الله اترون ان الله يرضى بما تصنعون
تقتلون النسا والصبيان ومن لم يذنب اليكم ذنبا ثم
انصرفت وحملوا عليها ومعها الرواع بنت اياس بن شريح
الهمداني وهي ابنة اخيها لامها فحملوا عليها فضربوها
على راسها بالسيف ويصيب ذباب السيف راس الرواع
فسقطتا جميعا الى الارض وقاتلهم اياس بن شريح ساعة
ثم صرع فوقع بين القتلى فنزعوا عنه وهم يرون انهم قد
قتلوه وصرع منهم رجل من بكر بن وايل يقال له رزين
بن المتوكل فلما انصرفوا عنه لم يمت غير بنانة بنت ابي
يزيد وام ولد ربيعة بن ناجذ وافاق سايرهم فسقى
بعضهم بعضا من الما وعصبوا جراحهم ثم استاجروا دواب
ثم اقبلوا نحو الكوفة ٥ قال ابو مخنف فحدثني
حذيفة بن عبد الله الازدي والنضر بن صالح العبسي و
فضيل بن خديج كلهم ان الحرث ابن ابي ربيعة اتاه اهل
الكوفة فصاحوا اليه وقالوا له اخرج فان هذا عدو لنا قد
اقبل الينا ليست له بقية فخرج وهو يكد كدا حتى نزل

النخيله فاقام بها اياما قال فوثب اليه ابرهيم ابن الاشتر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد سار
الينا عدو ليست له بقيه يقتل الرجل والمراه والمولود
ويخيف السبيل ويخرب البلاد فانهض بنا اليه فامر
بالرحيل فخرج ونزل دير عبد الرحمن فاقام به حتى
دخل اليه شبث بن ربعي فكلمه بنحو ما كلمه به ابن
الاشتر فارتحل ولم يكد فلما راى الناس بطء سيره
رجزوا به فقالوا

سار بنا القباع سيرا نكرا يسير يوما ويقيم شهرا

فاشخصوه من ذلك المكان فكلما نزل بهم منزلا اقام
بهم حتى يصيح الناس به من ذلك ويصيحوا به حول
فسطاطه فلم يبلغ الصراه الا في بضعة عشر يوما فاتى
الصراه وقد انتهى اليها طلايع العدو واوايل الخيول
فلما انتهت العيون بانه قد اتاهم جماعة اهل المصر قطعوا
الجسر بينهم وبين الناس ٥ قال ابو مخنف وحدثني
يونس بن ابي اسحق عن ابيه ان رجلا من السبيع كانت له
ام وكان يقرب بها يقال لها جوبر عند الخرارة وكان
يدعى بسماك بن يزيد فاتته الخوارج في بيته فاخذوه



واخذوا ابنته فقدموا ابنته فقتلوها وزعم لي ابو الربيع
السلولي ان اسم ابنته ام يزيد وانها كانت تقول يا اهل
الاسلام ان ابي مصاب فلا تقتلوه واما انا فانما انا جاريه
والله ما اتيت فاحشه قط ولا اذيت جارة لي ولا
تشرفت قط فقدموها ليقتلوها فاخذت تنادي ما
ذنبي ثم سقطت مغشيا عليها او ميته ثم قطعوها باسيافهم
قال ابو مخنف حدثني يونس بن ابي اسحق عن ابيه ان
الازارقه جاءت بسماك بن يزيد معهم حتى اشرفوا
على الصراه قال فاستقبل عسكرنا فراى جماعه
الناس وكثرتهم فاخذ ينادينا ويرفع صوته اعبروا
اليهم فانهم فل خبيث فضربوا عنقه عند ذلك وصلبوه
ونحن ننظر اليه قال فلما كان الليل عبرت اليه انا ورجل
من الحي فانزلناه فدفناه ٥ قال ابو مخنف
وحدثني حصيرة بن عبد الله وابو زهير العبسي ان الازارقه
لما انتهوا الى الجسر جسر الصراه فراوا جماعة اهل المصر قد
خرجوا اليهم قطعوا الجسر واغتنم ذلك الحارث فتحبس
ثم انه جلس للناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان اول القتال الرميا بالنبل ثم اشراع الرماح ثم الطعن

بما شجر ثم انسله بعد ذلك كله فقام اليه رجل
فقال قد احسن الامير اصلحه الله الصفة ولكن حتى ما
نصنع هذا وهذا البحر بيننا وبين عدونا مر بهذا الجسر
فليعد كما كان ولنعبر اليهم فان الله سيريك فيهم
ما تحب فامر بالجسر فاعيد ثم عبر الناس اليهم فطاروا
حتى انتهوا الى المداين وجا المسلمون حتى انتهوا الى
المداين وجاءت خيل لهم فطاردت خيلا للمسلمين
طردا ضعيفا عند الجسر ثم انهم خرجوا منها فاتبعهم
الحرث بن ابي ربيعة عبد الرحمن بن مخنف في ستة آلاف
ليخرجهم من ارض الكوفة فاذا وقعوا في ارض البصرة خلاهم
فاتبعهم حتى خرجوا من ارض الكوفة ووقعوا الى اصبهان
انصرف عنهم ولم يقاتلهم ولم يكن بينه وبينهم قتال
ومضوا حتى نزلوا بعتاب بن ورقا بجي فاقاموا عليه
وحاصروه فخرج اليهم فقاتلهم فلم يطقهم فشدوا على
اصحابه حتى دخلوا المدينة وكانت اصبهان
يومئذ طعمة لاسمعيل بن طلحة بن مصعب بن الزبير
فبعث عليها عتابا فصبر لهم عتاب واخذ يخرج اليهم في
كل ايام فيقاتلهم على باب المدينة ويرمون من السور بالنبل



والنشاب والحجارة وكان مع عتاب رجل من حضرموت
يقال له ابو هريرة بن شريح فكان يخرج مع عتاب
وكان شجاعا فكان يحمل عليهم ويقول

كيف ترون يا كلاب النار شد ابي هريرة الهرار
يهركم بالليل والنهار يا ابن ابي الماحوز والاشرار
كيف ترى جري على المضمار

فلما طال ذلك على الخوارج من قوله كمن له رجل من
الخوارج يظنون انه عبيدة بن هلال فخرج ذات يوم
فصنع كما كان يصنع ويقول كما كان يقول
اذ حمل عليه عبيدة بن هلال فضربه بالسيف على
حبل عاتقه فصرعه وحمل عليه اصحابه فاحتملوه
وادخلوه وداووه واخذت الازارقة بعد ذلك
تناديهم يقولون يا اعداء الله ما فعل ابو هريرة الهرار
فينادونهم يا اعداء الله ما عليه من باس ولم يلبث ابو هريرة
ان برا ثم خرج عليهم بعد فاخذوا يقولون يا عدو الله
اما والله لقد رجونا ان نكون قد ازرناك امك فقال
لهم يا فساق وما ذكركم امي فاخذوا يقولون انه يغضب
لامه وهو اتيها عاجلا فقال له اصحابه ويحك انما

يعوذون الناس ففطن فقال يا اعدا الله ما اعقلكم بالمحيص
تنفرون منها انما تلك اموالكم واليها مصيركم ثم ان الخوارج
اقامت عليهم اشهرا حتى هلك كراعهم ونفدت اطعمتهم
واشتد عليهم الحصار واصابهم الجهد الشديد فدعاهم
عتاب بن ورقا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد ايها الناس فانه قد اصابكم من الجهد ما قد ترون
فوالله ان بقي الا ان يموت احدكم على فراشه فيجي اخوه
فيدفنه ان استطاع وبالحري ان يضعف عن ذلك ثم
يموت هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلي عليه فاتقوا
الله فوالله ما انتم بالقليل الذين تهون شوكتهم
على عدوهم وان فيكم لفرسان اهل المصر وانكم لصلحا
من انتم منه اخرجوا بنا الى هولا القوم وبكم حياة
وقوة قبل ان لا يستطيع رجل منكم ان يمشي الى عدوه
من الجهد وقبل ان لا يستطيع رجل منكم ان يمتنع من
امراة لو جاته فقاتل رجل عن نفسه وصبر وصدق
فوالله اني لارجوا ان صدقتموهم ان يظفركم الله بهم
وان يظهركم عليهم فناداه الناس من كل جانب وفقت
واصبت اخرج بنا اليهم فجمع اليه الناس من الليل فامر لهم



بطعام كثير فعشى الناس عنده ثم انه خرج بهم حين اصبح
على راياتهم فصبحهم في عسكرهم وهم امنون من ان يوتوا
في عسكرهم فشدوا عليهم في جانبه فاخلوا لهم عن وجه
العسكر حتى انتهوا الى الزبير بن الماحوز فنزل في عصابة
من اصحابه فقاتل وانحازت الازارقة الى قطري
فاتوه وجا عتاب حتى دخل مدينته فقد اصاب
من عسكرهم ما شا وجا قطري في اثره كانه يريد
ان يقاتله فجا حتى نزل في عسكر الزبير بن الماحوز
فزعم الخوارج ان عينا له لقطري جاه فقال سمعت
عتابا يقول ان هولا القوم ان ركبوا بنات شحاج وقادوا
بنات صهال ونزلوا ارضا وغدا اخرى فبالحري ان يبقوا
فلما بلغ ذلك قطري خرج فذهب وخلاهم ٥
قال ابو مخنف قال ابو زهير العبسي وكان
معهم خرجنا الى قطري من الغد مشاة مصلتين بالسيوف
قال فارتحلوا والله وكان اخر العهد بهم قال
ذهب حتى اتا ناحية كرمان واقام بها حتى اجتمعت
اليه جموع كثيرة واكل الارض واجتبا المال وقوي ثم
اقبل حتى اخذ في ارض اصبهان ثم انه خرج من شعب

ناشطا الى المذار فاقام بارض الاهواز والحرث بن ابي
ربيعة عامل مصعب بن الزبير على البصرة فكتب الى مصعب
يخبره ان الخوارج قد تحدرت الى الاهواز وانه ليس لهم
الا المهلب فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة
فامره بقتال الخوارج والمسير اليهم وبعث الى عمله
ابراهيم بن الاشتر وجا المهلب حتى قدم البصرة وانتخب
الناس وسار بمن احب ثم توجه نحو الخوارج واقبلوا
اليه حتى التقوا بسولاف فاقتتلوا بها ثمنية اشهر اشد
القتال يقع بعضهم لبعض من الطعن والضرب ما يصد بعضهم
عن بعض     قال ابو جعفر
وفي هذه السنة كان القحط بالشام حتى لم يقدروا
من شدته على الغزو ٥ وفيها عسكر عبد الملك بن
مروان ببطنان حبيب من ارض قنسرين فمطروا بها وكثر
الوحل فسموها بطنان الطين وشتا بها عبد الملك
ثم انصرف منها الى دمشق ٥ وفيها قتل عبيد الله
بن الحر ٥     ذكر الخبر عن مقتله ٥
والسبب الذي جر ذلك عليه
احمد بن زهير عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد ان عبيد الله

الحر كان

الحر كان رجلا من خيار قومه صلاحا وفضلا وصلاة
واجتهادا فلما قتل عثمن هاج الهيج بين علي ومعوية
وخرج ملك بن مسمع الى معوية على مثل ذلك الراي
في العثمانية فاقام عبيد الله عند معوية وشهد معه صفين
ولم يزل معه حتى قتل علي عليه السلم فلما قتل علي قدم
الكوفة فاتى اخوانه ومن خف في الفتنة فقال لهم يا هولا
ما ارى احدا ينفعه اعتزاله كنا بالشام فكان من امر
معوية كيت وكيت فقال له القوم وكان من امر علي
كيت وكيت فقال يا هولا ان تمكنا الاشيا فاخلعوا
عذركم واملكوا امركم قالوا سنلتقي فكانوا يلتقون
على ذلك فلما مات معوية هاج ذلك الهيج في فتنة
ابن الزبير قال ما ارى قريشا تنصف اين ابنا الحراير فاتاه
خليع كل قبيلة فكان معه سبع مائة فارس فقالوا نحن
بامرك فلما هرب عبيد الله بن زياد ومات يزيد بن معوية
قال عبيد الله بن الحر لفتيانه قد تبين الصبح لذي عينين فاذا
شئتم فخرج الى المداين فلم يدع مالا قدم به من الجبل
للسلطان الا اخذه فاخذ منه عطاه وعطية اصحابه
ثم قال ان لكم شركا بالكوفة في هذا المال قد استوجبوه

ولكن تعجلوا عطاءً قابل سلفاً ثم كتب لصاحب المال براءة
بما قبض من المال ثم جعل يتقصّى الكور على مثل ذلك
قال فقلت هل كان يتناول اموال الناس او التجار
قال لي انك لغير عالم بابي الاشرس والله ما كان
في الارض عربي اغير على حرمة ولا اكفّ عن قبيح
ولا عن شراب منه ولكن انما وضعه عند الناس شعره
وهو من اشعر الفتيان فلم يزل على ذلك من الامر حتى
ظهر المختار وبلغه ما يصنع بالسواد امر بامراته ام سلمة
الجعفية فحبست وقال والله لاقتلنه ولاقتلن اصحابه
فلما بلغ ذلك عبيد الله بن الحر اقبل في فتيانه حتى دخل
الكوفة ليلاً وكسر باب السجن واخرج امراته وكل
امراة ورجل كان فيه ٥ فبعث المختار من يقاتله
فقاتلهم حتى خرج من المصر ٥ وجعل يبعث
بعمال المختار واصحابه ووثبت همدان مع المختار فاحرقوا
داره وانتهبوا ضيعته بالجبة والبداة فلما بلغه ذلك
سار الى ماه الى ضياع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
فانتهبها وانتهب ما كان لهمدان بها ثم اقبل الى
السواد فلم يدع مالاً لهمدان الا اخذه ٥

قال



قال وكان يأتي المدائن فيمر بعمال جوخى فيأخذ ما
معهم من الاموال ثم يميل الى الجبل فلم يزل على ذلك
حتى قتل المختار فلما قتل المختار قال الناس لمصعب
في ولايته الثانية ان ابن الحر شاق ابن زياد والمختار
ولا نامنه ان يثب بالسواد كما كان يفعل فحبسه
مصعب فقال ابن الحر
من مبلغ الفتيان ان اخاهم اتى دونه باب شديد وحاجبه
بمنزلة ما كان يرضى بمثلها اذا قام عنته كبول تجاوبه
على الساق فوق الكعب اسود صامت شديد يداني خطوه
ويقاربه
وما كان ذا من عظم جرم جنيته ولكن سعى الساعي بما هو كاذبه
وقد كان في الارض العريضة مسلك واي امرئ ضاقت عليه
مذاهبه
وفي الدهر والايام للمرء عبرة وفيما مضى ان ناب يوماً نوائبه
فكلم عبيد الله قوماً من مذحج ان يأتوا مصعباً
في امره فارسل الى وجوههم فقال ائتوا مصعباً فكلموه
في امري فانه حبسني على غير جرم سعى بي قوم كذبة
وخوفوه ما لم يكن من شاني وارسل الى فتيان من
مذحج فقال البسوا السلاح وخذوا عدة القتال فقد
ارسلت قوماً الى مصعب يكلمونه في امري فقوموا

بالباب فإن خرج القوم وقد شفعهم فلا تعرضوا لأحد وإن لم
سل الحلم مكفرا بالثياب فجا قوم من مذحج فدخلوا على ابن
الزبير فكلموه فشفعهم فأطلقه وكان ابن الحر قال لأصحابه
إن خرجوا ولم يشفعهم فكابروا السجن فإني أعينكم من
داخل فلما خرج ابن الحر قال لهم أظهروا السلاح فأظهروه
ومضى فلم يعرض له أحد فأتى منزله وندم مصعب
على إخراجه فأظهر ابن الحر الخلاف فأتاه الناس يهنونه
فقال هذا الأمر لا يصلح إلا لمثل خلفائكم الماضين
وما نرى لهم فينا ندا ولا شبيها فنلقي إليهم أزمتنا ونمحضهم
النصيحة فإن كان إنما هو من عز بز فعلام نعقد لهم في
أعناقنا بيعة وليسوا بأشجع منا لقاء ولا أعظم منا
غناء وقد عهد إلينا رسول الله صلعم أن لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وما رأينا بعد الأربعة
الماضين إماما صالحا ولا وزيرا تقيا كلهم عاص
مخالف قوي الدنيا ضعيف الآخرة فعلام نستحل
حرمتنا ونحن أصحاب النخيلة والقادسية
وجلولاء ونهاوند نلقى الأسنة بنحورنا والسيوف
بجباهنا ثم لا يعرف حقنا وفضلنا فقاتلوا عن حريمكم

فأي



فأي الأمر ما كان فلكم فيه الفضل وإني قد قلبت
ظهر المجن وأظهرت لهم العداوة ولا قوة إلا بالله وحاربهم
فأغار فأرسل إليه مصعب سيف ابن هانئ المرادي
فقال له إن مصعبا يعطيك خراج بادوريا على أن
تبايع وتدخل في طاعته قال أوليس لي خراج بادوريا
وغيرها لست فاعلا ولا آمنهم على شيء ولكن إن
أتاني وسيف يومئذ حدث ناشئا فهل لك أن تتبعني
وأمولك فأبى عليه قال فبعث إليه مصعب
الأبرد بن قرة الرياحي فقاتله بنفر فهزمه ابن الحر
وضربه على وجهه فبعث إليه مصعب حريث
بن زيد فبارزه فقتله عبيد الله بن الحر فبعث
إليه مصعب الحجاج بن حارثة الخثعمي ومسلم بن عمرو
فلقياه بنهر صرصر فقاتلهم فهزمهم فأرسل إليه مصعب
قوما يدعونه إلى أن يؤمنه ويصله ويوليه أي بلد شاء
فلم يقبل قال وأتى نرسي ففر دهقانها جشنس
بمال الفلوجة فتبعه ابن الحر حتى نزل بعين التمر وعليها
بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني فتعوذ بهم الدهقان
فقاتلوه وكانت خيل بسطام خمسين ومائة فارس

فقال يونس بن هاعان الهمداني من خيوان وكان دعاه ابن الحر
الى المبارزة شركم اخره ما كنت احسبني اعيش حتى
يدعوني انسان الى المبارزة فبارزه فضربه ابن الحر ضربة
اثخنته ثم اعتنقا جميعا عن فرسيهما واخذ ابن الحر عمامة
يونس وكتفه بها ثم ركب وقام الحجاج بن حارثة
الخثعمي فحمل عليه الحجاج فاسره ايضا عبد الله وبارز
بسطام بن مصقلة المجشر فاضطربا حتى كسر كل واحد
منهما صاحبه وعلاه بسطام فلما راى ذلك ابن الحر حمل
على بسطام فاعتنقه بسطام فسقطا الى الارض وسقط
ابن الحر على صدر بسطام فاسره واسر يومئذ ناسا
كثيرا فكان الرجل يقول انا صاحبك يوم كذا وكذا
ويقول الاخر انا نازلت فلم ويشت كل واحد منهم بما
يرى انه ينفعه فيخلي سبيله وبعث فوارس من
اصحابه عليهم دلهم المرادي يطلبون الدهقان فاصابوه
فاخذوا المال قبل القتال فقال ابن الحر

لو ان لي مثل جرير اربعه ... صحت بيت المال حتى اجمعه
ولم يهلني مصعب ومن معه ... نعم الفتى ذلكم ابن منجعه

ثم ان عبد الله اتى تكريت فهرب عامل المهلب عن



عن تكريت فاقام عبد الله يجبي الخراج فوجه اليه
مصعب الابرد بن قرة الرياحي والجون بن كعب
الهمداني في الف وامدهما المهلب بيزيد بن المغفل في خمس
مائة فقال رجل من جعفي لعبيد الله قد اتاك عدد
كثير فلا تقاتلهم فقال

يخوفني بالقتل قومي وانما ... اموت اذا جاء الكتاب المؤجل
لعل القنا تدني باطرافها الفتى ... فيحيا كريما او يموت فيقتل

وقال للمجشر ودفع اليه رايته وقدم معه دلهما
المرادي فقاتلهم يومين وهو في ثلثمائة فخرج جرير
بن كريب وقتل عمرو بن جندب الازدي وفرسان
كثير من فرسانه وتحاجزوا عند المسا وخرج عبيد
الله من تكريت فقال لاصحابه اني سائر بكم الى
عبد الملك بن مروان فتهيئوا وقال اني اخاف
ان افارق الحياة ولم اذعر مصعبا واصحابه فارجعوا
بنا الى الكوفة قال فسار الى كسكر فنفى عاملها
واخذ بيت مالها ثم اتى الكوفة فنزل لحام جرير
فبعث اليه مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر فقاتله
فخرج الى دير الاعور فبعث مصعب حجار

بن أبجر فانهزم حجار فشتمه مصعب فرده إليه الحارث
بن كعب الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه
فكثرت الجراحات في أصحاب ابن أبجر وعقرت
خيولهم وخرج المجشر وكان معه لواء ابن الحر فدفعه
إلى أحمر طيء فانهزم حجار بن أبجر ثم كر فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى أمسوا وخرج ابن الحر من الكوفة
فكتب مصعب إلى يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني
وهو بالمدائن يأمره بقتال ابن الحر فقدم ابنه حوشبا
فلقيه بباجسرى فهزمه عبيد الله وقتل فيهم وأقبل
ابن الحر فدخل المدائن فتحصنوا فخرج عبيد الله فوجه إليه
الجون بن كعب الهمداني وبشر بن عبد الله الأسدي
فنزل الجون حولايا وقدم بشر إلى تامرا فلقي ابن الحر
فقتله ابن الحر وهزم أصحابه ثم لقي الجون بن كعب
بحولايا فخرج إليه عبد الرحمن بن عبد الله فحمل عليه
ابن الحر فطعنه فقتله وهزم أصحابه وتبعهم فخرج
إليه بشير العجلي فالتقوا بسورا فاقتتلوا قتالا شديدا
فانحاز بشير عنه فرجع إلى عمله وقال قد هزمت
ابن الحر فبلغ قوله مصعبا فقال هذا من الذين يحبون
ان



أن يحمدوا بما لم يفعلوا وأقام عبيد الله بن الحر في السواد
يغير ويجبي الخراج قال ثم إن عبيد الله بن الحر
فيما ذكر لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار إليه وجهه
في عشرة نفر نحو الكوفة وأمره بالمسير نحوها حتى تلحقه
الجنود فسار بهم فلما بلغ الأنبار وجه إلى الكوفة من
يخبر أصحابه بقدومه ويسألهم أن يخرجوا إليه فبلغ ذلك
القيسية فأتوا الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عامل
ابن الزبير على الكوفة فسألوه أن يبعث معهم جيشا
فوجه معهم فلما لقوا عبيد الله قاتلهم ساعة ثم غرقت
فرسه وركب معبرا فوثب عليه رجل من الأنباط فأخذ
بعضديه وضربه الباقون بالمرادي وصاحوا إن هذا
طلبة أمير المؤمنين فاعتنقا فغرقا ثم استخرجوه فحزوا
رأسه فبعثوا به إلى الكوفة ثم إلى البصرة ٥

قال أبو جعفر

وفي هذه السنة وافت عرفات أربعة ألوية قال
محمد بن عمر حدثنا شرحبيل بن أبي عون عن أبيه ٥
قال وقفت في سنة ثمان وستين بعرفات
أربعة ألوية ابن الحنفية في أصحابه في لواء قام عند

جبل المشاة وابن الزبير قام مقام الإمام اليوم ٥
ثم تقدم ابن الحنفية بأصحابه حتى وقفوا حذا ابن
الزبير ونجدة الحروري خلفهما ولواء بني أمية عن يسارهما
وكان أول ما انقض لواء محمد بن الحنفية ثم تبعه نجدة
ثم لواء بني أمية ثم لواء ابن الزبير واتبعه الناس
قال وحدثني ابن نافع عن أبيه قال كان ابن عمر
لم يدفع تلك العشية إلا بدفعة ابن الزبير فلما أبطأ
ابن الزبير وقد مضى ابن الحنفية ونجدة وبنو أمية
قال ابن عمر ينتظر ابن الزبير أمر الجاهلية
ثم دفع فدفع ابن الزبير على أثره ٥
قال محمد حدثني هشام بن عمارة عن سعيد
بن محمد بن جبير عن أبيه قال خفت الفتنة فمشيت
إليهم جميعا فجئت محمد بن علي في الشعب فقلت
يا أبا القسم اتق الله فإنا في مشعر حرام وبلد حرام والناس
وفد الله إلى هذا البيت فلا تفسد عليهم حجهم فقال
والله ما أريد وما أحول بين أحد وبين هذا البيت
ولا يؤتى أحد من الحاج من قبلي ولكني رجل أدفع



عن نفسي من ابن الزبير وما يريد مني وما أطلب هذا
الأمر إلا أن لا يختلف علي فيه اثنان ولكن ائت ابن
الزبير فكلمه وعليك بنجدة قال محمد فجئت ابن
الزبير فكلمته بنحو ما كلمت ابن الحنفية فقال أنا رجل
قد اجتمع علي الناس وبايعوني وهؤلاء أهل خلاف
فقلت أرى خيرا لك الكف قال أفعل ثم جئت نجدة
الحروري فأجده في أصحابه وأجد عكرمة غلام ابن عباس
عنده فقلت استأذن لي على صاحبك قال فدخل فلم
ينشب أن أذن لي فدخلت فعظمت عليه وكلمته كما
كلمت الرجلين فقال أما أن أبتدئ أحدا بقتال فلا ولكن
من بدأ بقتال قاتلته قلت فإني رأيت الرجلين لا يريدان
قتالك ثم جئت شيعة بني أمية فكلمتهم بنحو ما كلمت
به القوم فقالوا نحن على أن لا نقاتل أحدا إلا أن يقاتلنا
فلم أر في تلك الألوية قوما أسكن ولا أسلم دفعة
من ابن الحنفية ٥ وكان العامل لابن الزبير في هذه
السنة على المدينة جابر بن الأسود بن عوف الزهري
٥ وعلى البصرة والكوفة أخوه مصعب ٥ وعلى قضاء البصرة
هشام بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة

ابن مسعود وعلى خراسان عبد الله بن خازم السلمي
وبالشام عبد الملك بن مروان ٥

ثم دخلت سنة تسع وستين ٥

قال ابو جعفر فيها كان خروج عبد الملك بن مروان الى
فيما زعم الواقدي الى عين وردة ٥ واستخلف عمرو
بن سعيد بن العاص على دمشق فتحصن بها فرجع عبد
الملك الى دمشق فحاصره، قال ويقال خرج معه فلما
كان ببطنان حبيب رجع الى دمشق فتحصن بها
ورجع عبد الملك الى دمشق ٥
وقال غير الواقدي كانت القصة في سنة سبعين
قال وكان مسير عبد الملك من دمشق نحو العراق
يريد مصعب ابن الزبير فقال له عمرو بن سعيد بن
العاص انك تخرج الى العراق وقد كان ابوك وعدني
هذا الامر من بعده وعلى ذلك جاهدت معه وقد كان
من بلائي معه ما لم يخف عليك فاجعل لي هذا الامر من بعدك
فلم يجبه عبد الملك الى شيء فانصرف عنه عمرو راجعا
الى دمشق فرجع عبد الملك على اثره حتى انتهى الى
دمشق ٥ رجع الحديث الى حديث



هشام عن عوانة

قال ولما غلب عمرو على دمشق وكان عليها عبد
الرحمن بن ام الحكم طلبه فلم يصبه فامر بهدم داره واجتمع
الناس وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انه لم يقم احد من قريش قبلي على هذا المنبر الا
زعم ان له جنة ونارا يدخل الجنة من اطاعه والنار من
عصاه، واني اخبركم واني اخبركم ان الجنة والنار بيد
الله وانه ليس الي من ذلك شيء غير ان لكم علي حسن المواساة
والعطية فنزل ٥ واصبح عبد الملك ففقد عمرو بن سعيد
فسال عنه فاخبر خبره، فرجع عبد الملك الى دمشق
فاذا عمرو قد جلل دمشق المسوح فقاتله بها اياما وكان
عمرو اذا اخرج حميد بن حريث الكلبي على الخيل اخرج
اليه عبد الملك سفين بن الابرد الكلبي ٥ واذا اخرج
عمرو بن سعيد زهير بن الابرد الكلبي اخرج اليه
عبد الملك حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ٥
قال هشام وحدثني عوانة ان الخيلين تواقفتا
ذات يوم وكان مع عمرو بن سعيد ابن العاص رجل
من كلب يقال له رجا ابن سراج فقال رجا يا عبد الرحمن

بن مسلم ابرز وكان عبد الرحمن مع عبد الملك فقال
عبد الرحمن قد انتصف القائم من دابتها وبرز له فاطعنا
وانقطع ركاب عبد الرحمن فحاميه ابو سراح
فقال عبد الرحمن والله لولا انقطاع الركاب لرميت
بما في بطنه من تبن وما اصطلح عمرو وعبد الملك
احدا فلما طال قتالهم جاء نساء كلب وصبيانهم يبكين
فقلن لابن سفين بن الابرد ولابن بحدل الكلبي علام
تقتلون انفسكم لسلطان قريش فحلف كل واحد
منهما الا يرجع حتى يرجع صاحبه فلما اجمعوا على
الرجوع نظروا فوجدوا سفين اكثر من حريث فطلبوا
الى حريث فرجع ثم ان عبد الملك وعمرو اصطلحا
وكتبا كتابا وامنه فيه عبد الملك وذلك عشية
الخميس قال هشام فحدثنا عوانة ان عمرو
بن سعيد خرج في الخيل متقلدا قوسا سوداء فاقبل
حتى اوطا فرسه اطناب سرادق عبد الملك فانقطعت
الاطناب وسقط السرادق ونزل عمرو فجلس وعبد
الملك مغضبا فقال لعمرو يا ابا امية تشبه بتقلد هذه
القوس بهذا الحي من قيس فقال لا ولكني انتسبه بمن

هو خير منهم العاص بن امية ثم قام مغضبا والخيل معه
حتى دخل دمشق ودخل عبد الملك يوم الخميس
فبعث الى عمرو ان اعط الناس ارزاقهم ان هذا ليس لك
بلد فاشخص عنه فلما كان يوم الاثنين وذلك بعد
دخول عبد الملك دمشق باربع بعث الى عمرو
ان ائتني وهو عند امراته الكلبية وقد كان عبد
الملك دعا كريب بن ابرهة بن الصباح الحميري فاستشاره
في امر عمرو بن سعيد فقال له في هذا هلكت حمير لا
ارى لك ذلك ولا ناقتي ولا جملي فلما اتى رسول
عبد الملك عمرا يدعوه صادف الرسول عبد الله بن يزيد
بن معوية عند عمرو فقال عبد الله لعمرو بن سعيد
يا ابا امية والله لانت احب الي من سمعي وبصري وقد
ارى هذا الرجل بعث اليك ان تاتيه وانا ارى لك ان لا
تفعل فقال له عمرو ولم قال لان تبيع ابن امراة كعب
الاحبار قال ان عظيما من عظماء ولد اسمعيل يرجع
فيغلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل
فقال له عمرو والله لو كنت نايما ما تخوفت ان
ينبهني ابن الزرقا ولا كان ليجترئ على ذلك مني مع ان

عثمان بن عفان اتاني البارحة في المنام فالبسني قميصه
وكان عبد الله بن يزيد زوج ام موسى ابنة عمرو فقال
عمرو للرسول ابلغه السلام وقل له اني رايح اليك
العشية ان شا الله فلما كان العشي لبس عمرو درعا
حصينة بين قبا قوهي وقميص وتقلد سيفه وعنده امراته
الكلبية وحميد بن حريث بن بحدل الكلبي فلما نهض
متوجها عثر بالبساط فقال حميد اما والله لان اطعتني
لم تاته وقالت له امراته تلك المقالة فلم يلتفت الى قولهم
ومضا في مائة رجل من مواليه وقد بعث عبد الملك الى
بني مروان فاجتمعوا عنده فلما بلغ عبد الملك انه بالباب
امر ان يحبس من كان معه واذن له فدخل ولم يزل اصحابه
يحبسون عند كل باب حتى دخل عمرو قعر الدار وما
معه احد الا وصيف له فرمى عمرو ببصره الى نحو عبد
الملك فاذا حوله عبد الملك بنو مروان وفيهم حسان بن مالك
بن بحدل الكلبي وقبيصة بن ذويب الخزاعي فلما راى
جماعتهم احس بالشر التفت الى وصيفه فقال انطلق ويحك
الى يحيى بن سعيد فقل له يا تيني فقال له الوصيف ولم
يفهم ما قال لبيك فقال اغرب عني في حرق الله وناره

وقال عبد الملك لحسان وقبيصة اذا شئتما فقوما
فالتقيا وعمرو في الدار فقال لهما عبد الملك كالمازح
ليطيلن عمرو وابيكما الطول فقال حسان قبيصة يا امير
المومنين اطول مني بالامرة وكان قبيصة على الخاتم
ثم التفت عمرو الى وصيفه فقال انطلق الى يحيى
فمره ان ياتيني فقال له لبيك ولم يفهم عنه فقال عمرو
اغرب عني فلما خرج حسان وقبيصة امر بالابواب
فغلقت ودخل عمرو فرحب به عبد الملك وقال
هاهنا يا ابا امية يرحمك الله فاجلسه معه على السرير
وجعل يحدثه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف
عنه فقال عمرو انا لله يا امير المومنين فقال عبد الملك او
تطمع ان تجلس معي متقلدا بسيفك فاخذ السيف عنه ثم
تحدثا ما شا الله ثم قال له عبد الملك يا ابا امية قال
لبيك يا امير المومنين فقال انك حيث خلعتني اليت بيمين
لئن انا ملات عيني منك وانا مالك لك ان اجمعك في
جامعة فقال له بنو امية مروان ثم تطلقه يا امير المومنين
قال ثم اطلقه وما عسيت ان اصنع بابي امية فقال
بنو مروان ابر قسم امير المومنين فاخرج من تحت فراشه

جامعة فطرحها اليه ثم قال يا غلام قم فاجمعه فيها
فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله
يا امير المومنين ان تخرجني فيها على رووس الناس فقال
امكرا عند الموت يا ابا امية لاها الله اذا ما كنا
لنخرجك في جامعة على رووس الناس ولما نخرجها
منك الا صعدا ثم اجتذبه اجتذابة اصاب فمه السرير
فكسر ثنيته فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين
ان يدعوك كسر عظم مني الى ما هو اعظم من ذلك فقال
عبد الملك والله لو اعلم انك تبقى علي ان ابقي لك وتصلح
قريش لابقيتك ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلدة
على مثل ما نحن عليه الا اخرج احدهما صاحبه
فلما راى عمرو ثنيته قد اندقت وعرف ما يريد عبد
الملك قال اغدرا يا ابن الزرقا ه وقيل ان عبد الملك
لما جذب عمرا فسقطت ثنيته جعل عمرو يمسها فقال
عبد الملك ارى ثنيتك قد وقعت منك موقعا لا تطيب
لك نفسك بعدها فامر بضرب عنقه

رجع الحديث الى حديث ابن عوانه

واذن المؤذن العصر فخرج عبد الملك فصلى بالناس وامر

عبد



عبد العزيز بن مروان ان يقتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف
فقال له عمرو اذكرك الله والرحم ان تلي انت قتلي
وليتول ذلك من هو ابعد رحما منك فالقى عبد العزيز
السيف وجلس وصلى عبد الملك صلاة خفيفة ودخل
وغلقت الابواب فراى الناس عبد الملك حين خرج وليس
عمرو معه فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقبل في الناس
حتى حل بباب عبد الملك ومعه الف عبد لعمرو واناس
كثير بعد من اصحابه فجعل كل من كان معه يصيح
اسمعنا صوتك يا ابا امية واقبل مع يحيى بن سعيد حميد
بن حريث وزهير بن الابرد فكسروا باب المقصورة
وضربوا الناس بالسيوف وضرب عبد لعمرو بن سعيد يقال
له مصقلة الوليد بن عبد الملك ضربة على راسه واحتمله
ابرهيم بن عربي صاحب الديوان فادخله بيت القراطيس
ودخل عبد الملك حين صلى فوجد عمرا حيا فقال لعبد العزيز
ما منعك ان تقتله قال ناشدني الله والرحم فرققت له فقال
له عبد الملك اخزى الله امك البوالة على عقبيها فانك لم تشبه
غيرها وام عبد الملك عايشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي
العاص بن امية وكانت ام عبد العزيز ليلى ه

ثم ان عبد الملك قال يا غلام ائتني بالحربة فاتاه بالحربة
وهو قائم فهزها ثم طعنه بها فلم تجز ثم ثنى بها فلم
تجز فضرب بيده الى عضده فوجد مس الدرع فضحك
ثم قال ودارع ايضا ان كنت معدا يا غلام ائتني بالصمصامة
فاتاه بسيفه ثم امر بعمرو فصرع وجلس على صدره فذبحه
وهو يقول

يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

وانتفض عبد الملك رعدة وكذلك الرجل
زعموا اذا قتل ذا قرابة له فحمل عبد الملك عن صدره فوضع
على سريره فقال ما رايت مثل هذا قط قتله صاحب
دنيا ولا طالب اخرة ودخل يحيى ومن معه على بني
مروان الدار فجرحوهم ومن كان معهم من مواليهم فقاتلوا
يحيى ومن معه من اصحابه وجاء عبد الرحمن ابن ام الحكم
فدفع اليه الراس فالقاه الى الناس وقام عبد العزيز بن
مروان واخذ المال في البدور فجعل يلقيها الى الناس فلما نظر
الناس الى الاموال وراوا الراس انتهبوا الاموال وتفرقوا
قال هشام قال عوانة فحدثت ان عبد الملك امر
بتلك الاموال التي طرحت الى الناس فجبيت حتى عادت

كلها



كلها الى بيت المال ورمي يحيى يومئذ بصخرة في راسه
وامر عبد الملك يومئذ بسريره فابرز الى الناس الى المسجد
وخرج فجلس عليه وفقد الوليد بن عبد الملك فجعل يقول
ويحكم اين الوليد لئن كانوا قتلوه لقد ادركوا ثارهم
فاتاه ابراهيم بن عربي الكناني فقال هذا الوليد عندي قد
اصابته جراحة وليس عليه باس فاتي عبد الملك بيحيى بن
سعيد فامر به عبد الملك ان يقتل فقام اليه عبد العزيز فقال
جعلني الله فداك يا امير المؤمنين اتراك قاتلا بني امية في يوم
واحد فامر بيحيى فحبس ثم اتي بعنبسة بن سعيد فامر به
ان يقتل فقام اليه عبد العزيز فقال اذكرك الله يا امير
المؤمنين في استيصال بني امية وهلاكها فامر بعنبسة فحبس
ثم اتي بعامر بن الاسود الكلبي فضرب راسه عبد
الملك بقضيب خيزران كان معه ثم قال اتقاتلني مع عمرو
وتكون معه علي قال نعم لان عمرا اكرمني واهنتني
وادناني واقصيتني وقربني وابعدتني واحسن الي
واسات الي فقاتلت معه عليك فامر به عبد الملك ان يقتل
فقام اليه عبد العزيز فقال اذكرك الله يا امير المؤمنين في
خالي فوهبه له وامر بني سعيد فحبسوا ومكث يحيى في

العبس شهرا او اكثر ثم ان عبد الملك صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم استشار الناس في قتله فقام بعض خطبا
الناس فقال يا امير المومنين هل تلد الحية الا حوية نرى
والله ان تقتله فانه منافق عدو ثم قام عبد الله بن
مسعدة الفزاري فقال يا امير المومنين ان يحيى ابن عمك وقرابتك
وقد علمت ما صنعوا وصنعت بهم ما قد صنعت ولست
لهم بامن وما ارى قتلهم ولكن سيرهم الى عدوك فان هم
قتلوا كنت قد كفيتهم وان هم سلموا ورجعوا رايت
فيهم رايك فاخذ فيهم برايه واخرج آل سعيد فالحقهم
بمصعب بن الزبير فلما قدموا عليه دخل عليه يحيى بن سعيد
فقال له ابن الزبير افلت وانحص الذنب فقال والله
ان الذنب ليهلبه ثم ان عبد الملك بعث الى امراة عمرو
ابعثي الي بالصلح الذي كتبته لعمرو فقالت لرسوله
ارجع اليه فاعلمه اني قد لففت ذلك الصلح معه في اكفانه
ليخاصمك به عند ربه وكان عمرو بن سعيد وعبد الملك
يلتقيان في النسب الى امية وكانت ام عمرو ام البنين
ابنة الحكم بن ابي العاص عمة عبد الملك قال وذكر
ان عبد الله بن يزيد كان مع يحيى بن سعيد حين دخل



دخل المسجد فكسر باب المقصورة وقاتل بني مروان فلما
قتل عمرو واخرج راسه الى الناس ركب عبد الله واخوه
خلاد فلحق بالعراق فاقام مع ولد سعيد وهم مع مصعب
حتى اجتمعت الجماعة على عبد الملك وقد كانت عين
عبد الله بن يزيد فقئت يوم المرج وكان مع ابن الزبير
يقاتل بني امية وانه دخل على عبد الملك بعد الجماعة
فقال لهم كيف انتم آل الزبير فقال عبد الله حربا حربا
فقال عبد الملك بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد
قال هشام عن عوانة ان ولد عمرو بن سعيد
دخلوا على عبد الملك بعد الجماعة وهم اربعة امية
وسعيد واسمعيل ومحمد فلما نظر اليهم عبد الملك قال
لهم انكم اهل بيت لم تزالوا ترون لكم من الفضل على
جميع اصحابكم وقومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان الذي
كان بيني وبين ابيكم لم يكن حديثا بل كان قديما في
انفس اوليكم على اولينا في الجاهلية فاقطع بامية بن عمرو
وكان اكبرهم فلم يقدر ان يتكلم وكان انبلهم واعقلهم
فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا امير
المومنين ما تنقم علينا امرا كان في الجاهلية وقد جاء الله

بالاسلام فهدم ذلك قوعد الجنة وجدد نارا ٥ واما
الذي كان بينك وبين عمرو فان عمرا ابن عمك وانت اعلم
وما صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله حسيبا
ولعمري لئن اخذتنا بما كان بينك وبينه لبطن الارض خير
لنا من ظهرها فرق لهم عبد الملك رقة شديدة وقال
ان اباكم خيرني بين ان يقتلني او اقتله فاخترت قتله على
قتلي واما انتم فما ارغبني فيكم واوصلني لقرابتكم وارعاني
لحقكم واحسن جايزتهم وقربهم ٥
وذكر ان خالد بن يزيد بن معوية قال لعبد الملك
ذات يوم عجبت منك ومن عمرو بن سعيد كيف اصبت
غرته فقتلته فقال عبد الملك
كانيته مني ليسكن ذعره فاصول صولة حازم مستمكن
غضبا ومحمية لديني انه ليس المسي سبيله كالمحسن
قال عوانة لقي رجل سعيد بن عمرو بن سعيد
بمكة فقال له قديت هذه البنية ما كان في القوم مثل
ابيك ولكنه نازع القوم ما في ايديهم فعطب ٥
قال ابو جعفر
وفي هذه السنة حكم محكم من الخوارج بالخيف من منا

فقال



فقتل عند الجمرة ٥ ذكر محمد بن هشام عمر ان يحيى
بن سعيد بن دينار حدثه عن ابيه قال رايته عند الجمرة
سل سيفه وكانوا جماعة فامسك الله ايديهم وبدر
هو من بينهم فحمل فمال الناس عليه فقتلوه ٥ واقام
الحج للناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير ٥ وكان
عامله فيها على المصرين الكوفة والبصرة اخوه
مصعب بن الزبير ٥ وكان على قضا الكوفة شريح
وعلى قضا البصرة هشام بن هبيرة ٥ وعلى خراسان
عبد الله بن خازم ٥ ثم دخلت
سنة سبعين ذكر ما كان فيها من الاحداث
ففي هذه السنة ثارت الروم واستجاشوا على من بالشام
من المسلمين فصالح عبد الملك ملك الروم على ان يودي
اليه في كل جمعة الف دينار خوفا منه على المسلمين
٥ وفيها شخص فيما ذكر محمد بن عمر مصعب
بن الزبير فقدمها باموال عظيمة فقسمها في قومه وغيرهم
فقدم بدواب كثيرة وظهر واثقال فارسل الى عبد الله
بن صفوان وجبير بن شيبة وعبد الله بن مطيع مالا
كثيرا ونحر بدنا كثيرة ٥ وحج بالناس في هذه السنة

عبد الله بن الزبير وكان عماله على الامصار في هذه
السنة عماله في السنة التي قبلها فاما على المعاون والقضا

## ثم دخلت سنة احدى وسبعين

## ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك مسير عبد الملك بن مروان فيها الى العراق لحرب
مصعب بن الزبير وكان عبد الملك فيما قيل لا يزال يقرب
من مصعب حتى يبلغ بطنان حبيب ويخرج مصعب
الى باجميرا ثم يهجم الشتا فيرجع كل واحد منهما
الى موضعه ثم يعودان قال فحدثني عمر بن
شبة قال حدثني علي بن محمد قال اقبل عبد الملك من
الشام يريد مصعبا وذلك قبل هذه السنة في سنة
سبعين ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فقال
خالد لعبد الملك ان وجهتني الى البصرة واتبعتني خيلا يسيرة
رجوت ان اغلب لك عليها فوجهه عبد الملك فقدمها
مستخفيا في مواليه وخاصته حتى نزل على عمرو بن اصمع
الباهلي قال عمر قال ابو الحسن قال مسلمة بن محارب
اجار عمرو بن اصمع خالدا فارسل الى عباد بن الحصين وهو
على شرطة ابن معمر وكان مصعب اذا شخص عن البصرة



استخلف عليها عبيد الله بن عبد الله بن معمر ورجا عمرو
بن اصمع ان يتابعه عباد بن الحصين فبعث اليه
باني قد اجرت خالدا واحببت ان تعلم ذلك لتكون
لي ظهرا فوافاه رسوله حين نزل عن فرسه فقال له عباد
قل له والله لا اضع لبد فرسي حتى اتيك في الخيل فقال عمرو
لخالد اني لا اغرك هذا عباد ياتينا الساعة ولا والله
لا اقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مسمع
قال عمر قال علي ويقال انه نزل على ابن اصمع فبلغ
ذلك عبادا فارسل اليه اني سائر اليك
حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد عن مسلمة وعوانة
ان خالدا خرج من عند ابن اصمع بركض عليه قميص قوهي
رقيق قد حسر عن فخذيه واخرج رجليه من الركابين حتى
اتى مالكا فقال اني قد اضطررت اليك فاجرني قال
نعم وخرج هو وابنه وارسل الى بكر بن وائل والازد
فكانت اول راية اتته راية بني يشكر وكان عباد
في الخيل فتواقفوا ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد غدوا
الى جفرة نافع بن الحرث التي نسبت بعد الى خالد ومع خالد
رجال من بني تميم قد اتوه منهم صعصعة بن معوية وعبد العزيز

بن بشر ومرة بن محكان في عدد منهم وكان اصحاب
خالد خفرية يلبسون الخفرة واصحاب ابن معمر
زبيرية فكان من الخفرية عبيد الله بن ابي بكرة و
حمران والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرية قيس بن الهيثم
السلمي فكان يستاجر الرجال يقاتلون معه فتقاضاه
رجل اجرته فقال غدا اعطيكها فقال غطفان بن انيف
احد بني كعب بن عمرو بن تميم
لبئس ما حملت باجل اجل    النقد دين والطعان عاجل
وانت بالباب سمين اجل
وكان قيس يعلق في عنق فرسه جلاجل وكان على خيل
بني حنظلة عمرو بن وبرة العجيفي وكان له عبيد يواجرهم
بثلثين ثلثين كل يوم ويعطيهم عشرة عشرة فقيل له
لبئسما حكمت يا ابن وبرة تعطي ثلثين وتعطي عشرة
ووجه المصعب زحر بن قيس الجعفي مددا لابن معمر
في الف ٥ ووجه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان
مددا لخالد فكره ان يدخل البصرة وارسل مطر بن التوءم
فرجع اليه فاخبره بتفرق الناس فلحق بعبد الملك
قال عمر قال ابو الحسن فحدثني شيخ من بكر بني



عمر عن السكن بن قتادة قال اقتتلوا اربعة وعشرون يوما
واصيبت عين مالك فضجر من الحرب ومشت السفراء بينهم
يوسف بن عبد الله بن عثمان بن ابي العاص فصالحه على ان
يخرج خالد من البصرة وخاف ان لا يجيز المصعب
امان عبيد الله فلحق بمالك بالشام ٥ قال ابو زيد
قال ابو الحسن فاخبرني مسلمة ان المصعب لما انصرف
عبد الملك الى دمشق لم يكن له همة الا البصرة وطمع
ان يدرك بها خالدا فوجده قد خرج وامن ابن معمر الناس
واقام اكثرهم وخاف بعضهم مصعبا فتنحى فغضب مصعب
على ابن معمر وحلف لا يوليه وارسل الى الخفرية فشتمهم
وانبهم قال ابو زيد فزعم لي المدايني بغيره من رواته
اهل البصرة انه ارسل اليهم فاتي بهم فاقبل على عبيد الله
بن ابي بكرة فقال يا ابن مسروح انما انت ابن كلبة تعاورها
الكلاب فجاءت باحمر واسود واصفر من كل كلب بما
يشبهه وانما كان ابوك عبدا نزل الى رسول الله صلعم
من حصن الطايف هي ثم انتم البينة تدعون ان ابا سفين
زنى بامكم اما والله لالحقنكم بنسبكم ثم دعا بحمران
فقال يا ابن اليهودية انما انت علج نبطي سبيت من عين

النمر ثم قال للحكم بن المنذر بن الجارود يا ابن الخبيثة
اتدري من انت ومن الجارود انما كان الجارود علجا
بجزيرة ابركاوان فارسيا فقطع الى ساحل البحر فانتمى
الى عبد القيس ولا والله ما اعرف حيا اكثر اشتمالا
على سوءة منهم ثم انكح اخته المكعبر الفارسي فلم يصب
بشر قط اعظم منه فيها والى ولدها يا ابن قتادة ثم
اتي بعبد الله بن فضالة الزهراني فقال الست من اهل
هجر ثم من اهل شماهيج اما والله لاردنك الى نسبك
ثم اتي بعلي بن اصمع فقال عبد لبني تميم مرة وعربي
من باهلة مرة ثم اتي بعبد العزيز بن قيس بن خماط
فقال له يا ابن المستورة الم يسرق عمك عنزا في عهد عمر
فامر به قنبر ليقطعه اما والله ما اعجب الامير بلح
اخنذ وكانت اخته تحت مقاتل بن مسمع ثم
اتي بابن نجاص الاسدي فقال يا ابن الاصطخرية ما انت
والاشراف وانما انت من قطر دعي في بني اسد ليس لك فيهم
قريب ولا نسيب ثم اتي بزياد بن عمرو فقال
يا ابن الكرماني انما انت علج من اهل كرمان قطعت الى فارس
فصرت ملاحا مالك وللحرب لانت بجر الفلس اخذق



ثم اتي بعبد الله بن عثمن بن ابي العاص فقال اعلي تكبر وانت
علج من اهل هجر لحق ابوك بالطايف وهم يضمون من تاشب
اليهم يتعززون به اما والله لاردنك الى اصلك ثم
اتي بشيخ من النمر فقال يا ابن الخبيثة انما انت علج من
اهل زندورد هربت امك وقتل ابوك فتزوج اخته
رجل من بني يشكر فجاءت بغلامين فالحقا بنسبها ثم ضربهم
مائة مائة وحلق رؤوسهم ولحاهم وهدم دورهم
وصهرهم في الشمس ثلثا وحملهم على طلاق نسايهم وجمر
اولادهم في البعوث وطاف بهم في اقطار البصرة واحلفهم
ان لا ينكحوا الحراير ٥ وبعث مصعب خداش
بن يزيد الاسدي فطلب من هرب من اصحاب خلد فادرك
مرة بن محكان فاخذه فضربه خداش فقتله وكان
خداش على شرطة مصعب يوميذ وامر مصعب سنان
بن ذهل احد بني عمرو بن مرثد بدار مالك فهدمها واخذ
مصعب ما كان في دار مالك فكان فيما اخذ جارية
ولدت له عمر بن مصعب قال واقام مصعب
بالبصرة حتى شخص الى الكوفة ثم لم يزل بالكوفة
حتى خرج لحرب عبد الملك ونزل عبد الملك مسكن ٥

وكتب عبد الملك الى المروانية من اهل العراق فاجابه
كلهم وشرط عليه ولاية اصبهان فاقر بها لهم كلهم
منهم حجار بن ابجر والغضبان بن القبعثرى وعتاب
بن ورقاء وقطن بن عبد الله الحارثي ومحمد بن عبد الرحمن
بن سعيد بن قيس وزحر بن قيس ومحمد بن عمير وعلى
مقدمته محمد بن مروان وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد
بن معوية وعلى ميسرته خلد بن يزيد وسار اليه
مصعب وقد خذله اهل الكوفة قال
عروة بن المغيرة بن شعبة فخرج يسير متكيا على معرفة
دابته ثم تصفح الناس يمينا وشمالا فوقعت
عينه علي فقال يا عروة ادن فدنوت منه فقال اخبرني
عن الحسين بن علي كيف صنع باباية النزول على حكم ابن
ابن زياد وعزمه على الحرب

فقال

فان الالى بالطف من ال هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا

قال فعلمت انه لا يريم حتى يقتل وكان عبد الملك
فيما ذكر محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
ابي فروة عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن رجال ابن



حيوة قال لما قتل عمرو بن سعيد وضع السيف
فقتل من خالفه فلما اجمع المسير الى مصعب وقد
صفت له الشام واهلها خطب الناس وامرهم
بالتهيؤ الى مصعب فاختلف عليه رؤسا اهل الشام
من غير خلاف لما يريد ولكنهم احبوا ان يقيم ويقدم
الجيوش فان ظفروا فذاك الذي وان لم يظفروا امدهم
بالجيوش خشية على الناس ان اصيب في لقائه مصعبا
لم يكن وراءه ملك فقالوا يا امير المؤمنين لو اقمت
مكانك وبعثت الى هولاء الجيش رجلا من اهل
بيتك ثم سرحته الى مصعب فقال انه لا يقوم
بهذا الامر الا قرشي له راي ولعلي ان ابعث
من له شجاعة ولا راي له واني لاجد في نفسي اني
بصير بالحرب شجاع بالسيف ان الجئت الى ذلك
ومصعب في بيت شجاعة ابوه اشجع قريش
وهو شجاع ولا علم له بالحرب يحب الخفض ومعه
من يخالفه ومعي من ينصح لي فسار عبد الملك حتى
نزل مسكن وسار مصعب الى باجميرا وكتب
عبد الملك الى شيعته من اهل العراق واقبل ابراهيم

ابن الاشتر بكتاب عبد الملك مختوما لم يقراه فدفعه
الى مصعب فقال له ما فيه قال ما قراته فقراه مصعب
فاذا هو يدعوه الى نفسه ويجعل له ولاية العراق
فقال ابراهيم لمصعب انه والله ما كان من احد
ايئس منه مني ولقد كتب الى اصحابك كلهم بمثل ما
كتب الي فاطعني فاضرب اعناقهم قال اذا لا
تناصحنا عشائرهم قال فاوقرهم حديدا وابعث
بهم الى ابيض كسرى فاحبسهم هنالك ووكل بهم
من ان غلبت ضرب اعناقهم وان غلبت مننت بهم
على عشائرهم فقال يا ابا النعمان اني لفي شغل عن ذلك يرحم
الله ابا بحر ان كان ليحذرني غدر العراق وكانه
ينظر الى ما نحن فيه ٥ حدثني عمر قال حدثني
محمد بن سلام عن عبد القاهر بن السري قال هم اهل
العراق بالغدر بمصعب فقال قيس بن الهيثم ويحكم
لا تدخلوا اهل الشام عليكم فوالله لئن تطعموا
بعيشكم ليضيقن عليكم منازلكم والله لقد رايت سيد
اهل العراق اهل الشام على باب الخليفة يفرح اذا
ارسله في حاجة ولقد رايتنا في الصوائف واحدنا

علي



من وجوههم

على الف بعير وان الرجل ليغزو على فرسه وزاده خلفه
قال ولما تدانى العسكران بدير الجاثليق من مسكن
تقدم ابراهيم بن الاشتر فحمل على محمد بن مروان
فازاله عن موضعه فوجه عبد الملك بن مروان عبد الله
بن يزيد بن معوية فقرب من محمد بن مروان والتقى
القوم فقتل مسلم بن عمرو الباهلي وقتل يحيى بن
مبشر احد بني ثعلبة بن يربوع وقتل ابراهيم بن
الاشتر وهرب عتاب بن ورقا وكان على الخيل
مع مصعب فقال مصعب لقطن بن عبد الله الحارثي
يا ابا عثمان قدم خيلك قال ما ارى ذلك قال ولم
قال اكره ان تقتل مذحج في غير شي فقال لحجار
بن ابجر ابا اسيد قدم رايتك قال الى هذه العذرة
قال ما تتاخر اليه والله انتن والام فقال لمحمد بن
عبد الرحمن بن سعيد بن قيس مثل ذلك قال ما ارى
احدا فعله فافعله فقال مصعب يا ابراهيم ولا
ابراهيم لي اليوم ٥ فقال مصعب لابنه عيسى بن
مصعب يا بني اركب انت ومن معك الى عمك بمكة
فاخبره بما صنع اهل العراق ودعني فاني مقتول

فقال ابنه والله لا اخبر قريشا عني ابدا ولكن ان
اردت ذلك فالحق بالبصرة فهم على الجماعة او الحق بامير
المومنين قال مصعب والله لا تتحدث قريش اني
فررت بما صنعت ربيعة من خذلانها حتى ادخل
الحرم منهزما ولكن اقاتل فان قتلت فلعمري ما
السيف بعار وما الفرار لي بعادة ولا خلق ولكن
ان اردت ان ترجع فارجع فقاتل حتى قتل
وقال علي بن محمد عن يحيى بن اسمعيل
بن ابي المهاجر عن ابيه ان عبد الملك ارسل الى اخاه
محمد بن مروان ان ابن عمك يعطيك الامان فقال
مصعب ان مثلي لا ينصرف عن مثل هذا الموقف الا غالبا
او مغلوبا وقال الهيثم بن عدي حدثنا
عبد الله بن عياش عن ابيه قال اني لواقف مع عبد
الملك بن مروان وهو يحارب مصعبا اذ دنا منه
زياد بن عمرو فقال يا امير المومنين ان اسمعيل بن
طلحة كان لي جار صدق قل ما ارادني مصعب
بشر الا دفعه عني فان رايت ان تومنه على جرمه
قال هو امن فمضى زياد وكان ضخما على صخر حتى

مصرع مصعب

صار



صار بين الصفين فصاح ابن ابو البختري اسمعيل
بن طلحة فخرج اليه فقال اني اريد ان اذكر
شيا فدنا حتى اختلفت اعناق دوابهما وكان
الناس ينتطقون بالحواشي المحشوة فوضع زياد
يده في منطقة اسمعيل ثم اقتلعه عن سرجه
وكان نحيفا فقال انشدك الله يا ابا المغيرة
فان هذا ليس بالوفا لمصعب فقال هذا احب الي
لك ان اراك غدا مقتولا ولما ابى مصعب
قبول الامان نادى محمد بن مروان عيسى ابن مصعب
وقال له يا ابن اخي لا تقتل نفسك لك الامان
فقال له مصعب قد امنك عمك فامض اليه
قال لا تتحدث نسا قريش اني اسلمتك للقتال
قال فتقدم بين يدي احتسبك فقاتل بين يديه
حتى قتل واثخن مصعب بالرمي ونظر اليه زايدة
ابن قدامة فشد عليه فطعنه وقال يا لثارات
المختار فصرعه ونزل اليه عبيد الله بن زياد بن
ظبيان فاحتز راسه وقال انه قتل اخي النابي
بن زياد فاتا به عبد الملك بن مروان فاثابه

الف دينار فأبا ان يأخذها وقال لم اقتله
على طاعتك انما قتلته على وتر صنعه ولا آخذ في
حمل راس مالا فتركه عبد الملك ٥ قال ولما
قتل مصعب دعا عبد الملك بن مروان اهل العراق
الى البيعة فبايعوه ٥ وكان قتل مصعب على نهر
يقال له الدجيل عند دير الجاثليق فلما قتل امر به
عبد الملك وبابنه عيسى فيما ذكر الواقدي عن عثمان
بن محمد عن ابي بكر بن عمر عن عروه قال عبد الملك
واروه فقد والله كانت الحرمة بيننا وبينه قديمة
ولكن هذا الملك عقيم ٥ قال ابو زيد وحدثني
ابو نعيم قال حدثني عبد الله بن الزبير ابن ابي احمد
عن عبيد الله بن شريك العامري قال اني لواقف الى
جنب مصعب بن الزبير فاخرجت له كتابا من قبائي
فقلت له هذا كتاب عبد الملك فقال ما شئت
قال ثم جاء رجل من اهل الشام فدخل عسكره فاخرج
جارية فصاحت واذلاه فنظر اليها مصعب فاعرض
عنها قال واتي عبد الملك براس مصعب فنظر اليه
وقال متى تغذو قريش مثلك وكانا يتحدثان

الى

الى حبى بالمدينة فقيل لها قتل مصعب فقالت تعس
قاتله قيل قتله عبد الملك بن مروان قالت بابي القاتل
والمقتول ٥ قال وحج عبد الملك بعد ذلك فدخلت
عليه فقالت اقتلت اخاك مصعبا ٥

فقال

من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع

وفي هذه السنة دخل عبد الملك بن مروان الكوفة
وفرق عماله على المصرين الكوفة والبصرة في قول الواقدي
حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال قتل مصعب
يوم الثلثا لثلث عشره ليلة خلت من جمادي الاولى
او الاخرة سنة اثنين وسبعين ٥ ولما اتى
عبد الملك الكوفة نزل النخيلة ثم دعا الناس الى البيعة
فجاءت قضاعة فرأى قلة فقال يا معشر قضاعة
كيف سلمتم من مضر مع قلتكم فقال عبد الله بن يعلى
النهدي نحن اعز منهم وامنع قال بمن قال بمن معك
يا امير المؤمنين يعني بها الكلبي ٥ ثم جاءت
مذحج وهمدان فقال ما ارى لاحد مع هؤلاء بالكوفة
شيئا ٥ ثم جاءت جعفي فلما نظر اليهم عبد الملك

قال يا معشر جعفي اشتملتم على ابن اختكم وواريتموه
يعني يحيى بن سعيد بن العاص قالوا نعم قال فهاتوه
قالوا وهو امن قال او تشترطون ايضا فقال رجل منهم
انا والله ما نشترط جهلا بحقك ولكنا نتسحب عليك
تسحب الولد على الوالد فقال اما والله لنعم الحي انتم
ان كنتم لفرسانا في الجاهلية والاسلام هاتوه فجاوا
به وكان يكنى ابا ايوب فلما نظر اليه عبد الملك
قال ابا ايوب باي وجه تنظر الى ربك وقد خلعتني
قال بالوجه الذي خلقه فبايع ثم ولى فنظر عبد
الملك في قفاه فقال لله دره اي ابن زومله هو
يعني ابن عربيه ٥ قال واقبل داود بن
قحذم في مائتين من بكر بن وايل عليهم الاقبية الداودية
وبه سميت فجلس مع عبد الملك على سريره فاقبل عليه
عبد الملك ثم نهض ونهضوا معه فاتبعهم عبد الملك
بصره فقال وهولاء الفساق والله لولا ان صاحبهم
جاني فاعطاني واخذ مني طاعة ثم انه ولى فيما
قيل قطن بن عبد الله الحارثي الكوفة اربعين يوما
ثم عزله وولى بشر بن مروان وصعد منبر الكوفة





فجعل يخطب فقال ان عبد الله بن الزبير لو كان
خليفة كما يزعم لخرج فاسا بنفسه ولم يغرز
في الحرم ثم قال اني قد استعملت عليكم بشر
بن مروان وامرته بالاحسان الى اهل الطاعة والشدة
على اهل المعصية فاسمعوا له واطيعوا ٥ واستعمل
محمد بن عمير على همذان ٥ ويزيد بن رويم على الري
وفرق العمال ولم يف لاحد شرط عليه ولاية
اصبهان ثم قال علي بهولاء الفساق الذين افسدوا
الشام وافسدوا العراق فقيل قد اجارهم رووس
عشايرهم فقال وهل يجير احد علي ٥ وكان
عبد الله بن يزيد بن اسد لجا الى علي بن عبد الله بن
عباس ولجا اليه ايضا يحيى بن عبد الله بن معيوف
الهمداني ٥ ولجا الهذيل بن زفر بن الحرث
وعمرو بن يزيد الحكمي الى خلد بن يزيد بن معوية
فامنهم عبد الملك فظهروا ٥ قال ابو جعفر
وفي هذه السنة تنازع الرياسة بالبصرة عبيد الله
ابن ابي بكرة وحمران ابن ابان فحدثني عمر بن
شبة قال حدثني علي بن محمد قال لما قتل

المصعب وثب حمران بن ابان وعبيد الله بن ابي
بكرة فتنازعا في ولاية البصرة فقال ابن ابي بكرة
انا اعظم غناء منك انا كنت انفق على اصحاب خالد
يوم الجفرة فقيل لحمران انك لا تقوى على ابن ابي بكرة فا
ستعن بعبد الله بن الاهتم فانه ان اعانك لم يقو
عليك ابن ابي بكرة بها ففعل وغلب حمران
على البصرة وابن الاهتم على شرطها وكان لحمران
منزلة عند بني امية ٥ قال ابو زيد قال عاصم
حدثني رجل من ولد عبد الله بن عامر قال حدثني
ابي ان حمران مد رجله فابتدره معوية وعبد
الله بن عامر ايهما يغمزها ٥ وفي هذه السنة
بعث عبد الملك خالد بن عبد الله على البصرة
واليا ٥ حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال
ملك حمران على البصرة يسيرا وخرج ابن ابي بكره
حتى قدم على عبد الملك الكوفة بعد قتل مصعب
فولى عبد الملك خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد
على البصرة واعمالها فوجه خالد عبيد الله بن ابي بكره
خليفته على البصرة فلما قدم على حمران قال قد جئت

لا جئت ٥ فكان ابن ابي بكره على البصرة
حتى قدم خالد ٥ وفي السنة رجع عبد
الملك فيما زعموا وافدا الى الشام ٥
قال وفيها نزع ابن الزبير جابر بن الاسود
بن عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة
بن عبد الله بن عوف وهو اخر وال لابن الزبير
على حتى قدم عليها طارق بن عمرو مولى عثمن فهرب
طلحة واقام طارق بالمدينة حتى كتب اليه
عبد الملك ٥ وحج بالناس في هذه السنة عبد الله
ابن الزبير في قول الواقدي ٥ وذكر ابو
زيد عن ابي غسان محمد بن يحيى قال حدثني مصعب
بن غسان قال لما انتهى الى عبد الله بن الزبير قتل مصعب
قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي
له الخلق والامر يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن
يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا وانه لن يذل الله
من كان الحق معه وان كان فردا ولن يعز من كان
وليه الشيطان وحزبه ولو كان معه الانام الا
وانه قد اتانا من العراق خبر احزننا وافرحنا اتانا

أحزننا فإن لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه عند المصيبة
ثم يرعوي من بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم
العزاء ولئن أصبت بمصعب لقد أصبت بالزبير قبله وما أنا من
عثمن بخلو مصيبة وما مصعب إلا عبد الله وعون من
أعواني ألا إن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه
وباعوه بأقل الثمن فإن يقتل فإنا والله ما نموت كما يموت
بنو أبي العاص والله ما قتل منهم رجل في زحف في
الجاهلية ولا الإسلام وما نموت إلا قعصا بالرماح وموتا
تحت ظلال السيوف ألا إنما الدنيا عارية من الملك الأعلى
الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد فإن تقبل لا آخذها
أخذ البطر وإن تدبر لا أبك عليها بكاء الخرف المهتر أقول
قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ه وذكر أن عبد
الملك لما قتل مصعب ودخل الكوفة أمر بطعام كثير
فصنع وأمر به إلى الخورنق وأذن إذنا عاما فدخل الناس
فأخذوا مجالسهم فدخل عمرو بن حريث المخزومي فقال
إلي وعلى سريري فأجلسه معه ثم قال أي الطعام أكلت
أحب إليك وأشهى عندك قال عناق حمراء قد أجيد تمليحها
وأحكم نضجها قال ما صنعت شيئا فأين أنت من عمروس
راضع قد أجيد سمطه وأحكم نضجه اختلجت إليه رجله
فأتبعها يده غذي بشريجين من لبن وسمن ثم جاءت الموائد فأكلوا

وكل جديد يا أميم إلى بلى وكل امرئ يوما يصير إلى كان
فلما فرغ من الطعام وطاف عبد الملك في القصر يقول له عبد الملك من بنى هذا البيت

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين

ذكر الخبر عن الكائن الذي كان فيها من
الأحداث الجليلة

قال أبو جعفر
فمن ذلك ما كان من أمر الخوارج وأمر المهلب بن أبي صفرة
وعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ه
ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف أن أبا حصيرة بن عبد
وأبا زهير العبسي حدثاه أن الأزارقة والمهلب بعدما
اقتتلوا بسولاف ثمانية أشهر أشد القتال أتاهم
أن مصعب بن الزبير قد قتل فبلغ ذلك الخوارج قبل أن
يبلغ المهلب وأصحابه فناداهم الخوارج ألا تخبرونا
ما قولكم في مصعب قالوا إمام هدى قالوا فهو وليكم
في الدنيا والآخرة قالوا نعم قالوا وأنتم أولياؤه أحياء وأمواتا
قالوا نعم ه قالوا فما قولكم في عبد الملك بن مروان قالوا ذاك
ابن اللعين نحن إلى الله منه برآء هو عندنا أحل دما منكم قالوا فأنتم
برآء في الدنيا والآخرة قالوا نعم كبراءتنا منكم قالوا وأنتم له أعداء
أحياء وأمواتا قالوا نعم ونحن له أعداء كعداوتنا لكم
قالوا فإن إمامكم مصعبا قد قتله عبد الملك وإنكم ستجعلون
عبد الملك غدا إمامكم وأنتم الآن تبرءون منه وتلعنون أباه

قالوا كذبتم يا عدو الله فلما كان من الغد تبين لهم قتل مصعب
فبايع المهلب الناس لعبد الملك بن مروان فأتته الخوارج
فقالوا ما تقولون في مصعب قالوا يا عدو الله لا نخبركم
ما قولنا فيه وكرهوا أن يكذبوا أنفسهم عندهم فقالوا قد
أخبرتمونا أمس أنه وليكم في الدنيا والآخرة وأنكم
أولياؤه أحياء وأمواتا فأخبرونا ما قولكم في عبد الملك
بن مروان قالوا ذاك إمامنا وخليفتنا ولم يجدوا إذ
بايعوه من أن يقولوا هذا القول قالت لهم الأزارقة
يا عدو الله أنتم أمس تبرؤون منه في الدنيا والآخرة
وتزعمون أنكم له أعداء أحياء وأمواتا وهو اليوم إمامكم
وخليفتكم وقد قتل إمامكم الذي كنتم تولونه فأيهما المحق
وأيهما المهتدي وأيهما الضال قالوا لهم يا عدو الله رضينا
بذلك إذ كان ولي أمورنا ونرضى بهذا كما رضينا بذلك
قالوا لا والله ولكنكم إخوان الشياطين وأولياء الظالمين
وعبيد الدنيا ٥ وبعث عبد الملك بن مروان بشر بن
مروان على الكوفة ٥ وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
على البصرة فلما قدم خالد أثبت المهلب على خراج الأهواز
ومعونتها ٥ وبعث عامر بن مسمع على سابور ومقاتل



بن مسمع على أردشير خره ومسمع بن مالك بن مسمع
على فسا ودرابجرد والمغيرة بن المهلب على إصطخر ثم
إنه بعث إلى مقاتل فبعثه على جيش وألحقه بأخيه
عبد العزيز فخرج يطلب الأزارقة فانحطوا عليه
من قبل كرمان حتى أتوا دارابجرد فسار نحوهم
وبعث قطري مع صالح بن مخراق تسعمائة فارس
فأقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز يسير بالناس
ليلا يجرون على غير تعبية فهزم الناس ونزل مقاتل
ابن مسمع فقاتل حتى قتل وانهزم عبد العزيز بن عبد الله
وأخذت امرأته ابنة المنذر بن الجارود فأقيمت فيمن
يزيد فبلغت مائة ألف وكانت جميلة فغار رجل
من قومها كان من الخوارج يقال له أبو الحديد الشني
فقال تنحوا ما أرى هذه المشركة إلا قد فتنتكم فضرب
عنقها ثم زعموا أنه لحق بالبصرة فرآه آل المنذر فقالوا
والله ما ندري أنحمدك أم نذمك وكان يقول ما فعلته
إلا غيرة وحمية ٥ وجاء عبد العزيز حتى انتهى إلى رامهرمز
وأتى المهلب فأخبره فبعث إليه شيخا من أشياخ قومه
وكان أحد فرسانه فقال ائته فإن كان منهزما فعزه

واخبره انه لم يفعل شيئا لم يفعله الناس قبله واخبره
ان الخوارج نائية عاجلا ثم يغيره الله وينصره فاتاه
ذلك الرجل فوجده نازلا في نحو من ثلثين رجلا
كئيبا حزينا فسلم عليه الازدي واخبره انه
رسول المهلب وبلغه ما امره به وعرض عليه ان
يذكر له ما كانت له من حاجة ثم انصرف الى
المهلب فاخبره الخبر فقال له المهلب اخو الازد
خالد بالبصرة فاخبره الخبر فقال انا اتيه واخبره ان
اخاه قد هزم لا والله لا اتيه فقال لا والله لا ياتيه
غيرك انت الذي كنت عاينته ورايته وانت كنت
رسولي اليه قال هو اذا يهددك يا مهلب ان ذهب
اليه العام ثم خرج فقال له المهلب اما انت والله فما لك
لي من امر والله لو انك مع غيري ثم ارسلك على رجلك
خرجت تشتد فقال له واقبل عليه فانما نحن علمنا
بحملك نحن والله نكافيك بل نزيد اما تعلم انا
عرضنا انفسنا للقتل دونك وحميناك من عدوك ولو كنا
والله مع من يجهل علينا ويبعثنا في حاجاته على ارجلنا

ثم احتاج الى قتالنا ونصرنا جعلناه بيننا وبين
عدونا ووقيناه بانفسنا فقال له المهلب صدقت
ثم دعا فتى من الازد كان معه فسرحه الى خالد
يخبره بخبر اخيه فاتاه الفتى الازدي وحوله
الناس فخبره وعليه جبة خضراء ومطرف اخضر
فسلم عليه فرد عليه فقال ما جاء بك فقال اصلحك
الله ارسلني اليك المهلب لاخبرك خبر ما عاينت
فقال له وما عاينت قال رايت عبد العزيز [برامهرمز]
مهزوما فقال كذبت قال لا والله ما كذبت وما
قلت لك الا الحق فان كنت كاذبا فاضرب عنقي
وان كنت صادقا فاعطني اصلحك الله جبتك ومطرفك
قال ويحك ما ايسر ما سالت ولقد رضيت مع الخطر العظيم
ان كنت كاذبا بالخطر الصغير ان كنت صادقا
فحبسه وامر بالاحسان اليه حتى تبين له هزيمة القوم
فكتب الى عبد الملك اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين
اكرمه الله اني بعثت عبد العزيز بن عبد الله يطلب
الخوارج وانهم لقوه بفارس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم

عنه الناس وقتل مقاتل بن مسمع وقدم الفل الى الاهواز
احببت ان اعلم امير المومنين ذلك ليأتيني رأيه وامره
انزل عنده ان شا الله والسلام عليك ورحمة الله
فكتب اليه اما بعد فقد قدم رسولك بكتابك
تعلمني فيه بعثك اخاك على قتال الخوارج وبهزيمة
من انهزم وقتل من قتل وسالت رسولك عن مكان
المهلب فحدثني انه عامل لك على خراج الاهواز
فقبح الله رايك حين تبعث اخاك اعرابيا من اهل مكة
على القتال وتدع المهلب الى جنبك يجبي الخراج وهو
الميمون النقيبة الحسن السياسة البصير بالحرب المقاسي
لها ابنها وابن ابنائها انظر ان تنهض بالناس حتى تستقبلهم
بالاهواز او من وراء الاهواز ٥ وقد بعثت الى
بشر ان يمدك بجيش من اهل الكوفة فاذا انت لقيت
عدوك فلا تعمل فيهم برأي حتى تحضره المهلب وتستشيره
فيه ان شا الله والسلام عليك ورحمة الله ٥ فشق عليه
انه قبّح رايه في بعثه اخيه وترك المهلب وفي انه لم يرض

رايه خالصا حتى قال احضره المهلب واستشره فيه
وكتب عبد الملك الى بشر بن مروان ٥ اما بعد
فاني قد كتبت الى خالد بن عبد الله امره بالنهوض
الى الخوارج فسرّح اليه خمسة الف رجل وابعث
عليهم رجلا من قبلك ترضاه فاذا قضوا غزاتهم
تلك صرفتهم الى الري فقاتلوا عدوهم وكانوا
في مسالحهم وجبوا فيهم حتى تاتي ايام عقبهم فتعقبهم
وتبعث اخرين مكانهم فقطع على اهل الكوفة خمسة
الف وبعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وقال اذا قضيت غزاتك هذه فانصرف الى الري
وكتب له عليها عهدا وخرج خالد باهل البصرة حتى
قدم الاهواز وجا عبد الرحمن بن محمد ببعث
الكوفة حتى وافاهم بالاهواز وجات الازارقة
حتى دنوا من مدينة الاهواز ومن معسكر القوم وقال
المهلب لخالد بن عبد الله اني ارى ها هنا سفنا كثيرة
فضمها اليك فوالله ما اظن القوم الا محرقيها فما لبث
الا ساعة حتى ارتفعت خيل من خيلهم اليها فاحرقتها
وبعث خالد بن عبد الله على ميمنته المهلب وعلى ميسرته

داود بن قحذم من بني قيس بن ثعلبة ومر المهلب على
عبد الرحمن بن محمد ولم يخندق فقال يا ابن اخي
ما يمنعك من الخندق فقال والله لهم اهون علي من ضرطة
الجمل قال فلا يهونوا عليك يا ابن اخي فانهم سباع العرب
لا يبرحوا او نضرب عليك خندقا ففعل وبلغ الخوارج
قول عبد الرحمن بن محمد لهم اهون علي من ضرطة
الجمل فقال شاعرهم

يا طالب الحق لا تستهويك الامل فان من دون ما تهوى يدي الاجل
واعمل لربك واساله مثوبته فان تقواه فاعلم افضل العمل
وادع المخانيث في الماذي معلمة كيما يصبح عبد واضرطه الجمل

فاقاموا نحوا من عشرين ليلة ثم ان خالدا زحف اليهم
بالناس فراوا امرا هالهم من عدد الناس وعدتهم
فاخذوا يتحاوزون واجترا عليهم الناس فكرت
عليهم الخيل وزحف اليهم فانصرفوا كانهم على حامية
وهم مولون لا يرون لهم طاقة بقتال جماعة الناس
واتبعهم خالد بن عبد الله وداود بن قحذم في جيش من اهل
البصرة وانصرف خالد الى البصرة وانصرف عبد
الرحمن بن محمد الى الري واقام المهلب بالاهواز

فكتب

فكتب خالد بن عبد الله الى عبد الملك اما بعد
فاني اخبر امير المؤمنين اصلحه الله اني خرجت الى الازارقة
الذين مرقوا من الدين وخرجوا من ولاية المسلمين فالتقينا
بمدينة الاهواز فتناهضنا فقتلنا كاشد قتال
كان في الناس ثم ان الله انزل نصره على المؤمنين
والمسلمين وضرب الله وجوه اعدائه فاتبعهم المسلمون
يقتلونهم لا يمنعون ولا يمتنعون وافا الله ما في عسكرهم
على المسلمين ثم اتبعهم داود بن قحذم والله ان شا الله
مهلكهم ومستاصلهم والسلم عليك فلما قدم هذا الكتاب
على عبد الملك كتب عبد الملك الى بشر بن مروان
اما بعد فابعث من قبلك رجلا شجاعا بصيرا بالحرب
في اربعة الف فارس فليسيروا الى فارس في طلب المارقة
فان خالدا كتب الي يخبرني انه قد بعث في طلبهم داود
بن قحذم فمر صاحبك الذي تبعث ان لا يخالف داود
بن قحذم اذا ما التقيا فان اختلاف القوم بينهم عون لعدوهم
عليهم والسلم عليك فبعث بشر بن مروان عتاب
بن ورقا في اربعة الف فارس من اهل الكوفة فخرجوا
حتى التقوا هم وداود بن قحذم بارض فارس ثم اتبعوا

القوم يطلبونهم حتى نفقت خيول عامتهم واصابهم الجهد
والجوع ورجع عامة ذلك الجيش مشاة الى الاهواز

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة كان خروج ابي فديك الخارجي
وهو من بني قيس بن ثعلبة فغلب على البحرين وقتل نجدة
بن عامر الحنفي فاجتمع على خلد بن عبد الله نزول قطري
الاهواز وامر ابي فديك فبعث اخاه امية بن
عبد الله على جند كثيف الى ابي فديك فهزمه ابو فديك
واخذ جارية له فاتخذها لنفسه وسار امية على فرس
له حتى دخل البصرة في ثلثة ايام وكتب خلد الى عبد الملك
بحاله وحال الازارقة

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة وجه عبد الملك الحجاج بن يوسف
الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير ٥ وكان توجيهه
فيما ذكر ان عبد الملك لما اراد الرجوع الى الشام
قام اليه الحجاج بن يوسف فقال يا امير المومنين اني رايت
في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثني
اليه وولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام
فسار حتى قدم مكة وقد كتب اليهم عبد الملك بالامان ان

دخلو

دخلوا في طاعته ٥ قال ثم ان الحجاج بن يوسف
سار بمن معه من اهل الشام ولم يعرض للمدينة وسلك
طريق العراق فنزل بالطايف فكان يبعث البعوث
الى عرفة في الخيل ويبعث ابن الزبير ايضا فيقتتلون
هناك فكل ذلك تهزم خيل ابن الزبير وترجع
خيل الحجاج بالظفر فكتب الحجاج الى عبد الملك يستاذنه
في حصار ابن الزبير ودخول الحرم عليه ويخبره ان
شوكته قد كلت وتفرق عنه عامة اصحابه ويساله
ان يمده برجال فجاءه كتاب عبد الملك ٥
وكتب عبد الملك الى طارق بن عمرو يامره ان يلحق
بمن معه من الجند بالحجاج فسار في خمسة الف حتى
لحق بالحجاج وكان قدوم الحجاج الطايف في شعبان
سنة اثنتين وسبعين فلما دخل ذو القعدة رحل
الحجاج من الطايف حتى نزل بير ميمون وحصر
ابن الزبير ٥ وحج بالناس في هذه السنة وابن الزبير
محصور وكان قدوم طارق مكة لهلال
ذي الحجة لم يطف بالبيت ولم يصل اليه وهو محرم
وكان يلبس السلاح ولا يقرب النسا ولا الطيب

الى ان قتل ابن الزبير ونحر ابن الزبير بدنا بمكة
يوم النحر ولم يحج ذلك العام ولا اصحابه لانهم لم
يقفوا بعرفة    قال ابو جعفر
وفي هذه السنة كتب عبد الملك بن مروان الى عبد
الله بن خازم السلمي يدعوه الى البيعة بيعته ويطعمه
خراسان سبع سنين ٥    قال ابو جعفر
فولي الحج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف
وكان العامل على المدينة طارق مولى عثمان من قبل
عبد الملك بن مروان وعلى الكوفة بشر بن مروان ٥ وعلى
قضائها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٥
وعلى البصرة خالد بن عبد الله ٥ وعلى قضائها هشام
بن هبيرة ٥ وعلى خراسان عبد الله بن خازم السلمي
وزعم من قال كان على خراسان في سنة اثنتين وسبعين
عبد الله بن خازم انما قتل بعدما قتل عبد الله بن الزبير
وان عبد الملك انما كتب الى عبد الله بن خازم يدعوه
الى الدخول في طاعته على ان يطعمه خراسان عشر سنين
بعدما قتل عبد الله بن الزبير وبعث براسه اليه ٥

و

وان عبد الله بن خازم حلف لما ورد عليه راس عبد
الله بن الزبير ان لا يعطيه طاعة ابدا وانه دعا بطست
فغسل راس ابن الزبير وحنطه وكفنه وصلى عليه
وبعث به الى اهل عبد الله بن الزبير بالمدينة واطعم
الرسول الكتاب وقال لولا انك رسول
لضربت عنقك    وقال بعضهم قطع يديه ورجليه
وضرب عنقه ٥

ثم دخلت
سنة ثلث وسبعين ذكر الكاين
الذي كان فيها من الامور الجليلة

قال ابو جعفر    فمن ذلك مقتل عبد الله بن الزبير

ذكر الخبر عن صفة ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا
محمد بن عمر قال حدثني اسحق بن يحيى عن عبيد الله
بن القبطية قال كانت الحرب بين ابن الزبير
والحجاج ببطن مكة ستة اشهر وسبعة عشر ليلة

قال محمد بن عمر وحدثني مصعب بن ثابت عن نافع مولى
بني اسد وكان عالما بفتنة ابن الزبير قال
حصر ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين
وسبعين وكان حصر الحجاج ابن الزبير ثمنية
اشهر وسبع عشر ليلة ٥ حدثني الحرث قال
حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال
حدثني اسحق بن يحيى عن يوسف بن ماهك قال
رايت المنجنيق يرمى به فرعدت السما وبرقت
وعلا صوت الرعد والبرق على الحجارة فاشتمل عليها
فاعظم ذلك اهل الشام فامسكوا بايديهم فرفع الحجاج
برقة قبايه فغرزها في منطقته ورفع حجر المنجنيق
فوضعه فيه ثم قال ارموا ورمى معهم قال ثم اصبحوا
فجات صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه
اثني عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال الحجاج يا اهل
الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة هذه صواعق

تها

تهامة هذا الفتح قد حضر فابشروا ان القوم مصيبهم مثل ما
اصابكم فصعقت من الغد فاصيب من اصحاب ابن الزبير عدة
فقال الحجاج الا ترون انهم يصابون وانتم على الطاعة
وهم على خلاف الطاعة فلم تزل الحرب بين ابن الزبير
والحجاج حتى كان قبيل مقتله وقد تفرق عنه اصحابه
وخرج عامة اهل مكة الى الحجاج ٥ قال فخرج الى
الحجاج نحو من عشرة الف ٥ وذكر انه كان ممن
فارقه وخرج الى الحجاج ابنا عبد الله بن الزبير حمزة
وخبيب فاخذا لانفسهما امانا ٥ قال فدخل
عبد الله بن الزبير على امه اسما حين راى من الناس ما راى
من خذلانهم فقال يا امه خذلني الناس حتى ولدي واهلي
ولم يبق معي الا اليسير من ليس عنده من الدفع اكثر من صبر ساعة
والقوم يعطوني ما اردت من الدنيا فما رايك فقالت انت
والله يا بني اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو
فامض له فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك يتلعب
بها غلمان بني امية ٥ وان كنت انما اردت الدنيا فبئس
العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان قلت

قد كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت فهذا ليس
هذا من فعل الأحرار ولا أهل الدين وكم خلودك
في الدنيا القتل أحسن فدنا ابن الزبير فقبل رأسها
وقال هذا والله رأيي والذي قمت به داعيا
إلى يومي هذا ما ركنت إلى الدنيا ولا أحببت الحياة
فيها وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله أن تستحل
حرمه ولكني أحببت أن أعلم رأيك فزدتني بصيرة
مع بصيرتي فانظري يا أمه فإني مقتول من يومي هذا فلا
يشتد حزنك وسلمي لأمر الله فإن ابنك لم يتعمد إتيان
منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في حكم الله ولم يغدر
في أمان ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم
عن عمالي فرضيت به بل أنكرته ولم يكن شيء آثر
عندي من رضى ربي اللهم إني لا أقول هذا تزكية
مني لنفسي أنت أعلم بي ولكني أقوله تعزية لأمي لتسلوا
عني فقالت أمه إني لأرجو من الله أن يكون عزائي
فيك حسنا إن تقدمتني وإن تقدمتك ففي نفسي اخرج حتى
أنظر إلى ما يصير أمرك قال جزاك الله يا أمه خيرا

فلا

فلا تدع الدعاء لي قبل ولا بعد قالت لا أدعه أبدا
فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم
طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب
والظمأ في هواجر المدينة ومكة وبره بأبيه وبي
اللهم إني قد سلمت لأمرك فيه ورضيت بما قضيت
فأثبني في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين ٥
وقال مصعب بن ثابت ما مكثت بعده إلا
عشرا ويقال خمسة أيام ٥
قال محمد بن عمر حدثني موسى بن يعقوب بن عبد
عن عمه قال دخل ابن الزبير على أمه وعليه
الدرع والمغفر فوقف فسلم عليها ثم دنا فتناول يدها
فقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد قال ابن الزبير
جئت مودعا إني لأرى هذا آخر يوم من الدنيا واعلمي يا أمه
إني إن قتلت فإنما أنا لحم لا يضرني ما صنع بي فقالت
صدقت يا بني أتمم على بصيرتك ولا تمكن ابن أبي عقيل منك
وادن مني أودعك فدنا منها فقبلها وعانقها وقالت
حين مست الدرع ما هذا صنيع من يريد ما تريد قال
ما لبست هذا الدرع إلا لأشد منك قالت العجوز فإنه

لا يشد مني فنزعها ثم ادرج كميه وشد اسفل
قميصه وجبة خز تحت القميص فادخل اسفلها
في المنطقة وامه تقول البس ثيابك مشمرة ثم انصرف
ابن الزبير وهو يقول

اني اذا اعرف يومي اصبر   اذ بعضهم يعرف ثم ينكر

فسمعت العجوز قوله فقالت تصبر

قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر
قال حدثنا مصعب بن ثابت عن نافع مولى بني اسد
قال رايت الابواب قد شحنت من اهل
الشام يوم الثلثا واسلم اصحاب ابن الزبير المحارس
وكثرهم القوم فاقاموا على كل باب رجالا وقائدا
واهل بلد فكان لاهل حمص الباب الذي يواجه الكعبة
ولاهل دمشق باب بني شيبة ولاهل الاردن باب
الصفا ولاهل فلسطين باب بني جمح ولاهل قنسرين باب
بني سهم وكان الحجاج وطارق بن عمرو جميعا في
ناحية الابطح الى المروة فمرة يحمل ابن الزبير في
هذه الناحية ومرة في هذه الناحية ولكانه اسد
في اجمة ما يقدم عليه الرجال فيعدو في اثر القوم وهم

على الباب حتى يخرجهم وهو يرتجز

اني اذا اعرف يومي اصبر   وانما يعرف يوميه الحر

قال واخذ الحجاج على ابن الزبير الابواب وبات
ابن الزبير يصلي عامة الليل ثم احتبى بحمائل سيفه
فاغفى ثم انتبه بالفجر فقال اذن يا سعد فاذن عند
المقام وتوضا ابن الزبير وركع ركعتي الفجر ثم
تقدم واقام المؤذن فصلى باصحابه فقرا ن والقلم
حرفا حرفا ثم سلم فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اكشفوا وجوهكم حتى انظر وعليهم المغافر والعمائم
فكشفوا وجوههم فقال يا ال الزبير لو طبتم لي نفسا
عن انفسكم كنا اهل بيت من العرب اصطلمنا لم تصبنا
زبانية اما بعد يا ال الزبير فلا يرعكم وقع السيوف
فاني لم احضر موطنا الا ارتثثت فيه بين القتلى وما
اجد من دواء جراحها اشد مما اجد من الم وقعها صونوا
سيوفكم كما تصونوا وجوهكم لا اعلمن احدا منكم كسر
سيفه واستبقى نفسه فان الرجل اذا ذهب سلاحه
فهو كالمراة اعزل غضوا ابصاركم عن البارقة
وليشغل كل امرئ قرنه ولا يلهينكم السؤال عني

ولا تقولن لنا ان عبد الله بن الزبير الا من كان سائلا
عنى فانى في الرعيل الاول

ابا لابن سلمى انه غير خالد ملاقي المنايا اي صرف تيمما
فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

احملوا على بركة الله ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون
فرمي باجرة فاصابته في وجهه فارعش لها ودمي
وجهه فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه ولحيته
قال

لسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وتغاووا عليه قالوا وصاحت مولاة لنا مجنونة وا امير المومنين
قال وقد راته حيث هوى فاشارت لهم اليه فقتل وان
عليه ثياب خز وجا الخبر الى الحجاج فسجد وسار
حتى وقف عليه وطارق بن عمرو فقال طارق ما ولدت
النسا اذكر من هذا فقال الحجاج تمدح من يخالف
طاعة امير المومنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما
كان لنا عذر انا محاصروه وهو في غير خندق ولا
حصن ولا منعة منذ سبعة اشهر ينتصف منا بل يفضل
علينا في كل ما التقينا نحن وهو فبلغ كلامهما عبد الملك

فصوب طارقا قال وبعث الحجاج براس ابن الزبير
وراس عبد الله بن صفوان وراس عمارة بن حزم الى
المدينة فنصبت بها ثم ذهب بها الى عبد الملك بن
مروان ثم دخل الحجاج مكة فبايع من بها من قريش

بن عمرو

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة ولى عبد الملك طارقا مولى عثمان المدينة فوليها
خمسة اشهر ٥ وفي هذه السنة توفي بشر بن
مروان ٥ وفي هذه السنة عزل عبد الملك خالد
بن عبد الله عن البصرة وولاها اخاه بشر بن مروان
فصارت ولايتها وولاية الكوفة اليه فشخص
بشر لما ولي مع الكوفة البصرة الى البصرة واستخلف
على الكوفة عمرو بن حريث ٥ وفيها غزا محمد
بن مروان الصايفة فهزم الروم وقيل انه كان
في هذه السنة وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية
ارمينية وهو في اربعة الف والروم في ستين الفا
فهزمهم واكثر القتل فيهم ٥ واقام الحجاج في
هذه السنة للناس الحج وهو على مكة واليمن

واليمامة ٥ وعلى الكوفة والبصرة بشر بن مروان
وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث ٥ وعلى
قضاء البصرة هشام بن هبيرة ٥ وعلى خراسان بكير
بن وساج ٥ ثم دخلت

سنة اربع وسبعين ذكر
ما فيها من الاحداث الجليلة

قال ابو جعفر فيما كان فيها من ذلك عزل عبد
الملك طارق بن عمرو عن المدينة واستعماله عليها
الحجاج بن يوسف فقدمها فيما ذكر فاقام بها
شهرا ثم خرج معتمرا ٥ وفيها كان فيما ذكر
نقض الحجاج بنيان الكعبة الذي كان ابن الزبير
بناه وكان اذ بناه ادخل فيها الحجر وجعل
لها بابين فاعادها الحجاج في هذه السنة ٥ ثم
انصرف الى المدينة في صفر فاقام بها ثلثة اشهر
يتعبث باهل المدينة ويتعنتهم وبنا بها مسجدا في
بني سلمة فهو ينسب اليه واستخف فيها باصحاب
رسول الله صلعم فختم في اعناقهم فذكر محمد بن عمر
ان ابن ابي ذيب حدثه عمن راى جابر بن عبد الله مختوما

في يده ٥ وعن ابن ابي ذيب عن اسحق بن يزيد انه
راى انس بن مالك مختوما في عنقه يريد ان يذله بذلك
قال ابن عمر وحدثني شرحبيل بن عون عن
ابيه قال رايت الحجاج ارسل الى سهل بن سعد فقال
ما منعك ان تنصر امير المومنين عثمان قال قد فعلت
قال كذبت ثم امر به فختم في عنقه برصاص
وفيها استقضى عبد الملك ابا ادريس الخولاني
وفي هذه ولى المهلب حرب الازارقة من قبل عبد الملك

ذكر الخبر عن امرهم وامره فيها

فلما صار بشر بالبصرة كتب عبد الملك اليه فيما ذكر
بن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن يونس بن ابي اسحق
عن ابيه ٥ اما بعد فابعث المهلب في اهل مصره
الى الازارقة ولينتخب من اهل مصره وجوههم
وفرسانهم واولي الفضل والتجربة منهم فانه اعرف
بهم وخله ورايه في الحرب فاني اوثق شي بتجربته
ونصيحته للمسلمين وابعث من اهل الكوفة بعثا
كثيفا وابعث عليهم رجلا معروفا شريفا حسيبا
يعرف بالبأس والنجدة والتجربة للحرب ثم انهض اليهم

اهل المصرين فليتبعوهم اي وجه ما توجهوا حتى يبيدهم
الله ويستاصلهم والسلام عليك فدعا بشر
المهلب فاقراه الكتاب وامره ان ينتخب من شا
فبعث بجديع بن قبيصة بن شراف الازدي
وهو خال يزيد ابنه فامره ان ياتي الديوان فينتخب
الناس وشق على بشر ان امرة المهلب جاءت من قبل
عبد الملك فلا يستطيع ان يبعث غيره فاوغرت
صدره عليه حتى كان له اليه ذنب ٥
ودعا بشر بن مروان عبد الرحمن بن مخنف فبعثه على
اهل الكوفة وامره ان ينتخب فرسان الناس ووجوههم
واولي الفضل والنجدة قال ابو مخنف فحدثني
اشياخ الحي عن عبد الرحمن بن مخنف قال دعاني
بشر بن مروان فقال لي انك قد عرفت منزلتك مني
واثرتك عندي وقد رايت ان اوليك هذا الجيش
للذي عرفت من جزئك وغنائك وشرفك وباسك فكن
عند احسن ظني بك انظر هذا الكذا وكذا يقع بي

في المهلب فاستبد عليه بالامر ولا تقبلن له مشورة ولا
رايا وتنقصه وقصر به قال فترك ان يوصيني بالجند
وقتال العدو والنظر لاهل الاسلام واقبل يغريني بابن
عمي كاني من السفها او ممن يستصبا ويستجهل ما
رايت شيخا مثلي في مثل هيئتي ومنزلتي طمع منه في
مثل ما طمع فيه هذا الغلام مني شب عمرو عن الطوق
قال ولما راى اني تلبثت بالجواب قال لي ما لك
قلت اصلحك الله وهل يسعني الا انفاذ امرك في كل
ما احببت وكرهت قال امض راشدا قال فودعته
وخرجت من عنده وخرج المهلب باهل البصرة حتى
نزل با رامهرمز فلقي بها الخوارج فخندق عليه واقبل
عبد الرحمن بن مخنف باهل الكوفة على ربع اهل المدينة
معه بشر بن جرير وعلى ربع تميم وهمدان محمد بن
عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وعلى ربع كندة وربيعة
اسحق بن محمد بن الاشعث ٥ وعلى ربع مذحج واسد
زحر بن قيس فاقبل عبد الرحمن حتى نزل من المهلب
على ميل او ميل ونصف حيث ترايا العسكران برامهرمز

فلم يلبث الناس الا عشرا حتى اتاهم نعي بشر بن مروان وتوفي
بالبصرة وانفض ناس كثير من اهل البصرة واهل الكوفة
واستخلف خالد بن عبد الله بن اسيد وكان خليفته
على الكوفة عمرو بن حريث وكان الذين انصرفوا
من اهل الكوفة زحر بن قيس واسحق بن محمد بن
الاشعث ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
فبعث عبد الرحمن بن مخنف ابنه في اثارهم فرد
اسحق ومحمدا وفاته زحر بن قيس فحبسهما يومين
ثم اخذ عليهما الا يفارقاه فلم يلبثا الا يوما حتى انصرفا
فاخذوا غير الطريق وطلبا فلم يلحقا واقبلا حتى لحقا
زحر بن قيس بالاهواز فاجتمع بها ناس كثير ممن
يريد البصرة فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب الى الناس
كتابا وبعث رسولا يضرب وجوه الناس ويردهم
فقدم بكتابه مولى له فقرئ الكتاب وقد جمعوا له

بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن عبد الله الى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما

هل

بعد فان الله كتب على عباده الجهاد وفرض طاعة ولاة
الامر فمن جاهد فانما يجاهد لنفسه ومن ترك الجهاد في الله
كان الله عنه اغنى ومن عصى ولاة الامر والقوام
بالحق اسخط الله عليه وكان قد استحق العقوبة في
بشره وعرض نفسه لاستفاء ماله والقاء عطائه والتسيير
الى ابعد الارض وشر البلدان ايها المسلمون اعلموا
من اجترأتم ومن عصيتم انه عبد الملك بن مروان امير
المؤمنين الذي ليست فيه غميزة ولا لاهل المعصية
عنده رخصة سوطه على من عصا وعلى من خالف سيفه
فلا تجعلوا على انفسكم سبيلا فاني لم آلكم نصيحة عباد
الله ارجعوا الى مصركم وطاعة خليفتكم ولا ترجعوا
عاصين مخالفين فيأتيكم ما تكرهون اقسم بالله لا اثقف
عاصيا بعد كتابي هذا الا قتلته ان شاء الله والسلام
عليكم ورحمة الله واخذ كلما قرئ عليهم سطرا او
سطرين قال له زحر اوجز فيقول له مولى خالد والله
اني لا اسمع كلام رجل ما يريد ان يفهم ما يسمع اشهد
لا ينتفع بشيء مما في هذا الكتاب فقال له اقرا ايها العبد

الاخير ما امرت به ثم ارجع الى اهلك فانك لا
تدري ما في انفسنا فلما فرغ من قراءته لم يلتفت الناس
الى ما في كتابه واقبل ابن حجر واسحق بن محمد
ومحمد بن عبد الرحمن حتى نزلوا قرية لآل الاشعث
الى جانب الكوفة وكتبوا الى عمرو بن حريث
اما بعد فان الناس لما بلغهم وفاة الامير
رحمة الله عليه تفرقوا فلم يبق معنا احد فاقبلنا
الى الامير والى مصرنا واحببنا ان لا ندخل الكوفة
الا باذن الامير وعلمه والسلم ه

فكتب اليهم

اما بعد فانكم تركتم مكتبكم واقبلتم عاصين مخالفين
فليس لكم عندنا اذن ولا امان فلما اتاهم ذلك انتظروا
حتى اذا كان الليل دخلوا الى رحالهم فلم يزالوا
مقيمين حتى قدم الحجاج وحج بالناس في هذه
السنة الحجاج بن يوسف ه وكان والي قضاء
المدينة عبد الله بن قيس بن مخرمة قبل شخوصه الى المدينة
وكان على المدينة ومكة الحجاج بن يوسف ه وعلى
الكوفة والبصرة بشر بن مروان ه وعلى خراسان امية
بن

بن عبد الله بن خالد بن اسيد ه وعلى قضاء الكوفة
شريح بن الحرث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة

ثم دخلت سنة خمس وسبعين

ذكر الاحداث الكاينة فيها

قال ابو جعفر فمن ذلك غزوة محمد بن مروان الصايفة
حين خرجت الروم قبل مرعش ه
وفي هذه السنة ولي عبد الملك يحيى بن الحكم بن ابي العاص
المدينة ه وفي هذه السنة ولى عبد الملك الحجاج
بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان
ه وفيها قدم الحجاج الكوفة ه فحدثني ابو زيد
قال حدثني محمد بن يحيى ابو غسان عن عبد الله بن
ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال خرج الحجاج
بن يوسف من المدينة حين اتاه كتاب عبد الملك بن مروان
بولاية العراق بعد وفاة بشر بن مروان في اثني عشر راكبا
على النجايب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار
فجأة وقد كان بشر بعث المهلب الى الحرورية
فبدا بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامة

خرج حسرا فقال علي بالناس فحسبوه وأصحابه خارجة
فهموا به حتى إذا اجتمع الناس قام فكشف عن وجهه

وقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني
أما والله إني لأحمل الشر محمله وأحذوه بنعله
وأجزيه وإني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان
قطافها وإني لأنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى قد
شمرت عن ساقها تشميرا ... هذا أوان الشد فاشتدي زيم
ليس براعي إبل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم
قد لفها الليل بعصلبي ... مهاجر ليس بأعرابي
ليس أوان يكره الخلاط ... جاءت به والقلص الأعلاط
تهوي هوي سائق الغطاط
إني والله يا أهل العراق ما أغمز تغماز التين ولا يقعقع
لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وجريت من
الغاية إن أمير المؤمنين عبد الملك نثر كنانته ثم عجم
عيدانها فوجدني أمرها عودا فوجهني إليكم فإنكم
طالما أوضعتم في الفتن وسننتم سنن الغي أما والله
لألحونكم لحو العود ولأعصبنكم عصب السلمة ولأضربنكم

ضرب غرائب الإبل إني والله لا أعد إلا وفيت ولا
أخلق إلا فريت فإياي وهذه الجماعات وقيلا
وقالا وما تقول وفيم أنتم وذاك والله لتستقيمن
على سبل الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في
جسده من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت
دمه وانتهبت ماله ثم دخل منزله ولم يزد على ذلك
قال ويقال إنه لما طال سكوته تناول محمد بن عمير
حصا فأراد أن يحصبه بها وقال قاتله الله ما أعياه
وأذمه والله إني لأحسب خبره كروائه فلما تكلم
الحجاج جعل الحصا ينتثر من يده ولا يعقل به
وأن الحجاج قال في خطبته شاهت الوجوه إن
الله ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها
رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها
الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
وأنتم أولئك وأشباه أولئك فاستووا واستقيموا
فوالله لأذيقنكم الهوان حتى تذروا ولأعصبنكم عصب
السلمة حتى تنقادوا وأقسم بالله لتقبلن على الإنصاف
ولتدعن الإرجاف وكان وكان وأخبرني فلان

هن فلان والهبر وما الهبر ولا هبر بينكم بالسيف
هبرا يدع النسا ايامى والولدان يتامى وحتى تمشوا
السمهى وتقلعوا عن ها وها اياي وهذه الزرافات
لا يركبن الرجل منكم الا وحده الا انه لو ساغ
لاهل المعصية معصيتهم ما جبي فيء ولا قوتل
عدو ولعطلت الثغور ولولا انهم يغزون كرها
ما غزوا طوعا وقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم
الى مصركم عصاة مخالفين واني اقسم لكم بالله لا
اجد احدا بعد ثالثة الا ضربت عنقه ثم دعا العرفا
فقال الحقوا الناس بالمهلب وائتوني بالبرآت بموافاتهم
ولا تغلقن ابواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي هذه
المدة قال فلما كان اليوم الثالث سمع تكبيرا
في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا اهل
العراق واهل الشقاق ومساوي الاخلاق اني
سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به الله في الترغيب
ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت
انها عجاجة تحتها قصف ايا بني اللكيعة وعبيد العصا
وابنا الايامى الا يربع رجل منكم على ظلعه ويحسن



حقن دمه ويبصر موضع قدمه فاقسم بالله لاوشك ان
اوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وادبا
لما بعدها قال فقام اليه عمير بن ضابي التميمي ثم
الحنظلي فقال اصلح الله الامير انا في هذا البعث
وانا شيخ كبير عليل وهذا ابني هو اشد واشب
قال ومن انت قال انا عمير بن ضابي التميمي قال
اسمعت كلامنا بالامس قال نعم قال الست
الذي غزا امير المومنين عثمان قال بلى قال وما حملك
على ذلك قال كان حبس ابي وكان شيخا كبيرا
قال او ليس القايل
هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله
اني لاحسب في قتلك صلاح المصرين قم اليه يا حرسي
فاضرب عنقه فقام اليه رجل فضرب عنقه وانهب
ماله ٥ قال وامر مناديا فنادى الا ان عمير
بن ضابي اتانا بعد ثالثة وقد كان سمع الندا فامرنا
بقتله الا وان ذمة الله بريه ممن بات الليلة
من جند المهلب فخرج الناس فازدحموا على الجسر
وخرجت العرفا الى المهلب وهو برامهرمز فاخذوا

كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم العراق رجل
ذكر اليوم فيه ابن العدو قال ولما قتل
الحجاج عمير بن ضابئ لقي ابراهيم بن عامر احد بني غاضرة
من بني اسد عبد الله بن الزبير الاسدي في السوق
فساله عن الخبر فقال ابن الزبير

اقول لابراهيم لما لقيته ارى الامر امسى منصبا متشعبا
تجهز واسرع فالحق الجيش لا ارى سوى الجيش الا في المهالك مذهبا
تخير فاما ان تزور ابن ضابئ عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا كره نجاؤك منهما ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فحال ولو كانت خراسان دونه رآها مكان السوق او هي اقربا
وكائن ترى من مكره العزو مسمن تحمم حنو السرج حتى تحنبا

وحج بالناس في هذه السنة عبد الملك بن مروان

وفي هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة الى البصرة
واستخلف على الكوفة ابا يعفور عروة بن المغيرة بن
شعبة فلم يزل عليها حتى رجع اليها بعد وقعة
رستقاباذ ٥ وفي هذه السنة ثار الناس
بالحجاج بالبصرة ٥

ذكر الخبر عن سبب وثوبهم به

ذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف عن ابي زهير
العبسي قال خرج الحجاج بن يوسف من الكوفة بعدما
قدمها وقتل ابن ضابئ من فوره ذلك حتى قدم البصرة
فقام فيها بخطبة مثل الذي قام بها في اهل الكوفة
وتوعدهم مثل وعيده اياهم فاتي برجل من بني
يشكر فقيل ان هذا عاص فقال ان بي فتقا وقد
رآه بشر فعذرني وهذا عطائي مردود في بيت
المال فلم يقبل منه وقتله ففزع لذلك اهل البصرة
فخرجوا حتى تداركوا على العارض بقنطرة رامهرمز
فقال المهلب جاء الناس رجل ذكر ٥ وخرج
الحجاج حتى نزل رستقاباذ في اول شعبان
سنة خمس وسبعين فثار الناس بالحجاج عليهم عبد
الله بن الجارود فقتل وبعث بثمانية عشر راسا
فنصبت برامهرمز للناس فاشتدت ظهور المسلمين
وسا ذلك الخوارج وقد كانوا رجوا ان يكون
من الناس فرقة واختلاف وانصرف الحجاج الى البصرة
٥ وكان سبب امر عبد الله بن الجارود ان الحجاج

لما ندب الناس الى اللحاق بالمهلب بالبصرة فشخصوا
سار الحجاج الى حتى نزل رستقباذ قريبا من دستوى
في اخر شعبان ومعه وجوه اهل البصرة وكان
بينه وبين المهلب ثمنية عشر فرسخا فقام في الناس فقال
ان الزيادة التي زادكم ابن الزبير في اعطياتكم
زيادة فاسق منافق ولست اجيزها فقام اليه عبد
الله بن الجارود العبدي فقال انها ليست زيادة
فاسق ولا منافق ولكنها زيادة امير المومنين
عبد الملك قد اثبتها لنا فكذبه وتوعده فخرج ابن
الجارود على الحجاج وتابعه الناس فاقتتلوا قتالا شديدا
وجوه
فقتل ابن الجارود وجماعة من اصحابه وبعث براسه
وراس عشرة من اصحابه الى المهلب وانصرف الى البصرة
وكتب الى المهلب والى عبد الرحمن بن مخنف
اما بعد فاذا اتاكم كتابي هذا فناهضوا الخوارج
والسلم ٥ وفي هذه السنة ناهض المهلب وابن مخنف
الازارقة عن رامهرمز ٥ ذكر الخبر عن ذلك
وما كان من امرهم في هذه السنة

ذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف عن ابي زهير
العبسي قال ناهض المهلب وابن مخنف الازارقة
برامهرمز بكتاب الحجاج اليهما لعشر بقين من شعبان
يوم الاثنين سنة خمس وسبعين فاجلوهم عن رامهرمز
من غير قتال شديد ولكنهم زحفوا اليهم حتى
ازالوهم وخرج القوم كانهم على حمية حتى نزلوا
سابور بارض منها يقال لها كازرون وسار
المهلب وعبد الرحمن بن مخنف حتى نزلوا بهم في
اول رمضان فخندق المهلب عليه فذكر اهل
البصرة ان المهلب قال لعبد الرحمن بن مخنف
ان رايت ان تخندق عليك فافعل وابى اصحاب
عبد الرحمن ابوا عليه وقالوا انما خندقنا سيوفنا وان
الخوارج زحفوا الى المهلب ليلا ليبيتوه فوجدوه قد
اخذ حذره فمالوا نحو عبد الرحمن بن مخنف فوجدوه
لم يخندق فقاتلوه فانهزم عنه اصحابه ونزل فقاتل
في ناس من اصحابه فقتل وقتلوا حوله
وقال شاعرهم
لمن العسكر المكلل بالصرعى فهم بين ميت وقتيل

الرمل

فتراهم تسفي الرياح عليهم صاحب الزنج بعد ج الزنوار

فلما اصبحوا جا المهلب حتى اتاه فدفنه وصلى

عليه وكتب بمصابه الى الحجاج فكتب بذلك

الحجاج الى عبد الملك بن مروان فنعى عبد الرحمن

بمنا وذم اهل الكوفة ٥ وبعث الحجاج

على عسكر عبد الرحمن بن مخنف عتاب بن ورقا

وامره اذا ضمهما الحرب ان يسمع للمهلب ويطيع

فساءه ذلك ولم يجد بدا من طاعة الحجاج ولم يقدر

على مراجعته فجا حتى اقام في ذلك العسكر

وقاتل الخوارج وامره الى المهلب وهو في ذلك

يقضي اموره ولا يكاد يستشير المهلب في شي

فلما راى المهلب ذلك اصطنع رجالا من اهل الكوفة

فيهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة فاغراهم بعتاب

واقام المهلب بسابور فقاتلهم بقية سنة

ثم دخلت سنة ست وسبعين

ذكر الكاين من الاحداث فيها

قال ابو جعفر فمن ذلك خروج صالح بن مسرح ٥

ذكر الخبر عن مخرج صالح بن مسرح وعن سبب خروجه

وكان سبب خروجه فيما ذكر هشام بن

محمد عن ابي مخنف عن عبد الله بن علقمة عن قبيصة

ابن عبد الرحمن الخثعمي ان صالح بن مسرح التميمي

كان رجلا ناسكا مخبتا مصفر الوجه صاحب

عبادة وانه كان بدارا وارض الموصل والجزيرة

له اصحاب يقريهم القران ويفقههم ويقص

عليهم فكان قبيصة بن عبد الرحمن حدث اصحابنا

ان قصص صالح بن مسرح عنده وكان ممن يرى رايهم

فسألوه ان يبعث بالكتاب اليهم وكان قصصه

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل

الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اللهم

انا لا نعدل بك ولا نحفد الا اليك ولا نعبد الا اياك

لك الخلق والامر واليك المصير ونشهد ان محمدا عبدك

الذي اصطفيته ورسولك الذي اخترته وارتضيته

لتبليغ رسالاتك ونصيحة عبادك ونشهد انه قد

بلغ الرسالة ونصح للامة ودعا الى الحق وقام بالقسط

ونصر الدين وجاهد المشركين حتى توفاه الله صلى الله

عليه اوصيكم بتقوى والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة

وكثرة ذكر الموت وفراق الفاسقين وحب
المؤمنين فإن الزهادة في الدنيا ترغب العبد فيما عند
الله ويفرغ بدنه لطاعته وإن كثرة ذكر الموت
يخيف العبد من ربه حتى يجأر إليه ويستكين له
وإن فراق الفاسقين حق على المؤمنين قال الله في
كتابه ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على
قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
وإن حب المؤمنين للسبب الذي تنال به كرامة
الله ورحمته وجنته جعلنا الله وإياكم من الصادقين
والصابرين ألا من نعمة الله على المؤمنين أن بعث فيهم
رسولا من أنفسهم فعلمهم الكتاب والحكمة وزكاهم
وطهرهم وفقههم في دينهم وكان بالمؤمنين رحيما
رؤوفا حتى قبضه الله صلوات الله عليه ٥ ثم ولي
الأمر من بعده التقي الصديق على الرضا من المسلمين
فاقتدى بهديه واستن بسنته حتى لحق بالله
رحمة الله عليه واستخلف عمر فولاه أمر هذه
الأمة فعمل بكتاب الله وأحيا سنة رسوله ولم
يحتج في الحق على جرته ولم يخف في الله لومة لائم

حتى لحق به رحمة الله عليه وولي المسلمين من بعده
عثمان بن عفان فاستأثر بالفيء وعطل الحدود وجار
في الحكم واستذل المؤمن وعزز المجرم فسار إليه المسلمون
فقتلوه فبرئ الله منه ورسوله وصالح المؤمنين ٥ وولي
أمر الناس بعده علي بن أبي طالب فلم ينشب أن حكم الرجال
في أمر الله وشك في أهل الضلال وركن فادهن
فنحن من علي ومن أشياعه براء فتيسروا رحمكم الله
لجهاد هذه الأحزاب المتحزبة وأئمة الضلالة
الظلمة وللخروج من دار الفناء إلى دار البقاء واللحاق
بإخواننا المؤمنين الموقنين الذين باعوا الدنيا بالآخرة وأنفقوا
أموالهم التماس رضوان الله في العاقبة ولا تجزعوا من
القتل في الله فإن القتل أيسر من الموت والموت نازل
بكم غير ما ترجم الظنون فمفرق بينكم وبين آبائكم
وأبنائكم وحلائلكم ودنياكم وإن اشتد لذلك
كرهكم وجزعكم ألا فبيعوا الله أنفسكم طائعين وأموالكم
تدخلوا الجنة آمنين وتعانقوا الحور العين جعلنا الله
وإياكم من الشاكرين الذاكرين الذين يهدون بالحق
وبه يعدلون

قال ابو مخنف فحدثني عبد الله بن علقمة قال بينا اصحاب
صلح يختلفون اليه اذ قال لهم ذات يوم ما ادري
ما تنتظرون وحتى متى انتم مقيمون هذا الجور قد
فشا وهذا العدل قد عفا ولا تزداد هذه الولاه
على الناس الا علوا وعتوا وتباعدا عن الحق وجرءه
على الرب فاستعدوا وابعثوا الى اخوانكم الذين يريدون
من انكار الباطل والدعا الى الحق مثل الذي تريدون
فياتوكم فنلتقي وننظر فيما نحن صانعون وفي اي وقت
ان خرجنا نحن خارجون قال فتراسل اصحاب
صلح وتلاقوا في ذلك فبينا هم في ذلك اذ قدم عليهم
المحلل بن وايل اليشكري بكتاب من شبيب الى
صلح بن مسرح اما بعد فقد علمت انك كنت تريد
الشخوص وقد كنت دعوتني الى ذلك فاستجبت لك
فان كان ذلك اليوم من شانك فانك شيخ المسلمين ولن
نعدل بك منا احدا وان اردت تاخير ذلك اليوم اعلمني
فان الاجال غاديه ورايحه ولا امن ان تخترمني المنيه
ولما اجاهد الظالمين فياله غبنا ويا له فضلا متروكا
جعلنا الله واياكم ممن يريد بعمله الله ورضوانه

والنظر الى وجهه ومرافقة الصالحين في دار السلم
والسلم عليك قال فلما قدم على صالح المحلل
بن وايل بذلك الكتاب من شبيب كتب اليه صلح
اما بعد فقد كان كتابك وخبرك ابطا عني حتى
اهمني ذلك ثم ان امرا من المسلمين نباني بنبا مخرجك ومقدمك
فنحمد الله على قضا ربنا وقد قدم علي رسولك
بكتابك فكل ما فيه قد فهمته نحن في جهاز واستعداد
للخروج ولم يمنعني من الخروج الا انتظارك فاقبل
الينا ثم اخرج بنا متى ما احببت فانك ممن لا يستغني
عن رايه ولا تقضى دونه الامور والسلم عليك
فلما قدم على شبيب كتابه بعث الى نفر من اصحابه
فجمعهم اليه ثم خرج حتى اتى صلح بن مسرح بدارا
فلما لقيه قال اخرج بنا رحمك الله فوالله لا تزداد
السنة الا دروسا ولا يزداد المجرمون الا طغيانا
فبث صلح رسله في اصحابه وواعدهم الخروج في هلال
صفر ليلة الاربعا سنة ست وسبعين فاجتمع بعضهم
الى بعض وتيسروا للخروج في تلك الليله واجتمع

جميعا عنده في تلك الليلة للميعاد قال ابو
مخنف فحدثني فروة بن لقيط الازدي قال والله
اني لمع شبيب بالمداين اذ حدثنا عن مخرجهم قال
لما هممنا بالخروج اجتمعنا الى صلح بن مسرح ليلة
خرج فكان رأيي استعراض الناس لما رايت
من المنكر والعدوان والفساد في الارض فقمت
اليه فقلت يا امير المومنين كيف ترى في السيرة في
هولاء الظلمة انقتلهم قبل الدعاء ام ندعوهم قبل القتال
وساخبرك برايي فيهم قبل ان تخبرني فيهم برايك
اما انا فاني ارى نقتل كل من لا يرى راينا قريبا
كان او بعيدا فانا نخرج على قوم غاوين طاغين
باغين قد تركوا امر الله واستحوذ عليهم الشيطان
قال لا بل ندعوهم فلعمري لا يجيبك الا من يرى
رايك وليقاتلنك من يزري عليك والدعا اقطع لحجتهم
وابلغ في الحجة لك عليهم قال فقلت له فكيف ترى
فيمن قاتلنا وظفرنا به ما تقول في دمايهم واموالهم
فقال ان قتلنا وغنمنا فلنا وان تجاوزنا وعفونا
فموسع علينا قال ابو مخنف فحدثني رجل

رجل من بني محلم ان صلح بن مسرح قال لاصحابه ليلة
خرج اتقوا الله عباد الله ولا تعجلوا الى قتال احد
من الناس الا ان يكونوا قوما يريدونكم وينصبون
لكم فانكم انما خرجتم غضبا لله حيث انتهكت محارمه
وعصي في الارض وسفكت الدما بغير حلها واخذت
الاموال بغير حقها فلا تعيبوا على قوم اعمالا ثم تعملوا
بها فان كل ما انتم به عاملون انتم عنه مسئولون
وان اعظمكم رجالة وهذه دواب لمحمد بن مروان
في هذا الرستاق فابدوا بها وشدوا عليها واحملوا
راجلكم وتقووا بها على عدوكم ففعلوا فاخذوا
تلك الليلة الدواب فحملوا رجالتهم عليها واقاموا
بارض دارا ثلث عشرة ليلة وتحصن منهم اهل دارا
ونصيبين واهل سنجار وخرج صلح ليلة خرج
في مائة وعشرة قال وبلغ مخرجهم محمد بن مروان
وهو يومئذ امير الجزيرة فاستخف بامرهم وبعث
اليهم عدي بن عدي بن عميرة من بني الحرث بن معوية
بن ثور في خمس مائة فقال له اصلح الله الامير اتبعثني
الى راس الخوارج منذ عشرين سنة قد خرج معه

رجال من ربيعة أن يسموا إليه كانوا يقاتلون وبنا الرجل
منهم خيرة من مائة فارس في خمس مائة رجل فقال له
فإني أريد آخر خمس مائة أخرى فسرح إليهم في ألف
فسار من حوانه في ألف رجل فكان أول حلبتي
سار إلى طلح وسار إليه عدي وكانا يساق
إلى الموت وكان عدي رجلا يتبدل فأقبل حتى
إذا نزل ذو غان نزل بالناس وسرح إلى طلح
بن مسرح رجلا دسه إليه من بني خلد من بني
الورثة يقال له زياد بن عبد الله فقال إن عدي
يعني الذي يسلك أن تخرج من هذا البلد وتأتي بلدا
آخر فتقاتل أهله فإن عدنا بالكما لكان ٥
فقال له طلح ارجع إليه فقل له إن كنت ترى
رأينا فإن رأينا من ذلك ما تعرف ثم نحن ملحون غدا
من هذا البلد إلى غيره وإن كنت على رأي الجبابرة
وأيمة السوء رأينا رأينا فإن شئنا بدأنا بك وإن شئنا
رحلنا إلى غيرك فانصرف إليه الرسول فأبلغه ما
أرسل به فقال له ارجع إليه فقل له إني والله
على بدأ إن ما أنا على بدأ ولكني أكره قتال قتال

غير

غيرك فقاتل غيري ٥ فقال طلح لأصحابه
اركبوا فركبوا وجلس الرجل عنده حتى خرجوا ثم
تركه ومضى بأصحابه حتى أتى عدي بن عدي
بن عميرة في سوق ذو غان وهو قائم يصلي الضحى
فلم يشعر إلا والخيل إلا والخيل طالعة عليهم فلما
بصر بها نادى واجعل شبيبا في كتيبة في
ميمنة أصحابه وبعث سويد بن سليم النهدي من بني
شيبان في كتيبة في ميسرة أصحابه ووقف
هو في كتيبة في القلب فلما دنا منهم رآهم على غير
تعبية وبعضهم يجول في بعض فأمر شبيبا فحمل عليهم
فكانت هزيمتهم ولم يقاتلوا وأتي عدي بن عدي
بدابته وهو يصلي فركبها ومضى على وجهه وجاء
طلح بن مسرح حتى نزل عسكره وحوى ما فيه وذهب
فل عدي وأوائل أصحابه حتى دخلوا على محمد بن
مروان فغضب ثم دعا خالد بن جزء السلمي فبعثه
في ألف وخمس مائة ٥ ودعا الحرث بن جعونة
من بني ربيعة بن عامر فبعثه في ألف وخمس مائة
ودعاهما فقال اخرجا إلى هذه الخارجة القليلة

الخبيثة وعجّل الخروج وأغذّ السير فأيّكما سبق
فهو الأمير على صاحبه فخرجا من عنده وأغذّا السير
وجعلا يسألان عن صالح بن مسرّح فقال لهم إنه توجّه
نحو آمد فاتّبعاه حتى انتهيا إليه وقد نزل على أهل
آمد فنزلا ليلاً فخندقا وانتهيا إليه وهما متساندان
كلّ واحد منهما في أصحابه على حدته فوجّه صالح
شبيباً إلى الحارث بن جعونة العامري في شطر
أصحابه وتوجّه هو نحو خالد بن جزء السلمي ه
قال أبو مخنف فحدّثني المحلّ قال انتهوا إلينا
في أول وقت العصر فصلّى بنا صالح العصر ثم عبّأنا
لهم فقاتلنا كأشدّ قتال اقتتله أحد قوم قطّ وجعلنا
والله نرى الظفر يحمل الرجل منّا على العشرة منهم
فيهزمهم وعلى العشرين وكذلك وجعلت خيلهم
لا تثبت لخيلنا فلما رأى أميراهم ذلك ترجّلا وأمرا
جلّ من معهما فترجّل فعند ذلك جعلنا لا نقدر منهم
على الذي نريد إذا حملنا استقبلتهم رجالتهم بالرماح
ونضحتنا رماتهم بالنبل وخيلهم تطاردنا
في

في خلال ذلك فقاتلناهم إلى المساء حتى حال الليل
بيننا وبينهم وقد فشوا فينا الجراحة وأفشيناها فيهم
وقد قتلوا منّا نحواً من ثلاثين وقتلنا منهم أكثر من
سبعين والله ما أمسينا حتى كرهناهم وكرهونا
فوقفنا تجاههم ما يقدمون علينا وما نقدم عليهم
فلما أمسوا رجعوا إلى عسكرهم ورجعنا إلى عسكرنا
فصلّينا وتروّحنا فأكلنا من الكسر ثم إن صالحاً
دعا شبيباً ورؤوس أصحابه فقال يا أخلّائي ما
ذا ترون فقال شبيب أرى إن قد لقينا هؤلاء
القوم فقاتلناهم وقد اعتصموا بخندقهم فلا أرى
أن نقيم عليهم فقال صالح وأنا أرى ذلك
فخرجوا من تحت ليلتهم سائرين فمضوا حتى قطعوا
أرض الجزيرة ثم دخلوا أرض الموصل فساروا
فيها حتى قطعوها ومضوا حتى قطعوا الدسكرة فلما
فلما بلغ ذلك الحجاج سرّح إليهم الحارث بن عميرة
بن ذي المشعار الهمداني في ثلاثة آلاف رجل من
أهل الكوفة ألف من المقاتلة الأولى وألفين من
الفرض الذي فرض لهم الحجاج فسار حتى دنا من

الدسكرة فخرج صالح بن مسرح نحو جلولا وخانقين
واتبعه الحرث بن عميرة حتى انتهى الى قرية يقال
لها المدبج من ارض الموصل على تخوم ما بينها وبين
ارض جوخى وصالح يومئذ في تسعين رجلا فعبا
الحرث بن عميرة يومئذ اصحابه وجعل على ميمنته
ابا الرواع الشاكري وعلى ميسرته الزبير بن الاروح
التميمي ثم شد عليهم وذلك بعد العصر وقد
جعل صلح اصحابه ثلثة كراديس فهو في كردوس
وشبيب في كردوس في ميمنته وسويد بن سليم
في كردوس في الميسرة في كل كردوس منهم
ثلثون رجلا فلما شد عليهم الحارث بن عميرة في
جماعة اصحابه انكشف سويد بن سليم وثبت
صلح بن مسرح فقتل وضارب شبيب حتى صرع
عن فرسه فوقع في رجاله فجا حتى انتهى الى موقف
صالح بن مسرح فاصابه قتيلا فنادى الي يا معشر
المسلمين فلاذوا به فقال لاصحابه ليجعل كل
واحد منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه
اذا قدم عليه حتى ندخل هذا الحصن ونرى راينا

ففعلوا ذلك حتى دخلوا الحصن وهم سبعون
رجلا بشبيب واحاط بهم الحرث بن عميرة ممسيا
وقال لاصحابه احرقوا الباب فاذا صار جمرا
فدعوه فانهم لا يقدرون على ان يخرجوا منه
حتى نصبحهم فنقتلهم ففعلوا ذلك بالباب ثم
انصرفوا الى عسكرهم فاشرف شبيب عليهم وطائفة
من اصحابه فقال بعض اولئك الفرض يا بني الزواني
الم يخزكم الله فقالوا يا فاسق يا فتان فلم تقاتلونا
لقتالنا اياكم عماكم الله عن الحق الذي نحن عليه
فما عذركم عند الله في الفرى على امهاتنا فقال
لهم حلماؤهم انما هذا من قول شباب فينا سفهاء
والله ما يعجبنا قولهم ولا نستحله وقال شبيب
لاصحابه يا هؤلاء ما تنتظرون فوالله لئن صبحكم هؤلاء
انه لهلاككم فقالوا امرنا بامرك فقال لهم ان الليل
اخفى للويل بايعوني او من شئتم منكم ثم اخرجوا
بنا نشد عليهم في عسكرهم فانهم لذلك منكم امنون وانا
ارجوا ان ينصركم الله عليهم فقالوا فابسط يدك فلنبايعك
فبايعوه ثم جاوا ليخرجوا وقد صار بابهم جمرا فاتوا

باللبود فبلوها بالماء ثم القوها على الجمر ثم قطعوا
عليها فلم يشعر الحرث بن عميرة ولا اهل العسكر الا
وشبيب واصحابه يضربونهم بالسيوف في جوف
عسكرهم فضرب الحرث حتى صرع فاحتمله اصحابه
وانهزموا وخلوا لهم العسكر بما فيه ومضوا حتى
نزلوا المداين وكان ذلك الجيش اول جيش هزمه
شبيب واصبح صلح يوم الثلثا لثلث عشرة بقيت
من جمادى الاخرة من سنة ٥ قال وبعث
الحجاج على المداين مطرف بن المغيرة بن شعبة وخرج
عثمن حتى قدم على عبد الرحمن بن محمد ومن معه من
اهل الكوفة وهم معسكرون على نهر حولايا قريبا من البت
عشية الثلثا وذلك يوم التروية فنادى في الناس وهو
على بغلة ايها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه
الناس فقالوا ننشدك الله هذا المسا قد غشينا والناس لم يوطنوا
انفسهم على القتال فبت الليلة ثم اخرج بالناس على تعبية
فجعل يقول لاناجزنهم فلتكونن الفرصة لي او لهم فاتاه
عبد الرحمن فاخذ بعنان فرسه وناشده الله لما نزل
فقال عقيل بن شداد السلولي ان الذي تريد منا

الساعة انت فاعله غدا وهو غدا خير لك وللناس ان هذه
ساعة ريح وغبرة وقد امسينا فانزل ثم ابكر بنا
اليهم غدوة فنزل فسفت عليه الريح وشق عليه
الغبار ودعا صاحب الخراج العلوج فبنوا له قبة
فبات فيها ثم اصبح يوم الاربعا فجا اهل البت الى شبيب
وكان قد نزل بحيالهم فقالوا له اصلحك الله انت ترحم
الضعفا واهل الجزية ويكلمك من تلي عليه ويشكون
اليك ما نزل بهم فتنظر لهم وتكف عنهم وان هولا القوم
جبابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله لئن
بلغهم انا مقيمون في عسكرك ليقتلننا اذا قضيت الان تنحى
عنا فان رايت فانزل جانب القرية ولا تجعل لهم
علينا مقالا قال فاني افعل ذلك بكم فخرج فنزل
جانب القرية قال وبات عثمن ليلته كلها يحرضهم
فلما اصبح وذلك يوم الاربعا خرج بالناس فاستقبلتهم
ريح شديدة وغبرة فصاح الناس اليه فقالوا ننشدك الله
ان تخرج بنا في هذا اليوم فان الريح علينا فاقام بهم في
ذلك اليوم واراد شبيب قتالهم وخرج اصحابه فلما
راهم لم يخرجوا اليه اقام فلما كان ليلة الخميس خرج

خرج عثمان فعبا الناس على ارباعهم فجعل كل ربع في
جانب العسكر وقال لهم اخرجوا على هذه التعبية و
سالهم من كان على ميمنتكم قالوا خالد بن نهيك بن قيس
الكندي وكان على ميسرتنا عقيل بن شداد
السلولي فدعاهما فقال لهما قفا مواقفكما التي كنتما
بها فقد وليتكما المجنبتين فاثبتا ولا تفرا فوالله لا ازول
حتى تزول نخل راذان عن اصوله فقالا ونحن والله
الذي لا اله الا هو لا نفر حتى نظفر او نقتل فقال لهما
جزاكما الله خيرا ثم اقام حتى صلى بالناس الغداة ثم
خرج فجعل ربع اهل المدينة تميم وهمدان نحو [على]
خولايا في الميسرة وجعل ربع كندة وربيعة ومذحج
واسد في الميمنة ونزل يمشي في الرجال وخرج شبيب
وهو يومئذ في مائة وواحد وثمانين رجلا فقطع اليهم
النهر وكان هو في ميمنة اصحابه وجعل على ميسرته
سويد بن سليم وجعل في القلب مصاد بن يزيد اخاه
وزحفوا وسما بعضهم لبعض قال ابو مخنف
فحدثني النضر بن صالح العبسي ان عثمان كان يقول فيكثر لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون

الا قليلا اين المحافظون على دينهم والمحامون عن فيئهم
فقال عقيل بن شداد ابن حبشي السلولي لعلي ان اكون
احدهم قتلا ولكن يوم رودبار ثم قال شبيب
لاصحابه اني حامل على ميسرتهم مما يلي النهر فاذا هزمتها
فليحمل صاحب ميسرتي على ميمنتهم ولا يبرح صاحب
القلب حتى ياتيه امري وحمل في ميمنة اصحابه مما
يلي النهر على ميسرة عثمان بن قطن فانهزموا ونزل عقيل
بن شداد فقاتل حتى قتل وقتل يومئذ مالك بن عبد
الله الهمداني ثم المرهبي عم عياش بن عبد الله بن عياش
المنتوف وجعل يومئذ عقيل بن شداد يقول
وهو يجالدهم

لاضربن بالحسام الباتر ضرب غلام من سلول صابر

ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد بن سليم في ميسرة
شبيب على ميمنة عثمان بن قطن فهزمها وعليها خالد بن
نهيك بن قيس الكندي فنزل خالد فقاتل قتالا شديدا
وحمل عليه شبيب من ورائه وهو على ربع كندة
وربيعة يومئذ وهو صاحب الميمنة فلم ينثن شبيب
حتى علاه بالسيف فقتله ومضى عثمان بن قطن وقد نزل

معه الهرقا واشراف الناس والفرسان نحو القلب وفيه
اخو شبيب في نحو من ستين رجلا فلما دنا منهم عثمن
بن قطن شد عليهم في الاشراف واهل الصبر فضربوهم
حتى فرقوا بينهم وحمل شبيب بالخيل من ورايهم فما
شعروا الا والرماح في اكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف
عليهم سويد بن سليم ايضا في خيله ورجع مصاد واصحابه
وقد كان شبيب رجلهم فاضطربوا ساعة وقاتل
عثمن بن قطن فاحسن القتال ثم شدوا عليه فاحاطوا به
وحمل عليه مصاد اخو شبيب فضربه ضربة بالسيف
استدار لها ثم قال وكان امر الله مفعولا ثم ان الناس
قتلوه وقتل يومئذ الابرد بن ربيعة الكندي وكان
على تل فالقا سلاحه الى غلامه واعطاه فرسه وقاتل
حتى قتل ووقع عبد الرحمن ابن ابي سبرة الجعفي وهو
على بغلة فعرفه فنزل اليه فناوله الرمح وقال له اركب
فقال له عبد الرحمن بن محمد اينا الراكب قال ابن ابي سبرة
سبحان الله انت الامير تكون المقدم فركب وقال لابن
ابي سبرة ناد في الناس الحقوا بدير ابي مريم فنادى ثم انطلقا
ذاهبين ورأى واصل بن الحرث السلولي فرس عبد

الرحمن تحول في العسكر فاخذها بعض اصحاب شبيب
فظن انه قد هلك فطلبه في القتلى فلم يجده وسال عنه
فقيل له قد رأينا رجلا قد نزل له عن دابته فحمله
عليها فما اخلقه ان يكون اياه وقد اخذ ها هنا انفا
فاتبعه واصل بن الحرث على برذونه ومع واصل
غلام له على بغل فلما دنوا منهما قال محمد بن ابي سبرة
لعبد الرحمن قد والله لحق بنا فارسان فقال عبد الرحمن
فهل غير اثنين قال لا فقال عبد الرحمن لا يعجز اثنان
عن اثنين قال وجعل يحدث ابن ابي سبرة مكانه
لا يكترث حتى لحقهما الرجلان فقال له ابن ابي
سبرة رحمك الله قد لحقنا الرجلان فقال له فانزل
بنا فنزلا فانتضيا سيفيهما ثم مضيا اليهما فلما راهما
واصل عرفهما فقال لهما انكما قد تركتما النزول
في موضعه فلا تنزلا الان ثم حسر العمامة عن وجهه
فعرفاه فرحبا به وقال لابن الاشعث اني لما رايت فرسك
يجول في العسكر ظننت راجلا فاتيتك ببرذوني هذا لتركبه
فنزل لابن ابي سبرة بغلته وركب البرذون وانطلق
عبد الرحمن ابن الاشعث حتى نزل دير البقار وامر

شبيب أصحابه فرفعوا عن الناس السيف ودعاهم إلى
البيعة فأتاه من بقي من الرجالة فبايعوه وقال أبو الصقر
المحلمي قتل من الكوفيين سبعة في جوف النهر وقتل
من كندة مائة وعشرون يومئذ وألف من سائر الناس
وقتل عظم العرفاء يومئذ ٥ وبات عبد
الرحمن بن محمد تلك الليلة بدير النعار فأتاه فارسان
فصعدا إليه فوق البيت وقام آخر قريبا منه فخلا أحدهما
بعبد الرحمن طويلا يناجيه ثم نزل هو وأصحابه وقد
كان الناس يتحدثون أن ذلك كان شبيبا وأنه
كان كاتبه ثم خرج عبد الرحمن آخر الليل فسار
حتى أتى دير ابن أبي مريم فإذا هو بأصحاب الخيل قد
وضع لهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي سبرة صبر الشعير والقت
بعضه على بعض كأنه القصور ونحر لهم من الجزور
ما شاؤوا فأكلوا يومئذ وعلفوا دوابهم واجتمع الناس
إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقالوا له إن سمع
شبيب بمكانك أتاك فكنت له غنيمة قد تفرقوا وقتل
خيارهم فالحق بنا الجبل فخرج إلى الكوفة ورجع
الناس أيضا وجاء فاختبأ من الحجاج حتى أخذ الأمان

لعبد

٨٤

بعد ذلك قال أبو جعفر
وفي هذه السنة أمر عبد الملك بن مروان بنقش الدنانير
والدراهم وهو أول من أحدث ضربها ٥ قال
وكانت الدنانير التي ضرب عليها عبد الملك اثنين وعشرين
قيراطا إلا حبة وكانت العشرة وزن سبعة وهي
مثاقيل الجاهلية ٥ قال وحدثني عبد الرحمن
بن جرير الليثي عن هلال بن أسامة قال سألت
سعيد بن المسيب في كم تجب الزكاة من الدنانير قال
في كل عشرين مثقالا بالشامي نصف مثقال
قلت ما بال الشامي من المصري قال هو الذي تضرب
عليه الدنانير وكان ذلك وزن الدنانير قبل أن تضرب
الدنانير كانت اثنين وعشرين قيراطا إلا حبة
وفي هذه السنة وفد يحيى بن الحكم على عبد الملك بن
مروان ٥ وولي أبان بن عثمان المدينة في رجب ٥
وفيها استقضى أبان نوفل بن مساحق بن عمرو بن
حداش من بني عامر بن لؤي ٥ وفيها ولد مروان بن محمد
بن مروان ٥ وأقام الحج للناس في هذه السنة أبان بن عثمان
وهو أمير المدينة ٥ قال وكان على الكوفة والبصرة

الحجاج بن يوسف ٥ وعلى خراسان امية بن عبد الله
بن خالد وعلى قضا الكوفة شريح ٥ وعلى قضا
البصرة زرارة بن اوفى ٥

ثم دخلت سنة سبع وسبعين

وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقا الرياحي
وزهرة بن حوية

ذكر الخبر عن سبب مقتلهما ٥

وكان سبب ذلك فيما ذكر هشام عن ابي مخنف
عن عبد الرحمن بن جندب وفروة بن لقيط ان شبيبا
لما هزم الجيش الذي كان الحجاج وجهه مع عبد الرحمن
بن الاشعث اليه وقتل عثمن بن قطن وذلك في صيف
وحر شديد اشتد الحر عليه وعلى اصحابه فاتا ماه
ثم اذان فصيف بها ثلثة اشهر واتاه ناس كثير ممن
يطلب الدنيا فلحقوا به وناس ممن كان الحجاج يطلبهم
بمال وتباعات كان رجل منهم من الحي يقال له الحر
بن عبد الله بن عوف وكان دهقانان من اهل نهر درقيط
قد اسا اليه وضيقا عليه فشد عليهما فقتلهما ثم لحق بشبيب
فكان معه بماه وشهد معه مواطنه حتى قتل فلما امن الحجاج

كل



كل من كان خرج الى شبيب من اصحاب المال والتباعات
وذلك بعد يوم السبخة خرج اليه الحر فيمن خرج فجا
اهل الدهقانين يستعدون عليه الحجاج فاتي به فدخل
وقد اوصى وايقن في نفسه فقال له الحجاج يا عدو الله
قتلت رجلين من اهل الخراج فقال له قد كان اصلحك الله
ما هو اعظم من هذا فقال وما هو فقال خروجي من الطاعة
وفراقي الجماعة ثم امنت كل من خرج اليك فهذا اماني
وكتابك لي فقال له الحجاج اولى لك قد فعلت لعمري
وخلى سبيله ٥ قال فلما انفسخ الحر عن شبيب
خرج من ماه في نحو من ثماني مائة رجل فاقبل نحو المداين
وعليها مطرف بن المغيرة بن شعبة فجا حتى نزل قناطر
حذيفة بن اليمان فكتب ماذروانس عظيم بابل مهروذ
الى الحجاج اما بعد فاني اخبر الامير اصلحه الله ان شبيبا
قد اقبل حتى نزل قناطر حذيفة ولا ادري اين يريد
فلما قرا الحجاج كتابه قام في الناس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس والله لتقاتلن عن بلادكم
وعن فيكم او لابعثن الى قوم هم اطوع واسمع واصبر
على عدوكم اللاوا والغيظ منكم فيقاتلون عدوكم

ويأكلون فيكم فقام إليه الناس من كل جانب فقالوا
نحن نقاتلهم ونعتب الأمير فليندبنا إليهم فإنا حيث سره
وقام إليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا يستتم
قائما حتى يؤخذ بيده فقال له أصلح الله الأمير
إنك تبعث إليهم الناس متقطعين فاستنفر إليهم الناس
كافة فلينفروا إليهم كافة وابعث عليهم رجلا ثبتا
شجاعا مجربا للحرب ممن يرى الفرار هضما وعارا والصبر
مجدا وكرما فقال له الحجاج فأنت ذاك فاخرج
فقال له أصلح الله الأمير إنما يصلح الناس في هذا
رجل يحمل الرمح والدرع ويهز السيف ويثبت على
متن الفرس وأنا لا أطيق من هذا شيئا قد ضعف بصري
وضعفت ولكن أخرجني في الناس مع الأمير فإني إنما
أثبت على الراحلة فأكون مع الأمير في عسكره وأشير
عليه برأي فقال له الحجاج جزاك الله خيرا عن
الإسلام وأهله في أول الإسلام خيرا وجزاك
الله عن الإسلام في آخر الإسلام خيرا فقد نصحت
وصدقت إنا مخرج الناس كافة ألا فسيروا أيها
الناس فانصرف الناس فجعلوا يسيرون وليس يدرون



من أميرهم وكتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان
أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن
شبيبا قد شارف المدائن وإنما يريد الكوفة وقد
عجز أهل الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة في
كلها يقتل أمراءهم ويفل جنودهم فإن رأى أمير
المؤمنين أن يبعث إلى أهل الشام فيقاتلوا عدوهم
ويأكلوا بلادهم فليفعل والسلام فلما أتى عبد الملك
كتابه بعث إليه سفيان بن الأبرد في أربعة آلاف
وبعث إليه حبيب بن عبد الرحمن الحكمي من مذحج
في ألفين فسرحهم حين أتاه الكتاب إلى الحجاج
وجعل أهل الكوفة يتجهزون إلى شبيب ولا يدرون
من أميرهم وهم يقولون يبعث فلانا أو فلانا وقد
بعث الحجاج إلى عتاب بن ورقاء ليأتيه وهو على خيل
الكوفة مع المهلب وقد كان ذلك الجيش من أهل
الكوفة هم الذين كان بشر بن مروان بعث عبد الرحمن
بن مخنف عليهم إلى قطري فلم يلبث عبد الرحمن بن
[illegible] إلا نحوا من شهرين حتى قدم الحجاج على العراق
[illegible] عبد الرحمن بن مخنف بعد قدوم الحجاج

الا رجب وشعبان وقاتل قطري عبد الرحمن في اخر
رمضان فبعث الحجاج عتاب بن ورقاء على الجيش
من اهل الكوفة الذين اصيب فيهم عبد الرحمن بن مخنف
وامر الحجاج عتابا بطاعة المهلب فكان ذلك قد
كبر على عتاب ووقع بينه وبين المهلب شر حتى
كتب عتاب الى الحجاج يستعفيه من ذلك الجيش
ويضمه اليه فلما ان جاءه كتاب الحجاج باتيانه سر
بذلك قال ودعا الحجاج اشراف اهل الكوفة فيهم زهرة
بن حوية السعدي من بني الاعرج وقبيصة بن والق
التغلبي فقال لهم من ترون ان ابعث على هذا فقالوا راي
الامير افضل فقال فاني قد بعثت الى عتاب وهو قادم
عليكم الليلة او القابلة فيكون هو الذي يسير في الناس
قال زهرة بن حوية ايها الامير رميتهم بحجرهم لا والله
لا يرجع اليك حتى يظفر او يقتل وقال له قبيصة بن
والق اني مشير عليك براي فان يك خطا فبعد اجتهادي
في النصيحة لامير المؤمنين وللامير ولعامة المسلمين وان
يك صوابا فالله سددني له انا قد تحدثنا وتحدث
الناس ان جيشا قد فصل اليك من قبل الشام وان اهل

الكوفة



الكوفة قد هزموا وفلوا واستخفوا بالصبر وهان
عليهم عار الفرار فقلوبهم كانما ليست فيهم كانما هي
في قوم اخرين فان رايت ان تبعث الى جيشك
الذي امددت به من اهل الشام فياخذوا حذرهم
ولا يبيتوا الا وهم يرون انهم مبيتون فعلت فانك تحارب
حولا قلبا ظعانا رحالا وقد جهزت اليه اهل الكوفة
ولست واثقا بهم كل الثقة وانما اخوانهم هولاء القوم
الذين بعثوا البلد من الشام ان شبيبا بينا هو في ارض
اذ هو في اخرى ولا امن ان ياتيهم وهم غارون
فان يهلكوا نهلك ويهلك العراق فقال لله انت
ما احسن ما رايت وما احسن ما اشرت به علي
قال فبعث عبد الرحمن بن الغرق مولى ابن عقيل
الى من اقبل عليه من اهل الشام فاتاهم وقد نزلوا هيت
بكتاب من الحجاج اما بعد فاذا حاذيتم هيت
فدعوا طريق الفرات والانبار وخذوا على عين التمر حتى
تقدموا الكوفة ان شاء الله وعجلوا السير والسلام
فاقبل القوم سراعا وقدم عتاب بن ورقاء في الليلة
التي قال الحجاج انه قادم عليكم فيها فخرج بالناس

فقتل بهم حمام اعين واقبل شبيب حتى انتهى الى
كلواذى فقطع منها دجلة ثم اقبل حتى نزل
مدينة نهرشير الدنيا فصار بينه وبين مطرف بن
المغيرة بن شعبة جسر دجلة فلما نزل شبيب
مدينة بهرسير قطع مطرف الجسر وبعث الى شبيب
ان ابعث الي رجالا من وجوه اصحابك اذارسهم
القران وانظر فيما تدعوا اليه فبعث اليه شبيب
رجالا من وجوه اصحابه فيهم قعنب وسويد والمحلل
فلما ارادوا ان ينزلوا في السفينة بعث اليهم شبيب
لا تدخلوا السفينة حتى يرجع الي رسولي من عند
مطرف فرجع الرسول وبعث الى مطرف اذا بعث
اليك من اصحابك بعدة اصحابي يكونوا رهنا في يدي
حتى ترد علي اصحابي فقال مطرف لرسوله القه وقل
له وكيف امنك انا على اصحابي اذا بعثتهم الان اليك
وانت لا تامني على اصحابك فرجع الرسول الى شبيب
فابلغه فارسل اليه شبيب انك قد علمت انا لا نستحل
الغدر في ديننا وانتم تفعلونه وتستحلونه فبعث
اليه مطرف الربيع بن يزيد الاسدي وسليم بن حذيفة



بن هلال بن مالك المزني ويزيد بن ابي زياد مولاه صاحب
حرسه فلما صاروا في يدي شبيب سرح اليه اصحابه
فاتوا مطرفا فمكثوا اربعة ايام يتراسلون ثم لم يتفقوا على
شي فلما تبين لشبيب ان مطرفا غير تابعه ولا داخل
معه تهيا للمسير الى عتاب بن ورقا والى اهل الشام
قال ابو مخنف فحدثني فروة بن لقيط ان
شبيبا دعا رووس اصحابه فقال لهم انه لم يثبطني
عن راي قد كنت رايته الا هذا الثقفي منذ اربعة
ايام قد كنت حدثت نفسي ان اخرج في جريدة خيل
الى هذا الجيش المقبل من الشام رجاء ان اصادف
غرتهم او يحذروا فلا ابالي كنت القاهم منقطعين
من المصر ليس عليهم امير كالحجاج يستندون اليه ولا مصر
كالكوفة يعتصمون به وقد جاءني عيون لي اليوم فخبروني
ان اوائلهم قد دخلوا عين التمر فهم الان قد شارفوا
الكوفة وجاءتني عيوني من نحو عتاب بن ورقا فحدثوني
انه قد نزل بجماعة من اهل الكوفة الصراة فما اقرب
ما بيننا وبينهم فتيسروا بنا للمسير الى عتاب بن ورقا
قال وخاف مطرف ان يبلغ خبره وما كان من رسالة

الى شبيب الحجاج فخرج نحو الجبال وقد كان اراد
ان يقيم حتى ينظر ما يكون بين شبيب وعتاب فارسل
اليه شبيب اما اذ لم تتابعني فقد نبذت اليك على سواء
فقال مطرف لاصحابه اخرجوا بنا وافرين فان الحجاج
سيقاتلنا فيقاتلنا وبنا قوة امثل فخرج ونزل المداين
فعقد شبيب الجسر وبعث على المداين اخاه مصادا
واقبل عتاب حتى نزل بسوق حكمة وقد اخرج الحجاج
جماعة اهل الكوفة مقاتلتهم ومن نشط الى الخروج
من شبابهم وكانت مقاتلتهم اربعين الف مقاتل وعشرة
الف من الشباب بسوق حكمة فكانوا خمسين الفا
ولم يدع الحجاج قرشيا ولا احدا من بيوتات العرب
الا اخرجه ٥ قال ابو مخنف فحدثني عبد
الرحمن بن جندب قال سمعت الحجاج وهو على المنبر
حين وجه عتاب الى شبيب في الناس وهو يقول يا اهل
الكوفة اخرجوا مع عتاب بن ورقا باجمعكم لا ارخص
لاحد من الناس في الاقامة الا رجلا قد وليناه من
اعمالنا شيا الا ان للصابر المجاهد الكرامة والاثرة
الا وان للناكل الهارب الهوان والجفوة والذي لا



غيره لئن فعلتم في هذا الموطن كفعلكم في المواطن التي كانت
لاولينكم كنفا خشنا ولاعركنكم بكلكل
ثقيل ثم نزل وتوافى الناس معه مع عتاب بسوق حكمة
قال ابو مخنف فحدثني فروة بن لقيط قال
عرضنا شبيب بالمداين فكنا الف رجل فقام
فينا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين ان
الله قد كان ينصركم عليهم وانتم مائة او مائتين
واكثر من ذلك قليلا وانقص منه قليلا فانتم اليوم
مئون ومئون ومئون الا اني مصلي الظهر ثم سائر
بكم فصلى الظهر ثم نودي في الناس يا خيل الله
اركبي وابشري فخرج في اصحابه فاخذ يتخلفون
ويتاخرون فلما جاز ساباط ونزلنا معه قص علينا
وذكرنا بايام الله وزهدنا في الدنيا ورغبنا في
الاخرة ساعة طويلة ثم امر مؤذنه فاذن ثم تقدم
فصلى بنا العصر ثم اقبل حتى اشرف بنا على عتاب بن
ورقا واصحابه فلما ان راهم من ساعته نزل وامر مؤذنه
فاذن ثم تقدم فصلى بهم المغرب وكان مؤذنه سلام
بن سيار الشيباني وكان عيون عتاب قد جاووه

فاخبروه انه قد اقبل اليه فخرج بالناس فعباهم وقد
كان قد خندق اول يوم نزل وكان يظهر كل يوم
انه يريد ان يسير الى شبيب بالمداين فبلغ ذلك
شبيبا فقال اسير اليه احب الي من ان يسير الي
فاتاه فلما صف عتاب الناس بعث على ميمنته
محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وقال يا ابن
اخي انك شريف فاصبر وصابر فقال اما انا فوالله
لاقاتلن ما ثبت معي انسان وقال لقبيصة
بن والق وكان يومئذ على ثلث بني تغلب اكفني
الميسرة فقال انا شيخ كبير كثير مني ان اثبت تحت
رايتي قد ابتث مني القيام ما استطيع القيام الا
ان اقام ولكن هذا عبيد الله بن الحليس ونعيم بن عليم
التغلبيان وكان كل واحد منهما على ثلث من اثلاث
تغلب فقال ابعث ايهما احببت فلتبعث ذا حزم
وجد وغنا فبعث نعيم بن عليم على ميسرته وبعث
حنظلة بن الحرث اليربوعي ابن عم عتاب شيخ اهل
بيته على الرجاله وصفهم ثلاث صفوف صف فيه الرجال
معهم السيوف وصف وهم اصحاب الرماح وصف



فيه المرامية ثم سار فيما بين الميمنة الى الميسرة يمر باهل راية
راية فيحثهم على تقوى الله ويامرهم بالصبر ويقص عليهم
قال ابو مخنف فحدثني حصيرة بن عبد الله ابن نعيم
بن الحرث الازدي قال وقف علينا فقص علينا
قصصا كثيرا كان مما حفظت منه ثلاث كلمات
قال يا اهل الاسلام ان اعظم الناس نصيبا في الجنة
الشهدا وليس الله لاحد من خلقه باحمد منه
للصابرين الا ترون انه يقول اصبروا فان الله مع الصابرين
فمن حمد الله فعله فما اعظم درجته وليس الله لاحد امقت
منه لاهل البغي الا ترون ان عدوكم هذا يستعرض المسلمين
بسيفه لا يرون الا ان ذلك لهم قربة عند الله فهم
شرار اهل الارض وكلاب اهل النار اين القصاص
قال ذلك فلم يجبه احد منا فلما راى ذلك قال
اين من يروي شعر عنترة قال فلا والله ما رد عليه انسان
كلمة فقال انا لله كاني بكم قد فررتم عن عتاب
بن ورقا وتركتموه تسفي في استه الريح ثم جلس في القلب
معه زهرة بن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وابو بكر بن محمد بن ابي جهم العدوي واقبل شبيب وهو في

ستمايه وقد تخلف عنه من الناس اربع مايه فقال لقد
تخلف عنا من لا احب ان يرى فينا فبعث سويد بن
سليم في مايتين الى الميسره وبعث المحلل بن وايل في
مايتين الى القلب ومضى هو في مايتين الى الميمنه بين
المغرب والعشا الاخره حين اضا القمر فناداهم
لمن هذه الرايات قالوا رايات ربيعه فقال شبيب
رايات طالما نصرت الحق وطالما نصرت الباطل
لها في كل نصيب والله لاجاهدنكم محتسبا للخير
في جهادكم انتم ربيعه وانا شبيب انا ابو المدله لا
حكم الا للحكم اثبتوا ان شيتم ثم حمل عليهم وهو في
مسناه امام الخندق ففضهم فثبت اصحاب رايات
قبيصه بن والق وعبيد بن الحليس ونعيم بن عليم فقتلوا وانهزمت
الميسره كلها ونادى ناس من بني تغلب قتل قبيصه
بن والق فقال شبيب قتلتم قبيصه بن والق التغلبي يا معشر
المسلمين قال الله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين هذا
مثل ابن عمكم قبيصه بن والق اتى رسول الله صلى الله عليه
فاسلم ثم جا يقاتل مع الكافرين ثم وقف عليه وقال ويحك

لو ثبت على ضلالتك الاولى سعدت ثم حمل على (شبيب)
عتاب بن ورقا وحمل سويد بن سليم على الميمنه وعليها
محمد بن عبد الرحمن فقاتل في الميمنه في رجال من بني تميم
وهمدان فاحسنوا القتال فما زالوا كذلك حتى اتوا فقيل
لهم قتل عتاب بن ورقا فانفضوا ولم يزل عتاب جالسا
في القلب على طنفسه في القلب وزهره بن حويه معه
اذ غشيهم شبيب فقال له عتاب يا زهره بن حويه
هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه الغنا والهفي على خمس
مايه من نحو رجال تميم معي من جميع الناس الا صابر لعدوه
الا مواس بنفسه فانفضوا عنه وتركوه فقال له زهره
احسنت يا عتاب فعلت فعل مثلك والله لو منحتهم كتفك
ما كان بقاوك الا قليلا ابشر فاني ارجو ان يكون
قد اهدى الله الينا الشهاده عند فنا اعمارنا فقال له
جزاك الله خير ما جزى امرا بالمعروف وحاثا على تقوى
فلما دنا منه شبيب وثب في عصابه صبرت معه قليلا
وقد ذهب الناس يمينا وشمالا فقال له عمار بن يزيد
الكلبي من بني المدينه اصلحك الله ان عبد الرحمن بن محمد
قد هرب عنك فانصفق معه اناس كثير فقال قد فررت قبل اليوم

وما رايت ذلك الفتى يبالي ما صنع ثم قاتلهم ساعة وهو
يقول ما رايت كاليوم قط موطنا لم ابتل بمثله قط
اقل مقاتلا ولا اكثر هاربا خاذلا فراه رجل من
بني تغلب من اصحاب شبيب من بني زيد بن عمرو يقال
له عامر بن عمرو بن عبد عمرو وكان قد اصاب دما
في قومه فلحق بشبيب وكان من الفرسان فقال
لشبيب والله اني لاظن هذا المتكلم عتاب بن ورقا
فحمل فطعنه فوقع فكان هو ولي قتله ووطئت الخيل
زهرة بن حوية فاخذ يذب بسيفه وهو شيخ كبير
لا يستطيع ان يقوم فجاءه الفضل بن عامر الشيباني فقتله
فانتهى اليه شبيب فوجده صريعا فعرفه فقال من قتل
هذا فقال الفضل انا قتلته فقال شبيب هذا زهرة
بن حوية اما والله لئن كنت قتلت على ضلالة لرب
يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم فيه
غناؤك ولرب خيل للمشركين قد هزمتها وسرية لهم
قد ذعرتها وقرية من قراهم جم اهلها قد افتتحتها ثم كان
في علم الله ان تقتل ناصرا للظالمين ه قال ابو مخنف
فحدثني فروة بن لقيط قال رايناه والله توجع له

فقال



فقال رجل من شيبان من بكر بن وائل والله ان امير المومنين
منذ الليلة لمتوجع لرجل من الكافرين قال انك لست
باعرف بضلالتهم مني ولكني اعرف من قديم امرهم ما لا
تعرف ما لو ثبتوا عليه كانوا اخواننا وقتل في المعركة
عمار بن يزيد بن شبث الكلبي وقتل ابو خيثمة بن
عبد الله يومئذ واستمكن شبيب من اهل العسكر والناس
فقال ارفعوا عنهم السيف ودعا الى البيعة فبايعه
الناس من ساعتهم وهربوا من تحت ليلتهم واخذ شبيب
يبايعهم ويقولون الى ساعة يهربون وحوى شبيب
على ما كان في العسكر وبعث الى اخيه فاتاه من المداين
فلما وافاه بالعسكر اقبل الى الكوفة وقد اقام بعسكره
يومين ثم توجه نحو وجه اهل الكوفة وقد دخل
سفيان بن الابرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن
الحكمي من مذحج فيمن معهما من اهل الشام الكوفة فشدوا
للحجاج ظهره واستغنى بهم عن اهل الكوفة فقام على
منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اهل
الكوفة فلا اعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم
النصر اخرجوا عنا فلا تشهدوا معنا قتال عدونا الحقوا

بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى ولا تقاتلوا معنا الامير
كان لنا عاملا ومن لم يزل شهد فقال عتاب بن ورقا
قال ابو مخنف فحدثني فروة بن لقيط قال والله
لخرجنا نتبع اثار الناس فانتهي الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وهما
يمشيان نكابا ينظر الى اثار عبد الرحمن بن محمد فقد امتلا
طينا فصددت عنهما وكرهت ان اذعرهما ولو
اوذن بهما اصحاب شبيب لقتلا مكانهما وقلت
في نفسي لئن سيق الى مثلكما من قومي القتل ما انا برشيد
الراي واقبل شبيب حتى نزل الصراة ه
قال ابو مخنف فحدثني موسى بن سوار ان شبيبا
خرج يريد الكوفة فانتهي الى سورا فندب الناس فقال
ايكم ياتيني براس عامل سورا فانتدب له بطين وقعنب
وسويد ورجلان من اصحابه فساروا مغذين حتى
انتهوا الى دار الخراج والعمال في مسلحة فدخلوا الدار وقد
كادوا الناس بان قالوا اجيبوا الامير فقالوا اي الامرا فقالوا
امير خرج من قبل الحجاج يريد هذا الفاسق شبيبا فاغتر
بذلك العامل منهم ثم انهم شهروا السيوف وحكموا حين
و

وصلوا اليه فضربوا عنقه وقبضوا ما كان من مال ولحقوا
بشبيب فلما انتهوا اليه قال ما الذي اتيتمونا به قالوا جيناك
براس الفاسق وما وجدنا من مال والمال على دابة في بدوره
فقال شبيب اتيتمونا بفتنة للمسلمين هلم الحربة يا غلام
فخرق بها البدور وامر فنخس بالدابة والمال يتناثر من
بدوره حتى وردت الصراة فقال ان كان بقي شي فاقذفه
في الما ثم خرج اليه سفيان بن الابرد مع الحجاج وكان
اتاه قبل ذلك الرجل وجه معه فقال ابعثني استقبله قبل
ان ياتيك فقال ما احب ان نفترق حتى القاه في جماعتكم
والكوفة في ظهورنا والحصن في ايدينا ه قال محمد بن جرير
وفي هذه السنة دخل شبيب الكوفة دخلته الثانية

## ذكر الخبر عن ذلك وما
## كان من حربه بها الحجاج ه

قال هشام حدثني ابو مخنف عن موسى بن سوار قال
قدم سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف من الدسكرة الكوفة
بعدما قدم اهل الشام الكوفة وكان مطرف بن المغيرة
قد كتب الى الحجاج ان شبيبا قد اطل علي فابعث الي
المداين فبعث اليه سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف فيما بين

فارس فلما خرج مطرف يريد الجبل باصحابه وقد
اعلمهم ما يريد وكتم ذلك سبره فلما انتهى الى دسكرة الملك
دعا سبره فاعلمه ما يريد فقال له نعم انا معك فلما خرج
من عنده بعث الى اصحابه فجمعهم واقبل بهم فصادف
عتاب بن ورقاء قد قتل وشبيب قد مضى الى الكوفة
فاقبل حتى انتهى الى قرية يقال لها بيطرى وقد نزل
شبيب حمام عمر فخرج سبره حتى يعبر الفرات في معبر
قرية شاهي ثم اخذ الظهر حتى قدم على الحجاج فوجد
اهل الكوفة مسخوطا عليهم فدخل على سفيان بن الابرد
فقص قصته عليه واخبره بطاعته وفراقه مطرفا وانه
لم يشهد عتابا ولم يشهد هزيمة في موطن من مواطن اهل
الكوفة ولم ازل للامير عاملا ومعي ستمائة رجل لم يشهدوا
معي هزيمة قط وهم على طاعتهم لم يدخلوا في فتنة فدخل
سفيان الى الحجاج فخبره بخبر ما قص عليه سبره بن عبد الرحمن
فقال صدق وبر قل له فليشهد معنا القتال وامر فخرج اليه
فاعلمه ذلك واقبل شبيب حتى نزل موضع حمام اعين
ودعا الحجاج الحرث بن معوية بن ابي زرعة بن مسعود الثقفي

فو

فوجهه في ناس من الشرط لم يكونوا شهدوا يوم عتاب
ورجالا كانوا عمالا او عونا من مائتي رجل من اهل الشام
فخرج في نحو من الف فنزل زراره وبلغ ذلك شبيبا
فتعجل اليه في اصحابه فلما انتهى اليه حمل عليه فقتله وهزم
اصحابه وجاءت المنهزمة فدخلوا الكوفة وجاء شبيب
حتى قطع وعسكر دونه الى الكوفة واقام شبيب ثلثه
ايام فلم يكن في اول يوم الا قتل الحرث بن معوية فلما
كان اليوم الثاني اخرج الحجاج مواليه وغلمانه عليهم السلاح
فاخذوا بافواه السكك مما يلي الكوفة وخرج اهل
الكوفة فاخذوا بافواه سككهم وخشوا ان لم يخرجوا
موجدة الحجاج وعبد الملك بن مروان وجاء شبيب حتى
ابتنى مسجدا في اقصى السبخة مما يلي موقف اصحاب
القت عند الايوان وهو قائم حتى الساعة فلما كان اليوم
الثالث اخرج الحجاج ابا الورد مولى له عليه تجفاف
واخرج مجففة كثيرة وغلمانا له وقالوا هذا الحجاج
فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج
فقد ارحتكم منه ثم ان الحجاج اخرج اليه غلامه طهمان

الجسر

في مثل تلك العدة على مثل الهيئة فحمل عليه شبيب فقتله
وقال إن كان هذا الحجاج فقد أرحتكم منه ثم إن الحجاج
خرج ارتفاع النهار من القصر فقال ائتوني ببغل أركبه
ما بيني وبين السبخة فأتي ببغل محجل فقيل له إن
الأعاجم أصلحك الله تطير أن تركب في مثل هذا
اليوم مثل هذا البغل فقال أدنوه مني فإن اليوم يوم
أغر محجل فركبه ثم خرج في أهل الشام حتى أخذ في سكة
البريد ثم خرج في أعلى السبخة فلما نظر الحجاج إلى
شبيب وأصحابه نزل وكان شبيب في ستمائة
فارس فلما رأى الحجاج قد خرج إليه أقبل بأصحابه وجاء
سبرة بن عبد الرحمن إلى الحجاج فقال أين يأمرني الأمير
أن أقف فقال قف على أفواه السكك فإن جاءكم
فكان بكم قتال فقاتلوا فانطلق حتى وقف في جماعة
الناس ودعا الحجاج بكرسي له فقعد عليه ثم نادى يا أهل
الشام أنتم أهل السمع والطاعة والصبر واليقين لا يغلبن
باطل هؤلاء الأرجاس حقكم غضوا الأبصار واجثوا على
الركب واستقبلوا القوم بأطراف الأسنة فجثوا على
الركب وأشرعوا الرماح وكأنهم حرة سوداء فأقبل

اصل مع

إليهم

إليهم شبيب حتى إذا دنا منهم عبى أصحابه ثلاث كراديس
كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع
المحلل بن وائل فقال لسويد احمل عليهم في خيلك
فحمل عليهم فثبتوا له حتى إذا غشي أطراف الأسنة
وثبوا في وجهه ووجوه أصحابه فطعنوهم قدما
حتى انصرف وصاح الحجاج يا أهل السمع والطاعة
هكذا فافعلوا قدم كرسي يا غلام وأمر شبيب
المحلل فحمل عليهم ففعلوا به مثل ما فعلوا بسويد
فناداهم الحجاج يا أهل السمع والطاعة هكذا فافعلوا
قدم كرسي ثم إن شبيبا حمل عليهم في كتيبته فثبتوا
له حتى إذا غشي أطراف الرماح وثبوا في وجهه
فقاتلهم طويلا ثم إن أهل الشام طاعنوه قدما حتى ألحقوه
بأصحابه فلما رأى صبرهم نادى يا سويد احمل في
خيلك على أهل هذه السكة يعني سكة لحام جرير لعلك
تزيل أهلها عنها فأتي الحجاج من ورائه ونحمل
نحن عليه من أمامه فانفرد سويد بن سليم فحمل على أهل
تلك السكة فرمي من فوق البيوت وأفواه السكك
فانصرف وقد كان الحجاج جعل عروة بن المغيرة

بن المغيره بن شعبه في نحو من ثلثمايه رجل من اهل الشام ردا
له ولاصحابه لئلا يوتوا من ورايه قال ابو مخنف
فحدثني فروه بن لقيط ان شبيبا قال لنا يوميذ يا اهل
الاسلام انما شرينا الله ومن شرى الله لم يكبر عليه
ما اصابه من الاذى والالم في جنب الله الصبر الصبر
شده كشداتكم في مواطنكم الكريمه ثم جمع اصحابه
فلما ظن الحجاج انه حامل عليه قال لاصحابه يا اهل
السمع والطاعه اصبروا لهذه الشده الواحده ثم
ورب السما ما شي دون الفتح فجثوا على الركب
وحمل عليهم شبيب بجميع اصحابه فلما غشيهم نادى
الحجاج بجماعه الناس فوثبوا في وجهه فما زالوا يطعنون
ويضربون قدما ويدفعون شبيبا واصحابه وهو
يقاتلهم حتى بلغوا موضع بستان زايده فلما بلغ ذلك
المكان نادى شبيب اصحابه يا اوليا الله الارض
الارض ثم نزل وامر اصحابه فنزل نصفهم وترك
نصفهم مع سويد بن سليم وجا الحجاج حتى انتهى
الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل الشام يا اهل السمع
والطاعه هذا اول الفتح والذي نفس الحجاج بيده

وصعد المسجد معه نحو من عشرين رجلا معهم النبل فقال ان
دنوا منا فارشقوهم فاقتتلوا عامة النهار من اشد القتال
في الارض حتى اقر كل واحد من الفريقين لصاحبه ثم
ان خالد بن عتاب قال للحجاج ائذن لي في قتالهم فاني موتور
وانا ممن لا يتهم في نصيحه قال فقد اذنت لك قال
فاني اتيهم من ورايهم حتى اغير على عسكرهم فقال له افعل
ما بدا لك قال فخرج معه بعصابه من اهل الكوفه
حتى دخل عسكرهم من ورايهم فقتل مصادا اخا شبيب
وقتل غزاله امراته قتلها فروه بن الدفان الكلبي وحرق
في عسكره واتى ذلك الخبر الحجاج وشبيبا فاما الحجاج
واصحابه فكبر هو واصحابه واما شبيب فوثب
هو وكل راجل معه على خيولهم وقال الحجاج شدوا
عليهم فانه قد اتاهم ما ارعب قلوبهم فشدوا عليهم فهزموهم
وتخلف شبيب في حاميه الناس ه قال
هشام فحدثني اضع الخارجي قال حدثني من كان
مع شبيب قال لما الناس خرج من الجسر تبعه خيل
الحجاج قال فجعل يخفق براسه فقلت يا امير المومنين
التفت فانظر من خلفك قال فالتفت غير مكترث ثم اكب

تخفق برايته قال ودنوا منا فقلت يا امير المؤمنين قد
دنوا منا قال فانتقض والله عن ملزبه ثم جعل تخفق
برايته قال فبعث الحجاج الى خيله ان دعوه في
حرق الله فتركوه ورجعوا ه قال هشام
قال ابو مخنف حدثني ابو عمرو العذري قال قطع
شبيب الجسر حين عبر قال وقال الحجاج فروه
كنت معه حين انهزمنا فما حرك الجسر ولا تبعونا
حتى الجسر ودخل الحجاج الكوفة ثم صعد المنبر
ثم قال والله ما قوتل شبيب قط قبلها ولى هاربا وترك
امرأته قال ابو جعفر وقد قيل في قتال الحجاج
شبيبا بالكوفة ما ذكره عمر بن شبة قال
حدثني عبد الله بن المغيرة بن عطية قال حدثني ابي
قال حدثني مزاحم بن زفر بن جساس التيمي
قال لما فض شبيب كتاب الحجاج اذن
لنا فدخلنا عليه وهو في مجلسه الذي يبيت فيه وهو
على سرير وعليه لحاف فقال اني دعوتكم لامر فيه امانة
فتكلموا فاشيروا علي ان هذا الرجل قد تبحبح عقر داركم
ودخل حريمكم وقتل مقاتلتكم فاشيروا علي فاطرقوا

ويقطع زحام الصف برايته فقال ان اذنت لي الامير تكلمت
فقال تكلم فقال ان الامير والله ما راقب الله في رعيته ولا
حفظ لامير المؤمنين ولا نصح للرعية قال ثم جلس بركسته
في الصف واذا هو قتيبة قال فغضب الحجاج والقى
اللحاف ودلى قدميه من السرير كاني انظر اليهما وقال
من المتكلم قال فخرج قتيبة برايته من الصف
فاعاد الكلام قال فما الرأي قال الرأي ان تخرج
اليه فتحاكمه قال فارتد لي معسكرا ثم اغد الي قال
فخرجنا نلعن عنبسة بن سعيد وكان يكلم الحجاج في
قتيبة فجعله من اصحابه فلما اصبحنا وقد اوصينا جميعا
غدونا في السلاح صلى الحجاج الصبح ثم دخل فجعل رسوله
يخرج ساعة بعد ساعة فيقول اجا بعد ولا ندري
من يريد وقد امتلأت المقصورة بالناس فخرج الرسول
فقال اجا بعد واذا قتيبة يمشي في المسجد عليه قباء هروي
اصفر وعمامة خز احمر متقلدا سيفا عريضا قصير الحمائل
كانه في بطنه قد ادخل نركه فانه في منطقته والدرع
يصفق ساقيه ففتح له الباب فدخل ولم يحجب فلبث

طويلاً ثم اخرج لواً منشوراً فصلى الحجاج ركعتين ثم قام
فتكلم واخرج اللوا من باب الفيل وخرج الحجاج يتبعه
فاذا بالباب بغلة شقرا اغر محجلة فركبها وعارضه
الوصفان بالدواب فاباها وركب الناس وركب
قتيبة فرسا اغر محجلا كميتا كانه في سرجه رمانة
من عظم السرج فاخذ في طريق دار السقاية حتى خرج الى
السبخة وبها عسكر شبيب وذلك الاربعا فتو
قفوا ثم غدوا يوم الخميس للقتال ثم غادوهم يوم الجمعة
فلما كان وقت الصلاة انهزمت الخوارج ٥ قال
ابو زيد حدثني خلاد بن يزيد قال حدثنا الحجاج ابن
قتيبة قال جا شبيب وقد بعث اليه الحجاج امرا
فقتله ثم اخر فقتله احدهما اعين صاحب حمام اعين
قال فجا حتى دخل الكوفة ومعه غزاله وقد كانت
نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما البقرة
وال عمران ففعلت قال واتخذ شبيب في عسكره اخصاصا
فقام الحجاج فقال لا ان لم تناصحوني فقاتلوا هولا القوم
با اهل العراق وانا نائب امير المومنين ليمدني باهل

الشام قال فقام قتيبة فقال انك لم تنصح لله ولا للامير
المومنين في قتالهم ٥ قال عمر قال خلاد فحدثني
محمد بن حفص بن عمر ابن عثمان التيمي ان الحجاج خنق قتيبة بعمامته
خنقا شديدا ثم رجع الى حديث الحجاج بن قتيبة
قال فقال وكيف ذلك قال تبعث الرجل الشريف
وتبعث معه رعاعا من الناس فينهزمون عنه ويستحيي
فيقاتل حتى يقتل قال فما الراي قال ان تخرج بنفسك
ويخرج معك نظراوك فيواسوك بانفسهم قال فلعنه من ثم
وقال الحجاج والله لابرزن له غدا فلما كان الغد
حضر الناس فقال قتيبة اذكر يمينك اصلح الله الامير
فلعنوه ايضا وقال الحجاج اخرج فارتد لي معسكرا
فذهب وتهيا هو واصحابه فخرجوا فاتى مكانا
فيه بعض القذر موضع كناسة فقال القوا لي هاهنا
فقيل ان الموضع قذر فقال ما تدعوني اليه فالارض
تحته طيبة والسما فوقه طيبة قال فنزل وصف الناس
وخلد عتاب بن ورقا فاستخط عليه فلبس في القوم
وجا شبيب واصحابه فقربوا دوابهم وخرجوا
يمشون فقال لهم شبيب الهوا عن رميهم ودبوا

تحت نراسلم حتى اذا كانت اسننهم فوقها فاذا
لقوها صعدا ثم ادخلوها تحتها ليستقلوا اقدامهم وهي
وهي الهزيمه باذن الله فاقبلوا يدبون اليهم وجا خالد
بن عتاب في شاكريته فدار من ورا عسكرهم فاضرم
اخصاصهم بالنار فلما راوا النار وسمعوا معمعتها
التفتوا فراوها في بيوتهم وولوا الى خيلهم وتبعهم الناس
فكانت الهزيمه ورضي الحجاج عن خالد وعقد له على
قتالهم ٥ قال ____ ولما فات شبيب عتابا اراد دخول
الكوفه ثانية فاقبل حتى سار فيها فوجه اليه الحجاج سيف
بن هاني ورجلا معه ليأتياه بخبر شبيب فاتيا عسكره
فقطن بهما فقتل الرجل وافلت سيف وتبعه رجل من
الخوارج فاوثب سيف فرسه ساقيه ثم سال الرجل
الامان على ان يصدقه فامنه فاخبره ان الحجاج بعثه
وصاحبه ليأتياه بخبر شبيب قال فاخبره انا ناتيه
يوم الاثنين فاتى سيف الحجاج فاخبره فقال كذب
فلما كان يوم الاثنين توجهوا يريدون الكوفه فوجه
اليهم الحجاج الحرث بن معوية الثقفي فلقيه شبيب بزرارة



فقتله وهزم اصحابه ودنا من الكوفه فبعث البطين في
عشره فوارس يرتادون له منزلا على شاطي الفرات في دار الرزق
فاقبل البطين وقد وجه الحجاج حوشب بن يزيد في جمع
من اهل الكوفه فاخذوا بافواه السكك فقاتلهم البطين
فلم يقو عليهم فبعث الى شبيب فامده بفوارس فعقروا فرس
حوشب وهزموه ونجا ومضى البطين الى دار الرزق
وعسكر على شاطي الفرات واقبل شبيب فنزل دون
الجسر فلم يوجه اليه الحجاج احدا فمضى السبخه من الكوفه
والفرات فاقام ثلثا لا يوجه اليه الحجاج احدا فاشير
على الحجاج ان يخرج بنفسه فوجه قتيبه بن مسلم فهيا
له معسكرا ثم رجع فقال وجدت المأتى سهلا فسر
على الطاير الميمون فنادى في اهل الكوفه فخرجوا وخرج
معه الوجوه حتى نزلوا على ذلك العسكر وتواقفوا وعلى
ميمنة شبيب البطين وعلى ميسرته قعنب مولى بني ابي
ربيعه بن ذهل وهو في زهاء مايتين ٥ وجعل الحجاج
على ميمنته مطر بن ناجية الرياحي وعلى ميسرته خالد بن
عتاب بن ورقا وهو في زهاء اربعة الف وقيل لا
تعرفه موضعك فتنكر واخفى مكانه وعقد لابا الورد

مولاه فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضربه بعمود فقتله
فقيل له اعين صاحب حمام اعين بالكوفة وهو مولى
لبكر بن وائل فقتل فركب الحجاج بغلة غرا محجلة
وقال ان الاغر محجل وقال لابي كعب قدم
لواك انا ابن ابي عقيل وحمل شبيب على خلد بن
عتاب واصحابه فبلغ بهم الرحبة وحملوا على مطر بن
ناجية فكشفوه فنزل عند ذلك الحجاج وامر اصحابه
فنزلوا فجلس على عباة ومعه عنبسة بن سعيد فانهم
على ذلك اذ تناول مصقلة بن مهلهل الضبي لجام
شبيب فقال ما تقول في صلح بن مسرح وبم تشهد
عليه فقال اعلى هذه الحال وفي هذه الحزة والحجاج
ينظر قال فبرئ من صلح فقال مصقلة برئ الله منك
وفارقوه الا اربعين فارسا هم اشد اصحابه وانحاز
الاخرون الى دار الرزق وقال الحجاج قد
اختلفوا وارسل الى خلد بن عتاب فاتاهم فقاتلهم
فقتلت غزاله ومر براسها الى الحجاج فارس فعرفه
شبيب فامر علوان فشد على الفارس فقتله وجا
بالراس فامر به فغسل ودفنه وقال هي اقرب



اليكم رحما يعني غزاله ومضى القوم على حاميتهم ورجع
خلد الى الحجاج فاخبره بانصراف القوم فامره ان
يحمل على شبيب فحمل عليهم واتبعه ثمانية منهم
قعنب والبطين وعلوان وعيسى وابن عويمر وسنان
حتى بلغوا به الرحبة ۵ واتي شبيب في موقفه بخوط
بن عمير السدوسي فقال له شبيب يا خوط لا حكم
الا لله فقال لا حكم الا لله وقال شبيب خوط
من اصحابنا ولكنه كان يخاف فاطلقه واتي بعمير (يا عمير)
بن القعقاع فقال له لا حكم الا لله ليتخلصه فلم يفقه
عنه ويقول في سبيل الله شبابي فردد عليه
شبيب لا حكم الا لله ليتخلصه فلم يفقه فامر بضرب
عنقه ۵ وقتل مصاد بن يزيد اخو شبيب و
جعل شبيب ينتظر النفر الذين تبعوا خلدا فابطوا
ونعس شبيب فايقظه حبيب بن خدره وجعل
اصحاب الحجاج لا يقدمون عليه وسار الى دار الرزق
فجمع من قتل من اصحابه واقبل الثمانية الى موضع
شبيب فلم يجدوه فظنوا انهم قتلوه ورجع مطر
وخلد الى الحجاج فامرهما فاتبعا الرهط الثمانية واتبع

الرهط شبيبا فمضوا جميعا حتى قطعوا جسر المداين
فدخلوا دير ابا هال وخالد يقفو اثرهم فحصرهم في
الدير فخرجوا عليه فهزموه نحوا من فرسخين حتى
القوا انفسهم في دجلة بخيلهم والقى خالد نفسه
بفرسه فمر به ولواؤه في يده فقال شبيب قاتله الله
فارسا وفرسه هذا اشد الناس وفرسه اقوى
فرس في الارض فقيل له هذا خالد بن عتاب فقال
معرق له في الشجاعة والله لو علمت لاقحمت خلفه
ولو دخل النار ٥ رجع الحديث
الى حديث ابي مخنف عن ابي عمرو العذري
ان الحجاج دخل الكوفة حين انهزم شبيب ثم صعد
المنبر فقال والله ما قوتل شبيب قط قبلها ولى
والله هاربا وترك امراته يكسر في استها القصب
ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن الحكمي فبعثه في اثره
في ثلثة الاف من اهل الشام فقال له الحجاج احذر بياته
وحيثما التقيته فنازله فان الله قد فل حده وقصم نابه
فخرج حبيب بن عبد الرحمن في اثر شبيب حتى نزل الانبار
وبعث الحجاج الى العمال ان دسوا الى اصحاب

شبيب



شبيب ان من جانا منهم فهو امن فكان كل من ليست
له تلك البصيرة ممن قد هده القتال يجي فيؤمن وقبل
ذلك ما قد نادى فيهم الحجاج يوم هزموا ان من
جانا منكم فهو امن فتفرق عنه ناس كثير من اصحابه
وبلغ شبيبا منزل حبيب بن عبد الرحمن بالانبار
فاقبل باصحابه حتى اذا دنا من عسكرهم نزل فصلى
بهم المغرب ٥ قال ابو مخنف فحدثني
ابو يزيد السكسكي قال انا والله في اهل الشام
ليلة جانا شبيب فبيتنا قال فلما امسينا جمعنا حبيب
بن عبد الرحمن فجعلنا ارباعا وقال لكل ربع منا
ليجز كل ربع منكم جانبه فان قاتل هذا الربع فلا
يعنهم هذا الربع الاخر فانه قد بلغني ان هذه الخوارج منا
قريب فوطنوا انفسكم على انكم مبيتون ومقاتلون فما
زلنا على تعبيتنا حتى جانا شبيب فبيتنا فشد
على ربع منا عليهم عثمن بن سعيد العذري فضاربهم
طويلا فما زالت قدم انسان منهم ثم تركهم واقبل
على الربع الاخر وعليهم سعد بن بجل العامري فقاتلهم
فما زالت قدم انسان منهم ثم تركهم واقبل على الربع

الآخر وعليهم النعمان بن سعد الحميري فما قدر منهم على شيء
أحد ثم أقبل على الربع الآخر وعليهم ابن أقيصر الخثعمي
فقاتلهم طويلاً ولم يظفر بشيء ثم أطاف بنا يحمل علينا
ثم ذهب بكنه أرباع الليل وألزّ بنا حتى قلنا لا يفارقنا
ثم نازلنا راجلاً طويلاً فسقطت والله بيننا وبينهم
الأيدي وفقئت الأعين وكثرت القتلى
قتلنا منهم نحواً من ثلثين وقتلوا منا نحواً من مائة والله
لو كانوا فيما نرى يزيدون على مائة رجل لأهلكونا
وايم الله على ذلك ما فارقونا حتى مللناهم وملونا
وكرهونا وكرهناهم ولقد رأيت الرجل منهم ما
يضره شيئاً من الإعياء والضعف ولقد رأيت الرجل
منا يقاتل جالساً ينفح بسيفه ما يستطيع أن يقوم من
الإعياء فلما يئسوا منا ركب شبيب ثم قال لمن كان
نزل من أصحابه اركبوا فلما استووا على متون خيولهم
وجّه منصرفاً عنا قال أبو مخنف حدثني فروة
بن لقيط عن شبيب قال لما انصرفنا عنهم وبنا كآبة
شديدة وجراحة ظاهرة قال لنا ما أشد هذا الذي

بنا

١٠٧

انما

بنا لو كنا نطلب الدنيا وما أيسر هذا في ثواب الله
فقال أصحابه صدقت يا أمير المؤمنين قال فما أنسى
منه إقباله على سويد بن سليم ولا مقالته له قتلت أمس
رجلين أحدهما أشجع الناس والآخر أجبن الناس
خرجت عشية أمس طليعة لكم فلقيت منهم ثلاثة
نفر دخلوا قرية يشترون منها حوائجهم فاشترى أحدهم
حاجته ثم خرج قبل أصحابه وخرجت معه فقال
كأنك لم تشتر علفاً فقلت إن لي رفقاء قد كفوني
ذلك فقلت له أين ترى عدونا هذا نزل قال قد بلغني
أنه قد نزل منا قريباً وايم الله لوددت أني لقيت
شبيبهم هذا قلت فتحب ذلك قال نعم قلت فخذ حذرك
فأنا والله شبيب وانتضيت سيفي فخر والله ميتاً
فقلت له ارتفع ويحك وذهبت أنظر فإذا هو قد
مات فانصرفت فأستقبل الآخر خارجاً من القرية
فقال أين تذهب هذه الساعة وإنما يرجع الناس إلى
عسكرهم فلم أكلمه ومضيت يقرب بي فرسي واتبعني
حتى لحقني فقلت له ما لك فقال أنت والله من عدونا

فقلت أجل والله فقال والله لا تبرح حتى تقتلني أو
أقتلك فحملت عليه وحمل علي فاضطربنا بسيفينا ساعة
فوالله ما فضلته في شدة نفس ولا إقدام إلا أن سيفي
كان أقطع من سيفه فقتلته قال فمضينا حتى قطعنا
دجلة ثم أخذنا في أرض جوخى حتى قطعنا دجلة
مرة أخرى من عند واسط ثم أخذنا إلى الأهواز
ثم إلى فارس ثم ارتفعنا إلى كرمان ٥

قال أبو جعفر

وفي هذه السنة هلك شبيب في قول هشام بن محمد
وفي قول غيره كان هلاكه سنة ثمان وسبعين

ذكر سبب هلاكه

قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني أبو يزيد السكسكي
قال أقبلنا الحجاج إليه يعني إلى شبيب فقسم فينا مالا
عظيما وأعطى كل أحد جريح منا وكل ذي بلاء
ثم أمر سفيان بن الأبرد أن يسير إلى شبيب فتجهز
سفيان فشق ذلك على حبيب بن عبد الرحمن الحكمي وقال
تبعث سفيان إلى فل قتلته وفرسان أصحابه وأقصى
سفيان بعد شهرين وأقام شبيب بكرمان حتى إذا انجبر

وا



واستراش هو وأصحابه أقبل راجعا فاستقبله سفيان
بجسر دجيل الأهواز وقد كان الحجاج كتب
إلى الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو زوج
ابنة الحجاج وعامله على البصرة ٥ أما بعد
فابعث رجلا شجاعا شريفا من أهل البصرة في
أربعة آلاف إلى شبيب ومره فليلحق بسفيان بن
الأبرد وليسمع له وليطع فبعث إليه زياد بن
عمرو العتكي في أربعة آلاف فلم ينته إلى سفيان حتى التقى
سفيان وشبيب ولما التقيا بجسر دجيل عبر شبيب
إلى سفيان فوجد سفيان قد نزل في الرجال وبعث
مهاصر بن صيفي العذري على الخيل وبعث على ميمنته
بشر بن حسان الفهري وبعث على ميسرته عمر بن هبيرة
الفزاري فأقبل شبيب في ثلاثة كراديس من أصحابه
هو في كتيبة وسويد في كتيبة وقعنب المحلمي
في كتيبة وخلف المحلل في كتيبته بن وائل في عسكره
قال فلما حمل سويد وهو في ميمنته على ميسرة سفيان
وقعنب وهو في ميسرته على ميمنته حمل هو على

سفيان فاضطربنا طويلا من النهار حتى انحازوا عنا فرجعوا
الى المكان الذي كانوا فيه فكر علينا هو واصحابه
اكثر من ثلثين كرة كل ذلك لا نزول عن صفنا
فقال لنا سفين بن الابرد لا تفرقوا ولكن ليزحف
الرجال اليهم زحفا فوالله ما زلنا نطاعنهم و
نضاربهم حتى اضطررناهم الى الجسر فلما انتهى شبيب
الى الجسر نزل ونزل معه نحو من مائة رجل فقاتلناهم
حتى المسا اشد قتال قاتله قوم قط فما هو الا
ان نزلوا فاوقعوا بنا من الطعن والضرب شيا ما
راينا مثله من قوم قط فلما راى سفين انه لا يقدر
عليهم ولم يامن مع ذلك ظفرهم دعا الرماة فقال ارشقوهم
بالنبل وذلك عند المسا وكان التقاوهم نصف النهار
فرماهم اصحاب النبل بالنبل عند المساء وقد صفهم
سفين بن الابرد على حدة وبعث على المرامية رجلا
فلما رشقوهم بالنبل ساعة شدوا عليهم فلما شدوا
على رماتنا شددنا عليهم فشغلناهم عنهم فلما رموا
بالنبل ساعة ركب شبيب واصحابه ثم كروا
على اصحاب النبل كرة صرع منهم اكثر من ثلثين

رجلا ثم عطف بخيله علينا فمشا عامدا نحونا فطاعناه
حتى اختلط الظلام ثم انصرف عنا فقال سفيان لاصحابه
ايها الناس دعوهم لا تتبعوهم حتى نصبحهم غدوة
قال فكففنا عنهم وليس شي احب الينا من ان ينصرفوا
عنا ٥ قال ابو مخنف فحدثني فروة بن لقيط
قال فما الا ان انتهينا الى الجسر فقال اعبروا معاشر هو
المسلمين فاذا اصبحنا باكرناهم ان شا الله فعبرنا امامه
وتخلف في اخرانا فاقبل على فرسه وكانت بين
يديه فرس انثى ماذيانة فرسه عليها وهو على الجسر فنزا
فاضطربت الماذيانة ونزل حافر رجل فرس
شبيب على حرف السفينة فسقط في الما فلما سقط
قال ليقضي الله امرا كان مفعولا فانغمس في الماء
ثم ارتفع فقال ذلك تقدير العزيز العليم ٥
قال ابو مخنف فحدثني ابو يزيد السكسكي بهذا
الحديث وكان ممن يقاتله من اهل الشام وحدثني به فروة
بن لقيط وكان ممن شهد مواطنه فاما رجل من رهطه
من بني مرة بن همام فانه حدثني انه كان معه قوم يقاتلونه
من عشيرته ولم يكن لهم تلك البصيرة النافذة وكان قد

قتل من عشايرهم رجالا كثيرا فكان ذلك قد
اوجع قلوبهم واوغر صدورهم وكان رجل
يقال له مقاتل من بني تيم بن شيبان من اصحاب شبيب
فلما قتل شبيب رجالا من تيم بن شيبان اغار
هو على بني مرة بن همام فاصاب منهم رجالا فقال له شبيب
ما حملك على قتلهم بغير امري فقال له اصلحك الله قتلت كفار
قومي وقتلت كفار قومك قال وانت الوالي على حين
تقطع الامور دوني فقال اصلحك الله اليس من ديننا
قتل من كان على غير راينا منا كان او من غيرنا قال بلى
قال فانما فعلت ما كان ينبغي ولا والله يا امير المومنين
ما اصبت من رهطك عشر ما اصبت من رهطي وما يحل
لك يا امير المومنين ان تجد من قتل الكافرين قال اني لا
احد من ذلك وكان معه رجال كثير فاصاب
من عشايرهم فزعموا انه لما تخلف في اخريات اصحابه
قال بعضهم لبعض هل لكم ان نقطع به الجسر فندرك ثارنا
الساعة فقطعوا الجسر فمالت السفن ففزع الفرس ونفر
ووقع في الماء فغرق ٥ قال ابو مخنف و
حدثني ابو يزيد السكسكي قال انا والله لنسيما الا نطرف

اذ جا صاحب الجسر فقال اين اميركم قلنا هو ذا فجاه فقال
اصلحك الله ان رجلا منهم وقع في الماء فتنادوا فيما بينهم
غرق امير المومنين ثم انهم انصرفوا راجعين وتركوا عسكرهم
ليس فيه احد فكبر سفين وكبرنا ثم اقبل حتى انتهى الى الجسر
وبعث مهاصر بن صيفي فعبر الى عسكرهم فاذا ليس فيه منهم
صافر ولا اثر فنزل فيه فاذا اكثر عسكر خلقه الله
خيرا واصبحنا فطلبنا شبيبا حتى استخرجناه وعليه
الدرع فسمعت الناس يزعمون انه شق عن بطنه فاخرج
قلبه فكان مجتمعا صلبا كانه صخرة وانه كان يضرب
به الارض فيثب قامة الانسان فقال سفين احمدوا
الله الذي اعانكم فاصبح عسكرهم في ايدينا ٥
قال ابو زيد عمر بن شبة حدثني خلاد بن يزيد
الارقط قال كان شبيب ينعى لامه فيقال قتل فلا
تقبل قال فقيل لها انه غرق فقبلت وقالت اني رايت
حين ولدته انه خرج مني شهاب نار فعلمت انه لا يطفيه
الا الماء ٥ قال ابو مخنف وحدثني موسى
ابن ابي سوية بن رادي ان جند اهل الشام الذين جاوا
حملوا معهم الحجر فقالوا لا نفر حتى من شبيب حتى يفر

هذا الحجر فبلغ شبيبا امرهم فاراد ان يكيدهم فدعا
بافراس اربعة فربط في اذنابها ترسة في ذنب كل
فرس ترسين ثم ندب معه ثمانية نفر من اصحابه
ومعه غلام له يقال له حيان وامره ان يحمل معه
اداوة من ماء ثم سار حتى ياتي ناحية من العسكر
وان يجعلوا مع كل رجلين فرسا ثم يمسوها الحديد
حتى تجد حره ويخلوها في العسكر وواعدهم تلعة
قريبة من العسكر فقال من نجا منكم فان موعده هذه
التلعة وكره اصحابه الاقدام على ما امرهم به فنزل
حيث راى ذلك منهم حتى صنع بالخيل مثل الذي
امرهم به ثم وغلت في العسكر ودخل يتلوها محكما
فضرب الناس بعضهم بعضا فقام صاحبهم الذي
كان عليهم وهو حبيب بن عبد الرحمن الحكمي فنادى
الناس ايها الناس ان هذه مكيدة فالزموا الارض
حتى يتبين لكم الامر ففعلوا وبقي شبيب في عسكرهم
فلزم الارض حيث راهم قد سكنوا وقد اصابته ضربة
عمود او هنة فلما ان هدا الناس ورجعوا الى ابنيتهم
خرج في غمارهم حتى اتى التلعة فاذا هو بحيان فقال

فقال افرغ يا حيان على راسي من الماء فلما مد راسه ليصب
عليه من الماء هم حيان ان يضرب عنقه فقال لنفسه لا
اجد لي مكرمة ولا ذكرا ارفع من قتلي هذا وهو
اماني عند الحجاج فاستقبلته الرعدة حيث هم بما هم به
فلما ابطا بحل الاداوة قال ما يبطئك بحلها فتناول
السكين من موزجه فخرقها بها ثم ناوله اياه فافرغ عليه
من الماء فقال حيان منعني والله منه الجبن وما اخذني
من الرعدة ان اضرب عنقه بعد ما هممت به ثم لحق شبيب
باصحابه وعسكره ۝

وفي هذه السنة خرج مطرف
بن المغيرة بن شعبة على الحجاج وخلع عبد الملك بن مروان
ولحق بالجبال فقتل ۝ وكان السبب الذي
كان عنه خروجه وخلعه عبد الملك بن مروان ۝
قال هشام بن محمد عن ابي مخنف قال حدثني
يوسف بن يزيد بن بكر الازدي ان بني المغيرة بن شعبة
كانوا صلحاء نبلاء اشرافا بانفسهم سوى شرف ابيهم ومنزلتهم
في قومهم قال فلما قدم الحجاج تلقوه وشافههم علم انهم
رجال قومه وبنو ابيه فاستعمل عروة بن المغيرة على

الكوفة ومطرف بن المغيرة على المداين وحمزة
بن المغيرة على همذان ٥ قال ابو مخنف فحدثني
الحصين بن يزيد بن عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي
قال قدم علينا مطرف بن المغيرة بن شعبة
المداين فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان الامير الحجاج اصلحه الله قد ولاني
عليكم وامرني بالحكم بالحق والعدل في السيرة فان عملت
بما امرني به فانا اسعد الناس وان لم افعل فنفسي اوبقت
وحظ نفسي ضيعت الا اني جالس لكم العصر فارفعوا
الي حوائجكم واشيروا علي بما يصلحكم ويصلح بلادكم
فاني لن آلوكم خيرا ما استطعت ثم نزل وكان
بالمداين اذ ذاك رجال من اشراف اهل المصر وبيوتات
الناس وبها مقاتلة لا بعد بها عدة ان كان كون بـ
جوخي او بارض الانبار فاقبل مطرف حين نزل
حتى جلس للناس في الايوان وجاء حكيم بن الحرث
الازدي يمشي نحوه وهو من وجوه الازد واشرافهم
وكان الحجاج قد استعمله بعد ذلك على بيت المال
فقال له اصلحك الله اني لمت منك دانيا حين تكلمت

واني اقبلت نحوك لاجيبك فوافق ذلك انا قد فهمنا
ما ذكرت لنا انه عهد اليك فارشد الله عز وجل
العاهد والمعهود اليه وقد سمعنا من نفسك العدل
وسالتنا المعونة على الحق فاعانك الله عز وجل على
ما نويت انك تشبه اباك في سيرته برضا الله والناس
فقال له مطرف ها هنا فاوسعوا له فجلس الى
جنبه ٥ وقال ابو مخنف فحدثني الحصين بن
يزيد انه كان من خير عامل قدم عليهم واقمعه
للمريب واشده انكارا للظلم فقدم عليه بشر بن
الاجدع الهمداني ثم الثوري وكان شاعرا
فقال

اني تكلفت نحوك عرض فاحشة غبرا وهابة حسابه الجند
كانها الشمس يوم الدجن اذ برزت تمشي مع الانس الهيف الاماليد
سل الهوى بعلنداة مذكرة عنها الى الحندي ذي العرف والجود
ان الفتى الماجد الفياض نعرفه في الناس ساعة تجلى كل مودود
من الاكارم انسابا اذا نسبوا والحامل الثقل يوم المغرم الصيد
اني اعيذك بالرحمن من نفر حمر السبال كاسد الغابة السود
فرسان شيبان لم يسمع بمثلهم ابنا كل كريم النجار صنديد



وا

تنادوا على ابن حصين في كنيسته فغادروه صريعا لليد العند
وابن المجالد اردته رماحهم كانما زل عن خوصا صيخود
وكل جمع بروذاباذ كان لهم قد فض بالطعن بين النخل والبيد
فقال له وبجد ما جيت الا لتنزعنا وقد بان
شبيب اقبل من ساتيدما فكتب مطرف الى الحجاج
اما بعد فاني اخبر الامير اكرمه الله ان شبيبا قد
اقبل نحونا فان راى الامير ان يمدني برجال اضبط
بهم المداين فعل فان المداين باب الكوفة وحصنها
فبعث اليه الحجاج بن يوسف سبره ابن عبد الرحمن بن
مخنف في مائتين وعبد الله بن كناز في مائتين وجا
شبيب فاقبل حتى نزل قناطر حذيفة ثم جا حتى انتهى
الى كلواذى فعبر منها دجلة ثم اقبل حتى نزل مدينة
بهرسير ومطرف بن المغيرة في المدينة العتيقة التي فيها
منزل كسرى والقصر الابيض فلما نزل شبيب بهرسير
قطع مطرف الجسر فيما بينه وبين شبيب وبعث
الى شبيب ان ابعث الي رجالا من صلحا اصحابك
اذا رسهم القران وانظر ما تدعون اليه فبعث رجالا
منهم سويد بن سليم وقعنب والمحلل بن وايل

فلما

فلما ادنى منهم المعبر وارادوا ان ينزلوا فيه ارسل
اليهم شبيب لا تدخلوا السفينة حتى يرجع
الي رسولي من عند مطرف وبعث الى مطرف
ان ابعث الي بعدة من اصحابك حتى ترد علي اصحابي
فقال لرسوله القه فقل له فكيف آمنك على اصحابي
اذا بعثتهم اليك وانت لا تامني على اصحابك فارسل
اليه شبيب انك قد علمت انا لا نستحل في ديننا
الغدر وانتم تفعلونه وتهونونه فسرح اليه مطرف
الربيع بن يزيد الاسدي وسليمان بن حذيفة بن هلال
بن مالك المزني ويزيد بن ابي زياد مولى المغيرة و
كان على حرس مطرف فلما وقعوا في يديه بعث
اصحابه اليه ٥ قال ابو مخنف حدثني النضر
بن صالح قال كنت عند مطرف بن المغيرة بن شعبة
فما ادري قال لي كنت في الجند الذين كانوا معه
او قال كنت بازائه حيث دخلت عليه رسل شبيب
وكان لي ولاخي ودا مكرما لا يستر منا
شيئا فدخلوا عليه وما عنده احد غيري وغير اخي
حلام بن صالح وهم ستة ونحن ثلاثة وهم شاكون

الآن

في السلاح ونحن ليس علينا الا سيوفنا فلما دنوا قال
سويد السلام على من خاف مقام ربه وعرف
الهدى واهله فقال له مطرف اجل فسلم الله على
اوليك ثم جلس القوم فقال لهم مطرف قصوا على
امركم وخبروني ما الذي تريدون والى ما تدعون
فحمد الله سويد بن سليم واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان الذي ندعو اليه كتاب الله وسنة محمد صلى
الله عليه وان الذي نقمنا على قومنا الاستيثار
بالفي وتعطيل الحدود وتسلط بالجبرية فقال لهم
ما دعوتم الا الى حق ولا نقمتم الا جورا ظاهرا انا
لكم على مثل هذا متابع فتابعوني الى ما ادعوكم اليه
ليجتمع امري وامركم وتكون يدي وايديكم واحدة
فقالوا هات اذكر ما تريد ان تذكره فان يكن ما
تدعونا اليه حقا نجبك قال فاني ادعوكم الى ان نقاتل
هولاء الظلمة العاصين على احداثهم التي احدثوا وان
ندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون هذا
الامر شورى بين المسلمين يومرون عليهم من يرضون لانفسهم
على مثل الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب فان العرب

ان

اذا علمت انما يراد بالبيعة لشورى الرضا من قريش
رضوا وكثر تبعكم منهم واعوانكم على عدوكم وتم
لكم هذا الامر الذي تريدون قال فوثبوا
من عنده وقالوا هذا ما لا نجيبك اليه ابدا قال فلما مضوا
فكادوا ان يخرجوا من صفة البيت التفت اليه
سويد بن سليم ثم قال يا ابن المغيرة لو كان القوم
عداة غدرين كنت قد امكنتهم من نفسك ففزع لها
مطرف وقال صدقت واله موسى وعيسى قال
ورجعوا الى شبيب فاخبروه بمقالته فطمع فيه
وقال لهم اذا اصبحنا فابعثوا احدكم فلما اصبحوا
بعث اليه سويدا وامره بامره فجا سويد حتى انتهى
الى باب مطرف فكنت انا المستاذن له فلما
دخل وجلس اردت ان انصرف فقال لي مطرف
اجلس فليس دونك ستر فجلست وانا يومئذ شاب
اغيد فقال له سويد من هذا الذي ليس لك دونه ستر
فقال له هذا الحسيب الشريف هذا ابن مالك بن زهير
بن جذيمة فقال له بخ بخ اكرمت فارتضيت ان
كان دينه على قدر حسبه فهو الكامل ثم اقبل

علي فقال انا لقينا امير المومنين بالذي ذكرت لنا
فقال لنا القوه فقولوا له السنت تعلم ان اختيار المسلمين
منهم خيرهم لهم فيما يرون راي رشيد فقد مضت
به السنة بعد الرسول فاذا قال لكم نعم فقولوا
له فانا قد اخترنا لانفسنا ارضانا فينا واشدنا
اضطلاعا لما حمل فلم يغير ولم يبدل فهو والي امرنا
وقال لنا قولوا له فيما ذكرت لنا من الشورى
حين قلنا ان العرب اذا علمت انما تريدون بهذا
الامر قريشا كان اكثر لتبعكم فان اهل الحق لا ينقصهم
عند الله ان يقلوا ولا يزيد الظالمين خيرا ان يكثروا
وان تركنا حقنا الذي خرجنا له ودعوتنا فيما
دعوتنا اليه من الشورى خطيه وعجز ورخصة الى
نصرة الظالمين وهو لا نرى ان قريشا احق
بهذا الامر من غيرها من العرب فقال له فقل فان زعم
انهم احق بهذا الامر من غيرها من العرب فقولوا له ولم
ذلك فان قال لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له فوالله
ما كان ينبغي لاسلافنا الصالحين من المهاجرين الاولين
ان يتولوا على اسرة محمد ولا على ولد ابي لهب لو لم يبق غيرهم

ولو



ولولا انهم علموا ان خير الناس عندهم اتقاهم وان
اولاهم بهذا الامر اتقاهم وافضلهم واشدهم اضطلاعا
لحمل امورهم ما تولوا امور الناس ونحن اول من انكر
وغير الجور وقاتل الاحزاب فان اتبعنا فله
ما لنا وعليه ما علينا وهو رجل من المسلمين وان لم يفعل
فهو كبعض من نعادي ونقاتل من المشركين فقال له
مطرف قد فهمت ما ذكرت فارجع يومك
هذا حتى ننظر في امرنا فرجع ودعا مطرف رجالا
من اهل ثقاته واهل نصائحه فيهم سليمان بن حذيفة
المزني والربيع بن يزيد الاسدي قال النضر بن صالح
وكنت انا ويزيد بن ابي زياد مولى المغيرة بن شعبة
قائمين على راسه بالسيف وكانا على حرسه فقال
لهم مطرف يا هولاء انكم نصحائي واهل مودتي ومن
اثق بصلاحه وحسن رايه والله ما زلت لاعمال هولاء
الظالمين كارها انكرها بقلبي واغيرها ما استطعت
بفعلي وامري فلما عظمت خطيئتهم ومن بي هولاء القوم
جاهدتهم لم ار انه يسعني الا مناهضتهم وخلافهم ان
وجدت اعوانا عليهم واني دعوت هولاء القوم فقلت

لهم كتب وكتب وقالوا الكتب وكتب فلست ارى
القتال معهم ولو تابعوني على ما وصفت لهم لخلعت
عبد الملك والحجاج ولسرت اليهم اجاهدهم فقال له
المزني انهم لن يتابعوك وانا لن اتابعهم فاخف هذا
الكلام ولا تظهره لاحد وقال له الاسدي مثل
ذلك فحلفا مولاه بن ابي زياد على كتمانه ثم قال
والله لا يخفى مما كان بينك وبينهم على الحجاج كلمة
واحدة ولو زادت على كل كلمة عشرة امثالها والله
لو كنت في السحاب فان يامر الحجاج ليلتمسنك ان تصل
اليك حتى يهلكك فالنجاء من مكانك هذا فان اهل المداين
من هذا الجانب ومن هذا الجانب واهل عسكر شبيب
يحدثون بما كان بينك وبين شبيب ولا تمس من يومك
هذا حتى يبلغ الخبر الحجاج فاطلب دارا غير المداين
فقال له صاحباه ما نرى الراي الا ما راى لك
قال لهما مطرف فما عندكما قالا الاجابة الى ما
دعوتنا اليه والمواساة لك بانفسنا على الحجاج وغيره
قال ثم نظر الي فقال ما عندك فقلت قتال عدوك والصبر
معك ما صبرت فقال لي ذلك الظن بك قال ومكث





حتى اذا كان في اليوم الثالث اتاه قعنب فقال له ان
تابعتنا فانت منا وان ابيت فقد نابذناك فقال لا
تعجلوا اليوم فانا ننظر وبعث الى اصحابه ان ارحلوا
الليلة من عند اخركم حتى توافوني بالدسكرة لحدث
حدث هنالك ثم ادلج وخرج اصحابه معه حتى
مر بدير يزدجرد فنزله فلقيه قبيصة بن عبد الرحمن
القحافي من خثعم فدعاه الى صحبته فصحبه فكساه
وحمله وامر له بنفقة ثم سار حتى نزل الدسكرة
فلما اراد ان يرتحل منها لم يجد بدا من ان يعلم اصحابه
ما يريد فجمع اليه رؤوس اصحابه فذكر الله بما هو
اهله وصلى على رسوله ثم قال لهم اما بعد
فان الله كتب الجهاد على خلقه وامر بالعدل والاحسان
وقال فيما انزل علينا وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب واني اشهد الله اني قد خلعت عبد الملك
بن مروان والحجاج بن يوسف فمن احب منكم صحبتي
وكان على مثل رايي فليتابعني فان له الاسوة وحسن
الصحبة ومن ابى فليذهب حيث شاء فاني لست احب

يبتغي من ليست له نية في جهاد أهل الجور إذ دعوتهم
إلى كتاب الله وسنة نبيه وإلى قتال الظلمة
فإذا جمع الله لنا أمرنا كان هذا الأمر شورى
بين المسلمين يرتضون لأنفسهم من أحبوا قال فوثب
إليه أصحابه فبايعوه ثم إنه دخل دجلة وبعث
إلى سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف وإلى عبد الله بن
كناز النهدي فاستخلاهما ودعاهما إلى مثل الذي
ما دعا إليه عامة أصحابه فأعطياه الرضا فلما ارتحل
انصرفا بمن معهما من أصحابه حتى أتيا الحجاج فوجداه
قد نازل شبيبا فشهدا معه وقعة شبيب ٥
وقال وخرج مطرف بأصحابه من الدسكرة موجها
نحو حلوان وقد كان الحجاج بعث في تلك السنة
سويد بن عبد الرحمن السعدي على حلوان وماه سبذان
فلما بلغه أن مطرف بن المغيرة قد أقبل نحو أرضه عرف
أنه إن رفق في أمره أو داهن لم يقبل ذلك
منه الحجاج فجمع له سويد أهل البلد والأكراد فأما
الأكراد فأخذوا عليه ثنية حلوان وخرج إليه سويد
وهو يحب أن يسلم من قتاله وأن يعافى من الحجاج فكان



خروجه بالقرى ٥ قال أبو مخنف فحدثني
عبد الله بن علقمة الخثعمي أن الحجاج بن جارية الخثعمي
حين سمع بخروج مطرف من المدائن نحو الجبل
اتبعه في نحو ثلاثين رجلا من قومه وغيرهم قال
وكنت فيهم قال فلحقناه بحلوان فكنا ممن شهد
معه قتال سويد بن عبد الرحمن قال أبو مخنف
وحدثني عبد الله بن علقمة قال ما هو إلا أن قدمنا
على مطرف بن المغيرة فسر بمقدمنا عليه وأجلس الحجاج
بن جارية معه على مجلسه ٥ قال أبو مخنف
وحدثني النضر بن صالح وعبد الله بن علقمة أن سويدا
لما خرج إليهم بمن معه وقف في الرجال وأخرج خيله
من البيوت وقدم ابنه القعقاع في خيله وما خيله
يومئذ بكثير ٥ قال أبو مخنف قال النضر بن صالح
إنهم كانوا مائتين وقال ابن علقمة أراهم كانوا
ينقصون من الثلثمائة ٥ قال فدعا مطرف
الحجاج بن جارية فسرحه إليهم في نحو من عدتهم فأقبلوا
نحو القعقاع وهم جادون في قتاله وهم فرسان
متعالمون فلما رآهم سويد قد شدوا على ابنه أرسل

غلاما له يقال له رستم قتل معه بعد ذلك بدير
الجماجم وفي يده راية بني سعد فانطلق غلامه حتى
انتهى إلى الحجاج بن جارية فأسر إليه إن كنتم تريدون
الخروج من بلادنا هذه إلى غيرها فاخرجوا عنا فإنا
لا نريد قتالكم وإن كنتم إيانا تريدون فلا بد لنا
من منع ما في أيدينا فلما جاءه بذلك قال له الحجاج
بن جارية ائت أميرنا فاذكر له ما ذكرت لي
فخرج حتى أتى مطرفا فذكر له مثل ما ذكر الحجاج
بن جارية فقال لهم مطرف ما أريدكم ولا أريد
فقال له فالزم هذا الطريق حتى تخرج من بلادنا فإنا
لا نجد بدا من أن يرى الناس ونسمع أنا قد خرجنا
إليك قال فبعث مطرف إلى الحجاج فأتاه ولزموا
الطريق حتى مروا بالثنية فإذا الأكراد بها فنزل
مطرف إلى الحجاج ونزل معه عامة أصحابه وصعد
النهر في الجانب الأيمن الحجاج بن جارية وفي الجانب
الأيسر سليمان بن حذيفة فهزموهم وقتلوهم وسلم مطرف
وأصحابه فمضوا حتى أتوا همذان فتركها وأخذ ذات
اليسار إلى ماه دينار وكان أخوه حمزة بن المغيرة



على همذان فكره أن يدخلها فيتهم أخاه عند الحجاج
فلما دخل مطرف أرض ماه دينار كتب إلى أخيه
حمزة أما بعد فإن النفقة قد قلت والمؤونة قد
اشتدت فأمدد أخاك بما قدرت عليه من مال
أو سلاح وبعث إليه يزيد بن أبي زياد مولى
المغيرة بن شعبة فجاءه حتى دخل على حمزة بكتاب
مطرف ليلا فلما رآه قال له ثكلتك أمك أنت قتلت
مطرفا فقال جعلت فداك ولكن مطرفا قتل نفسه
وقتلني معه وليته لا يقتلك فقال له ويحك من سول
له كل هذا الأمر فقال نفسه سولت هذا له ثم جلس
إليه فقص عليه القصص وأخبره بالخبر ودفع كتاب
مطرف إليه فقرأه ثم قال نعم وأنا باعث إليه بمال
وسلاح ولكن أخبرني ترى ذلك يخفى لي قال ما أظن
أن يخفى فقال له حمزة والله لئن أنا خذلته في أنفع
النصرين له نصر العلانية لا أخذله في أيسر النصرين
نصر السريرة قال فسرح إليه مع يزيد بن أبي زياد
بمال وسلاح فأقبل به حتى أتى مطرفا ونحن نزول
في رستاق من رساتيق ماه دينار يقال له ساماذ

لابن الحمام

منا خمار ارض اصبهان وهو رستاق نزله ٥
قال ابو مخنف فحدثني النضر بن صالح قال والله
ما هو الا ان مضى يزيد بن ابي زياد فسمعت اهل
العسكر يتحدثون ان الامير بعث الى الجي يسله
النفقة والسلاح فاتيت مطرفا فحدثته بذلك فضرب
بيده على جبهته ثم قال سبحان الله قال الاول ما
يخفى فال ما لا يكون وما هو الا ان قدم يزيد بن
ابي زياد علينا فسار مطرف باصحابه حتى نزل
قم وقاشان واصبهان ٥ قال ابو مخنف
فحدثني عبد الله بن علقمة ان مطرفا حين نزل قم
وقاشان واطمان دعا الحجاج بن جارية فقال
له حدثني عن هزيمة شبيب يوم السبخة اكانت
وانت شاهدها ام كنت خرجت قبل الوقعة
قال لا بل شهدتها قال فحدثني حديثهم كيف
كان فحدثته فقال اني كنت احب ان يظفر
شبيب وان كان ضالا فيقتل ضالا قال
فظننت انه لما تمنى ذلك لانه كان يرجو ان
يتم له الذي يطلب لو هلك الحجاج ٥ قال ثم ان مطرفا

بعث الى عماله ٥ قال ابو مخنف فحدثني
النضر بن صالح ان مطرفا عمد عملا احازما لو ان
الاقدار غالبة قال كتب مع الربيع بن يزيد الى
سويد بن سرحان الثقفي والى بكير بن هرون البجلي
اما بعد فانا ندعوكم الى كتاب الله وسنة
نبيه والى جهاد من عند عن الحق واستاثر بالفي
وترك حكم الكتاب فاذا ظهر الحق ودمغ
الباطل وكانت كلمة الله هي العليا جعلنا هذا
الامر شورى بين الامة يرتضي المسلمون لانفسهم
الرضا فمن قبل هذا منا كان اخانا في ديننا ووليّنا
في محيانا ومماتنا ومن رد ذلك علينا جاهدناه واستنصرنا
بالله عليه فكفى بنا حجة وكفى بتركه الجهاد في سبيل
الله غبنا وبمداهنته الظالمين في امر الله وهنا ان الله
كتب القتال على المسلمين وسماه كرها ولن ي
نال رضوان الله الا بالصبر على امر الله وجهاد اعدا
الله فاجيبوا رحمكم الله الى الحق وادعوا اليه من ترجون
اجابته وعرفوه ما لا يعرفه وليقبل الي كل من راى راينا
واجاب دعوتنا وراى عدوه عدونا ارشدنا

الله وإياكم وتاب علينا وعليكم إنه هو التواب
الرحيم والسلام. فلما قدم الكتاب على كرنبك
الرجلين دنا في رجال من أهل الري ودعوا من
بايعهما ثم خرجا في نحو من مائة من أهل الري سرًّا
لا يفطن بهم فجاؤوا حتى وافوا مطرفًا وكتب البراء
بن قبيصة وهو عامل الحجاج على أصبهان ٥
أما بعد فإن كان للأمير أصلحه الله حاجة في
أصبهان وغيرها أصبهان فليبعث إلى مطرف
جيشًا كثيفًا يستأصله ومن معه فإنه لا يزال
عصابة قد انشعبت له من بلده من البلدان حتى توافيه
بمكانه الذي هو به فإنه قد استكثف وكثر تبعه
والسلم. فكتب إليه الحجاج
أما بعد فإذا أتاك رسولي فعسكر بمن معك فإذا مر
بك عدي بن وتاد فاخرج معه في أصحابك واسمع
له وأطع والسلم ٥ فلما قرأ كتابه خرج فعسكر
وجعل الحجاج بن يوسف يسرح إلى البراء بن قبيصة
الرجال على دواب البريد عشرين عشرين وخمسة
عشر خمسة عشر وعشرة عشرة حتى سرح إليه نحوا

من

من خمسمائة وكان في الفين وكان الأسود بن
سعد الهمداني أتى الري في فتح الله عز وجل
على الحجاج يوم لقي شبيبا بالسبخة فمر بهمذان
والجبال ودخل على حمزة فاعتذر إليه فقال
الأسود فبلغ الحجاج عن حمزة فقال قد بلغني
ذلك فأراد عزله فخشي إن لم يمكر به أن يمتنع
منه فبعث إلى قيس بن سعد العجلي وهو يومئذ
على شرطة حمزة بن المغيرة ولبني عجل وربيعة عدد
بهمذان فبعث إلى قيس بن سعد بعهده على همذان
وكتب إليه أن أوثق حمزة بن المغيرة في الحديد واحبسه
قبلك حتى يأتيك أمري فلما أتاه عهده أقبل ومعه
ناس من عشيرته كثير فلما دخل المسجد وافق الإقامة
بصلاة العصر فصلى مع حمزة فلما انصرف حمزة انصرف
معه قيس بن سعد العجلي صاحب شرطته فأقرأه
كتاب الحجاج إليه وأراه عهده فقال حمزة
سمع وطاعة فأوثقه وحبسه في السجن وتولى
همذان وبث عماله عليها وجعل عماله كلهم
من قومه وكتب إلى الحجاج أما بعد فإني أخبر

الامير اصلحه الله اني قد شددت حمزة بن المغيرة
في الحديد وحبسته في السجن وبعثت عمالي على
الخراج ووضعت يدي في الجباية فان راى الامير
اصلحه الله ان ياذن لي في المسير الى مطرف واذن
حتى اجاهده في قومي ومن اطاعني من اهل بلادي
فاني ارجو ان يكون الجهاد اعظم اجرا من جباية
الخراج والسلام فلما قرا الحجاج كتابه ضحك ثم
قال هذا جانب اثق ما قد امناه وقد كان مكان
حمزة بهمذان اثقل ما خلق الله على الحجاج مخافة ان
يمد اخاه بالسلاح والمال ولا يدري لعله يبدو له
فيعقد فلم يزل يكيده حتى عزله فاطمان وقصد
قصد مطرف ٥ قال ابو مخنف فحدثني
مطرف بن عامر بن واثلة ان الحجاج لما قرا كتاب
قيس بن سعد العجلي وسمع قوله ان احب الامير
سرت اليه حتى اجاهده في قومي قال ما ابغض
الي ان تكثر العرب في ارض الخراج قال فقال لي
ابن العرق فما هو الا ان سمعتها من الحجاج فعلمت انه لو
قد فرغ له قد عزله ٥ قال وحدثني

ثني النضر بن صالح ان الحجاج كتب الى عدي بن وتاد
الايادي وهو على الري يامره بالمسير الى مطرف
بن المغيرة وبالمسير على خيل ابن قبيصة فاذا اجتمعوا
فهو امير الناس ٥ قال ابو مخنف وحدثني
ابي عن عبد الله بن زهير عن عبد الله بن سليم الازدي
قال اني لجالس مع عدي بن وتاد على مجلسه بالري
اذ اتاه كتاب الحجاج فقراه ثم دفعه الي فقراته
فاذا فيه اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فانهض
بثلاثة ارباع اهل الري ثم اقبل حتى تمر بالبراء بن
قبيصة بجي ثم سيروا جميعا فاذا التقيتما فانت
الامير على الناس حتى تقتل مطرفا فاذا كفى الله
المؤمنين مؤونته فانصرف الى عملك في كنف من الله
وكلاته وستره ٥ فلما قراته قال لي قم
فتجهز قال وخرج فعسكر ودعا الكتاب
فضربوا البعث على ثلاثة ارباع الناس فما مضت
جمعة حتى سرنا فانتهينا الى جي وتوافينا بها
قبيصة القحافي في تسع مائة من اهل الشام فيهم
عمر بن هبيرة قال فلم يلبث بجي الا يومين حتى

نهض عدي وبادر بمن أطاعه من الناس ومعه ثلثة
آلاف مقاتل من أهل الري وألف مقاتل مع البراء بن
قبيصة بعثهم إليه الحجاج من الكوفة وتسع مائة من
أهل الشام ونحو من ألفي رجل من أهل أصبهان
والأكراد فكان قريب من ستة آلاف مقاتل
مقاتل ثم أقبل حتى دخل على مطرف بن المغيرة
قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح عن عبد
الله بن علقمة أن مطرفا لما بلغه مسيرهم إليه خندق
على أصحابه خندقا فلم يزالوا فيه حتى قدموا عليه
قال أبو مخنف وحدثني يزيد مولى عبد الله
بن زهير قال كنت مع مولاي إذ ذاك
قال خرج عدي بن وراد فعبأ الناس
فجعل على ميمنته عبد الله بن زهير ثم قال
للبراء بن قبيصة قم في الميسرة فغضب البراء وقال
تأمرني بالوقوف في الميسرة وأنا أمير مثلك تلك
خيلي في الميسرة وقد بعثت عليها فارس مضر الطفيل
بن عامر بن واثلة قال فانتهى ذلك إلى عدي بن وراد
فقال لابن أقيصر الخثعمي انطلق فأنت على الخيل وانطلق

وانطلق إلى البراء بن قبيصة فقل له إنك قد أمرت بطاعتي
ولست من الميمنة والميسرة والخيل والرجالة في شيء
إنما عليك أن تؤمر فتطيع ولا تعرض لي في شيء أكرهه فأنكل
لك وقد كان ملأ بما له ثم إن عديا بعث على الميسرة
عمر بن هبيرة وبعثه في مائة من فحاحي وفي برايته
فقال رجل من أصحابه للطفيل بن عامر خل راية
ويحك عنا فإنما نحن أصحاب هذا الموقف فقال الطفيل إني
لا أخاصمكم إنما عقد لي هذه الراية البراء بن قبيصة وهو
أميرنا وقد علمنا أن صاحبكم على جماعة الناس فإن كان
قد عقد لصاحبكم هذا فبارك الله له ما سمعنا وأطعنا
فقال لهم عمر بن هبيرة مهلا كفوا عن أخيكم وابن عمكم رايتنا
رايتك وإن شئت آثرناك بها قال فما رأيت رجلين
كان أحلم منهما في موقفهما ذلك قال ونزل عدي
بن وراد ثم زحف نحو مطرف ه قال
أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح وعبد الله بن علقمة
أن مطرفا بعث على ميمنته الحجاج بن جارية وعلى ميسرته
الربيع بن يزيد الأسدي وعلى الحامية سليمان بن صخر
المزني ونزل هو يمشي في الرجال ورايته مع يزيد بن أبي

زياد مولى ابيه المغيرة بن شعبة قال فلما زحف القوم
بعضهم الى بعض وتدانوا قال لبكير بن هرون البجلي اخرج
اليهم فادعهم الى كتاب الله وسنة نبيه وبكتهم باعمالهم
الخبيثة فخرج اليهم بكير بن هرون على فرس له ادهم
اقرح ذنوب عليه الدرع والمغفر والساعدان
في يده الرمح وقد شد درعه بعصابة حمرا من حواشي
البرود فنادى بصوت له عال رفيع يا اهل قبلتنا
واهل ملتنا واهل دعوتنا انا نسألكم بالله الذي لا اله
الا هو الذي علمه بما تسرون مثل علمه بما تعلنون لما انصفتمونا
وصدقتمونا وكانت نصيحتكم لله لا لخلقه وكنتم
شهدا لله على عباده بما يعلمه الله من عباده خبروني
عن عبد الملك بن مروان وعن الحجاج بن يوسف الستم
تعلمونهم جبارين مستاثرين يتبعان الهوى وياخذان
بالظنة ويقتلان على الغضب قال فتنادوا من كل
جانب يا عدو الله كذبت ليس اكذلك فقال لهم
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد
خاب من افترى ويلكم لو تعلمون الله لا يعلم اني قد
استشهدتكم وقد قال الله في الشهادة ومن يكتمها



فانه آثم قلبه فخرج اليه صارم مولى عدي بن وتاد
وصاحب رايته فحمل على بكير بن هرون البجلي
فاضطربا بسيفيهما فلم يعمل ضربة مولى عدي وضربه
بكير بالسيف فقتله ثم استقدم فقال فارس لفارس
فلم يخرج اليه احد فجعل يقول

صارم قد لاقيت سيفا صارما

قال ثم ان الحجاج بن جارية حمل وهو في الميمنة
على عمر بن هبيرة وهو في الميسرة وفيها الطفيل بن عامر
بن واثلة فالتقى هو والطفيل وكانا صديقين متواخيين
فتعارفا وقد رفع كل واحد منهما السيف عن صاحبه
فكفا ايديهما واقتتلوا طويلا ثم ان ميسرة عدي بن
وتاد زالت غير بعيد وانصرف الحجاج بن جارية
الى موقفه ثم ان الربيع بن يزيد حمل على عبد الله بن زهير
فاقتتلوا طويلا ثم ان جماعة الناس حملت على الاسدي
فقتله والتقت ميسرة مطرف بن المغيرة حتى انتهت اليه
ثم ان عمر بن هبيرة حمل على الحجاج بن جارية واصحابه
فقاتله طويلا ثم انه خذره حتى انتهى الى مطرف وحمل ابن
اقيصر الخثعمي في الخيل على سليم بن صخر المزني فقتله

وانكشفت خيلهم حتى انتهت الى مطرف فترا اقتتلت
الفرسان اشد قتال راه الناس فطاعنوه وصال الى
مطرف ٥ قال ابو مخنف فحدثني النضر
بن صالح انه جعل يناديهم يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سوآ بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال فلم يزل
يقاتل حتى قتل واحتز راسه عمر بن هبيرة وذكر
انه قتله واسرع اليه غير واحد غير ان ابن هبيرة
احتز راسه واوفده به عدي بن وزاد وحظي به
وقاتل عمر بن هبيرة يوميذ وابلى بلا حسنا ٥
قال ابو مخنف وقد حدثني ابن ابي سفيان
الازدي انه قتل زياد بن ابي زياد مولى المغيرة بن شعبة
وكان صاحب راية مطرف ٥ قال ودخلوا
عسكر مطرف وكان مطرف قد جعل على عسكره عبد
الرحمن بن عبد الله بن عفيف الازدي فقتل وكان
صالحا ناسكا عفيفا ٥ قال ابو مخنف
وحدثني يزيد مولاهم انه راى راسه مع اقبصر الخثعمي



فما ملكت نفسي ان قلت له اما والله لقد قتلته من المصلين
العابدين الذاكرين الله كثيرا قال فاقبل نحوي وقال
من انت فقال له مولاي هذا غلامي ماله قال فاخبره
بمقالتي فقال انه ضعيف العقل ٥ قال ثم
انصرفنا الى الري مع عدي بن وزاد قال وبعث
رجالا من اهل البلاد الى الحجاج فاكرمهم واحسن اليهم
قال ولما رجع الى الري جاءت بجيلة الى عدي بن وزاد
فطلبوا لبكير بن هرون الامان فامنه وطلبت ثقيف
لسويد بن سرحان الثقفي فامنه وطلبت بجيلة
رجل كان مع مطرف عشيرته فامنهم واحسن في ذلك
وقد كان رجال من اصحاب مطرف لحقوا بهم
في عسكر مطرف فنادوا يا بن اخي لنا الامان يا بن
اشفع لنا فشفع لهم فتركوا واسر عدي ناسا كثيرا
فخلى عنهم قال ابو مخنف وحدثني النضر
بن صالح انه اقبل حتى قدم على سويد بن عبد الرحمن
بحلوان فاكرمه واحسن اليه ثم انصرف بعد ذلك
الى الكوفة قال ابو مخنف وحدثني عبد
الله بن علقمة ان الحجاج بن جارية الخثعمي اتى الري

وكان ملتنبه بها فطلب الى عدي فيه فقال هذا
رجل مشهور قد شهر مع صاحبه وهذا كتاب
الحجاج الي فيه قال [illegible] ابو مخنف فحدثني ابي
عن عبد الله بن زهير قال كنت فيمن كلم في ابن الحجاج
بن جارية فاخرج الينا كتاب الحجاج بن يوسف
اما بعد فان كان الله قد قتل الحجاج بن جارية
فبعدا له فذاك ما اهوى واحب وان كان حيا
فاطلبه فبلا حتى توثقه ثم سرح به الي ان شا الله
والسلم قال فقال لنا قد كتب الي فيه ولا بد من
السمع والطاعة ولو لم يكتب الي فيه امنته لكم
وكففت عنه فلم اطلبه وقمنا من عنده قال فلم
يزل الحجاج بن جارية حتى عزل عدي بن وتاد
وقدم خالد بن عتاب بن ورقا فشفعنا اليه فيه
فكلمناه فيه فامنه [illegible] وفي هذه السنة وقع
الاختلاف بين الازارقه اصحاب قطري بن الفجاءة
فخالفه بعضهم واعتزله وتابع عبد ربه الكبير
واقام بعضهم على بيعه قطري
ذكر الخبر عن ذلك

وعن السبب الذي من اجله حدث
الاختلاف بينهم حتى صار امرهم الى الهلاك
ذكر هشام عن ابي مخنف عن يوسف بن يزيد
ان المهلب اقام بسابور يقاتل قطريا واصحابه
من الازارقه بعدما صرف الحجاج عتاب بن
ورقا عن عسكرهم نحوا من سنة ثم انه زاحفهم يوم
البستان فقاتلهم قتالا شديدا وكانت كرمان
في ايدي الخوارج وفارس في يد المهلب فكان قد
ضاق عليهم الذي هم به لا ياتيهم من فارس مادة وتباعد
ديارهم عنهم فخرجوا حتى اتوا كرمان وتبعهم
المهلب حتى نزل بجيرفت وجيرفت مدينة كرمان
فقاتلهم بها اكثر من سنة قتالا شديدا وحازهم
عن فارس كلها فلما صارت فارس كلها في يدي
المهلب بعث الحجاج عليها عماله واخذها من المهلب فبلغ
ذلك عبد الملك فكتب الى الحجاج اما بعد فدع بيد
المهلب خراج جبال فارس فانه لا بد للجيش من
قوة ولصاحب الجيش من معونة ودع له كوره فسا ودارابجرد
وكوره اصطخر فتركها للمهلب فبعث المهلب

عليها عماله فكانا قوة له على عدوه وما يصلحه
وبعث الحجاج إلى المهلب البراء بن قبيصة ٥
وكتب إلى المهلب أما بعد فإنك والله لو شئت
فيما أرى لقد اصطلمت هذه الخارجة المارقة
ولكنك تحب طول بقائهم لتأكل الأرض من حولك
وقد بعثت إليك البراء بن قبيصة لينهضك إليهم
فانهض إليهم إذا قدم عليك بجميع المسلمين ثم جاهدهم
أشد الجهاد وإياك والعلل والأباطيل والأمور
التي ليست لك عندي سائغة ولا جائزة والسلام
فأخرج المهلب بنيه كل ابن له في كتيبة وأخرج
على راياتهم ومصافهم وأخماسهم وجاء بالبراء
بن قبيصة فوقفه على تل قريب منهم حيث يراهم
فأخذت الكتائب تحمل على الكتائب والرجال
على الرجال فيقتتلون أشد قتال رآه الناس من
صلاة الغداة إلى انتصاف النهار ثم انصرفوا فجاء البراء
بن قبيصة إلى المهلب فقال له لا والله ما رأيت كبنيك
فرسانا قط ولا كفرسانك من العرب فرسانا قط
ولا رأيت مثل قوم يقاتلونك قط أصبر ولا أبأس



والله العدو ود فرجع بالناس المهلب حتى إذا كان عند
العصر خرج إليهم بالناس وبنيه في كتائبهم فقاتلوه
كقتالهم في أول مرة ٥ قال أبو مخنف وحدثني
أبو المغلس الكناني عن عمه أبي طلحة قال
خرجت كتيبة من كتائبهم لكتيبة من كتائبنا
فاشتد بينهما القتال فأخذت كل واحدة
منهما لا تصد عن الأخرى فاقتتلنا حتى حجز
الليل بيننا وبينهم فقالت إحداهما للأخرى ممن
أنتم فقالت هؤلاء نحن من بني تميم وقالت هؤلاء
نحن من بني تميم فانصرفوا عند المساء قال
المهلب للبراء كيف رأيت قال رأيت والله ما
يعين عليهم إلا الله فأحسن إلى البراء بن قبيصة ٥
وأجازه وحمله وكساه وأمر له بعشرة آلاف درهم
ثم انصرف إلى الحجاج فأتاه بعذر المهلب وأخبره
بما رأى وكتب المهلب إلى الحجاج أما بعد فقد أتاني كتاب
الأمير أصلحه الله واتهامه إياي في هذه الخارجة المارقة
وأمرني الأمير بالنهوض إليهم وإشهاد رسوله ذلك
وقد فعلت فليسأله عما رأى فأما أنا فوالله لو كنت

اقدر على استئصالهم وازالتهم عن مكانهم ثم امسكت
عن ذلك لقد غششت المسلمين وما وفيت لامير
المومنين ولا نصحت للامير اصلحه الله فمعاذ الله
ان يكون هذا من رايي ولا مما ادين الله به والسلم
ثم ان المهلب قاتلهم بها ثمنية عشر شهرا لا يستقل
منهم شيا ولا يرى في موطن يتقعون له ولمن معه من
اهل العراق من الطعن والضرب ما يردعونهم به
ويكفونهم عنهم ثم ان رجلا منهم كان عاملا
لقطري الفجاه على ناحية من كرمان خرج في سرية
لهم يدعى المقعطر من بني ضبة فقتل رجلا كان
ذا باس من الخوارج فوثبت الخوارج الى قطري
فذكروا له ذلك وقالوا امكنا من الضبي نقتله
بصاحبنا فقال لهم ما ارى ان اقيد رجلا تاول
فاخطا في التاويل ما ارى ان تقتلوه وهو من ذوي
الفضل منكم والسابقة فيكم قالوا بلى فقال لهم لا فوقع
الخلاف بينهم فولوا عبد ربه الكبير وخلعوا قطريا
وبايع قطريا منهم عصابة نحو من ربعهم او خمسهم
فقاتلهم نحوا من شهر غدوة وعشية فكتب بذلك

المهلب الى الحجاج اما بعد فان الله قد القى باس الخوارج
بينهم فخلع عظمهم قطريا وبايعوا عبد ربه وبقيت
عصابة منهم مع قطري فهم يقاتل بعضهم بعضا غدوا
وعشيا وقد رجوت ان يكون ذلك من امرهم
سبب هلاكهم ان شا الله والسلم ۵ فكتب
اليه اما بعد فقد بلغني كتابك الامير وكان ما
فيه فقد فهمت ولست ارى ان تقاتلهم ما داموا يقتل
بعضهم بعضا وينقص بعضهم عدد بعض فان تموا على
ذلك فهو الذي تريد وفيه هلاكهم وان اجتمعوا لم
يجتمعوا الا وقد رقق بعضهم بعضا فتناهضهم على
تفئة ذلك وهم اهون ما كانوا واضعفه شوكة
والسلم ۵ فكف عنهم الحجاج وتركهم المهلب
يقتتلون شهرا لا يحركهم ثم ان قطريا خرج بمن
اتبعه نحو طبرستان وبايع عامتهم عبد ربه الكبير
فنهض اليهم المهلب فقاتلوه قتالا شديدا ثم ان الله
قتلهم فلم ينج منهم الا قليل واخذ عسكرهم وما فيه و
سبوا لانهم كانوا يسبون المسلمين ۵ وقال
وفي هذه السنة كانت هلكة قطري

وعبيدة بن هلال وعبد ربه الكبير ومن كان معهم
من الازارقة

## ذكر سبب مهلكهم

وكان سبب ذلك ان من الذين ذكرنا خبرهم
من الازارقة لما تشتت بالاختلاف الذي حدث
بينهم بكرمان فصار بعضهم مع عبد ربه الكبير
وبعضهم مع قطري ووهي امر قطري وتوجه مريدا
طبرستان وبلغ امره الحجاج فوجه فيما ذكر هشام
عن ابي مخنف عن يوسف بن يزيد سفين بن الابرد
ووجه معه جيشا من اهل الشام عظيما في طلب
قطري فاقبل سفين حتى اتى الري ثم اتبعهم وكتب
الحجاج الى اسحق بن محمد بن الاشعث وهو على جيش
لاهل الكوفة بطبرستان ان اسمع واطع لسفين
فاقبل الى سفين فسار معه في طلب قطري حتى لحقوه
في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه
اصحابه ووقع عن دابته في اسفل الشعب فتدهدى
حتى خر الى اسفله فقال معوية بن محصن الكندي
رايته حيث هوى ولم اعرفه ونظرت الى خمس عشرة
امراة عربية هن في الجمال والبزازة وحسن الهيئة

كما

كما شاء ربك ما عدا عجوز فيهن فحملت عليهن
فصرفتهن الى سفين بن الابرد فلما دنوت بهن منه
انتحت لي بسيفها العجوز فتضرب به عنقي فقطعت
المغفر وقطعت جلده من حلقي واختلج السيف
فاضرب به وجهها فاصاب قحف راسها
فوقعت ميتة واقبلت بالفتيات حتى دفعتهن الى
سفين وانه ليضحك من العجوز قال وما اردت
الى قتل هذه اخزاها الله فقلت وما رايت اصلحك
الله ضربتها اياي والله ان كادت لتقتلني قال
قد رايت فوالله ما الومك ابعدها الله واتى قطريا
حيث تدهدا من الشعب علج من اهل البلد فقال قطري
اسقني من الماء وقد كان قد اشتد عطشه فقال
اعطني شيا حتى اسقيك فقال ويحك والله ما معي
الا ما ترى من سلاحي فانا موتيكه اذا اتيتني بما
قال لا بل اعطنيه الان قال لا ولكن ايتني
بماء فانطلق العلج حتى اشرف على قطري ثم
حدر عليه حجرا عظيما من فوقه ودهداه عليه فاصاب
احدى وركيه فاوهنته وصاح بالناس فاقبلوا

نحوه والعلج حينئذ لا يعرف قطريا غير انه يظن انه
من اشرافهم لحسن هيئته وكمال سلاحه فدفع اليه
نفر من اهل الكوفة فابتدروه فقتلوه منهم سورة
بن ابجر التميمي وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف
والصباح بن محمد بن الاشعث وباذام مولى بني
الاشعث وعمر بن ابي الصلت بن كنارا مولى بني
نصر بن معوية وهو من الدهاقين فكل هولاء ادعى
قتله فدفع اليهم ابو الجهم بن كنانة الكلبي وكلهم
يزعم انه قاتله فقال لهم ادفعوه الي حتى تصطلحوا
فدفعوه اليه فاقبل به الى اسحق بن محمد وهو على
اهل الكوفة ولم ياته جعفر لشنان كان بينه وبينه
قبل ذلك فكان لا يكلمه وكان جعفر مع سفين
بن الابرد ولم يكن مع اسحق كان جعفر على ربع
اهل المدينة بالري فلما رمى سفين باهل الري انتخب
فرسانهم بامر الحجاج فسار بهم معهم فلما اتى القوم
بالراس اختصموا فيه اليه وهو في يد جهم بن كنانة الكلبي
قال له امض به انت ودع هولاء المختلفين فخرج
براس قطري حتى قدم به على الحجاج ثم اتى به عبد الملك

بن مروان فالحق في الفرض واعطى قطريا يعني انه فرض
للصغار في الديوان وجا جعفر الى سفين فقال له
اصلحك الله ان قطريا كان اصاب والدي فلم يكن
لي همة غيره فاجمع بيني وبين هولاء الذين ادعوا قتله
فسلهم الم اكن امامهم فضربته ضربة فصرعته
ثم جاوا من بعد فاقبلوا يضربونه باسيافهم فان
اقروا لي بهذا فقد صدقوا وان ابوا فانا احلف
بالله اني انا صاحبه والا فيحلفوا بالله انهم اصحابه
الذين قتلوه وانهم لا يعرفون ما اقول ولا حق لي فيه
قال جئت الان وقد سرحنا بالراس فانصرف
عنه فقال لاصحابه اما والله انك لاخلق القوم لو
كنت صاحبه ٥ ثم ان سفين بن الابرد اقبل منصرفا
الى عبيدة بن هلال وقد تحصن في قصر بقومس
فقاتله اياما ثم ان سفين بن الابرد سار بنا اليهم حتى
احطنا بهم ثم امر مناديه فنادى فيهم ايما رجل قتل
صاحبه ثم خرج الينا فهو امن فحصرهم حتى جهدوا
واكلوا دوابهم ثم انهم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم
وبعث برؤوسهم الى الحجاج ثم دخل الى دنباوند

وطبرستان فكان هنالك حتى عزله الحجاج قبل الجماجم ٥ وحج بالناس في هذه السنة
ابان بن عثمان وهو امير على المدينة
وكان على البصرة والكوفة الحجاج بن يوسف ٥
وعلى خراسان امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد
وغزا في هذه الصايفة الوليد

ثم دخلت سنة ثمان
وسبعين ذكر الاحداث
الخبر عن الكاين في هذه السنة من
الاحداث الجليلة ٥ فمن ذلك
عزل عبد الملك بن مروان امية بن عبد الله عن خراسان
وضمه خراسان وسجستان الى الحجاج بن يوسف
فلما ضم ذلك اليه فرق عماله فيهما ٥
ذكر الخبر عن العمال الذين ولاهم الحجاج
خراسان وسجستان وذكر السبب
في توليته من ولاه ذلك وشيا منه ٥
ذكر ان الحجاج لما فرغ من امر شبيب ومطرف
شخص من الكوفة الى البصرة واستخلف على البصرة

الكو

الكوفة المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل فقدم عليه
المهلب بها وقد فرغ من امر الازارقة ٥ فقال هشام
حدثني ابو مخنف عن ابي المخارق الراسبي ان
المهلب بن ابي صفرة لما فرغ من الازارقة قدم على
الحجاج وذلك سنة ثمان وسبعين فاجلسه معه
ودعا باصحاب البلاء من اصحاب المهلب فاخذ
الحجاج لا يذكر له المهلب رجلا من اصحابه الا
بلاء حسن الا صدقه الحجاج بذلك فحملهم الحجاج و
احسن عطاياهم وزادهم في اعطياتهم ثم قال هولاء اصحاب
الفعال واحق بالاموال هولاء حماة الثغور وغيظ
الاعدا قال هشام عن ابي مخنف قال ابو يس
بن ابي اسحق قد كان الحجاج ولى المهلب سجستان
مع خراسان فقال له المهلب الا ادلك على رجل
هو اعلم بسجستان مني وقد ولي كابل وزابل
وجباهم وقاتلهم وصالحهم قال له بلى فمن هو قال
عبيد الله بن ابي بكرة ثم انه بعث المهلب على خراسان
وعبيد الله بن ابي بكرة على سجستان وكان العامل
هنالك امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي

العيص من امية وكان عاملا لعبد الملك بن مروان لم
يكن للحجاج شي من امره حين بعث على العراق حتى
كانت تلك السنة فعزله عبد الملك وجمع سلطانه
للحجاج فمضى المهلب الى خراسان وعبيد الله بن ابي
بكرة الى سجستان فمكث عبيد الله بن ابي بكرة
بقية سنته فهذه رواية ابي مخنف عن ابي المخارق ٥

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث الجليلة

فمن ذلك ما اصاب اهل الشام في هذه السنة
من الطاعون حتى كادوا يفنون من شدته فلم يغز
تلك السنة احد فيما قيل للطاعون الذي كان بها
وكثرة الموت ٥ وفيها فيما قيل اصابت
الروم اهل انطاكية ٥ وفيها غزا عبيد الله
بن ابي بكرة رتبيل ٥ وحج بالناس في هذه السنة
ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ٥ وكان
ابان في هذه السنة اميرا على المدينة من قبل عبد
الملك بن مروان ٥ وعلى العراق والمشرق كله الحجاج
بن يوسف ٥ وكان على خراسان المهلب وكان

(على)

على حربها وابنه المغيرة على خراجها ٥ وعلى
قضاء الكوفة ابو بردة بن ابي موسى ٥ وعلى قضاء
البصرة موسى بن انس ٥

ثم دخلت سنة ثمانين ٥

ذكر الاحداث التي كانت في هذه السنة

قال ابو جعفر وفي هذه جاء فيما حدثت
عن ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي ٥ سيل بمكة
فذهب بالحجاج وغرقت بيوت مكة فسمي
ذلك العام عام الجحاف لان ذلك العام جحف
كل شي مر به ٥ قال محمد بن عمر حدثني
محمد بن رفاعة بن ثعلبة عن ابيه عن جده قال جاء
السيل حتى ذهب بالحجاج ببطن مكة فسمي ذلك
عام الجحاف ولقد رايت الابل عليها الحمولة
والرجال والنساء تمر بهم الما ما لاحد فيهم حيلة
واني لانظر الى الما قد بلغ الركن وجاوزه
وفي هذه السنة كان بالبصرة طاعون
الجارف فيما زعم الواقدي ٥
وفي هذه السنة وجه الحجاج

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى سجستان لحرب
رتبيل صاحب الترك وقد اختلف اهل السير في
سبب توجيهه اياه اليها واين كان عبد الرحمن
يوم ولاه الحجاج سجستان وحرب رتبيل ٥
فاما يونس بن ابي اسحق فيما حدث هشام
عن ابي مخنف فانه ذكر ان عبد الملك لما ورد
عليه كتاب الحجاج بن يوسف بخبر الجيش الذي
مع عبيد الله بن ابي بكرة في بلاد رتبيل وما
لقوا بها كتب اليه ٥ اما بعد فقد اتاني
كتابك تذكر فيه مصاب المسلمين بسجستان
واوليك قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى
مضاجعهم وعلى الله ثوابهم واما ما اردت
ان ياتيك فيه راي من توجيه الجنود وامضايها
في ذلك الفرج الذي اصيب فيه المسلمون او كفها
فان راي في ذلك ان تمضي رايك راشدا موفقا
٥ وكان الحجاج وليس بالعراق رجل ابغض اليه
من عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان يقول
ما رايته قط الا اردت قتله قال ابو مخنف

فحدثني نمير بن وعلة الهمداني عن الشعبي قال كنت
عند الحجاج جالسا حين دخل عليه عبد الرحمن بن
محمد فلما راه الحجاج قال انظر الى مشيته والله
لهممت ان اضرب عنقه قال فلما خرج عبد الرحمن
خرجت فسبقته وانتظرته على باب سعيد بن
قيس السبيعي فلما انتهى الي قلت ادخل بنا الباب
اني اريد ان احدثك حديثا هو عندك امانة الله
ان تذكره ما عاش الحجاج فقال نعم واخبرته بمقالة
الحجاج فقال وانا كما زعم الحجاج ان لم احاول
ان ازيله عن سلطانه باجهد الجهد اذ طال بي وبه البقا
٥ ثم ان الحجاج اخذ في جهاز عشرين الف رجل
من اهل الكوفة ٥ وعشرين الف رجل من اهل البصره
وجد في ذلك وشمر واعطى الناس اعطياتهم كملا
واخذهم بالخيول الروايع والسلاح الكامل واخذ
في عرض الناس ولا يرى رجلا تذكر منه شجاعة
الا احسن معونته فمر عبيد بن ابي محجن الثقفي على عباد
بن الحصين الحبطي وهو مع الحجاج يذكر عبد الرحمن بن
ام الحكم الثقفي وهو يعرض الناس فقال عباد ما رايت

فرسا اروع ولا احسن من ذا وان الفرس قوة وسلاح
وان هذه البلغة علنداه فزاده الحجاج خمسين وخمس مايه
كدرهم ومر به عطية العنبري فقال له الحجاج يا عبد
الرحمن احسن الى هذا ه فلما استتب له امر ذلك
الجند بعث الحجاج عطارد بن عمير التميمي فعسكر
بالاهواز ثم بعث عبيد الله بن حجر بن ذي
الجوشن العامري من بني كلاب ثم بدا له فبعث
عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وعزل
عبيد الله بن حجر فاتى الحجاج عمه اسمعيل بن الاشعث
فقال له لا تبعثه فاني اخاف خلافه والله ما جاز
جسر الفرات قط فراى لوال من الولاة عليه طاعة
او سلطانا فقال له الحجاج ليس هناك هو لي اهيب
وفي ارغب من ان يخالف امري او يخرج من طاعتي
فامضاه على ذلك الجيش فخرج بهم حتى قدم سجستان
سنة ثمانين فجمع اهلها حين قدمها ه قال
ابو مخنف فحدثني ابو الزبير الارحبي رجل من همدان
كان معه انه صعد منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ان الامير الحجاج ولاني ثغركم وامرني

بجها

بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم واباد
خياركم فاياكم ان يتخلف منكم رجل فيحل بنفسه
العقوبة اخرجوا الى معسكركم فعسكروا به مع الناس
فعسكر الناس كلهم في معسكرهم ووضعت لهم الاسواق
واخذ الناس بالجهاز والهيئة باله الحرب فبلغ ذلك
رتبيل فكتب الى عبد الرحمن بن محمد يعتذر اليه من
مصاب المسلمين ويخبره انه كان لذلك كارها
وانهم الجوه الى قتالهم ويساله الصلح ويعرض
عليه ان يقبل منه الخراج فلم يجبه منه ولم ينشب
عبد الرحمن ان سار في الجنود اليه حتى دخل اول
بلاده واخذ رتبيل يضم جنده اليه ويدع له الارض
رستاقا رستاقا وحصنا حصنا وطفق ابن الاشعث
كلما حوى بلدا بعث اليه عاملا وبعث معه اعوانا
ووضع البرد فيما بين كل بلد وبلد وجعل
الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح
بكل مكان مخوف حتى اذا جاز من ارضه ارضا
عظيمة وملا يديه من البقر والغنم والغنايم العظيمة
حبس الناس عن الوغول في ارض رتبيل وقال

وقال نكتفي بما قد اصبنا العام من بلادهم حتى
نجبيها ونعرفها ويجترئ المسلمون على طرقها ثم
نتعاطى في العام المقبل ما وراها ثم لا نزال نتقصم
في كل عام طايفة من ارضهم حتى نقاتلهم آخر ذلك
كله على كنوزهم وذراريهم وفي اقصى بلادهم
وممتنع حصونهم ثم لا نزايل بلادهم حتى يهلكهم
الله عز وجل ثم كتب الى الحجاج بما فتح الله من
بلاد العدو وبما صنع الله للمسلمين وبهذا الراي
الذي راى لهم ٥ قال وحج بالناس في هذه
السنة سليمن بن عبد الملك ٥ وكان على المدينة
في هذه السنة ابان بن عثمان رضي الله عنه ٥
وعلى العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف
وكان على خراسان المهلب بن ابي صفرة من قبل الحجاج
٥ وعلى قضا الكوفة ابو بردة بن ابي موسى ٥
وعلى قضا البصرة موسى بن انس ٥ واغزا
عبد الملك في هذه السنة ابنه الوليد ٥

ثم دخلت سنة احدى وثمنين ٥

## ذكر ما كان فيها من الاحداث

ذكر



## ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففي هذه السنة كان فتح قاليقلا حدثني عمر بن شبة
قال حدثنا علي بن محمد قال اغزا عبد الملك
بن مروان سنة احدى وثمنين ابنه عبيد الله بن عبد الملك
ففتح قاليقلا ٥ وفي هذه السنة قتل بحير
بن ورقا الصريمي بخراسان قال ابو جعفر
وكان سبب قتله ان بحيرا هو الذي تولى قتل
بكير بن وشاح بامر امية بن عبد الله اياه بذلك
فقال عثمان بن رجا بن جابر بن شداد احد بني عوف
بن سعد من الابنا يحض رجلا من الابنا من آل
بكير بالوتر فذكر علي بن محمد ان سبعة عشر رجلا
من بني عوف بن كعب بن سعد تعاقدوا على الطلب
بدم بكير فخرج فتى منهم يقال له الشمردل من البادية
حتى قدم خراسان فنظر الى بحير واقفا فشد عليه
فطعنه فصرعه فظن انه قد قتله وقال الناس خارجي
فراكضهم فعثر فرسه فندر عنه فقتل ٥ ثم خرج
صعصعة بن حرب العوفي ثم احد بني جندب من البادية
وقد باع غنيمات له واشترى حمارا ومضى الى

سجستان فجاور قرابة لبحير هناك ولاطفهم وقال
انا رجل من بني حنيفة من اهل اليمامة فلم يزل ياتيهم
ويجالسهم حتى انسوا به فقال لهم ان لي بخراسان
ميراثا قد غلبت عليه وبلغني ان بحيرا اعظم القدر
بخراسان فاكتبوا الي له كتابا يعينني على طلب
حقي فكتبوا اليه فخرج فقدم مرو والمهلب غاز
قال فلقي قوما من بني عوف فاخبرهم امره فقام اليه
مولى لبكير صيقل فقبل راسه فقال له صعصعة
اتخذ لي خنجرا فعمل له خنجرا واحماه وغمسه
في لبن اتان مرارا ثم شخص من مرو فقطع النهر حتى
اتى عسكر المهلب وهو باخرون يومئذ فلقي بحيرا
بالكتاب وقال له اني رجل من بني حنيفة كنت
من اصحاب ابن ابي بكرة وقد ذهب مالي بسجستان
ولي ميراث بمرو قدمت لابيعه وارجع الى اليمامة
قال فامر له بنفقة وانزله معه وقال استعن
بي على ما احببت قال اقيم عندك حتى يقفل الناس
فاقام شهرا او نحوا من الشهر يحضر معه باب المجلس
المهلب ومجلسه حتى عرف به قال وكان بحير

يخاف الفتك به ولا يامن احدا فلما قدم صعصعة
بكتاب اصحابه قال هو رجل من بكر بن وائل فامنه
فاكب عليه كانه يكلمه فوجاه بخنجره في خاصرته
فغيبه في جوفه فقال الناس خارجي فنادى يا لثارات
بكير انا ثائر بكير فاخذه ابو العجفاء بن ابي الخرقاء
وهو يومئذ على شرط المهلب فاتي به المهلب فقال
له بؤسا لك ما ادركت بثارك وقتلت نفسك وما
على بحير من باس فقال لقد طعنته طعنة لو قسمت بين
الناس لماتوا ولقد وجدت ريح بطنه في يدي فحبسه
فدخل عليه السجن قوم من الابناء فقبلوا راسه قال
ومات بحير من عند ارتفاع الشمس النهار فقيل
لصعصعة مات بحير فقال اصنعوا بي الان ما بدا
لكم اليس قد حلت نذور نساء بني عوف وادركت
بثاري ما ابالي ما لقيت اما والله لقد امكنني منه ما
صنعت خاليا غير مرة فكرهت ان اقتله سرا فقال المهلب
ما رايت رجلا اسخى نفسا بالموت صبرا من هذا وامر
بقتله ابا سويقة ابن عم لبحير فقال له انس بن طلق ويحك
قتل بحير افلا تقتلوا هذا فابى وقتله فشتمه انس

وقال آخرون بعث به المهلب الى بحير قبل ان يموت فقال له انس بن طلق العبشمي يا بحير انك قد قتلت بكيرا فاستحي هذا فقال بحير ادنوه مني لا والله لا والله لا اموت وانت حي فادنوه فوضع راسه بين رجليه وقال اصبر عفاق انه شر باق فقال ابن طلق لبحير لعنك الله اكلمك فيه وتقتله بين يدي فطعنه بحير بسيفه حتى قتله ومات بحير ٥

فقال المهلب انا لله وانا اليه راجعون غزوة اصيب فيها بحير فغضبت عوف بن كعب والابناء وقالوا علام قتل صاحبنا وانما طلب بثاره ٥ فنازعتهم مقاعس والبطون حتى خاف الناس ان يعظم الباس فقال اهل الحجى احملوا دم صعصعة واجعلوا دم بحير بواء بصعصعة فودوا صعصعة ٥ قال وخرج عبد ربه الكبير ابو وكيع وهو من رهط صعصعة الى البادية فقال لرهط بكير قتل صعصعة بطلب دم صاحبكم فودوه فاخذ لصعصعة ديتين ٥

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث



الحجاج ومن معه من جند العراق واقبلوا اليه لحربه في قول ابي مخنف وروايته ذلك عن ابي المخارق الراسبي

ذكر الخبر عن السبب الذي دعا عبد الرحمن بن محمد الى ما فعل من ذلك وما كان من صنيعه بعد خلافه الحجاج في هذه السنة

قد ذكرنا فيما مضى قبل ما كان من عبد الرحمن بن محمد في بلاد رتبيل وكتابه الى الحجاج بما كان منه هنالك وبما عرض عليه من الراي فيما يستقبل من ايامه في سنة ثمانين ونذكر الآن ما كان من امره في سنة احدى وثمانين في رواية ابي مخنف عن ابي المخارق ٥

ذكر هشام عن ابي مخنف قال ابو المخارق الراسبي كتب الحجاج الى عبد الرحمن بن محمد جواب كتابه اما بعد فان كتابك اتاني وفهمت ما ذكرت فيه فكتابك كتاب امرئ يحب الهدنة ويستريح الى الموادعة قد صانع عدوا قليلا ذليلا قد اصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم في الاسلام عظيما لعمرك يا ابن ام عبد الرحمن انك حيث تكف عن ذلك العدو بجندي وحدي لسخي النفس عمن اصيب من المسلمين اني لم اعدد رايك الذي زعمت

الهدنة الصلح [illegible]

انى رايته راى مكيدة ولكن رايت انه لم يحملك
عليه الا ضعفك والتياث رايك فامض لما امرتك من
الوغول في ارضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم
وسبي ذراريهم ه ثم اردفه كتابا فيه ه
اما بعد فمر من قبلك من المسلمين فليحرثوا وليقيموا فانها
دارهم حتى يفتحها الله عليهم ثم اردفه كتابا اخر
فيه اما بعد فامض لما امرتك به من الوغول في ارضهم
والا فان اسحق بن محمد اخاك امير الناس فخله وما وليته
فقال حين قرا كتابه انا احمل ثقل اسحق فعرض
عليه فقال لا تفعل فقال ورب هذا يعني المصحف
لين ذكرته لاحد لاقتلنك فظن انه يريد السيف فوضع
يده على قايم سيفه ثم دعا الناس اليه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اني لكم ناصح ولصلاحكم
محب ولكم في كل ما يحيط بكم نفعه ناظر وقد كان
من رايي فيما بينكم وبين عدوكم راي استشرت فيه
ذوي احلامكم واولي التجربة للحرب منكم فرضوه لكم
رايا وراوه لكم في العاجل والاجل صلاحا وقد
كتبت الى اميركم الحجاج فجاءني منه كتاب يعجزني







ويضعفني ويامرني بتعجيل الوغول بكم في ارض العدو
وهي البلاد التي هلك اخوانكم فيها بالامس وانما انا رجل
منكم امضي اذا مضيتم وابى اذا ابيتم ه فثار اليه
الناس فقالوا لا بل نابى على عدو الله ولا نسمع ولا
نطيع ه قال ابو مخنف فحدثني مطرف
بن عامر بن واثلة الكناني ان اباه كان اول متكلم
يومئذ وكان شاعرا خطيبا فقال بعد ان حمد الله واثنى
عليه اما بعد فان الحجاج والله ما يرى بكم الا ما راى
القايل الاول اذ قال لاخيه احمل عبدك على الفرس
فان هلك هلك وان نجا فلك ان الحجاج والله ما يبالي ان
يخاطر بكم فيقحمكم بلادا كثيرة اللهوب واللصوب
فان ظفرتم وغنمتم اكل البلاد وحاز الاموال وكان ذلك
زيادة في سلطانه وان ظفر عدوكم كنتم انتم الاعداء
البغضاء الذين لا يبالي عنتهم ولا يبقي عليهم اخلعوا عدو الله
الحجاج وبايعوا عبد الرحمن فاني اشهدكم اني اول خالع له
فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا عدو الله
وقام عبد المومن بن شبث بن ربعي التميمي ثانيا وكان على
شرطته حين اقبل فقال عباد الله انكم ان اطعتم الحجاج

جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجمركم تجمير فرعون
الجنود فانه بلغني انه اول من جمر البعوث ولم
تعاينوا والله الاحبة فيما ارى او يموت اكثركم
بايعوا امركم وانصرفوا الى عدوكم وانفوه عن بلادكم
فوثب الناس الى عبد الرحمن فبايعوه فقال تبايعوني على خلع
الحجاج عدو الله وعلى النصرة لي وجهاده معي حتى
ينفيه من بلادكم ارض العراق فبايعه الناس ولم يذكر الله
خلع عبد الملك اذ ذاك بشيء ه قال
ابو مخنف حدثني عمر بن ذر القاص ان اباه كان معه هنالك
وان ابن محمد كان ضربه وحبسه لانقطاعه كان الى اخيه
القسم بن محمد فلما كان من امره الذي كان من الخلاف دعاه
فحمله وكساه واعطاه فاقبل معه فيمن اقبل وكان قاصا
خطيبا ه قال ابو مخنف حدثني سيف بن بشر
العجلي عن المنخل بن حابس العبدي ان ابن محمد لما اقبل من
سجستان امر على بست عياض بن هميان البكري
من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعلى (اجعله اميرا)
زرنج عبد الله بن عامر التميمي ثم الدارمي ثم بعث
الى رتبيل فصالحه على ابن الاشعث ان ظهر فلا خراج عليه

ابدا ما بقي وان هزم فازاده الحجاج عنده
قال ابو مخنف حدثني جشيبة بن الوليد ان عبد
الرحمن لما خرج من سجستان مقبلا الى العراق بعث
على مقدمته عطية بن عمرو العنبري وبعث اليه
الحجاج خيلا فجعل لا تلقاه خيل الا هزمها فقال
الحجاج من هذا فقيل له عطية ثم ان عبد الرحمن اقبل
يسير بالناس قال عن ابي اسحق السبيعي وكان
قد كتبه في اصحابه وكان يقول له انت خالي فقيل
له الا تاتيه فقد سال عنك فكره ان ياتيه ثم اقبل
حتى مر بكرمان فبعث عليها خرشة بن عمرو التميمي
ونزل ابو اسحق ثم لم يلبث في فتنة حتى كانت الجماجم
ولما دخل الناس فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض
وقالوا انا اذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك فقد
خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان اول
الناس ٥ قال ابو مخنف فيما حدثني ابو الصلت
التيمي خلع عبد الملك بن مروان تيحان بن ابجر من بني تيم الله
بن ثعلبة فقام فقال ايها الناس اني قد خلعت ابا ذبان
كما خلعت قميصي فخلعه الناس الا قليلا منهم ووثبوا

الى

الى ابن محمد فبايعوه وكانت بيعته يبايعون على كتاب
الله وسنة نبيه وخلع ايمة الضلالة وجهاد المحلين
فاذا قالوا نعم بايع ٥ فلما بلغ الحجاج خلعه كتب
الى عبد الملك يخبره خبر ابن محمد بن الاشعث ويسله
ويسله ان يعجل بعثة الجنود اليه وجا حتى نزل البصرة
وقد كان بلغ المهلب شقاق عبد الرحمن وهو بسجستان
فكتب اليه اما بعد فانك قد وضعت رجلك يا ابن محمد
في غرز طويل الغي على امة محمد صلعم فالله الله انظر لنفسك
لا تهلكها ودما المسلمين فلا تسفكها والجماعة فلا تفرقها
والبيعة فلا تنكثها فان قلت اخاف الناس على نفسي فالله
احق ان تخافه عليها من الناس فلا تعرضها لله في سفك
دم ولا استحلال محرم والسلام عليك وكتب
المهلب الى الحجاج اما بعد فان اهل العراق قد
اقبلوا اليك وهم مثل السيل المنحدر من عال ليس شي
يرده حتى ينتهي الى قراره وان لاهل العراق شرة في
اول مخرجهم وصبابة الى ابنائهم ونسائهم فليس شي يردهم
حتى يسقطوا الى اهليهم ويشموا اولادهم ثم واقفهم
عندها ثم ان الله ناصرك عليهم ان شا الله ٥

فلما قرأ كتابه قال فعل الله به وفعل اما والله ما لي
نظر ولكن لابن عمه نصح ٥ ولما قرأ عبد الملك كتاب
الحجاج هاله ثم نزل عن سريره وبعث الى خالد
بن يزيد بن معوية ودعاه فاقرأه الكتاب ورأى
ما به من الجزع فقال يا امير المومنين ان كان هذا الحدث
من قبل سجستان فلا تخفه وان كان من قبل خراسان
تخوفته قال فخرج الى الناس فقام فيهم فحمد الله و
اثنا عليه ثم قال ان اهل العراق طال عليهم عمري فاستعجلوا
قدري اللهم سلط عليهم سيوف اهل الشام حتى يبلغوا رضاك
ولا يجاوزوا الى سخطك ثم نزل واقام الحجاج بالبصرة
وتجهز ليلقى ابن محمد وترك راي المهلب وفرسان
اهل الشام يسقطون الى الحجاج في كل يوم مائة وخمسون
وعشرة واقل على البرد من قبل عبد الملك وهو في كل يوم
يسقط الى عبد الملك كتبه ورسله بخبر ابن محمد اي كورة
نزل ومن اي كورة يرتحل واي الناس اليه اسرع
قال ابو مخنف حدثني فضيل بن خديج ان مكتبه
كان بكرمان وكان بها اربعة الف فارس من اهل
الكوفة واهل البصرة فلما مر بهم ابن محمد بن الاشعث

١

انجفلوا معه وعزم الحجاج رايه على استقبال ابن محمد
فسار باهل الشام حتى نزل تستر وقدم بين يديه
مطهر بن حيي العكي او الجذامي وعبد الله بن رميثة
الطائي ومطهر على الفريقين فجاؤا حتى انتهوا الى
دجيل وقد قطع عبد الرحمن بن محمد خيلا له عليها
عبد الله بن ابان الحارثي في ثلثمائة فارس وكانت
مسلحة له وللجند فلما انتهى اليهم مطهر بن حيي امر عبد الله
بن رميثة الطائي فاقدم عليهم فهزمت خيل عبد الله
حتى انتهى اليه وجرح اصحابه قال ابو مخنف
فحدثني ابو الزبير الهمداني قال كنت في اصحاب ابن
محمد اذ دعا الناس وجمعهم اليه ثم قال اعبروا اليهم
من هذا المكان قال فاقحم الناس خيولهم دجيلا من
ذلك المكان الذي امرهم به فوالله ما كان باسرع من
ان عبر عظم خيولنا فما تكاملت حتى حملنا على مطهر
بن حيي والطائي فهزمناهما يوم الاضحى في سنة
احدى وثمنين وقتلناهم قتلا ذريعا واصبنا عسكرهم
واتت الحجاج الهزيمة وهو يخطب فصعد اليه ابو كعب
بن عبيد فاخبره بهزيمة الناس فقال ايها الناس ارتحلوا

الى البصرة الى معسكر ومقاتلة وطعام ومادة وان
هذا المكان الذي نحن به لا يحتمل الجند ثم انصرف
راجعا وتبعه خيول اهل الشام العراق فكلما ادركوا
منهم شاذا قتلوه واصابوا ثقلا حووه ومضى الحجاج
لا يلوي على شي حتى نزل الزاوية وبعث الى طعام
للتجار بالكلا فاخذه فحمله اليه وخلا البصرة لاهل
العراق وكان عامله عليها الحكم بن ايوب بن الحكم
ابن ابي عقيل الثقفي وجا اهل العراق حتى دخلوا البصرة
وقد كان الحجاج حين صدمهم تلك الصدمة واقبل
راجعا دعا بكتاب المهلب فقراه ثم قال لله ابوه اي
صاحب حرب هو اشار علينا بالراي ولكنا لم نقبل
فسار الحجاج في جيشه حتى نزل رستقاباذ وهي
من كور الاهواز فعسكر بها واقبل ابن الاشعث فنزل
تستر وبينهما نهر فوجه الحجاج مطهر بن حي العكي
في الفي رجل فاوقعوا بمسلحة لابن الاشعث وسار
ابن الاشعث مبادرا فواقعهم وهي عشية عرفة من
سنة احدى وثمنين فيقال انهم قتلوا من اهل الشام
الفا وخمس مائة وجاءه منهزمين ومعه يوميذ مائة

و

وخمسون الف الف ففرقها في قواده وضمنهم اياها
واقبل منهزما الى البصرة وخطب ابن الاشعث
اصحابه فقال اما الحجاج فليس بشي ولكنا نريد غزو
عبد الملك وبلغ اهل البصرة هزيمة الحجاج فاراد
عبد الله بن عامر بن مسمع ان يقطع دونه الجسر فرشاه
الحكم بن ايوب مائة الف وكف عنه ودخل الحجاج
البصرة فارسل الى ابن عامر فانتزع المائة الف منه

رجع الحديث الى حديث ابي مخنف
عن ابي الزبير الهمداني ٥

فلما دخل عبد الرحمن بن محمد البصرة بايعه على حرب الحجاج
وخلع عبد الملك جميع اهلها من قرائها وكهولها
وكان رجل من الازد من الجهاضم يقال له عقبة بن عبد الغافر
له صحابة قد بايع عبد الرحمن مستبصرا في قتال الحجاج
وخندق الحجاج عليه وخندق عبد الرحمن على البصرة
وحج بالناس في هذه السنة سليمن بن
عبد الملك ٥ وكان العامل في هذه السنة
على المدينة ابان بن عثمان وعلى العراق والمشرق الحجاج
وعلى حرب خراسان المهلب ٥ وعلى خراجها المغيرة بن

بن المهلب من قبل الحجاج ٥ وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن
بن اذينة وعلى قضاء الكوفة ابو بردة بن ابي موسى

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين
ذكر الخبر عن الكائن من الاحداث فيها

فمن ذلك ما كان بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد
من الحروب بالزاوية ٥ ذكر هشام بن محمد عن
ابي مخنف قال حدثني ابو الزبير الهمداني قال كان
دخول عبد الرحمن البصرة في اخر ذي الحجة واقتتلوا
في المحرم سنة اثنين وثمانين فتزاحفوا ذات يوم
فاشتد قتالهم ثم ان اهل العراق هزموهم حتى انتهوا
الى الحجاج وحتى قاتلوهم على خنادقهم وانهزمت
عامة قريش وثقيف حتى قال عبيد ابن موهب
مولى الحجاج وكاتبه

فر البرا وابن عمه مصعب وفرت قريش غير آل سعيد

ثم انهم تزاحفوا في المحرم في آخره في اليوم الذي هزم فيه
اهل العراق فنكصت ميمنتهم وميسرتهم واضطربت رماحهم
وتقوض صفهم حتى دنوا منا فلما راى الحجاج ذلك جثا على ركبته
وانتضى نحوا من شبر من سيفه فقال لله در مصعب ما اكرمه



حين نزل به قال فعلمت والله انه لا يريد ان يفر قال فغمزت
ابي بعيني ليأذن لي فيه فاضربه بسيفي فغمزني غمزة
شديدة فسكت وحانت مني التفاتة فاذا سفين بن الابرد
قد حمل عليهم فهزمهم من قبل الميمنة فقلت ابشر ايها الامير
فان الله قد هزم العدو فقال لي قم فانظر فقلت له قد
هزمهم الله قال قم يا زياد فانظر قال فقام فنظر فقال
الحق اصلحك الله يقينا قد هزموا فخر ساجدا قال فلما رجعت
شتمني ابي وقال اردت ان تهلكني واهل بيتي وقتل في
المعركة عبد الرحمن بن عوسجة ابو سفين النهمي ٥
وقتل عقبة بن عبد الغافر الازدي ثم الجهضمي
في اولئك القراء في ربضة واحدة ٥ وقتل عبد الله بن رزام
الحارثي ٥ وقتل المنذر بن الجارود ٥ وقتل عبد الله
بن عامر بن مسمع واتى الحجاج براسه فقال ما كنت ارى
هذا فارقني حتى جاءني الان براسه ٥ قال وانهزم
الناس فاقبل عبد الرحمن نحو الكوفة وتبعه من كان
معه من الكوفة وتبعه اهل القوة من اهل البصرة من اصحاب
الخيل ٥ ولما مضى عبد الرحمن نحو الكوفة وثب اهل
البصرة الى عبد الرحمن بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب

فباتوه فقاتل بهم الحجاج خمس ليال اشد قتال رآه الناس
ثم انصرف فلحقوا بابن الاشعث وتبعه طائفة من اهل البصرة
فلحقوا به وخرج الحريش بن هلال السعدي وهو من بني
انف الناقة وكان جريحا الى سفوان فمات من جراحته
وقتل في المعركة زياد بن مقاتل بن مسمع من بني قيس
بن ثعلبة قال ابو مخنف فحدثني هشام بن ايوب بن
عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي ان الحجاج اقام بقية المحرم
واول صفر ثم استعمل على البصرة ايوب بن الحكم بن ابي عقيل
ومضى ابن الاشعث الى الكوفة وقد كان الحجاج خلف
عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن الحضرمي على الكوفة
على اربعة الاف من اهل الشام ٥ وكان حنظلة بن
الورد من رياح بن يربوع التميمي ابن عم عتاب بن ورقاء
على المداين ٥ وكان مطر بن ناجية من بني يربوع
على المعونة فلما بلغه ما كان من امر ابن الاشعث اقبل
حتى دنا من الكوفة فتحصن منه ابن الحضرمي في القصر
ووثب اهل الكوفة مع مطر بن ناجية بابن الحضرمي
ومن معه من اهل الشام فحاصروهم فصالحوه ان يخرجوا
ويخلوه والقصر فصالحهم ٥ قال ابو مخنف

فحد

فحدثني يونس بن ابي اسحق انه راهم ينزلون من القصر على العجل
وفتح باب القصر لمطر بن ناجية فازدحم الناس على باب القصر
فاخترط سيفه فضرب جحفلة بغل من بغال اهل الشام وهم
يخرجون من القصر فالقى جحفلته ودخل القصر واجتمع الناس
عليه فاعطاهم مايتي درهم مايتي درهم ٥ واقبل
ابن الاشعث منهزما الى الكوفة وتبعه الناس اليها
قال ابو جعفر وفي هذه السنة كانت
وقعة دير الجماجم ذكر الخبر عن ذلك
وعن سبب مصير ابن الاشعث الى دير الجماجم وذكر
ما جرى بينه وبين الحجاج بها قال ابو جعفر
ذكر هشام عن ابي مخنف قال حدثني ابو الزبير
الهمداني ثم الارحبي قال كنت قد اصابتني جراحة وخرج
اهل الكوفة يستقبلون ابن الاشعث حين اقبل فاستقبلوه
بعد ما جاز قنطرة زبارا فلما دنا منها قال لي ان رايت
ان تعدل عن الطريق فلا يرى الناس جراحتك فاني لا احب
ان يستقبلهم الجرحى فافعل قال فعدلت ودخل الناس
فلما دخل الكوفة مال اليه اهل الكوفة كلهم وسبقت
همدان اليه فحفوا به عند دار عمرو بن حريث الا ان

طائفة منهم من تميم لبسوا السلاح فقاتلوا مطر بن ناجية فارادوا
ان يقتلوا دونه فلم يطيقوا قتال الناس فدعا عبد الرحمن
بالسلاليم والعجل فوضعت له ليصعد الناس القصر فصعد
الناس القصر فاخذوه فاتي به عبد الرحمن بن محمد فقال له
استبقني فاني افضل فرسانك واعظمهم عنك غناء فامر به
فحبس ثم دعا به بعد ذلك فعفا عنه وبايعه مطر و
دخل الناس فبايعوه وسقط اليه اهل البصرة وتقوضت
اليه المسالح والثغور وجاءه فيمن جاءه من اهل البصرة
عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
وعرف بذلك وكان قد قاتل الحجاج بالبصرة بعد خروج
ابن الاشعث ثلثا فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال
قاتل الله عدي الرحمن انه قد فر وقاتل غلمان من غلمان
قريش بعده ثلثا واقبل الحجاج من البصرة فسار في البر
حتى مر بين القادسية والعذيب ومنعوه من نزول
القادسية وبعث اليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
عبد الرحمن بن العباس في خيل عظيمة من خيل المصرين
فمنعوه من نزول القادسية ثم سايروه حتى ارتفعوا
على وادي السباع ثم تسايروا حتى نزل الحجاج دير

دير قرة ونزل الحجاج عبد الرحمن بن العباس بدير
الجماجم ثم جاء ابن الاشعث فنزل بدير الجماجم والحجاج
بدير قرة فكان الحجاج بعد ذلك يقول ما كان عبد
الرحمن يزجر الطير حيث رآني نزلت بدير قرة ونزل
دير الجماجم واجتمع اهل الكوفة واهل البصرة و
اهل الثغور والمسالح بدير الجماجم والقراء من اهل المصرين
فاجتمعوا جميعا على حرب الحجاج وجمعهم عليه بغضه
والكراهية له وهم اذ ذاك مائة الف مقاتل ممن
ياخذ العطاء ومعهم مثلهم من مواليهم وجاءت
الحجاج امداده من قبل عبد الملك وقد كان الحجاج اراد
قبل ان ينزل دير قرة ان يرتفع الى هيت وناحية
الجزيرة ارادة ان يقترب من الشام والجزيرة فياتيه المدد
من الشام من قريب ويقترب من رفاغة سعر الجزيرة
فلما مر بدير قرة قال ما بهذا المنزل بعد من امير المؤمنين
وان الفلاليج وعين التمر الى جانبنا فنزل فكان في عسكره
مخندقا وابن محمد في عسكره مخندقا والناس يخرجون
كل يوم فيقتتلون فلا يزال احدهما يدني خندقه نحو
صاحبه فاذا رآه الآخر خندق [illegible] خندقه

بين صاحبه واشتد القتال بينهم فلما بلغ ذلك رؤوس قريش
واهل الشام قبل عبد الملك ومواليه قالوا ان كان انما يرضي
اهل العراق ان ينزع عنهم الحجاج فان نزع الحجاج ايسر
من حرب اهل العراق فانزعه عنهم تخلص لك طاعتهم وتحقن
به دماءنا ودماءهم فبعث ابنه عبد الله بن عبد الملك
وبعث الى اخيه محمد بن مروان وكان بارض الموصل
يامره بالقدوم عليه فاجتمعا عنده كلاهما في جندهما
فامرهما ان يعرضا على اهل العراق نزع الحجاج عنهم وان
يجري عليهم اعطياتهم كما يجري على اهل الشام وان ينزل
بن محمد اي بلد من العراق شا يكون عليه واليا ما دام حيا
وكان عبد الملك واليا فان هم قبلوا ذلك فاعزل عنهم
الحجاج وكان محمد بن مروان امير العراق وان ابوا
ان يقبلوا ذلك فالحجاج امير جماعة اهل الشام وولي
القتال ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في
طاعته فلم يات الحجاج امر قط كان اشد عليه ولا اغيظ
له ولا اوجع لقلبه منه مخافة ان يقبلوا فيعزل عنهم ٥
كتب الى عبد الملك يا امير المؤمنين والله لئن اعطيت
اهل العراق نزعي لا يلبثون الا قليلا حتى يخالفوك ويسيروا



اليك ولا يزيدهم ذلك الا جرأة عليك الم تر وتسمع بوثوب
اهل العراق مع الاشتر على ابن عفان رحمة الله عليه فلما
سالهم ما يريدون قالوا نزع سعيد بن العاص فلما نزعه لم
تتم لهم السنة حتى ساروا اليه فقتلوه ان الحديد بالحديد
يفرع خار الله لك فيما ارتايت والسلام ٥
فابى عبد الملك بن مروان الا عرض هذه الخصال على
اهل العراق ارادة العافية من الحرب فلما اجتمعا
مع الحجاج خرج عبد الله بن عبد الملك فقال يا اهل العراق
انا عبد الله ابن امير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا
فذكر هذه الخصال التي ذكرنا ٥ وقال محمد بن
مروان انا رسول امير المؤمنين اليكم وهو يعرض عليكم كذا
وكذا وذكر هذه الخصال قالوا نرجع العشية فرجعوا
فاجتمعوا عند ابن الاشعث فلم يبق قايد ولا راس قوم
ولا فارس الا اتاه فحمد الله ابن الاشعث واثنى عليه
ثم قال اما بعد فقد اعطيتم امرا انتهازكم اليوم فرصة
ولا امن ان يكون على ذي الراي غدا حسرة وانكم اليوم
على النصف وان كانوا اعتدوا عليكم بالزاوية فانتم تعتدون
عليهم بيوم تستر فاقبلوا ما عرضوا عل[illegible] اعزا اقويا

والقوم لكم هايبون وانتم لهم منتقصون فلا والله
لا زلتم عليه جرا ولا زلتم عندهم اعزا ان انتم قبلتم
ابدا ما بقيتم فوثب الناس من جانب فقالوا ان الله
قد اهلكهم في الازل والضنك والمجاعة والقلة والذلة
ونحن ذو العدد الكثير والسعر الرفيع والمادة
القريبة لا والله لا نقبل فاعادوا خلعه ثانية
وكان عبد الله بن ذواب السلمي وعمير بن تيحان
اول من قام بخلعه بالجماجم لجمع من خلعهم اياه
بفارس فجمع محمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك
الى الحجاج فقالوا شانك بعسكرك وجندك فاعمل
برايك فانا قد امرنا ان نسمع لك ونطيع ثم قال
قد قلت لكما لا تريدان بهذا الامر غيركما ثم قال
انما انا لكما وانما سلطاني سلطانكما فكانا
اذا لقياه سلما عليه بالامرة وقد زعم ابو يزيد
السكسكي انه كان ايضا يسلم عليهما بالامرة اذا
لقيهما وخلياه والحرب فتولاها ٥ قال
ابو مخنف فحدثني الكلبي محمد بن السايب ان الناس
لما اجتمعوا بالجماجم قال سمعت عبد الرحمن بن محمد





وهو يقول الا ان بني مروان يعيرون بالزرقا
والله ما لهم نسب اصح منه الا ان بني ابي العاص اعلاج اي
من اهل صفورية فان يكن هذا الامر في قريش
فعني تفقأت بيضة قريش وان يك في العرب فانا
ابن الاشعث بن قيس ومد بها صوته يسمع الناس
وبرزوا للقتال فجعل الحجاج على ميمنته عبد الرحمن
بن سليم الكلبي وعلى ميسرته عمارة بن تميم اللخمي ٥
وعلى خيله سفين بن الابرد الكلبي ٥ وعلى
الرجالة عبد الرحمن بن حبيب الحكمي ٥
وجعل ابن الاشعث على ميمنته الحجاج بن جارية
الخثعمي ٥ وعلى ميسرته الابرد بن قرة التميمي ٥
وعلى خيله عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث
الهاشمي وعلى رجالته محمد بن سعد بن ابي وقاص
وعلى مجففته عبد الله بن رزام الحارثي وجعل
على القرا جبلة بن زحر بن قيس الجعفي وكان معه
خمسة عشر رجلا من قريش وكان فيهم عامر الشعبي
وسعيد بن جبير وابو البختري الطائي وعبد الرحمن
بن ابي ليلى ثم انهم اخذوا يتزاحفون في كل يوم ويقتتلون

ويقتتلون واهل العراق تأتيهم موادهم من الكوفة ومن
سوادها فهم فيما شاؤوا من خصبهم واخوانهم من اهل
البصرة واهل الشام في ضيق شديد قد غلت عليهم
الاسعار وقل عندهم الطعام وفقدوا اللحم وكانوا
كانهم في حصار وهم على ذلك يغادون اهل العراق
ويراوحونهم فيقتتلون اشد القتال وكان الحجاج
يدني خندقه مرة وهؤلاء اخرى حتى كان اليوم الذي
اصيب فيه جبلة بن زحر ثم انه بعث الى كميل
بن زياد النخعي وكان رجلا ركينا وقورا عند
الحرب له بأس وصوت في الناس وكانت كتيبته
تدعى كتيبة القراء يحمل عليهم فلا يكادون يبرحون
ويحملون فلا يكذبون فكانوا قد عرفوا بذلك فخرجوا
ذات يوم كما كانوا يخرجون وخرج الناس وعبى الحجاج
اصحابه ثم زحف في صفوفه ٥ وخرج ابن محمد في سبعة
صفوف بعضها على اثر بعض ٥ وعبى الحجاج لكتيبة
القراء التي مع جبلة بن زحر كتايب وبعث عليها
الجراح بن عبد الله الحكمي فاقبلوا نحوهم ٥
قال ابو مخنف حدثني ابو يزيد السكسكي

قال

قال انا والله في الخيل التي عبيت لجبلة بن زحر قال حملنا
عليها وعلى اصحابه ثلاث حملات كل كتيبة تحمل حملة
فلا ما استنقضنا منهم شيا ٥ وفي هذه السنة توفي
المغيرة بن المهلب بخراسان وكان المغيرة بن المهلب خليفة
ابيه بمرو على عمله فمات في رجب سنة اثنتين وثمانين
فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر فلم يخبروا المهلب واحب
يزيد ان يبلغه فامر النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا
فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه
عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه الى مرو
فجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته ٥
وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه على المغيرة وكان
سيدا وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء
النهر لحرب اهلها ٥ قال فسار يزيد في ستين
فارسا فلقيهم خمس مائة من الترك في مفازة نسف فقالوا
ما انتم قالوا تجار قالوا فاين الاثقال قالوا قدمناها قالوا
فاعطونا شيا فابى يزيد فاعطاهم مجاعة رجل من اصحاب
يزيد ثوبا وكرابيس وقوسا فانصرفوا ثم غدروا وعادوا
اليهم فقال يزيد انا كنت اعلم بهم فقاتلوهم فاشتد القتال

بينهم ويزيد على فرس قريب من الارض ومعه رجل
من الخوارج كان يزيد اخذه فقال استبقني فمنّ
عليه فقال ما عندك فحمل عليهم حتى خالطهم وصار من
ورايهم وقد قتل رجلا ثم كرّ فخالطهم حتى تقدمهم
وقتل رجلا ورجع الى يزيد وقتل يزيد عظيما
من عظمايهم واشتدت شوكتهم وصبر لهم يزيد حتى
حاذوهم وقالوا قد غدرتنا ولكنا لا ننصرف حتى
نموت جميعا او تموتوا او تعطونا شيا فحلف يزيد لا يعطيهم
شيا فقال مجاعة اذكرك الله المغيرة قد هلك
وقد رايت ما دخل على المهلب من مصابه به فانشدك
الله ان تصاب اليوم قال ان المغيرة لم يعد اجله ولست
اعدو اجلي فرمى اليهم مجاعة بعمامة صفرا فاخذوها
وانصرفوا ٥ قال ابو جعفر وفي هذه السنة
توفي المهلب بن ابي صفرة ٥ ذكر الخبر
عن سبب موته ومكان وفاته
قال علي بن محمد حدثني المفضل قال مضى المهلب منصرفه
من كش يريد مرو فلما كان بزاغول من مرو الروذ اصابته
الشوصة وقوم يقولون الشوكة فدعا حبيبا ومن ولده



من ولده ودعا بسهام فحزمت فقال اترونكم كاسريها
مجتمعة قالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم
قال فهكذا الجماعة فاوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم
فان صلة الرحم تنسئ في الاجل وتثري المال
وتكثر العدد وانهاكم عن القطيعة فان القطيعة تعقب
النار وتورث الذلة والقلة فتحابوا وتواصلوا واجمعوا
امركم ان بني الام يختلفون فكيف ببني العلات وعليكم
بالطاعة والجماعة وليكن فعالكم افضل من قولكم
فاني احب للرجل ان يكون لعمله فضل على لسانه
واتقوا الجواب وزلة اللسان فان الرجل تزل قدمه
فينتعش من زلته ويزل لسانه فيهلك وكفى بغدو
الرجل ورواحه اليكم تذكرة له واثروا الجود على
البخل واحبوا العرب واصطنعوا العرف فان الرجل
من العرب تعده العدة فيموت دونك فكيف الصنيعة
عنده عليكم في الحرب بالاناة والمكيدة فانها انفع
في الحرب من الشجاعة واذا كان اللقاء نزل القضا فان
اخذ رجل منكم بالحزم فظهر على عدوه قيل اتاه الامر
من وجهه ثم ظفر فحمد وان لم يظفر بعد الاناة قيل ما

ترط فلا ضيع ولكن القضا غالب وعليكم بقراءة القرآن
وتعلم السنن وادب الصالحين واياكم والخفة
وكثرة الكلام في مجالسكم وقد استخلفت
يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على
يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له المفضل لو لم تقدمه
لقدمناه ومات المهلب واوصى الى حبيب
فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو وكتب يزيد الى
عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره
الحجاج ويقال انه قال عند موته ووصيته لو كان
الامر الي لوليت سيد ولدي حبيبا ٥ وتوفي المهلب
في ذي الحجة سنة اثنين وثمنين ٥

فقال نهار بن توسعة التميمي ٥

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ رهن ضريحه وقد غيبا عن كل شرق ومغرب
اذا قيل اي الناس اولى بنعمة على الناس قلناه ولم نتهيب
اباح لنا سهل البلاد وحزنها بخيل كارسال القطا المتسرب
نعرضها للطعن حتى كانما نجللها بالارجوان المخضب
نطيف به قحطان قد عصبت به ولخلافها من حي بكر وتغلب
وحيا معد عوذا به يفدونه بالنفس والام والاب

قال وتوفي

~~ففي هذه السنة كان فتح قاليقلا حدثني عمر بن شبة~~
~~قال حدثنا علي بن محمد قال اغزا عبد الملك سنة~~
~~احدى وثمنين ابنه عبيد الله بن عبد الملك ففتح قاليقلا~~
~~قال وتوفي المهلب في ذي الحجة سنة اثنين وثمنين~~
قال وفي هذه السنة ولا الحجاج بن يوسف يزيد
بن المهلب خراسان بعد موت ابيه المهلب ٥
وفيها عزل عبد الملك ابان بن عثمان عن المدينة
قال وفيها ولى عبد الملك هشام بن اسمعيل المخزومي
عن قضا المدينة عزل هشام بن اسمعيل عن قضا
المدينة لما وليها نوفل بن مساحق العامري ٥ وكان
يحيى بن الحكم هو الذي استقضاه على المدينة فلما
عزل يحيى ووليها ابان بن عثمان اقره على قضائها
وكانت ولاية ابان المدينة سبع سنين وثلثة
اشهر وثلثة عشرة ليلة فلما عزل هشام بن نوفل
بن مساحق عن القضا وولى مكانه عمرو بن خالد
الزرقي ٥ وحج بالناس في [هذه] السنة ابان بن عثمن
وكان على الكوفة والبصرة والمشرق الحجاج
وعلى خراسان يزيد بن المهلب من قبل الحجاج

ثم دخلت سنة ثلث وثمنين

ذكر الاحداث التي كانت فيها

فمما كان من ذلك هزيمة عبد الرحمن بن محمد
بن الاشعث بدير الجماجم

ذكر الخبر عن سبب الهزيمة

ذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف قال حدثني
ابو الزبير الهمداني قال كنت في خيل جبلة بن
زحر فلما حمل علينا اهل الشام مرة بعد مرة
نادانا عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه فقال يا معشر القرا
ان الفرار ليس باحد من الناس باقبح منه بكم اني
سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
واثابه احسن ثواب الشهدا والصديقين يقول
يوم لقينا اهل الشام ايها المومنون من راى عدوانا
يعمل به ومنكرا يدعا اليه فانكره بقلبه فقد سلم
وبرى ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل
من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة
الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي
اصاب سبيل الهدى ونور قلبه باليقين فقاتلوا

هو

هولاء المحلين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق
وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه وقال
ابو البختري ايها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم
والله لين ظهروا عليكم ليفسدن عليكم دينكم وليغلبن
على دنياكم وقال الشعبي يا اهل
الاسلام قاتلوهم ولا ياخذكم حرج من قتالهم
فوالله ما اعلم قوما على بسط الارض اعمل بظلم ولا
ولا اجور منهم في الحكم فليكن بهم البدار
وقال سعيد بن جبير قاتلوهم ولا تاثموا من
قتالهم بنية ويقين وعلى اثامهم فقاتلوهم على جورهم
في الحكم وتجبرهم في الدين واستذلالهم الضعفا
واماتتهم الصلاة قال ابو مخنف قال
ابو الزبير فتهيانا للحملة عليهم فقال لنا جبلة اذا حملتم
عليهم فاحملوا حملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم
حتى تواقعوا صفهم قال فحملنا عليهم حملة بجد منا
في قتالهم وقوة منا عليهم فضربنا الكتايب الثلثة حتى
حتى استقرت ثم مضينا حتى واقعنا صفهم فضاربناهم
حتى ازلناهم عنه ثم انصرفنا فمررنا بجبلة صريعا لا

ندري من قتله ولا كيف قتل قال فهدنا ذلك
فوقفنا موقفنا الذي كنا به وان قرانا لمتوافرون
ونحن نتناعى جبلة بن زحر بيننا كانما فقد به
كل واحد منا اباه او اخاه بل هو في ذلك الموطن
كان اشد علينا فقدا فقال لنا ابو البختري الطائي
لا يستبينن فيكم قتل جبلة بن زحر فانما كان كرجل
منكم اتته منيته ليومها فلم يكن ليتقدم يومه ولا
ليتاخر عنه وكلكم ذائق ما ذاق ومدعو
فمجيب قال فنظرت الى وجوه القراء فاذا الكآبة
على وجوههم بينة واذا السنتهم منقطعة واذا
الفشل فيهم قد ظهر واذا اهل الشام قد سروا
وجذلوا فنادوا يا اعداء الله قد هلكتم قد قتل
الله طاغوتكم ٥ قال ابو مخنف فحدثني
ابو يزيد السكسكي ان جبلة حين حمل هو واصحابه
علينا انكشفنا وتبعونا وافترقت منا فرقة كانت
ناحية واقفة فنظرنا فاذا اصحابه يتبعون اصحابنا
وقد وقف لاصحابه ليرجعوا اليه على راس رهوة
فقال بعضنا هذا والله جبلة بن زحر احملوا عليه



ما دام اصحابه مشتغلين بالقتال عنه لعلكم تصيبونه
قال فحملنا عليه واشهد ما ولى ولكن حمل علينا
بالسيف فلما هبط من الرهوة شجرناه بالرماح فاذريناه
عن فرسه فوقع قتيلا ورجع اصحابه فلما رايناهم
مقبلين تنحينا عنهم فلما راوه قتيلا راينا من استرجاعهم
وجزعهم ما قرت به اعيننا قال فتبينا ذلك في قتالهم
ايانا وخروجهم الينا ٥ قال ابو مخنف
حدثني شهر بن عبد الرحمن الجهني قال لما اصيب
جبلة هد الناس مقتله حتى قدم علينا بسطام بن مصقلة
بن هبيرة الشيباني فشجع الناس مقدمه فقالوا هذا
يقوم مقام جبلة فسمع هذا القول من بعضهم ابو البختري
قال قبحتم ان قتل منكم رجل واحد ظننتم ان قد
احيط بكم فان قتل الآن ابن مصقلة القيتم بايديكم
الى التهلكة وقلتم لن نجد احدا نقاتل معه ما اخلقكم
ان تخلفوا رجاءنا فيكم وكان مقدم بسطام من
الري فالتقى هو وقتيبة في الطريق فدعاه قتيبة
الى الحجاج واهل الشام ودعاه بسطام الى عبد
الرحمن بن الاشعث واهل العراق فكلاهما

أتى على صاحبه وقال بسطام لان أموت مع
أهل العراق أحب إلي من أن أعيش مع أهل الشام وكان
قد نزل ما سبذان فلما قدم قال لابن محمد أمرني على
خيل ربيعة ففعل فقال لهم يا معشر ربيعة أتى في ستين
سقة عند الحرب فاحملوها إلي وكان شجاعا
فخرج الناس ذات يوم ليقتتلوا فحمل في خيل ربيعة
حتى دخل عسكرهم فأصابوا فيها نحوا من ثلثين امراة
من بين امراة وسرية وأقبل بهن حتى إذا دنا من
عسكره ردهن فجئن حتى دخلن عسكر الحجاج فقال
أولى لهم منع القوم نساءهم أما لو لم يردهن لسبيت
نساءهم غدا إذا ظهرت ثم اقتتلوا يوما آخر
بعد ذلك فحمل عبد الله بن ملك الهمداني في
خيل له حتى دخل عسكرهم فسبى ثمانية عشرة امراة
وكان معه طارق بن عبد الله الأسدي وكان
راميا فخرج شيخ من أهل الشام من فسطاطه فاخذ
الأسدي يقول لبعض أصحابه استرني من هذا
الشيخ لعلي أرميه أو أحمل عليه فاطعنه فإذا الشيخ
يقول رافعا صوته اللهم امننا وإياهم بعافية فقال

الأسدي ما أحب أن أقتل مثل هذا فتركه وأقبل
ابن ملك بالنساء عشية ثم خلى سبيلهن أيضا فقال
الحجاج مثل مقالته الأولى ٥ قال هشام
قال أبي أقبل الوليد بن نحيت الكلبي من بني عامر في
كتيبة إلى جبلة بن زحر فانحط عليه الوليد من
رابية وكان جسيما وكان جبلة رجلا ربعة
فالتقيا فضربه ضربة على رأسه فسقط وانهزم
أصحابه وجيء برأسه ٥ قال هشام فحدثني
بهذا الحديث أبو مخنف وعوانة الكلبي قالا لما
جيء برأس جبلة بن زحر إلى الحجاج حمله على
رمحين ثم قال يا أهل الشام أبشروا هذا أول
الفتح لا والله ما كانت فتنة قط فخبت حتى يقتل
فيها عظيم من عظماء أهل اليمن وهذا من عظمائهم
ثم خرجوا ذات يوم فخرج إليه الحجاج بن جارية
فطعنه فارداه وحمل أصحابه فاستنقذوه
فإذا هو رجل من خثعم يقال له أبو الدرداء فقال
له الحجاج بن جارية أما إني لا أعرفه حتى وقع
ولو عرفته ما بارزته ما أحب أن يصاب من قومي

مثله وخرج عبد الرحمن بن عوف الرواسي ابو حميد
فدعا الى المبارزة فخرج اليه ابن عم له من اهل الشام
فاضطربا بسيفيهما فقال كل واحد منهما انا
الغلام الكلبي فقال كل واحد منهما لصاحبه
من انت فلما تسايلا تحاجزا وخرج عبد الله بن
زنام الحارثي الى كتيبة الحجاج فقال اخرجوا
الي رجلا فاخرج اليه رجل فقتله ثم فعل ذلك
ثلثة ايام يقتل كل يوم رجلا حتى اذا كان اليوم
الرابع اقبل فقالوا له قد جا لا جا الله به فدعا الى
المبارزة فقال الحجاج للجراح اخرج اليه فقال له
عبد الله بن زنام وكان له صديقا ويحك يا جراح
ما اخرجك الي قال قد ابتليت بك قال فهل لك
في خير قال ما هو قال انهزم لك فترجع الى الحجاج
وقد احسنت عنده وحمدك فاما انا فاني احتمل مقالة
الناس في انهزامي عنك حبا لسلامتك فاني لا احب
ان اقتل من قومي مثلك قال فافعل فحمل عليه فاخذ
يستطرد له وكان الحارثي قد قطعت لهاته
وكان يعطش كثيرا وكان معه غلام له معه اداوة

من



الفلاح

من ماء فكلما عطش سقاه الما فاطرد له الحارثي وحمل
عليه بالرمح حمله يجد لا يريد الا قتله فصاح به غلامه
ان الرجل جاد في قتلك فعطف عليه فضربه بالعمود
على راسه فصرعه فقال لغلامه انضح على وجهه من
ما الاداوة واسقه ففعل ذلك به فقال يا جراح
بئس ما جزيتني اردت بك العافية واردت بي المنية فقال
له لم ارد ذلك فقال انطلق فقد تركتك للقرابة و
العشيرة قال ابو محمد بن عمر حدثني ابن ابي سبرة
عن صالح بن كيسان قال قال سعيد الحرشي
انا في صف القتال يومئذ اذ خرج رجل من اهل العراق
يقال له قدامة بن الحريش التميمي فوقف بين الصفين
فقال يا معشر جرامقة اهل الشام ندعوكم الى
كتاب الله وسنة رسوله فان ابيتم فليخرج الي رجل
فخرج اليه رجل من اهل الشام فقتله حتى قتل اربعة
فلما راى ذلك الحجاج امر مناديا فنادى لا يخرج الى
هذا الكلب احد فكف الناس [illegible] قال سعيد
الحرشي فدنوت من الحجاج فقلت اصلح الله الامير
انك رايت ان لا يخرج الى هذا الكلب احد وانما هؤلاء

هلكى

النفر باجالهم ولهذا الرجل اجل وارجوا ان يكون
فاذن له لاصحابي الذين قد تواعى فليخرج اليه رجل
منهم فقال الحجاج ان هذا الكلب لم يزل هذا له
عادة وقد رعب الناس وقد اذنت لاصحابك فمن
احب ان يقوم فليقم فرجع سعيد الحرشي الى اصحابه
فاعلمهم فلما نادى ذلك الرجل بالبراز برز اليه رجل
من اصحاب الحرشي فقتله قدامه فشق ذلك على سعيد
وثقل عليه لكلامه الحجاج ثم نادا قدامه من يبارز
فدنا سعيد من الحجاج فقال اصلح الله الامير اذن
لي في الخروج الى هذا الكلب . فقال وعندك ذلك
فقال سعيد نعم انا كما تحب فقال الحجاج
معي سيف اثقل من هذا فامر له بالسيف فاعطاه
اياه فقال الحجاج ونظر الى سعيد ما اجود
درعك واقوى فرسك ولا ادري كيف تكون مع
هذا الكلب فقال سعيد ارجوا ان يظفرني الله
به فقال له الحجاج اخرج على بركة الله قال
سعيد فخرجت اليه فلما دنوت منه فقال قف
يا عدو الله فوقفت فسرني ذلك منه اخذ اما ان

ان تمهلني فاضرب ثلثا واما ان امكنك فتضربني ثلثا ثم
تمهلني فقلت امكنتني فوضع صدره على قربوسه
ثم قال اضرب فجمعت يدي على سيفي ثم ضربت
على المغفر متمكنا فلم يصنع سيفي شيا فساني
ذلك من سيفي ومن ضربتي ثم اجمع رأي على ان
اضربه على العاتق فاما ان اقطع واما ان ازيل
يده عن ضربته فضربته فلم اصنع شيا فساني
ومن غاب عني ممن هو في ناحية العسكر حين بلغه
ما فعلت ثم اخذ سيفا ثم قال امهلني فامهلته فضربني
ضربة صرعني منها ثم نزل عن فرسه وجلس على صدري
وانتزع من خفه خنجرا وسكينا فوضعها على
حلقي يريد ذبحي فقلت له انشدك الله فانك لست
مصيبا من قتلي من الشرف والذكر مثل ما انت مصيب
من تركي قال ومن انت قلت سعيد الحرشي قال
اولى لك يا عدو الله فانطلق فاعلم صاحبك
ما لقيت قال سعيد فانطلقت اسعى حتى انتهيت
الى الحجاج فقال كيف رايت فقلت الامير اعلم
بالامر ٥

رجع الحديث الى حديث ابي
مخنف عن ابي يزيد الهمداني

قال وكان ابو البختري الطائي وسعيد بن
جبير يقولان وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا موجلا الى اخر الاية ثم يحملان حتى
يواقعا الصف قال ابو المخارق فقاتلناهم مائة
يوم سوا اعدها عدا قال نزلنا دير الجماجم مع
ابن محمد غداة الثلثا لليلة مضت من شهر ربيع
الاول سنة ثلث وثمنين وهزمنا يوم الاربعا
لاربع عشرة مضت من جمادى الاخرة عند
امتداد الضحى وما كنا قط اقوى عليهم ولا هم
اهون علينا منهم في ذلك اليوم قال خرجنا
اليهم وخرجوا الينا يوم الاربعا لاربع عشرة مضت
من جمادى الاخرة فقاتلناهم عامة النهار احسن
قتال قاتلناهموه قط ونحن امنون من الهزيمة
عالون القوم اذ خرج سفين بن الابرد الكلبي
في الخيل من قبل ميمنة اصحابه حتى دنا من الابرد
بن قرة وهو على ميسرة عبد الرحمن بن محمد فوالله





ما قاتله كثير قتال حتى انكرها الناس منه وكان
شجاعا ولم يكن الفرار له بعادة وظن الناس انه قد
كان اومن وصولح على ان ينهزم بالناس فلما فعلها
تقوضت الصفوف من نحوه وركب الناس وجوههم
واخذوا في كل وجه وصعد عبد الرحمن بن محمد
المنبر فاخذ ينادي الناس عباد الله انا ابن محمد فاتاه
عبد الله بن رزام الحارثي فوقف تحت منبره وجا
عبد الله بن ذواب السلمي في خيله فوقف منه
قريبا وثبت حتى دنا منه اهل الشام فقال يا ابن
رزام احمل على هذه الرجال والخيل فحمل عليهم
حتى امعنوا ثم جاءت خيل لهم اخرى ورجالة
فقال احمل عليهم يا ابن ذواب فحمل عليهم حتى امعنوا
وثبت لا يبرح منبره ودخل اهل الشام العسكر
فكبروا فصعد اليه عبد الله بن يزيد بن المغفل
الازدي وكانت مليكة ابنة اخيه امراة عبد
الرحمن فقال انزل اني اخاف ان لم تنزل ان توسر
ولعلك اذا انصرفت ان تجمع لهم جمعا يهلكهم الله به
بعد اليوم فنزل وخلى اهل العراق العسكر وانهزموا

لا يلوون على شيء ومضى عبد الرحمن بن محمد مع ابن
جعدة بن هبيرة ومعه أناس من أهل بيته حتى
إذا حاذوا قرية بني جعدة بالفلوجة دعوا
بمعبر فعبروا فيه وانتهى إليهم بسطام بن مصقلة
فقال هل في السفينة عبد الرحمن بن محمد فلم
يكلموه وظن أنه فيهم فقال لا وألت نفس عليها تحاذر
ضرم قيس على البلاد حتى إذا اضطرمت أجذما
ثم جاء حتى انتهى إلى بيته وعليه السلاح وهو
على فرسه لم ينزل عنه فخرجت إليه ابنته فالتزمها
وخرج إليه أهله يبكون فأوصاهم بوصية وقال
لا تبكوا أرأيتم إن لم أترككم كم عسيت أن أبقى معكم
حتى أموت وإن أنا مت فإن الذي يرزقكم الآن
حي لا يموت وسيرزقكم بعدي كما رزقكم
في حياتي ثم ودع أهله وخرج من الكوفة

قال أبو مخنف فحدثني الكلبي محمد بن
السائب أنهم لما انهزموا ارتفاع النهار حين امتد
ومتع قال حيث اشتد ومعي الرمح والسيف
والترس حتى بلغت أهلي من يومي فما ألقيت شيئا



من سلاحي فقال الحجاج اتركوهم فليتبددوا
في البلاد ولا تتبعوهم ونادى المنادي من رجع
فهو آمن ورجع محمد بن مروان إلى الموصل
وعبد الله بن عبد الملك إلى الشام بعد الوقعة وخليا
الحجاج والعراق وجاء الحجاج حتى دخل الكوفة
فأجلس مصقلة بن كرب بن رقبة العبدي إلى
جنبه وكان شاعرا خطيبا فقال اشتم كل امرئ
بما فيه ممن كنا أحسنا إليه فاشتمه بقلة شكره ولؤم
عهده ومن علمت منه عيبا فعبه بما فيه وصغر إليه
نفسه وكان لا يبايعه أحد إلا قال له أتشهد
أنك قد كفرت فإذا قال نعم بايعه وإلا قتله
فجاءه رجل من خثعم قد كان معتزلا للناس جميعا
من وراء الفرات فسأله عن حاله فقال ما زلت معتزلا
وراء هذه النطفة منتظرا أمر الناس حتى ظهرت فأتيتك
لأبايعك فقال أمتربص أتشهد أنك كافر فقال بئس
الرجل أنا إذا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد
على نفسي بالكفر قال إذا أقتلك قال وإن قتلتني والله ما بقي
من عمري إلا ظمء حمار وإني لأنتظر الموت صباح مساء

قال اضربوا عنقه فضربت عنقه فزعموا انه لم يبق حوله
قرشي ولا شامي ولا احد من الحزبين الا رحمه ورثى
له من القتل ٥ ودعا بكميل بن زياد النخعي
فقال انت المقتص من عثمان بن عفان امير المومنين
قد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال والله
ما ادري على اينا انت اشد غضبا عليه حين اقاد
من نفسه ام علي حين عفوت عنه ثم قال ايها الرجل
لا تصرف على انيابك ولا تهدم علي تهدم الكثيب
ولا تكشر كشران الذيب والله ما بقي من عمري
الا ظمء الحمار فانه يشرب غدوة ويموت
عشية ويموت غدية اقض ما انت قاض فان الموعد
الله وبعد القتل الحساب قال الحجاج
فان الحجة عليك قال ذلك ان كان القضا اليك
قال بلى كنت فيمن قتل عثمان وخلعت امير المومنين
اقتلوه فقدم فقتل قتله ابو الجهم بن كنانة الكلبي
واتي باخر من بعده فقال الحجاج اني ارى رجلا
ما اظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال اخادعي
عن نفسي انا اكفر اهل الارض واكفر من فرعون ذي



الاوتاد فضحك الحجاج وخلى سبيله ٥
واقام بالكوفة شهرا وعزل اهل الشام عن بيوت
اهل الكوفة ٥ وفي هذه السنة كانت الوقعة
بمسكن بين الحجاج وابن الاشعث بعدما انهزم من
دير الجماجم

ذكر الخبر عن سبب
هذه الوقعة وعن صفتها

قال هشام حدثني ابو مخنف عن ابي يزيد السكسكي
قال خرج محمد بن سعد بن ابي وقاص بعد وقعة
الجماجم حتى نزل المداين فاجتمع اليه ناس كثير
وخرج عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب
بن عبد شمس القرشي حتى اتى البصرة وبها ايوب
بن الحكم بن ابي عقيل ابن عم الحجاج فاخذها وخرج
عبد الرحمن بن محمد حتى قدم البصرة وهو بها فاجتمع
الناس الى عبد الرحمن وترك فاقبل عبيد الله حينيذ
الى ابن محمد بن الاشعث وقال له اني لم ارد فراقك
وانما اخذتها لك وخرج الحجاج فبدا بالمداين فاقام
عليها خمسا حتى هيا الرجال والمعابر فلما بلغ محمد
بن سعد عبورهم اليهم خرجوا حتى لحقوا بابن الاشعث

جميعا واقبل نحوهم الحجاج فخرج الناس معه الى مسكن
على مجفل واتاه اهل الكوفة والفلول من الاطراف
وتداوم الناس على الفرار وبايع اكثرهم بسطام بن مصقلة
على الموت وخندق عبد الرحمن على اصحابه وبثق الما
من جانب فجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه
خلد بن جرير بن عبد الله القسري من خراسان في ناس
من بعث الكوفة فاقتتلوا خمس عشرة ليلة من شعبان اشد
القتال حتى قتل زياد بن غنم القيني وكان على مسالح
الحجاج فهده ذلك واصحابه هدا شديدا ٥ قال
ابو مخنف ابو جهضم الازدي قال بات الحجاج
ليله كله يسير فينا يقول انكم اهل الطاعة وهم اهل
المعصية وانتم تسعون في رضوان الله وهم يسعون في
سخط الله وعادة الله فيكم عندكم حسنة ما صدقتموهم
في موطن قط ولا صبرتم لهم الا اعقبكم الله النصر عليهم
والظفر بهم فاصبحوا اليهم غادين جادين فاني لست اشك
في النصر عليهم ان شا الله قال فاصبحنا وقد
عبانا في السحر فباكرناهم فقاتلناهم اشد قتال قاتلناهموه
قط وقد جانا عبد الملك بن المهلب مجففا وقد انكشف



خيل سفين بن الابرد فقال له الحجاج ضم اليك يا عبد الملك
هذا النشر لعلي احمل عليهم ففعل وحمل الناس من كل
جانب فانهزم اهل العراق ايضا وقتل ابو البختري
الطاي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وقالا [illegible]
ان الفرار كل ساعة بنا لقبيح فاصيبا قال ومشى بسطام
بن مصقلة في اربعة آلاف من اهل العراق من اهل المصرين
فكسروا جفون السيوف وقال لهم بن مصقلة لو كنا
اذا فررنا بانفسنا من الموت نجونا منه ولكنا قد علمنا
انه نازل بنا عما قليل فاين المحيد عما لا بد منه يا قوم انكم
محقون فقاتلوا على الحق والله لو لم تكونوا على الحق
لكان موت في عز احب الي من حياة في ذل فقاتل
هو واصحابه قتالا شديدا كشفوا فيه اهل الشام
مرارا حتى قال الحجاج علي بالرماة لا يقاتلهم غيرهم
فلما جاءتهم الرماة واحاط بهم الناس قتلوا الا قليلا منهم
واخذ بكير بن ربيعة بن ابي ثروان الضبي اسيرا فاتي به
الحجاج فقتله ٥ قال ومضى ابن الاشعث والفل
من المنهزمين معه نحو سجستان فاتبعهم الحجاج عمارة
بن تميم اللخمي ومعه ابنه محمد بن الحجاج وعمارة بن تميم

امر على القوم فسار عمارة بن تميم الى عبد الرحمن فادركه
بالسوس فقاتله ساعة من نهار ثم انه انهزم هو واصحابه
فمضوا حتى اتوا سابور فاجتمعت الى عبد الرحمن بن محمد
الاكراد مع من كان معه من الفلول فقاتلهم عمارة
بن تميم اشد قتال على العقبة حتى قتل عمارة وكثير
من اصحابه ثم انهزم عمارة واصحابه وخلوا لهم عن
العقبة ومضى عبد الرحمن حتى مر بكرمان ٥
قال ولما دخل عبد الرحمن كرمان تلقاه عمرو
بن لقيط العبدي وكان عامله عليها فهيا له نزلا
فنزل فقال له شيخ من عبد القيس يقال له معقل
والله لقد بلغنا عنك يا بن الاشعث ان قد كنت
جبانا فقال عبد الرحمن والله ما جبنت والله
لقد دلفت الرجال بالرجال ولففت الخيل بالخيل
ولقد قاتلت فارسا وقاتلت راجلا وما انهزمت
ولا تركت العرصة للقوم في موطن حتى لا اجد
مقاتلا ولا ارى معي مقاتلا ولقد زاولت ملكا
موجلا ثم انه مضى بمن معه حتى فوز في مفازة
كرمان ٥ قال ابو مخنف فحدثني هشام

بن ايوب بن عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي قال لما
مضى ابن محمد في مفازة كرمان واتبعه اهل الشام
دخل بعض اهل الشام قصرا في المفازة فاذا فيه
كتابا قد كتبه بعض اهل الكوفة من شعر ابن
حلزة اليشكري من قصيدة طويلة
ايا لهفي ويا حزني جميعا ويا حر الفواد لما لقينا
تركنا الدين والدنيا جميعا واسلمنا الحلايل والبنينا
فما كنا اناسا اهل دين فنصبر في البلاء اذا ابتلينا
وما كنا اناسا اهل دنيا فنمنعها ولو لم نرج دينا
تركنا دورنا لطغام عك وانباط القرى والاشعرينا
ثم ان ابن محمد مضى حتى خرج على زرنج مدينة
سجستان وفيها رجل من بني تميم قد كان عبد
الرحمن استعمله عليها يقال له عبد الله بن عامر
البعار من بني مجاشع بن دارم قد كان فلما قدم
عليه عبد الرحمن بن محمد منعه ثم اغلق باب المدينة
دونه ومنعه دخولها فاقام عليها عبد الرحمن
اياما رجا افتتاحها ودخولها فلما راى انه لا
يصل اليها خرج حتى اتى بست وقد كان استعمل

عليهما رجلا من بكر بن وائل يقال له عياض بن هميان
السدوسي فاستقبله وقال له انزل فجا حتى
نزل به وانتظر حتى اذا غفل اصحاب عبد الرحمن
وتفرقوا عنه وثب عليه فاوثقه واراد ان يامن
بها عند الحجاج ويتخذ بها عنده مكانا وقد
كان رتبيل سمع بمقدم عبد الرحمن عليه فاستقبله
في جنوده فجا رتبيل حتى احاط ببست ثم نزل
وبعث الى البكري والله لين اذيته بما يقذي
عينه او ضررته ببعض المضرة او رزاته حبلا من شعر
لا ابرح العرصة حتى استنزلك واقتلك وجميع من
معك ثم اسبي ذراريكم واقسم بين الجند اموالكم
فارسل اليه البكري ان اعطنا امانا على انفسنا
واموالنا ونحن ندفعه اليك سالما وما كان له
من مال موفرا فصالحه على ذلك وامنهم ففتحوا لابن
الاشعث الباب وخلوا سبيله فاتى رتبيل فقال
له ان هذا كان عاملي على هذه المدينة وكنت حيث
وليته واثقا به مطمينا اليه فغدر بي وركب
مني ما قد رايت فاذن لي في قتله قال قد امنته



واكره ان اغدر به قال فاذن لي في دفعه
ولزه والتصغير به قال اما هذا فنعم ففعل به عبد
الرحمن بن محمد ثم مضى حتى دخل رتبيل بلاده
فانزله رتبيل عنده واكرمه وعظمه وكان
معه ناس من الفل كثير ثم ان عظم الفلول وجماعة
من اصحاب عبد الرحمن ومن كان لا يرجو الامان
الامان من الرووس والقادة الذين نصبوا للحجاج في
كل موطن مع ابن الاشعث ولم يقبلوا امان
الحجاج في اول مرة وجهدوا عليه الجهد كله اقبلوا
في اثر ابن الاشعث وفي طلبه حتى سقطوا بسجستان
وكان بها منهم وممن تبعهم من اهل سجستان و
اهل البلد نحو من ستين الفا ونزلوا على عبد الله بن
عامر البعار فحصروه وكتبوا الى عبد الرحمن يخبرونه
بعددهم وجماعتهم وهو عند رتبيل وكان يصلي
بهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث
بن عبد المطلب فكتبوا اليه ان اقبل الينا لعلنا
نسير الى خراسان فان بها منا جندا عظيما فلعلهم
يبايعونا على قتال اهل الشام وهي بلاد واسعة

عريضة وبها الرجال في الحصون فخرج اليهم عبد الرحمن
بن محمد بمن معه فحصروا عبد الله بن عامر البعار حتى
استنزلوه فامر به عبد الرحمن فضرب وعذب وحبس
واقبل نحوهم عمارة بن تميم في اهل الشام فقال اصحاب
عبد الرحمن بن محمد لعبد الرحمن اخرج بنا عن سجستان
فلندعها له ونأتي خراسان فقال عبد الرحمن على
خراسان يزيد بن المهلب وهو شاب شجاع وليس
بتارك لكم سلطانه ولو قد دخلتموها وجدتموه
اليكم سريعا ولن يدع اهل الشام اتباعكم فاكره
ان يجتمع عليكم اهل خراسان واهل الشام واخاف
ان لا تنالوا ما تطلبون فقالوا انما اهل خراسان منا
ونحن نرجو ان لو قد دخلناها ان يكون من يتبعنا
منهم اكثر ممن يقاتلنا وهي ارض طويلة عريضة ننتحي فيها
حيث شئنا ونمكث حتى يهلك الله الحجاج او عبد الملك
او نرى من رأينا فقال لهم عبد الرحمن سيروا على اسم الله
فساروا حتى بلغوا هراة فلم يشعروا بشيء خرج من عسكره
عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي ففارقه
فاخذ طريقا سوى طريقهم فلما اصبح ابن محمد قام فيهم فحمد

الله

الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد شهدتكم في هذه
المواطن وليس منها مشهد الا اصبر لكم فيه نفسي حتى لم
يبق منكم فيه احد فلما رأيت انكم لا تقاتلون ولا
تصبرون اتيت ملجأ ومأمنا فكنت فيه فجاءتني كتبكم
بان اقبل الينا فانا قد اجتمعنا وامرنا واحد لعلنا نقاتل عدونا
فاتيتكم فرأيت ان امضي الى خراسان وزعمتم انكم مجتمعون
لي وانكم لن تتفرقوا عني ثم هذا عبيد الله بن عبد الرحمن
قد صنع ما قد رأيتم فحسبي منكم يومي هذا فاصنعوا ما
بدا لكم اما انا فمنصرف الى صاحبي الذي اتيتكم من قبله
فمن احب منكم ان يتبعني فليتبعني ومن كره ذلك فليذهب
حيث احب في عياذ الله فتفرقت طائفة ونزل في عظم
العسكر فوثبوا الى عبد الرحمن بن العباس لما انصرف عبد
الرحمن فبايعوه ثم مضى ابن محمد الى رتبيل ومضوا
الى خراسان حتى انتهوا الى هراة فلقوا بها الرقاد الازدي
من العتيك فقتلوه وسار اليهم يزيد بن المهلب
واما علي بن محمد المدائني فانه ذكر عن المفضل
بن محمد ان ابن الاشعث لما انهزم من مسكن مضى الى
كابل وان عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة اتى هراة

قدم ابن الاشعث وعاينه بفرارة وان عبد الرحمن
بن عباس بسجستان فانضم اليه فل ابن الاشعث
فسار الى خراسان في جمع يقال عشرين الفا فنزل هراة
ولقوا الرقاد العتكي فقتلوه وكان مع عبد الرحمن
من عبد القيس عبد الرحمن بن المنذر بن الجارود فارسل
اليه يزيد بن المهلب قد كان لك في البلاد متسع ومن
هو اكل منك حدا واهون شوكة فارسل اليه ما
نزلنا هذه البلاد فان تحاربنا الى بلد ليس لي فيه سلطان
فاني اكره قتالك وان احببت ان امدك بمال
لسفرك اعنتك به فارسل اليه ما نزلنا هذه البلاد
لمحاربة ولا لمقام ولكنا اردنا ان نريح ونشخص
ان شاء الله وليست بنا حاجة الى ما ذكرت
فانصرف رسول يزيد اليه واقبل الهاشمي على الجباية
وبلغ يزيد فقال من اراد ان يريح ثم يجتاز لم يجبي
الخراج فقال فقدم المفضل في اربعة الاف وقيل في
ستة الاف ثم اتبعه في اربعة الاف ووزن يزيد نفسه
بسلاحه فكان اربع مائة رطل فقال ما اراني الا
قد ثقلت عن الحرب اي فرس يحملني ثم دعا بفرسه



الكامل فركبه واستخلف على مرو خاله جديع
بن يزيد وصير طريقه على مرو فاتى قبر ابيه فاقام
عنده ثلثة ايام واعطى من معه مائة درهم مائة درهم
ثم اتى هراة فارسل الى الهاشمي قد رحت واسمنت
وجبيت فلك ما جبيت وان اردت زيادة
زدناك فاخرج فوالله ما احب ان اقاتلك فقال
فابى الا القتال ومعه عبيد الله بن عبد الرحمن
بن سمرة ودس الهاشمي الى جند يزيد يمنيهم ويدعوهم
الى نفسه فاخبر بعضهم يزيد فقال جل الامر عن
العتاب اتغدا بهذا قبل ان يتعشا بي فسار اليه
حتى يكاد بالعسكرين وتاهبوا للقتال والقي ليزيد كرسي
فقعد عليه وولى الحرب اخاه المفضل فقال
يزيد للمفضل قدم خيلك فتقدم بها وتناوشوا فلم
يكن بينهم كبير قتال حتى تفرق الناس عن عبد الرحمن
وصبر وصبرت معه طائفة من اهل الحفاظ وصبر معه
العبديون وحمل سعد بن نجد القردوسي على حليس
الشيباني وهو امام عبد الرحمن طعنه حليس فاراده
عن فرسه وحماه اصحابه وكثرهم الناس فانكشفوا

فانكشفوا فأمر يزيد بالكف عن اتباعهم واخذ ما كان
في عسكرهم واسر منهم اسرى فولى يزيد عطاء بن ابي
السائب العسكر وامره بضم ما كان فيه فاصابوا ثلثة
عشرة امراة فاتوا بهن يزيد فدفعهن الى مرة بن عطاء
بن ابي السائب فحملهن الى الطبسين ثم حملهن الى العراق
وقال يزيد لسعد بن نجد من طعنك ٥
قال حليس الشيباني وانا والله رجلا اشد منه
وهو فارس قال فبلغ حليسا فقال كذب والله
لانا اشد منه فارسا وراجلا وهرب عبد
الرحمن بن منذر بن بشر بن حارثة فصار الى موسى
بن عبد الله بن خازم قال فكان في الاسرى
محمد بن سعد بن ابي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد
الله بن معمر وعياش بن الاسود بن عوف الزهري
والهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة و
فيروز حصين وابو العلج مولى عبيد الله بن معمر ورجل
من آل ابي عقيل وسوار بن مروان وعبد الرحمن
بن طلحة بن عبد الله بن خلف وعبد الله بن فضالة
الزهراني ولحق الهاشمي بالسند وابن ابي سمرة بمرو

ثم انصرف يزيد الى مرو وبعث بالاسرى الى الحجاج
مع سبرة بن نخف بن ابي صفرة وخلى عن ابن طلحة وعبد
الله بن فضالة وسعى قوم بعبيد الله بن عبد الرحمن بن
سمرة فاخبره يزيد فحبسه قال وقال محمد بن سعد
بن ابي وقاص ليزيد اسالك بدعوة ابي لابيك فخلى سبيله
ولقول محمد بن سعد ليزيد اسالك بدعوة ابي لابيك حديث
فيه بعض الطول قال حدثني هشام حدثني
ابو مخنف قال حدثني هشام بن ايوب بن عبد الرحمن بن ابي
عقيل الثقفي قال بعث يزيد بن المهلب بقية الاسراء
الى الحجاج بن يوسف فقدم لموسى بن عمر بن عبيد الله بن معمر
فقال انت صاحب شرطة عدو الرحمن فقال اصلح الله
الامير كانت فتنة شملت البر والفاجر فدخلنا فيها
فقد امكنك الله منا فان عفوت فبحلمك وفضلك وان عاقبت
عاقبت ظلمة مذنبين فقال له الحجاج اما قولك شملت
البر والفاجر فكذبت ولكنها شملت الفجار وعوفي
منها الابرار واما اعترافك بذنبك فعسى ان ينفعك فعزل
ورجا له الناس العافية حتى قدم بالهلقام بن نعيم فقال
له الحجاج اخبرني عنك ما رجوت من اتباع عبد الرحمن

بن محمد ارجوت ان اكون خليفة قال نعم رجوت ان يكون
ذلك وطمعت ان ينزلني منزلة من عبد الملك قال فغضب
الحجاج وقال اضربوا عنقه فقتله قال ونظر
الى مسلم بن عبد الله بن معمر وقد نحي عنه فقال اضربوا
عنقه فقتل بقيتهم قال وقد كان الحجاج حين
هزم الناس بالجماجم نادى مناديه من لحق بقتيبة بن
مسلم بالري فهو امانه فلحق ناس كثير بقتيبة وكان فيمن
لحق به عامر الشعبي فذكر الحجاج الشعبي يوما فقال
اين هو وما فعل قال له يزيد بن ابي مسلم بالري قال
فابعث اليه فليؤت به فكتب الحجاج الى قتيبة اما بعد
فابعث الي بالشعبي حين تنظر في كتابي هذا والسلم عليك
فسرح اليه قال ابو [illegible] السري
بن اسمعيل عن الشعبي قال كنت صديقا لابن ابي مسلم
صديقا فلما قدم بي على الحجاج لقيت ابن ابي مسلم فقلت
اشر علي قال ما ادري ما اشير به عليك غير ان اعتذر
ما استطعت من عذر واشار بمثل ذلك علي نصحاي
واخواني فلما دخلت سلمت عليه بالامرة ثم قلت ايها
الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله

انه الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا الحق
قد والله سودنا عليك وحرضنا وجهدنا عليك كل
الجهد فما الونا فما كنا بالاقوياء الفجرة ولا الاتقياء
البررة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان سطوت
فبذنوبنا وان عفوت عنا فبحلمك وبعد الحجة لك علينا
فقال له الحجاج انت والله احب الي قولا ممن
يدخل علينا يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت
ولا شهدت قد امنت عندنا يا شعبي قال فانصرفت
فلما مشيت قليلا قال هلم يا شعبي قال فوجل لذلك
قلبي ثم ذكرت قوله قد امنت يا شعبي فاطمانت
نفسي قال كيف وجدت الناس يا شعبي بعدنا قال
وكان لي مكرما فقلت اصلح الله الامير اكتحلت
والله بعدك السهر واستوعرت الجناب واستحلست
الخوف وفقدت صالح الاخوان ولم اجد من الامير
خلفا قال انصرف يا شعبي فانصرفت
وقد ذكر من امر هولاء الاسرى الذين اسرهم يزيد
بن المهلب ووجههم الى الحجاج ومن قول ابن الاشعث
الذين انهزموا يوم مسكن امر غير ما ذكره ابو مخنف

عن اصحابه والذي ذكر عنهم من ذلك انهم لما انهزم ابن
الاشعث مضى هولاء مع سائر الفل الى الري وقد غلب
عليها عمر بن ابي الصلت وكان من افرس الناس فانضموا اليه
فاقبل قتيبة بن مسلم الى الري من قبل الحجاج وقد ولاه
عليها فقال النفر الذين ذكرت ان يزيد بن المهلب
وجههم الى الحجاج مقيدين وسائر فل ابن الاشعث
الذين صاروا الى الري لعمر بن ابي الصلت نوليك امرنا
وتحارب بنا قتيبة فشاور عمر اباه ابا الصلت فقال
له ابوه والله يا بني ما كنت ابالي اذا سار هولاء تحت
لوائك ان تقتل من غد فعقد لواه فسار فهزم وهزم
اصحابه وانكشفوا الى سجستان واجتمعت بها الفلول
وكتبوا الى عبد الرحمن بن محمد و[illegible]
كان من امرهم وامر يزيد ما قد ذكرت ٥
وقيل ان الحجاج لما اتي بهولاء الاسرى من عند يزيد
بن المهلب قال لحاجبه اذا دعوتك بسيدهم فاتني
بفيروز فابرز سريره وهو حينئذ بواسط القصب
قبل ان يبني مدينة واسط ثم قال لحاجبه جئني بسيدهم
فقال لفيروز قم فقال له الحجاج يا ابا عثمان ما اخرجك



مع هولاء فوالله ما لحمك من لحومهم ولا دمك من دمائهم
قال فتنة عمت الناس فكنا فيها قال اكتب
لي اموالك قال ثم ماذا قال اكتبها اول قال ثم انا
امن على دمي قال اكتبها ثم انظر قال اكتب يا غلام
الف الف الفي الف فذكر مالا كثيرا فقال الحجاج
اين هذه الاموال قال عندي قال فادها قال وانا
امن على دمي قال والله لتؤدينها ثم لاقتلنك قال
والله لا تجمع مالي ودمي فقال الحجاج للحاجب
نحه فنحاه ثم قال ائتني بمحمد بن سعد بن ابي و
قاص فدعاه فقال له الحجاج ايها يا ظل
الشيطان واعظم الناس تيها وكبرا تابى بيعة يزيد
بن معوية وتشبه بحسين وابن عمر ثم صرت موذنا
لابن كنارا عبد بني نصر يعني عمر بن ابي الصلت وجعل
يضرب بعود في يده راسه حتى ادماه فقال له
محمد ايها الرجل ملكت فاسجح فكف يده فقال
ان رايت ان تكتب الى امير المومنين فان جا عفو كنت شريكا
في ذلك محمودا وان جاء غير ذلك كنت قد اعذرت
فاطرق مليا ثم قال اضرب عنقه ٥ ثم دعا بعمر بن

عمر بن

موسى فقال يا عبد الرحمن انقوم بالعمود على راس
الحائط وتشرب معه الشراب في حمام فارس و
تقول المقالة التي قلت ابن الفريعة قم فانشده
ما قلت فيه فانشده

وخضبت ايرك للزنا ولم تكن يوم الهياج لتخضب الابطالا

فقال اما والله لقد رفعته عن عفانك بنسائك
ثم امر بضرب عنقه ثم دعا بابن عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي سمرة فاذا غلام حدث فقال اصلح
الله الامير ما لي ذنب انما كنت غلاما صغيرا مع ابي
وامي لا امر لي ولا نهي وكنت معهما حيث كانا
فقال وكانت امك مع ابيك في هذه الفتن كلها قال
نعم قال على ابيك لعنة الله ٥ ثم [illegible]
بالهلقام بن نعيم فقال اجعل ابن الاشعث طلب
ما طلب ما الذي املت انت معه قال املت ان يملك
فيوليني العراق كما ولاك عبد الملك قال قم يا خوشب
فاضرب عنقه فقام اليه فقال له الهلقام يا ابن لطيفة
انكأت القرح فضرب عنقه ثم اتي بعبد الله
بن عامر فلما قدم بين يديه قال لا رات عيناك يا حجاج



الجنة اذ اقلت ابن المهلب بما صنع قال وما صنع

قال

لانه كان في اطلاق اسرته وقاد نحو الري اغلالها مضرا
وقى بقومه ورد الموت اسرته وكان قومه ادنى عندهم خطرا

فاطرق الحجاج مليا ووقرت في قلبه قال ما انت وذاك
اضرب عنقه فضربت عنقه ولم يزل في نفس الحجاج حتى
عزل يزيد عن خراسان وحبسه ٥ ثم امر بفيروز فعذب
فكان فيما يحدث به انه كان يشد عليه القصب
الفارسي المشقوق ثم يجر عليه ثم ينضح عليه الخل
والملح فلما احس بالموت قال لصاحب العذاب
ان الناس لا يشكون اني قد قتلت ولي ودائع اموال
عند الناس لا تؤدى اليكم ابدا فاظهروني للناس ليعلموا اني
حي فيؤدوا المال واعلم الحجاج فقال اظهروه فاخرج
الى باب المدينة فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني
ومن انكرني فانا فيروز بن حصين ان لي عند اقوام مالا
فمن كان لي عنده شيء فهو له وهو منه في حل فلا يؤدين
منه احد درهما ليبلغ الشاهد الغائب
فامر به الحجاج فقتل ٥ وذكر ضمرة بن ربيعة

عن ابن شوذب ان عمال الحجاج كتبوا اليه ان
الخراج قد انكسر وان اهل الذمة قد اسلموا ولحقوا
بالامصار فكتب الى البصرة وغيرها ان من كان له
اصل في قرية فليخرج اليها قال فخرج الناس فعسكروا
فجعلوا يبكون وينادون يا محمداه يا محمداه وجعلوا
لا يدرون اين يذهبون فجعل قراء البصرة يخرجون
اليهم متقنعين فيبكون لما يسمعون منهم ويرون قال
فقدم ابن الاشعث على تفيئة ذلك فاستنصر قراء اهل
البصرة في قتال الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وذكر عن ضمرة بن ربيعة عن الشيباني قال
قتل الحجاج يوم الزاوية احد عشر الفا ما استحيا منهم
الا واحدا كان ابنه في كـ[...]
ان يعفوا لك عن ابيك قال نعم فتركه بابنه وانما خدعهم
بالامان امر مناديا فنادى عند الهزيمة الا لا امان
لفلان ولا فلان سمى رجالا من اولئك الاشراف
ولم يقل الناس امنون فقالت العامة قد امن الناس كلهم
الا هولاء النفر فاقبلوا الى حجرته فلما اجتمعوا امرهم
بوضع اسلحتهم ثم قال لآمرن بكم اليوم رجلا ليس بينكم

و



وبينه قرابة فامر بهم عمارة بن تميم اللخمي فقربهم فقتلهم
٥ وروي عن النضر بن شميل عن هشام بن حسان انه
قال بلغ ما قتل الحجاج صبرا مائة وعشرين او مائة و
ثلثين الفا ٥ وفي هذه السنة بنى الحجاج واسط ٥
وكان سبب بنائه ذلك فيما ذكر ان الحجاج ضرب
البعث على اهل الكوفة الى خراسان فعسكروا بحمام
عمر وكان فتى من اهل الكوفة من بني اسد حديث
عهد بعرس بابنة عم له انصرف من العسكر الى ابنة عمه
ليلا فطرق الباب طارقا ودقه دقا شديدا فاذا
سكران من اهل الشام فقالت للرجل ابنة عمه لقد لقينا
من هذا الشامي شرا يفعل بنا كل ليلة ما ترى يريد
الـ[...]ـه الى مشيخة اصحابه وعرفوا
ذلك فقال ائذنوا له ففعلوا فاغلق الباب وقد كانت
المراة نجدت منزلها وطيبته فقال الشامي قد ان لكم
فاستغفله الاسدي فاندر راسه فلما اذن بالفجر
خرج الرجل الى العسكر وقال لامراته اذا صليت الفجر
فابعثي الى الشاميين ان اخرجوا صاحبكم فسياتون بك
الحجاج فاصدقيه الخبر على وجهه ففعلت ورفع القتيل

الى الحجاج وادخلت المراة عليه وعنده عنبسة بن سعيد
على سريره فقال لها ما خطبك فاخبرته فقال صدقني
ثم قال لولاة الشام احدقوا صاحبكم فانه قتيل الله الى
النار لا قود له ولا عقل ثم نادى مناديه لا ينزلن احد
على احد واخرجوا فنزلوا فبعث روادا يرتادون له
منزلا وامعن حتى نزل اطراف كسكر فبينا هو في موضع
واسط اذا راهب قد اقبل على حمار له وعبر دجلة فلما صار
في موضع واسط تفاجت الاتان فبالت فنزل ذلك الراهب
فاحتفر ذلك البول ثم حمله فرمى به في دجلة وذلك
بعين الحجاج فقال علي به فاتي به فقال ما حملك على ما صنعت
قال نجد في كتابنا انه يبنى في هذا الموضع مسجد يعبد
الله فيه ما دام في الارض احد يوحده فاختط الحجاج
مدينة واسط وبنى المسجد في ذلك الموضع ٥
وفي هذه السنة عزل عبد الملك فيما قال الواقدي
عن المدينة ابان بن عثمان واستعمل عليها هشام بن اسمعيل
المخزومي ٥ وحج بالناس في هذه السنة هشام بن اسمعيل
وكان العمال في هذه السنة على الامصار سوى المدينة
هم العمال الذين كانوا عليها في السنة التي قبلها ٥

ثم

## ثم دخلت سنة اربع وثمنين

## ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها كانت غزوة عبد الله بن عبد الملك بن مروان الروم
ففتح فيها المصيصة ٥ وفيها قتل الحجاج ايوب بن القرية
وكان ممن كان مع ابن الاشعث ٥ وكان سبب
قتله اياه فيما ذكر انه كان يدخل على حوشب
بن يزيد بعد انصرافه من دير الجماجم وحوشب على
الكوفة عامل للحجاج فيقول حوشب انظروا الى هذا
الواقف معي وغدا او بعد غد ياتي كتاب من الامير
لا استطيع الا انفاذه فبينا هو يوما واقف اذ اتاه
كتاب من الحجاج اما بعد فانك قد صرت كهفا
[illegible] ماوى فاذا نظرت في كتابي
هذا فابعث الي ابن القرية مشدودة يده الى عنقه
مع ثقة من قبلك فلما قرا حوشب الكتاب رمى به اليه
فقراه فقال سمعا وطاعة فبعث به الى الحجاج موثقا
فلما دخل على الحجاج قال له يا ابن القرية ما اعددت
لهذا الموقف قال اصلح الله الامير ثلثة حروف كانهن
ركب وقوف دنيا واخرة ومعروف قال اخرج مما

قلت قال افعل اما الدنيا فمال حاضر ياكل منه البر والفاجر
واما الاخرة فميزان عادل ومشهد ليس فيه باطل
واما المعروف فان كان علي اعرفه وان كان لي
اعرفه قال اما لا فاعترف بالسيف اذا وقع بك
قال اصلح الله الامير اقلني عثرتي واسغني ريقي
فانه ليس جواد الا له كبوة ولا شجاع الا له هبوة
هكذا في كتاب ابي جعفر قال الحجاج كلا والله
لاريناك جهنم قال فارحني فاني اجد حرها قال قدمه
يا حرسي فاضرب عنقه فلما نظر اليه الحجاج يتشحط في
دمه قال لو كنا تركنا ابن القرية حتى نسمع من
كلامه ثم امر به فاخرج فرمي به ٥ قال
هشام قال عوانة حين منع الحجاج من العلماء ابن القرية
قال له ابن القرية اما والله لو كنا انا وانت على سواء
لسالتنا جميعا او لالفيت منيعا وفي هذه السنة فتح يزيد
بن المهلب قلعة نيزك بباذغيس ٥

ذكر سبب فتحه اياها

ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد قال كان نيزك ينزل
قلعة باذغيس فتحين يزيد غزوه ووضع عليه العيون

ف

فبلغه خروجه فخالفه يزيد اليها وبلغ نيزك فرجع فصالحه
على ان يدفع اليه ما في القلعة من الخزائن ويرتحل عنها
بعياله قال وكان نيزك يعظم القلعة اذا راها
سجد لها ٥ وكتب يزيد الى الحجاج بالفتح ٥
وكانت كتب الحجاج يكتبها يحيى بن يعمر العدواني
وكان حليفا لهذيل وكتب انا لقينا العدو فمنحنا الله
اكتافهم فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحقت طائفة
برؤوس الجبال وعراعر الاودية واهضام الغيطان واثناء
الانهار ٥ فقال الحجاج من يكتب ليزيد فقيل
يحيى بن يعمر فكتب الى يزيد فحمله على البريد فقدم عليه
افصح الناس فقال له اين ولدت قال بالاهواز قال
فهذه [illegible] حفظت كلام ابي وكان فصيحا
قال من هناك فاخبرني هل يلحن عنبسة بن سعيد قال نعم
كثيرا قال ففلان قال نعم قال فاخبرني عني الحن
قال نعم تلحن لحنا خفيا تزيد حرفا او تنقص حرفا وتجعل
ان في موضع انّ وانّ في موضع ان قال قد اجلتك
ثلثا فان اجدك بعد ثلث بارض العراق قتلتك فرجع
الى خراسان ٥ وحج بالناس في هذه السنة هشام

بن اسمعيل المخزومي وكانت عمال الامصار في
هذه السنة عمالها الذين سميت قبل في سنة
ثلث وثمانين ۵ ثم دخلت

## سنة خمس وثمانين

### ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها كان هلاك عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

### ذكر السبب الذي به هلك وكيف كان

ذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف قال لما انصرف
ابن الاشعث من هراة راجعا الى رتبيل كان معه
رجل من اود يقال له علقمة بن عمرو فقال له ما
اريد ان ادخل معك فقال له عبد الرحمن لم قال
اني اتخوف عليك وعلى من معك والله لكاني بكتاب
من الحجاج قد جاء ووقع الى رتبيل يرغبه ويرهبه
فاذا هو قد بعث بك سلما او قتلكم ولكن ها هنا
خمس مائة قد تبايعنا على ان ندخل مدينة فنتحصن فيها
ونقاتل حتى نعطى امانا او نموت كراما قال اما لو
دخلت معي لاسيتك واكرمتك فابى عليه علقمة ۵
ودخل عبد الرحمن بن محمد الى رتبيل وخرج
هولاء الخمس مائة فبعثوا عليهم مودودا النضري فاقاموا
حتى قدم عليهم عمارة بن تميم اللخمي فحاصرهم فقاتلوه
وامتنعوا منه حتى امنهم فخرجوا اليه فوفا لهم ۵
قال وتتابعت كتب الحجاج الى رتبيل في عبد
الرحمن بن محمد ان ابعث به الي والا فوالذي لا اله
الا هو لاوطئن ارضك الف الف مقاتل وكان عند
رتبيل رجل من بني تميم ثم من بني يربوع يقال له عبيد
بن ابي سبيع فقال لرتبيل انا اخذ لك من الحجاج عهدا
ليكفن الخراج عن ارضك سبع سنين على ان تدفع اليه
عبد الرحمن بن محمد قال رتبيل لعبيد الله فان فعلت
فان لك عندي ما سالت فكتب الى الحجاج يخبره ان
رتبيل [illegible] وانه لن يدع رتبيل حتى يبعث اليه
بعبد الرحمن بن محمد فاعطاه الحجاج على ذلك مالا واخذ
من رتبيل عليه مالا وبعث رتبيل براس عبد الرحمن
بن محمد الى الحجاج وترك له الصلح الذي ياخذه منه
سبع سنين وكان الحجاج يقول بعثت الى رتبيل
بعدو الله فالقى نفسه من فوق اجار فمات
قال ابو مخنف وحدثني سليمن بن ابي راشد

انه سمع مليكة بنت يزيد تقول والله لمات عبد
الرحمن وان راسه على فخذي كان السل قد اصابه
فلما مات وارادوا دفنه بعث اليه رتبيل فحز راسه
فبعث به الى الحجاج واخذ ثمنية عشر رجلا من ال
الاشعث فحبسهم عنده وترك جميع من كان
معه من اصحابه وكتب الى الحجاج باخذه الثمنية عشر
رجلا من ال الاشعث فكتب اليه ان اضرب رقابهم
وابعث الي برووسهم وكره ان يوتى بهم اليه احيا
فيطلب فيهم الى عبد الملك فيترك منهم احدا ٥
وقد قيل في امر ابن سبيع وابن الاشعث غير ما ذكرت
عن ابي مخنف وذلك ما ذكر عن ابي عبيدة معمر
بن المثنى انه كان يقول ٥ زعموا ان عمارة بن تميم
خرج من كرمان فاتى سجستان وعليها رجل
من بني العنبر فعاودوه فحصره ثم امنه ثم
استولى على سجستان وارسل الى رتبيل وكتب
اليه الحجاج اما بعد فاني قد بعثت اليك عمارة
بن تميم في ثلثين الفا من اهل الشام لم يخالفوا الطاعة ولم
يخلعوا خليفة ولم يتبعوا امام ضلالة يجري على كل رجل

منهم



منهم في كل شهر ماية درهم يستطعمون الحرب
استطعاما يطلبون ابن الاشعث فابى رتبيل
ان يسلمه وكان مع ابن الاشعث عبيد الله بن
ابي سبيع التميمي قد خص به وكان رسوله الى
رتبيل فخص برتبيل ايضا وخف عليه فقال
القسم بن محمد بن الاشعث لاخيه عبد الرحمن
اني لا امن غدر هذا التميمي فاقتله فهم به وبلغ ابن
ابي سبيع فخافه فوشى به الى رتبيل وخوفه الحجاج
ودعاه الى الغدر بابن الاشعث فاجابه فخرج
سرا الى عمارة بن تميم فاستعجل في ابن الاشعث
فجعل له الف الف فاقام عنده وكتب بذلك عمارة
الى الحجاج فكتب اليه ان اعط عبيدا ورتبيل ما
سالا فاشترط رتبيل الا تغزى بلاده عشر
سنين وان يودي بعد العشر سنين في كل سنة
تسع ماية الف فاعطي عبيد ما سال وارسل رتبيل
الى ابن الاشعث فاحضره وثلثين من اهل بيته وقد
اعد لهم الجوامع والقيود فالقى في عنقه جامعة وفي
عنق القسم جامعة وارسل بهم جميعا الى ادنى مسالح

عمارة منه وقال لجماعة من كان مع ابن الاشعث
من الناس تفرقوا حيث شئتم ٥ ولما قرب ابن الاشعث
من عمارة القى نفسه من فوق قصر فمات فاحتز
راسه فاتي به وبالاسرى عمارة فضرب اعناقهم
وارسل براس ابن الاشعث وبرؤوس اهله وبامراته
الى الحجاج فقال في ذلك بعض الشعراء ٥
هيهات موضع جثة من راسها راس بمصر وجثة بالرخج
وكان الحجاج ارسل به الى عبد الملك فارسل به
عبد الملك الى عبد العزيز وهو يومئذ على مصر ٥
وذكر عمر بن شبة ان ابن عائشة حدثه قال
اخبرني سعد بن عبد الله قال لما اتي عبد الملك
براس ابن الاشعث ارسل به مع خصي الى امراة
كانت تحت رجل من قريش فلما وضع بين يديها
قالت مرحبا بزائر لا يتكلم ملك ابن ملك طلب ما
هو اهله فابت المقادير فذهب الخصي ياخذ
الراس فاجتذبته من يده قالت لا والله حتى ابلغ
حاجتي ثم دعت بخطمي فغسلته وغلفته ثم قالت
شانك به الان فاخذه ثم اخبر عبد الملك فلما دخل

عليه



عليه زوجها قال اذا شئت ان تصيب منها سخلة
وقال الحجاج وهو ذات يوم يسير ومعه زياد
بن جرير بن عبد الله البجلي وهو اعور فقال الاعور
الحجاج للازر بقطر كيف قلت لابن سمرة قال
قلت
يا عور العين فديت العورا اكنت حسبت الخندق المحفورا
يرد عنك القدر المقدورا ودائرات السوء ان تدورا
وقيل ان مهلك عبد الرحمن بن محمد كان في سنة
اربع وثمانين ٥ وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد
بن المهلب وولى المفضل بن المهلب اخاه بعده ٥

ذكر السبب الذي من اجله عزله
الحجاج عن خراسان واستعمل المفضل

ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد ان الحجاج وفد
الى عبد الملك فمر به في منصرفه بدير فنزله فقيل له
ان في هذا الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به
فقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن
قال نعم نجده ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو
كائن قال افمسمى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف

بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المومنين
قال نجده في زماننا الذي نحن فيه ملكا افوع من
يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له
الوليد قال ثم من ماذا قال رجل اسمه اسم نبي
يفتح به على الناس قال افتعرفني قال قد اخبرت
بك قال افتعلم ما الي قال نعم قال فمن يليه بعدي
قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي ام بعد
موتي قال لا ادري قال افتعرف صفته قال
يغدر غدرة لا اعرف غير هذا قال فوقع في نفسه
يزيد بن المهلب فارتحل فسار سبعا وهو وجل
من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك يستعفيه
من العراق فكتب اليه يا ابن ام الحجاج قد علمت الذي تغزوا
وانك تريد ان تعلم رايي فيك ولعمري اني لارى
مكان نافع بن علقمة فاله عن هذا حتى ياتي الله بما
هو ات قال فبينا الحجاج يوما خاليا اذ دعا عبيد
بن موهب وهو ينكت في الارض فرفع راسه فقال
ويحك يا عبيد ان اهل الكتب يذكرون ان ما تحت
يدي يليه رجل يقال له يزيد وقد تذكرت يزيد بن



ابي كبشة ويزيد بن حصين بن نمير ويزيد بن دينار
فليسوا هناك وما هو ان كان الا يزيد بن المهلب
فقال عبيد لقد شرفتهم واعظمت ولايتهم وان لهم
لعددا وجلدا وطاعة وحظا فاخلق به قال فاجمع على
عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الخيار بن سبرة
بن ذويب بن عرفجة بن محمد بن سفين بن مجاشع وكان
من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال اخبرني عن
يزيد قال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت
اصدقني عنه قال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم
قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك قال
ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وال المهلب بالزبيرية
فكتب اليه عبد الملك اني لا ارى نقصا بال المهلب طاعتهم
لابن الزبير بل اراه وفاء منهم لهم وان وفاءهم لهم يدعوهم
الى الوفاء لي فكتب اليه الحجاج يخوفه غدرهم لما اخبره
به الشيخ فكتب اليه عبد الملك قد اكثرت في يزيد وال
المهلب فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن
سعر السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي
دعاك الى استفساد ال المهلب هو الذي دعاك الى

الى استنفاد آل المهلب هو الذي دعا الى مجاعة
بن شعر فانظر الى رجلا صارما ماضيا لامرك فسمى
قتيبة بن مسلم فكتب اليه وليه وبلغ يزيد ان الحجاج
عزله فقال لاهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان
قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب
الى رجل منكم بعهده فاذا قدم عزله وولى رجلا من
قيس واخلق بقتيبة قال فلما اذن عبد الملك للحجاج
في عزل يزيد كره ان يكتب اليه بعزله فكتب اليه ان
استخلف المفضل واقبل واستشار يزيد حضين
بن المنذر فقال له اقم واعتل فان امير المومنين حسن
الراي فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل
رجوت ان يكتب اليه ان يقر يزيد قال انا اهل بيت
بورك لنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف
فاخذ في الجهاز وابطا ذلك على الحجاج فكتب الى المفضل
اني قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد
فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرك بعدي وانما دعاه الى
ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدتني قال يزيد
يا ابن بهلة انا احسدك ستعلم وخرج يزيد في ربيع

١٦٩

الآخر سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل
فقال الشاعر للمفضل وعبد الملك وهو اخوه لامه
يا ابني بهلة انما اخزاكما ربي غداة غدا الهمام الازهر
أعفرتم لاخيكم فوقعتم في هوة مظلمة اخوها المقهور
جودوا بتوبة مخلصين فانما يأبى ويأنف ان يتوب الاخسر
وقال حضين ليزيد
امرتك امرا حازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فما انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالما
فلما قدم قتيبة خراسان قال لحضين
كيف قلت ليزيد قال قلت
امرتك امرا حازما فعصيتني فنفسك اول اللوم ان كنت لائما
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متفاقما
قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته الا يدع
صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير فقال رجل لعياض
بن حضين اما ابوك فوجده قتيبة حين فره قارحا
لقوله لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير
قال علي وحدثنا كليب بن خلف قال كتب
الحجاج الى يزيد ان اغز خوارزم فكتب اليه ايها الامير

ايها الامير انها قليلة السلب شديدة الكلب
فكتب اليه الحجاج استخلف واقدم فكتب اليه
اني اريد ان اغزو خوارزم فكتب اليه لا تغزها
فانها كما وصفت فغزا ولم يطعه فصالحه اهل
خوارزم واصاب سبيا مما صالحوه وقفل في
الشتا فاشتد عليهم البرد فاخذ الناس ثياب الاسرى
فلبسوها فمات ذلك السبي من البرد قال ونزل
يزيد بلستانه واصاب اهل مرو الروذ طاعون
ذلك العام وكتب اليه الحجاج ان اقدم فقدم فلم
يمر ببلد الا فرشوا له الرياحين ٥ وكان يزيد
ولي سنة اثنتين وثمانين وعزل سنة خمس وثمانين
وخرج من خراسان في ربيع الاخر سنة خمس
وثمانين وولي قتيبة ٥ واما هشام فذكر عن
ابي مخنف في عزل الحجاج يزيد عن خراسان
سببا غير الذي ذكره علي بن محمد ٥ والذي
ذكر من ذلك عن ابي مخنف ان ابا الحارث الراسبي
وغيره حدثه ان الحجاج لم يكن له حين فرغ من عبد
الرحمن بن محمد هم الا يزيد ابن المهلب واهل بيته

ومن



ومن معه من اهل المصر من بخراسان ولم يكن يخوف
بعد عبد الرحمن بن محمد غير يزيد بن المهلب فأخذه
الحجاج في مداراته يزيد ليستخرجه من خراسان
فكان يبعث اليه ليأتيه فيعتل عليه بالعدو وحرب
خراسان فمكث بذلك حتى كان اخر سلطان عبد
الملك ثم ان الحجاج كتب الى عبد الملك يشير عليه
بعزل يزيد بن المهلب ويخبره بطاعة ال المهلب لابن
الزبير وانه لا وفا لهم فكتب اليه عبد الملك اني لا ارى
تقصيرا بولد المهلب طاعتهم لال الزبير ووفاهم لهم
فان طاعتهم ووفاهم لهم هو دعاهم الى طاعتي والوفا
لي ثم ذكر بقية الخبر نحو الذي ذكره علي بن محمد

وفي هذه السنة قتل موسى بن عبد الله
بن خازم السلمي بالترمذ ٥ ٥

ذكر سبب قتله ومصيره الى الترمذ حتى قتل بها

ذكر ان سبب مصيره الى الترمذ كان ان اباه عبد الله
بن خازم لما قتل من قتل من بني تميم بفرتنا وقد مضى
ذكري خبر قتله اياهم تفرق عنه عظم من كان في
معه منهم فخرج الى نيسابور وخاف بني تميم على ثقله

بترمذ فقال لابنه موسى حوّل ثقلك عن مرو واقطع نهر
بلخ حتى تلجأ الى بعض الملوك او الى حصن تقيم فيه فشخص
موسى من مرو في عشرين ومائتي فارس فاتى آمل وقد
ضوى اليه من الصعاليك فصار في اربع مائة وانضم اليه
رجال من بني سليم منهم زرعة بن علقمة فاتى زم فقاتلوه
فظفر بهم واصاب اموالا فاتى بخارا فسال صاحبها
ان يلجأ اليه فابى وخافه وقال رجل فاتك واصحابه
مثله اصحاب حرب وشر فلا آمنه وبعث اليه
بصلة عين ودواب وكسوة ونزل على عظيم من عظما
اهل بخارا في نوقان فقال له انه لا خير لك في المقام
في هذه البلاد وقد هابك القوم وهم لا يامنونك فاقام
عند دهقان نوقان اشهرا ثم خرج يلتمس ملجا يلجا اليه
او حصنا فلم يات بلدا الا كرهوا مقامه فيهم وسالوه
ان يخرج عنهم قال علي بن محمد فاتى سمرقند
فاقام بها واكرمه طرخون ملكها واذن له في
المقام فاقام ما شا الله ولاهل الصغد مائدة يوضع
عليها لحم ودك وخبز وابريق شراب وذلك في
كل عام يوما يجعل ذلك لفارس الصغد فلا يقربه

احد

آمل ع

احد غيره هو طعامه في ذلك اليوم فان اكل منه احد
غيره بارزه فايهما قتل صاحبه فالمائدة له فقال رجل
من اصحاب موسى ما هذه المائدة فاخبر عنها فسكت
فقال صاحب موسى لآكلن ما على هذه المائدة ولابارزن
فارس الصغد فان قتلته كنت فارسهم فجلس فاكل ما
عليها وقيل لصاحب المائدة فجاء مغضبا فقال يا عربي بارزني
قال نعم وهل اريد الا المبارزة فبارزه فقتله صاحب
موسى فقال ملك الصغد انزلتكم واكرمتكم فقتلتم فارس
الصغد لولا اني اعطيتك واصحابك الامان لقتلتكم اخرجوا
من بلدي فخرج موسى فاتى كش فكتب صاحب كش
الى طرخون يستنصره فاتاه فخرج اليه موسى في سبع مائة
فقاتلهم حتى امسوا وتحاجزوا وباصحاب موسى
جراح كثيرة فلما اصبحوا امرهم موسى فحلقوا رؤوسهم
كما يصنع الخوارج وقطعوا صفنات اخبيتهم كما
يصنع العجم اذا استماتوا وقال موسى لزرعة
بن علقمة انطلق الى طرخون فاحتل له فاتاه فقال له
طرخون لم صنع اصحابك ما صنعوا قال استقتلوا
فما حاجتك الى ان تقتل ايها الملك موسى وتقتل

موسى ع

وانك لا تصل اليه حتى تفنا مثل عدتهم منكم ولو قتلته
واياهم جميعا ما بلغت حظا لان له قدرا في العرب
فلا يلي احد خراسان الا طالبك بدمه فان سلمت
من واحد لم تسلم من اخر قال ليس الذي نزل كش
في يديه سبيلك قال فكف عنه حتى يرتحل
فكف واتى موسى الترمذ حصنا يشرف على النهر
جانب منه فنزل موسى على بعض دهاقين الترمذ
خارجا من الحصن والدهقان مجانب لترمذشاه
فقال لموسى ان صاحب الترمذ متكرم شديد
الحيا فان اهديت له والطفته ادخلك حصنه فانه
ضعيف قال كلا ولكني اسله ان يدخلني حصنه
فساله فابى فما كره موسى والطفه حتى لطف
الذي بينهما وخرج فتصيد معه وكثر الطاف
موسى له فصنع له صاحب الترمذ طعاما وارسل
اليه اني احب ان اكرمك فتغدا عندي وائتني في
مائة من اصحابك فانتخب موسى من اصحابه مائة
فدخلوا على خيولهم فلما صارت في المدينة تصاهلت
فتطير اهل الترمذ وقالوا لهم انزلوا فنزلوا فادخلوا

بيتا



بيتا خمسين في خمسين وغدوهم فلما فرغوا من الغدا
اضطجع موسى فقالوا له اخرج فقال لا اصيب
منزلا مثل هذا ولست بخارج منه حتى يكون
بيتي او قبري وقاتلوهم في المدينة فقتل من اهل الترمذ
عدة وهرب الاخرون فدخلوا منازلهم وغلب
موسى على المدينة وقال لترمذشاه اخرج فاني
لست اعرض لك ولا لاحد من اصحابك فخرج الملك
واهل المدينة فاتوا الترك يستنصرونهم فقالوا دخل
اليكم مائة رجل فاخرجوكم عن بلادكم وقد
قاتلناهم بكش فنحن لا نقاتل هولاء فاقام ابن خازم
بالترمذ ودخل اليه اصحابه وكانوا سبع مائة فاقام
فلما قتل ابوه انضم اليه من اصحاب ابيه اربع مائة
فارس فقوي فكان يخرج فيغير على من حوله قال
فارسل الترك قوما الى اصحاب موسى ليعلموا علمهم فلما
قدموا قال موسى لاصحابه لا بد من مكيدة لهولاء
قال وذلك في اشد الحر فامر بنار فاججت وامر
اصحابه فلبسوا ثياب الشتا ولبسوا فوقها لبودا ومدوا
ايديهم الى النار كانهم يصطلون واذن موسى للترك

فدخلوا فصنعوا مما رأوا وقالوا لم صنعتم هذا قالوا
نجد البرد في هذا الوقت ونجد الحر في الشتاء ورجعوا
وقالوا الجن لا نقاتلهم قال واراد صاحب
الترك ان يغزو موسى فوجه اليه رسلا ٥
قال واراد صاحب الترك ان يغزو موسى فوجه
اليه رسلا وبعث بسم ونشاب في مسك
وانما اراد بالسم ان حربهم شديدة والنشاب
الحرب والمسك السلم فاختر الحرب او السلم
فاحرق السم وكسر النشاب ونثر المسك فقال
القوم لم يريدوا الصلح واخبر ان حربهم مثل
وانه يكسرنا فلم يغزهم قال وولي بكير
بن وشاح خراسان فلم يعرض له ولم يوجه
اليه احدا ثم قدم امية بنفسه فخالفه بكير ورجع
الى مرو فلما صالح امية بكيرا اقام عامه ذلك العام
فلما كان في قابل وجه الى موسى رجلا من خزاعة
في جمع كثير فعاد اهل الترمذ الى الترك فاستنصروهم
فابوا وقالوا لهم قد غزاهم قوم منهم وحصروهم
فان اعناهم عليهم ظفرنا بهم ٥ فسارت الترك مع



مع اهل الترمذ في جمع كثير فاطاف بموسى الترك
والخزاعي وكان يقاتل الخزاعي اول النهار و
الترك اخر النهار فقاتلهم شهرين او ثلثة
فقال موسى لعمرو بن خلد بن حصين الكلابي
وكان فارسا قد طال امرنا وامر هولاء وقد
اجمعت ان ابيت عسكر الخزاعة فانهم للبيات
امنون فما ترى قال البيات نعما هو وليكن بالعجم
فان العرب اشد حذرا واسرع فزعا واجرا
على الليل من العجم فبيتهم فاني ارجو ان ينصرنا الله
عليهم ثم ننفرد بقتال الخزاعي فنحن في حصن وهم
بالعراء وليسوا باولى بالصبر ولا اعلم بالحرب منا
قال فاجمع موسى على بيات الترك فلما ذهب
من الليل ثلثه خرج في اربعمائة وقال لعمرو
بن خلد اخرجوا بعدنا وكونوا منا قريبا فاذا
سمعتم تكبيرنا فكبروا واخذ على شط النهر
حتى ارتفع فوق العسكر ثم اخذ في ناحية كفتان
فلما قرب من عسكرهم جعل اصحابه ارباعا ثم
قال اطيفوا بعسكرهم فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا

وأقبل وقام من بين يديه حمار فمشوا خلفه فلما رآهم
أصحاب الأرصاد قالوا من أنتم قالوا عابري سبيل
فلما جاوزوا الرصد تفرقوا وطافوا بالعسكر وكبروا
فلم يشعر الترك إلا ووقع السيوف فثاروا يقتل
بعضهم بعضا وولوا وأصيب من المسلمين ستة عشر
رجلا وحووا عسكرهم وأصابوا سلاحا ومالا وأصبح
الخزاعي وأصحابه قد كسرهم ذلك وخافوا مثلها من
البيات فتفرقوا فقال لهم عمرو بن خالد إنكم لا تظفرون إلا
بمكيدة ولهم أمداد وهم يكثرون فدعوني آتهم
لعلي أصيب من صاحبهم فرصة إني إن خلوت
به قتلته فتناولني بالضرب قال تتعجل الضرب
وتعرض للقتل قال أما التعرض للقتل فأنا كل يوم
متعرض له وأما الضرب فما أيسره في جنب ما
أريد فتناوله بالضرب ضربه خمسين سوطا فخرج
من عسكر موسى فأتى عسكر الخزاعي مستأمنا وقال
أنا رجل من أهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم فلما
قتل أتيت ابنه فلم أزل معه وكنت أول من أتاه
فلما قدمت اتهمني وتعصب علي وتنكر لي وقال قد



تعصبت لعدونا فأنت عين له فضربني ولم آمن القتل وقلت
له ليس بعد الضرب إلا القتل وقلت له أصلحك الله
إن مثلك في مثل حالك لا ينبغي أن يكون في حال من أحواله
بغير سلاح فقال إن معي سلاحا فرفع صدر فراشه
فإذا سيف منتضى فتناوله عمرو فضربه به فقتله
وخرج فركب فرسه وندروا به بعدما أمعن
وطلبوه ففاتهم فأتى موسى وتفرق ذلك الجيش
فقطع بعضهم النهر فلحق وأتى بعضهم موسى مستأمنا
فأمنه فلم يوجه إليه أمية أحدا ۵ قال
وعزل أمية وقدم المهلب أميرا فلم يعرض لابن خازم
وقال لبنيه إياكم وموسى فإنكم لا تزالون
ولاة هذا الثغر ما أقام هذا الثط بمكانه فإن قتل
كان أول طالع عليكم أميرا على خراسان رجل من
قيس فمات المهلب فلم يوجه إليه أحدا ثم ولي
ولي يزيد بن المهلب فلم يعرض له وكان المهلب
ضرب حريث بن قطبة الخزاعي فخرج هو وأخوه
ثابت إلى موسى فلما ولي يزيد بن المهلب أخذ
أموالهما وحرمهما وقتل أخاهما لأمهما الحارث

ابن معقد وقد صهر اليهما كانت عنده ام حفص
بنت ثابت فبلغنا ما صنع يزيد قال فخرج ثابت
الى طرخون فشكى اليه ما صنع به وكان محببا في
العجم بعيد الصوت يعظمونه ويثقون به فكان الرجل
منهم اذا اعطى عهدا ثم اراد الوفاء به حلف بحياة
ثابت فلا يغدر فغضب له طرخون وجمع له
نيزك والسبل واهل بخارا والصغانيان فقدموا
مع ثابت الى موسى بن عبد الله وقد سقط الى موسى
فل عبد الرحمن بن العباس من هراة وفل ابن الاشعث
من العراق ومن ناحية كابل وقوم من بني تميم
ممن كان يقاتل ابن خازم في الفتنة من اهل خراسان
فاجتمع الى موسى ثمنية الف من تميم وقيس وربيعة
واليمن فقال له ثابت وحريث سر حتى نقطع
النهر فنخرج يزيد بن المهلب عن خراسان ونوليك
فان طرخون ونيزك والسبل واهل بخارا معك
فهم ان يفعل فقال له اصحابه ان ثابتا واخاه
خائفان ليزيد وان اخرجت يزيد عن خراسان
وامنا توليا الامر وغلباك على خراسان فاقم

مكانك



مكانك فقبل رايهم واقام بالترمذ وقال لثابت
ان اخرجنا يزيد قدم عامل لعبد الملك ولكنا نخرج
عمال يزيد من وراء النهر مما يلينا وتكون هذه
الناحية لنا ناكلها فرضي ثابت بذلك واخرج
من كان من عمال يزيد من وراء النهر وجبيت
اليهم الاموال وقوي امرهم وامر موسى وانصرف
طرخون ونيزك واهل بخارا والسبل الى بلادهم
وتدبير الامر لحريث وللامير موسى ليس له غير
الاسم فقال لموسى اصحابه لسنا نرى من الامر في
يدك شيا اكثر من اسم الامارة واما التدبير
فلحريث وثابت فاقتلهما وتول الامر فابى
وقال ما كنت لاغدر بهما وقد قويا امري
فحسدوهما والحوا على موسى في امرهما حتى افسدوا
قلبه وخوفوه غدرهما وهموا بمتابعتهم على الوثوب
بثابت وحريث فاضطرب امرهم فانهم لفي ذلك
اذ خرجت عليهم الهياطلة والتبت والترك فاقبلوا
في سبعين الفا لا يعدون الحاسر ولا صاحب بيضة
جما لا يعدون الحاسر الا صاحب بيضة ذات

فوليتَ قال فخرج ابن خازم الى ربض المدينة في
ثلثمائة راجل وثلثين مجففا والقي له كرسي
فقعد عليه قال فامرهم ان يثلموا حائط الربض
فقال موسى دعوهم فهدموا ودخلوا اليهم فقال
دعوهم يكثرون وجعل يقلب طبرزينا في
يده فلما كثروا قال الان امنعوهم فركب وحمل
عليهم وقاتلهم حتى اخرجهم من الثلمة ثم رجع
فجلس على الكرسي وذمر الملك اصحابه ليعودوا
فابوا فقال لفرسانه هذا الشيطان من سره ان ينظر
الى رستم فلينظر الى صاحب الكرسي فمن ابى ذلك
فليتقدم عليه ثم تحولت الاعاجم الى دستان
كفتان قال فاغاروا على سرح موسى فاغتم ولم
يطعم وجعل يعبث بلحيته فسار ليلا على نهر
في حافتيه نبات لم يكن فيه ماء وهو يفضي الى
عسكرهم في سبعمائة فاصبحوا عند عسكرهم وخرج
السرح فاغار عليه فاستاقه واتبعه قوم منهم فعطف
عليهم سوار مولى لموسى فطعن رجلا منهم فصرعه
فرجعوا عنه وسلم موسى بالسرح قال وغاداهم العجم



القتال فوقف ملكهم على دار من تلك في عشرة الاف في
اكمل عدة فقال موسى ان انتم ازلتم هولاء فليس
الباقون بشيء فقصد لهم حريث بن قطنة فقاتلهم
صدر النهار والح عليهم حتى ازالوهم عن التل ورمي
يومئذ حريث بنشابة في جبهته فتحاجزوا فبيتهم
موسى وحمل اخوه خازم بن عبد الله بن خازم حتى
وصل الى شمعة ملكهم فوجا رجلا منهم بقبيعة سيفه
فطعن فرسه فاحتمله فالقاه في نهر بلخ فغرق
وعليه درعان فقتل العجم قتلا ذريعا ونجا منهم
من نجا بشر ومات حريث بن قطنة بعد
يومين فدفن في قبته ه قال وارتحل موسى
وحملوا الرؤوس الى الترمذ فبنوا من تلك الرؤوس
جوسقين وجعلوا الرؤوس بقابل بعضها بعضا
وبلغ الحجاج خبر الوقعة فقال الحمد لله الذي نصر
المنافقين على الكافرين فقال اصحاب موسى قد
كفينا امر حريث فارحنا من ثابت فابى وقال لا
وبلغ ثابتا بعض ما يخوضون فيه فدس محمد بن عبد
الله بن مرثد الخزاعي عم نصر بن عبد الحميد عامل ابي

مسلم على الترك وكان في خدمة موسى بن عبد الله
وقال له اياك ان تتكلم بالعربية ان سالوك من
اين انت فقل من سبي البامیان فكان يخدم موسى
وينقل الى ثابت خبرهم فقال له تحفظ ما يقولون
وحذر ثابت فكان لا ينام حتى يرجع الغلام
فامر قوما من شاكريته يحرسونه ويبيتون عنده
في داره ومعه قوم من العرب والح القوم على
موسى فاضجروه فقال لهم ليلة قد اكثرتم علي
وفيما تريدون هلاككم وقد ابيتم فعلى اي
وجه تقتلونه وانا لا اغدر به فقال نوح بن عبد
الله اخو موسى خلنا واياه فاذا غدا اليك غدوة
عدلنا به الى بعض الدور فضربنا عنقه قبل ان يصل
اليك قال اما والله انه لهلاككم وانتم اعلم والغلام
يسمع فاتى ثابتا فاخبره فخرج من ليلته في عشرين
فارسا فمضى واصبحوا وقد ذهب ولم يدروا من
اين اتوا وفقدوا الغلام فعلموا انه كان عينا له عليهم
ولحق ثابت بحشورا فنزل المدينة وخرج اليه قوم
كثير من العرب والعجم فقال موسى لاصحابه قد



فتحتم على انفسكم بابا فسدوه وسار اليه موسى فخرج اليه
ثابت في جمع كثير فقاتلهم فامر موسى باحراق
السور وقاتلوهم حتى الجاوا ثابتا واصحابه الى المدينة
وقاتلوهم عن المدينة واقبل رقبة بن الحر العنبري
حتى اقتحم النار فانتهى الى باب المدينة ورجل من اصحاب
ثابت واقف يحمي اصحابه فقتله ثم رجع فخاض
النار وهي تلتهب وقد اخذت بجوانب ساج عليه فرمى به
عنه ووقف وتحصن ثابت في المدينة واقام موسى
في الربض وكان ثابت حين شخص الى حشورا ارسل
الى طرخون فاقبل طرخون معينا له وبلغ موسى مجيء
طرخون فرجع الى الترمذ واعانه اهل كس ونسف
وبخارا فصار ثابت في ثمانين الفا فحصروا موسى وقطعوا
عنه المادة حتى جهدوا قال وكان اصحاب ثابت
يعبرون نهرا الى موسى ثم يرجعون بالليل الى عسكرهم
فخرج يوما رقبة وكان صديقا لثابت وقد كان
بينه وبين اصحاب موسى عما صنعوا فنادى ثابتا فبرز له
وعلى رقبة قباء فقال له كيف حالك يا رقبة فقال ما تسال
عن رجل عليه جبة خز في حمارة القيظ وشكا اليه

حالهم فقال انتم صنعتم هذا بانفسكم قال اما والله ما دخلت
في امرهم ولقد كرهت ما ارادوا فقال ثابت ابن تكون
حتى ناتيك بما قدرت قال انا عند المحل الطفاوي رجل
من قيس من يعصر وكان المحل شيخا صاحب شراب
فنزل رقبة عنده قال فبعث ثابت الى رقبة
بخمس مائة درهم على بن المهاجر الخزاعي وقال
ان لنا تجارا قد خرجوا من بلخ فاذا بلغك انهم قد قدموا فارسل
الي تاتك حاجتك فاتى على باب المحل فدخل فاذا
رقبة والمحل جالسان بينهما جفنة فيها شراب وخوان
عليه دجاج وارغفة ورقبة اشعث الراس متوشح
بملحفة حمراء فدفع الكيس اليه وابلغه الرسالة وكلمه
وتناول الكيس وقال له بيده اخرج ولم يكلمه قال
وكان رقبة جسيما كبيرا غائر العينين ناتي الجبهة الو
جنتين مفلج ما بين كل سنين له موضع سن كان
وجهه ترس قال فلما ضاق اصحاب موسى واشتد
عليهم الحصار قال يزيد بن هزيل انما مقام هولاء مع
ثابت والقتل احسن من الموت جوعا والله لافتكن
بثابت او لاموتن فخرج الى ثابت فاستامنه فقال له

ظهير



ظهير انا اعرف بهذا منك ان هذا لم يات رغبة فيك ولا
جزعا لك ولقد جاءك بغدرة فاحذره وخلني واياه
فقال ما كنت لاقدم على رجل اتاني لا ادري اكذلك
هو ام لا قال فدعني ارتهن منه رهنا فارسل
ثابت الى يزيد فقال اما انا فلم اكن اظن رجلا
يغدر بعد ما يسالك الامان وابن عمك اعلم بك مني فانظر
ما يعاملك عليه فقال يزيد لظهير ابيت يا ابا سعيد
الا حسدا اما يكفيك ما ترى بي من الذل فتشردت
عن العراق وعن اهلي وصرت بخراسان فيما ترى
اما تعطفك الرحم فقال له ظهير اما والله لو تركت
ورايي فيك لما كان هذا ولكن ارهنا ابنيك قدامة
والضحاك فدفعهما اليهم فكانا في يدي ظهير ٥
قال واقام يزيد يلتمس غرة ثابت لا يقدر منه
على ما يريد حتى مات ابن لزياد القصير الخزاعي
اتاه نعيه من مرو فخرج ثابت متفضلا الى زياد
ليعزيه ومعه ظهير ورهط من اصحابه وفيهم يزيد
بن هزيل وقد غابت الشمس فلما صار على نهر الصغانيان
تاخر يزيد بن هزيل ورجلان معه وقد تقدم ظهير

واصحابه فدنا يزيد من ثابت فضربه فعض السيف
برأسه فوصل الى الدماغ قال ورمى يزيد وصاحباه
بانفسهم في نهر الصغانيان فرموهم فنجا يزيد سباحة
وقتل صاحباه وحمل ثابت الى منزله فلما اصبح
طرخون ارسل الى ظهير ائتني بابني يزيد فاتاه بهما
فقدم ظهير الضحاك بن يزيد فقتله ورمى به وبرأسه
في النهر وقدم قدامة ليقتله فالتفت فوقع السيف
في صدره ولم يبن فالقاه في النهر حيا فغرق فقال
طرخون ابوهما قتلهما وغدره فقال يزيد لاقتلن
بابني كل خزاعي بالمدينة فقال له عبد الله بن بديل
بن عبد الله بن بديل ابن ورقا وكان ممن اتى موسى
من فل ابن الاشعث لو رمت ذلك من خزاعة
لصعب عليك ٥ وعاش ثابت سبعة ايام ٥
قال فقام بأمر العجم بعد ثابت طرخون وقام
ظهير بأمر ثابت فقاما قياما ضعيفا وانتشر امرهم
فاجمع موسى على بياتهم فجاء رجل فاخبر طرخون
فضحك وقال موسى يعجز ان يدخل متوضاه فكيف
يبيتنا القد طار قلبه لا يحرسن الليلة العسكر احد فلما

ذهب



ذهب من الليل خرج موسى في ثمانمائة فدعاهم
من النهار وصيرهم ارباعا قال فصير على ربع
رقبة بن الحر ٥ وعلى ربع ابن اخيه نوح بن عبد الله
بن خازم ٥ وعلى ربع يزيد بن هزيل وصار
هو في ربع وقال لهم اذا دخلتم عسكرهم من
اربع نواح لا تمرون بدابة ولا رجل ولا خبا ولا
حالق الا ضربوه وسمع الوجبة نيزك فلبس سلاحه
ووقف في ليلة مظلمة وقال لعلي بن المهاجر الخزاعي
انطلق الى طرخون فاعلمه موقفي وقل له ما ترى اعمل
به فاتى طرخون فاذا هو في فازة قاعد وشاكريته
قد اوقدوا النيران بين يديه فابلغه رسالة نيزك
فقال اجلس وهو طامح ببصره نحو العسكر والصوت
اذ اقبل محمية السلمي وهو يقول حم لا ينصرون
فتفرق الشاكرية ودخل محمية الفازة وقام اليه
طرخون فبدره فضربه فلم يغن شيئا قال وطعنه
طرخون بذباب السيف في صدره فصرعه ورجع
الى الكرسي فجلس عليه وخرج محمية يعدو قال
ورجعت الشاكرية فقال لهم طرخون فررتم ثم

من رجل أرأيتم لو كان نارًا هل كانت تحرق
منكم اكثر من واحد فلما فرغ من كلامه دخل جواريه
الفازة وخرج الشاكرية هرابا فقال للحجوب
اجلس وقال لعلي بن المهاجر قم فال فخرج فاذا
نوح بن عبد الله بن خازم في السرادق فتجاولا ساعة
واختلفا ضربتين فلم يصنعا شيئا وولى نوح واتبعه
طرخون فطعن فرس نوح في خاصرته فشب
فسقط نوح والفرس في نهر الصغانيان ورجع طرخون
وسيفه يقطر دما حتى دخل السرادق وعلي بن
المهاجر معه ثم دخل الفازة وقال طرخون ارجع
فرجع الى السراق وارسل طرخون الى موسى كف
اصحابك فانا نرتحل اذا اصبحنا فرجع موسى
الى عسكره فلما اصبحوا ارتحل طرخون والعجم جميعا
فاتى كل قوم بلادهم قال وكان اهل
خراسان يقولون ما رأينا مثل موسى بن عبد الله
بن خازم ولا سمعنا به قاتل مع ابيه سنتين ثم
خرج يسير في بلاد خراسان حتى اتى ملكا فغلبه
على مدينته واخرجه منها ثم سارت اليه الجنود

من



من العرب والترك فكان يقاتل العرب اول
النهار والعجم آخر النهار واقام في حصنه خمس
عشرة سنة وصار ما وراء النهر لموسى لا يعازه
فيه احد قال وكان بقومس رجل يقال له
عبد الله يجتمع اليه فتيان يتنادمون عنده في
مؤونته ونفقته فلزمه دين فاتى موسى بن
عبد الله فاعطاه اربعة آلاف فاتى بها اصحابه
قال ولما عزل يزيد وولي المفضل
خراسان اراد ان يحظى عند الحجاج بقتل موسى
بن عبد الله بن خازم فاخرج عثمان بن مسعود
وكان يزيد حبسه فقال اني اريد ان اوجهك
الى موسى بن عبد الله قال والله لقد وترني واني
لثائر بابن عمي ثابت وبالخزاعي وما يد ابيك واخيك
عندي وعند اهل بيتي بالحسنة لقد حبستموني و
شردتم بني عمي واصطفيتم اموالهم فقال له المفضل
دع هذا عنك وشد فادرك بثارك فوجهه في ثلثة
الف وقال له مر منادنا فلينادِ من لحق بنا فله
ديوان فنادى بذلك في السوق فسارع الناس

وكتب المفضل إلى مدرك وهو ببلخ أن يسير معه فخرج
فلما كان ببلخ خرج ليلة يطوف في العسكر فسمع
رجلا يقول قتلته والله فرجع إلى أصحابه فقال
قُتل موسى ورب الكعبة قال وأصبح فخرج من بلخ
وخرج مدرك معه متثاقلا فقطع النهر
ونزل جزيرة بالترمذ يقال لها اليوم جزيرة عثمن
بها خمسة عشر ألفا وكتب إلى السبل وإلى طرخون
فقدموا عليه فحصروا موسى فضيقوا عليه وعلى أصحابه
فخرج موسى ليلا فأتى كفتان فامتار منها ثم رجع
فمكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمن وحذر
البيات فلم يقدر منه موسى على غرة فقال لأصحابه
حتى متى اخرجوا بنا فاجعلوه يومكم إما ظفرتم
وإما قتلتم وقال لهم اقصدوا للصغد والترك فخرج
وخلف النضر بن سليمن بن عبد الله بن خازم في المدينة
وقال إن قتلت فلا تدفعن المدينة إلى عثمن وادفعها
إلى مدرك بن المهلب وخرج فصير ثلث أصحابه بإزاء
عثمن وقال لا تهايجوه إلا أن يقاتلكم وقصد
لطرخون والترك وأخذوا أعسكرهم فجعلوا

قُتل

يقتلونه



يقتلونه ونظر معوية بن خلد بن أبي برزة الأسلمي
فقال انزل أيها الأمير فقال خلد لا تنزل فإن معوية
مشؤم وكرت الصغد والترك راجعة فحالوا
بين موسى وبين الحصن فقاتلهم فعقر به فسقط وقال
لمولى له احملني فقال الموت كريه ولكن ارتدف
فإن نجونا نجونا جميعا وإن هلكنا هلكنا جميعا قال فارتدف
فنظر إليه عثمن حين وثب فقال وثبة موسى ورب
الكعبة وعليه مغفر له موشى بخز أحمر في أعلاه ياقوتة
أسمانجونية فخرج من الخندق فكشفوا أصحاب
موسى فقصد لموسى وعثرت دابة موسى فسقط هو
ومولاه فابتدروه فانطووا عليه فقتلوه ونادى
منادي عثمن لا تقتلوا أحدا من لقيتموه فخذوه أسيرا
قال فتفرق أصحاب موسى وأسر منهم قوم فعرضوا
على عثمن فكان إذا أتي بأسير من العرب قال دماؤنا
لكم حلال ودماؤكم علينا حرام ويأمر بقتله وإذا
أتي بأسير من الموالي شتمه وقال هذه العرب تقاتلني
فهلا غضبت لي فيأمر به فيشدخ وكان فظا غليظا
فلم يسلم عليه يومئذ أسير إلا عبد الله بن بديل بن

عبد الله بن بديل بن ورقاء فانه كان مولاه فلما نظر
اليه اعرض عنه واشار بيده خلوا عنه ورقبة بن الحر
لما اتي به نظر اليه وقال ما كان لهذا الناسك من ذنب
وكان صديقا لثابت وكان مع قوم فوفى لهم والعجب
كيف اسرتموه قالوا طعن فرسه فسقط عنه في
وهدة فاسر فاطلقه وحمله وقال لخالد بن ابي برزة
ليكن عندك وكان الذي اجهز على موسى بن عبد
الله واصل بن طيسلة العنبري ونظر يومئذ عثمان
الى زرعة بن علقمة السلمي والحجاج بن مروان وسنان
الاعرابي ناحية فقال لكم الامان فظن الناس انه
لم يؤمنهم حتى كاتبوه قال وبقيت المدينة في
يدي النضر بن سليمان بن عبد الله بن خازم فقال لا اد
فعها الى عثمان ولكني ادفعها الى المفضل فدفعها
اليه وامنه فدفعها المفضل الى عثمان ۵
وكتب المفضل الى الحجاج بالفتح فقال
الحجاج العجب من ابن بهلة امره بقتل ابن سمرة
فيكتب الي انه لما به ويكتب الي انه قتل موسى
بن عبد الله بن خازم ۵ قال وقتل موسى

سنة



سنة خمس وثمانين فذكر البختري بن مغراء بن المغيرة ابن ابي صفرة
قتل موسى فقال
وقد عركت بالترمذ الخيل خازما ونوحا وموسى عركة بالكلاكل
وفي هذه السنة اراد عبد الملك بن مروان خلع اخيه عبد العزيز
ابن مروان ذكر الخبر عن ذلك وما كان من امرهما فيه
ذكر الواقدي ان عبد الملك هم بذلك فنهاه عنه قبيصة بن
ذويب وقال لا تفعل هذا فانك باعث به على نفسك
صوت نعار ولعل الموت ياتيه فتستريح منه فكف عبد
الملك عن ذلك ونفسه تنازعه اليه ان يخلعه ودخل
عليه روح بن زنباع فقال يا امير المؤمنين لو خلعته ما
انتطح فيها عنزان فقال ترى ذلك يا ابا زرعة قال اي والله
وانا اول من يجيب الى ذلك فقال نصيح ان شاء الله
قال فبينا هو على ذلك وقد نام عبد الملك وروح
بن زنباع اذ دخل عليهما قبيصة بن ذويب طروقا
وكان عبد الملك قد تقدم الى حجابه وقال لا يحجب
عني قبيصة اي ساعة جاء من ليل او نهار اذا كنت
خاليا او عندي رجل واحد وان كنت عند النساء
ادخل المجلس واعلمت بمكانه فدخل وكان الخاتم اليه

وكانت السكة اليه تاتيه بالاخبار قبل عبد الملك
ويقرا الكتاب قبله وياتي بالكتاب الى عبد
الملك منشورا فيقراه اعظاما لقبيصة فدخل عليه
فدخل عليه فقال اجرك الله يا امير المومنين في اخيك
عبد العزيز قال وهل توفي قال نعم فاسترجع
عبد الملك ثم اقبل على روح فقال كفانا الله ما
كنا نريد وما اجمعنا عليه وكان ذلك
مخالفا لك يا ابا اسحق فقال قبيصة ما هو فاخبره بما
كان فقال قبيصة يا امير المومنين ان الراي كله في
الاناة والعجلة فيها ما فيها ٥ فقال عبد
الملك ربما كان في العجلة خير كثير رايت امر عمرو
بن سعيد الم تكن العجلة فيه خيرا من التاني ٥
وفي هذه السنة توفي عبد العزيز بن مروان بمصر
في جمادى الاولى فضم عبد الملك عمله الى ابنه عبد
الله بن عبد الملك وولاه مصر ٥ قال
ولما اراد عبد الملك ان يخلع اخاه عبد العزيز ويبايع
لابنه الوليد كتب الى اخيه عبد العزيز ان رايت
ان تصير هذا الامر الى ابن اخيك فابى فكتب اليه فاجعلها



له من بعدك فانه اعز الخلق على امير المومنين فكتب اليه
عبد العزيز اني ارى في ابي بكر بن عبد العزيز ما ترى في
الوليد فقال عبد الملك اللهم ان عبد العزيز قطعني فاقطعه
فكتب اليه عبد الملك احمل خراج مصر فكتب اليه
عبد العزيز يا امير المومنين اني واياك قد بلغنا سنا لم
يبلغها احد من اهل بيتك الا كان بقاوه قليلا واني
لا ادري ولا تدري اينا ياتيه الموت اولا فان رايت
ان لا تغثث علي بقية عمري فافعل فرق عبد
الملك وقال لعمري لا اغثث عليه بقية عمره وقال
لابنيه ان يرد الله ان يعطيكموها لا يقدر احد
من العباد على رد ذلك وقال لابنيه الوليد
وسليمن هل قارفتما حراما قط قالا لا قال الله اكبر
نلتماها ورب الكعبة قال ولما ابى عبد العزيز ان
يجيب عبد الملك الى ما اراد قال عبد الملك قطعني اللهم
فاقطعه فلما مات عبد العزيز قال اهل الشام رد
على امير المومنين امره ودعا عليه فاستجيب له ٥
قال وكتب الحجاج الى عبد الملك يشير عليه ان يستكتب
محمد بن يزيد الانصاري وكتب اليه ان اردت

رجلا مامونا فاضلا عاقلا ودينا مسلما كتوما نتخذه
لنفسك ونضع عنده سرك وما لا تحب ان يظهر فاتخذ
محمد بن يزيد فكتب اليه عبد الملك احمله الي فحمله
فاتخذه عبد الملك كاتبا قال محمد فلم يكن
ياتيه كتاب الا دفعه الي ولا يستر شيا الا اخبرني
به وكتمه الناس ولا يكتب الى عامل من عماله الا
اعلمنيه فاني لجالس يوما نصف النهار اذا انا بيزيد قد قدم
فقال الاذن على امير المومنين قلت ليست هذه ساعة
اذن فاعلمني ما قدمت له قال لا قلت فان كان
معك كتاب فادفعه الي قال لا قال فابلغ بعض من
حضرني امير المومنين فخرج فقال ما هذا قلت رسول قدم
من مصر قال فخذ الكتاب قلت زعم انه ليس معه كتاب
قال فسله عما قدم له قلت قد سالته فلم يخبرني
قال ادخله فادخلته فقال اجرك الله يا امير المومنين
في عبد العزيز فاسترجع وبكى ووجم ساعة وقال
يرحم الله عبد العزيز مضى والله عبد العزيز لشانه
وتركنا وما نحن فيه ثم بكى النسا واهل الدار
ثم دعاني من غد فقال ان عبد العزيز رحمه الله قد




مضى لسبيله ولا بد للناس من علم وقايم يقوم من بعدي
فمن ترى قلت يا امير المومنين سيد الناس وارضاهم
وافضلهم الوليد بن عبد الملك قال صدقت وفقك
الله فمن ترى ان يكون بعده قلت يا امير المومنين اين
تعدلها عن فتى العرب سليمن قال وفقت اما انا لو
تركنا الوليد واباها لجعلها لبنيه اكتب عهدا
للوليد وسليمن من بعده فكتبت بيعة الوليد ثم
سليمن من بعده فغضب علي الوليد فلم يولني شيا حين
اشرت بسليمن من بعده ٥ قال علي عن ابن
جعدبه كتب عبد الملك الى هشام بن اسمعيل المخزومي
ان يدعو الناس لبيعة ابنيه الوليد وسليمن فبايعوا غير
سعيد بن المسيب فانه ابى وقال لا ابايع وعبد الملك
حي فضربه هشام ضربا مبرحا والبسه المسوح وسرحه
الى ذباب ثنية بالمدينة كانوا يقتلون عندها ويصلبون
فظن انهم يريدون قتله فلما انتهوا الى ذلك الموضع
ردوه فقال لو ظننت انهم لا يصلبوني ما لبست سراويل
مسوح ولكن قلت يصلبوني فيسترني فبلغ عبد الملك
فقال قبح الله هشاما انما كان ينبغي له ان يدعوه

الى البيعة فأبى ان يضرب عنقه او يكف عنه ه
وفي هذه السنة بايع عبد الملك لابنيه الوليد ثم من بعده
لسليمن وجعلهما وليي عهد المسلمين وكتب ببيعته
لهما الى البلدان فبايع الناس وامتنع سعيد بن المسيب
فضربه هشام بن اسمعيل وهو عامل عبد الملك على
المدينة وطاف به وحبسه فكتب عبد الملك الى هشام
يلومه على ما فعل من ذلك وكان ضربه ستين سوطا
وطاف به في تبان من شعر حتى بلغ به راس الثنية ه
وحج بالناس في هذه السنة هشام بن اسمعيل المخزومي
وكان العامل على المشرق في هذه السنة مع العراق
الحجاج بن يوسف ثم دخلت سنة
ست وثمانين ذكر الخبر عما كان فيها من
الاحداث

فمما كان فيها من الاحداث فمن ذلك هلاك عبد الملك
بن مروان وكان هلاكه في النصف من شوال
منها حدثني احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى
عن ابي معشر قال توفي عبد الملك بن مروان يوم
الخميس للنصف من شوال سنة ست وثمانين ه بدمشق



وكانت خلافته ثلث عشره سنة وخمسة اشهر وذلك
بعد موت ابن الزبير ذكر مبلغ سنه يوم توفي
اختلف اهل السير في ذلك فقال ابو معشر فيما حدثني
الحرث عن ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني
ابو معشر نجيح قال مات عبد الملك بن مروان وله ستون
سنة ه قال الواقدي وقد روي لنا انه مات
وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال والاول اثبت
وهو على مولده قال وولد سنة ست وعشرين
في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وشهد يوم
الدار مع ابيه وهو ابن عشر سنين ه

ذكر نسبه وكنيته

اما نسبه فانه عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ه
واما كنيته فابو الوليد ه وامه عائشة بنت
معوية بن ابي العاص بن امية ه

ذكر اولاده وازواجه

منهم الوليد وسليمن ومروان الاكبر درج ه
وعائشة امهم ولادة ابنة العباس بن جزء بن الحرث

بن زهير بن خزيمة ٥ ويزيد ومروان ومعوية
كوسجوا ٥ وام كلثوم وامهم عاتكة بنت يزيد
بن معوية بن ابي سفين ٥ وهشام وامه ام هشام
بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة
المخزومي ٥ وقال المداينى اسمها عايشة بنت
هشام ٥ وابو بكر واسمه بكار امه عايشة
بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله ٥ والحكم درج
امه ام ايوب ابنة عمرو بن عثمان بن عفان ٥
وفاطمة بنت عبد الملك امها ام المغيرة ابنة المغيرة بن خالد
بن العاص بن هشام بن المغيرة ٥ ومسلمة والمنذر
وعنبسة ومحمد وسعيد الخير والحجاج لامهات
اولاد ٥ قال المداينى وكان له من النساء سوى
من ذكرنا شقرا ابنة سلمة بن حليس الطائي ٥
وابنة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وام ابيها ابنة
عبد الله بن جعفر ٥ وذكر المداينى عن عوانة
وغيره ان سلمة بن زيد بن وهب بن نباتة الفهمي دخل
على عبد الملك فقال له اي الزمان ادركت
افضل واي الملوك اكمل قال اما الملوك فلم



ارى الا ذاما وحامدا واما الزمان فيرفع اقواما
ويضع اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم
ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل
وقال عبد الملك ما اعلم مكان احد اقوى على
هذا الامر مني وان ابن الزبير لطويل الصلاة كثير
الصيام ولكن لبخله لا يصلح ان يكون سايسا

وفي هذه السنة بويع للوليد
بن عبد الملك بالخلافة ٥

فذكر انه لما دفن اباه وانصرف عن قبره دخل
المسجد فصعد المنبر واجتمع اليه الناس فخطب فقال
انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على
مصيبتنا بموت امير المومنين والحمد لله على ما انعم
علينا من الخلافة قوموا فبايعوا فكان اول من قام
لبيعته عبد الله بن همام السلولي فانه قام وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها ... وقد اراد الملحدون عوقها
عنك ويابى الله الا سوقها ... اليك حتى قلدوك طوقها

فبايعه ثم تتابع الناس على البيعة ٥

وأما الواقدي فإنه ذكر أن الوليد لما رجع
من دفن أبيه ودفن خارج باب الجابية لم يدخل منزله
حتى صعد على منبر دمشق فحمد الله وأثنى عليه بما هو
أهله ثم قال ـــ أيها الناس إنه لا مقدم لما
أخر الله ولا مؤخر لما قدم الله وقد كان من قضاء الله
وسابق علمه وما كتب على أنبيائه وحملة عرشه الموت
وقد صار إلى منازل الأبرار وولي هذه الأمة ابر
بالذي يحق عليه لله في الشدة على المريب واللين
لأهل الجود والفضل وإقامة ما أقام الله من منار
الإسلام وأعلامه من حج هذا البيت وغزو هذه
الثغور وشن هذه الغارة على أعداء الله فلم يكن
عاجزا ولا مفرطا أيها الناس عليكم بالطاعة ولزوم
الجماعة فإن الشيطان مع الفرد أيها الناس من أبدى لنا
ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن سكت مات
بدائه ثم نزل فنظر إلى ما كان من دواب الخلافة
فحازه وكان جبارا ۞ وفي هذه السنة قدم
قتيبة خراسان واليا عليها من قبل الحجاج ۞
قال وأما الباهليون فيقولون قدم قتيبة خراسان





سنة خمس وثمانين فعرض بجند خراسان ثلثمائة
وخمسين درعا فغزا أخرون وشومان ثم قفل
فركب السفن فانحدر على آمل وخلف الجند فأ
طريق بلخ إلى مرو وبلغ الحجاج فكتب إليه يلومه ويعجز
رأيه في تخليفه الجند وكتب إليه إذا غزوت
فكن في مقدم الناس وإذا قفلت فكن في أخرياتهم
وساقتهم ۞ وقد قيل إن قتيبة أقام قبل أن
يقطع النهر في هذه السنة على بلخ لأن بعضها كان
منتقضا عليه قد ناصب المسلمين فحارب أهلها
وكان فيمن سبي امرأة برمك أبي خالد بن برمك وكان
برمك على النوبهار فصارت لعبد الله بن مسلم فوقع
عليها وكان به شيء من الجذام ثم إن أهل بلخ صالحوا
من غد اليوم الذي حاربهم قتيبة برد السبي فقالت
امرأة برمك لعبد الله بن مسلم يا تازي إني قد علقت
منك وحضرت عبد الله الوفاة فأوصى أن يلحق به
ما في بطنها وردت إلى برمك فذكر أن ولد عبد
الله بن مسلم جاؤوا أيام المهدي حين قدم الري إلى
خالد فادعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة إنه لا بد

لكم ان استخلفتموه ففعل من ان بن وجوه فتركوه
واعرضوا عن دعواهم ٥ وكان برملا طبيبا فداوى
بعد ذلك لامسلمة من علة كانت به ٥
وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم
وفيها حبس الحجاج يزيد بن المهلب وعزل حبيب
بن المهلب عن كرمان وعبد الملك بن المهلب عن شرطته
وحج بالناس في هذه السنة هشام بن اسمعيل
المخزومي ٥ وكان الامير على المشرق والعراق
كله الحجاج بن يوسف ٥ وعلى الصلاة بالكوفة
المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل وعلى الحرب بها
من قبل الحجاج زياد بن جرير بن عبد الله ٥ وعلى
البصرة ايوب بن الحكم ٥ وعلى خراسان قتيبة
بن مسلم ٥ ثم دخلت

## سنة سبع وثمنين ذكر الخبر
## عما كان فيها من الاحداث

ففي هذه السنة عزل الوليد بن عبد الملك هشام بن
اسمعيل عن المدينة وكانت امرته عليها اربع سنين
غير شهر او نحوه وفي هذه السنة ولي الوليد

عمر



عمر بن عبد العزيز المدينة قدمها على ثلثين بعيرا فنزل
دار مروان ٥ قال محمد بن عبد الرحمن بن
ابي الزناد عن ابيه قال لما قدم عمر بن عبد العزيز
المدينة ونزل دار مروان دخل عليه الناس فسلموا
وكنت حاجبه فلما صلى الظهر دعا عشرة من
فقهاء المدينة عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله
بن عتبة ٥ وابا بكر بن عبد الرحمن ٥ وابا بكر بن
سليمن بن ابي حثمة ٥ وسليمن بن يسار ٥ والقسم
بن محمد ٥ وسالم بن عبد الله بن عمر ٥ وعبد الله
بن عبد الله بن عمر ٥ وعبد الله بن عامر بن ربيعة ٥
وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فجلسوا فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اني انما دعوتكم
لامر توجرون عليه وتكونون فيه اعوانا على
الحق ما اريد ان اقطع امرا الا برايكم او براي
من حضر منكم فان رايتم احدا يتعدى او بلغكم
عن عامل لي ظلامة فاحرج الله على من بلغه ذلك
الا بلغني فخرجوا يجزونه خيرا وافترقوا ٥ وكتب
الوليد الى عمر يامره ان يقف هشام بن اسمعيل

للناس وكان فيه سيء الراي ٥ وفي هذه
السنة قدم نيزك على قتيبة وصالح قتيبة اهل
باذغيس على الا يدخلها قتيبة ٥ وفي هذه
السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ومعه
يزيد بن جبير فلقي الروم في عدد كثير بسوسنة
من ناحية المصيصة ٥ قال الواقدي فيها
لاقى مسلمة ميمونا الجرجماني ومع مسلمة نحو
من الف مقاتل من اهل انطاكية عند طوانة فقتل
منهم بشرا كثيرا وفتح الله على يديه حصونا
وفي هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم بيكند ٥

ذكر الخبر عن غزوته هذه

قال ثم ان قتيبة لما صالح نيزك اقام الى وقت
الغزو ثم غزا في تلك السنة سنة سبع وثمنين
بيكند فسار من مرو الروذ واتى امل ثم مضى
الى زم فقطع النهر وسار الى بيكند وهي ادنى
مدائن بخارا الى النهر يقال لها مدينة التجار على راس
المفازة من بخارا فلما نزل بعقوتهم استنصروا الصغد
واستمدوا من حولهم فاتوهم في جمع كثير واخذوا

بالطرق



بالطرق فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل اليه رسول
ولم يجر له خبر شهرين وابطا على الحجاج خبره فاشفق
الحجاج على الجند فامر الناس بالدعا لهم في المساجد
وكتب بذلك في الامصار وهم يقتتلون في كل
يوم قال وكان لقتيبة عين يقال له تنذر من
العجم فاعطاه اهل بخارا مالا على ان يفثا عنهم
قتيبة فاتاه فقال اخلني فنهض الناس واحتبس قتيبة
ضرار بن حصين الضبي فقال تنذر هذا عامل يقدم عليك
وقد عزل الحجاج فلو انصرفت بالناس الى مرو فدعا
قتيبة سياه مولى له فقال اضرب عنق تنذر فقتله
ثم قال لضرار لم يبق احد يعلم هذا الخبر غيري وغيرك
واني اعطي الله عهدا ان ظهر هذا الحديث من احد
حتى تنقضي حربنا هذه لالحقنك به فاملك لسانك
فان انتشار هذا الحديث يفت في اعضاد الناس
ثم اذن للناس فدخلوا فراعهم قتل تنذر فوجموا
وطرقوا فقال قتيبة ما يروعكم من قتل عبد اخانه
الله قالوا انا كنا نظنه ناصحا للمسلمين فقال بل كان
غاشا فاخانه الله بذنبه فقد مضى لسبيله فاغدوا

لقتال عدوكم والقوهم بغير ما كنتم تلقونهم به فغدا الناس
متأهبين واخذوا مصافهم ومشى قتيبة فحض اهل
الرايات فكانت بين الناس مشاولة ثم تزاحفوا والتقوا
واخذت السيوف ماخذها وانزل الله على المسلمين
الصبر فقاتلوهم حتى زالت الشمس ثم منح الله المسلمين
اكتافهم فانهزموا يريدون المدينة واتبعهم المسلمون
فشغلوهم عن الدخول فتفرقوا وركبهم المسلمون
قتلا واسرا كيف شاؤوا واعتصم من دخل المدينة
بالمدينة وهم قليل فوضع قتيبة الفعلة في اصلها ليهدمها
فسالوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم رجلا من بني
قتيبة وارتحل عنهم يريد الرجوع فلما سار مرحلة او
ثنتين فكان منهم على خمس فراسخ نقضوا وكفروا وقتلوا
العامل واصحابه وجدعوا انفهم واذانهم وبلغ قتيبة
فرجع اليهم وقد تحصنوا فقاتلهم شهرا ثم وضع الفعلة
في اصل المدينة فعلقوها بالخشب وهو يريد اذا فرغ
من تعليقها ان يحرق الخشب فينهدم ويسقط الحائط
وهم يعلقونه فقتل اربعين رجلا من الفعلة فطلبوا الصلح
فابى وقاتلهم فظفر بها عنوة فقتل من كان فيها من

المقا





المقاتلة وكان فيمن اخذوا من في المدينة رجل اعور
كان هو الذي استجاش الترك على المسلمين فقال لقتيبة
انا افدي نفسي فقال له سليم الناصح ما تبذل قال
خمسة الاف حريرة صينية قيمتها الف الف فقال
قتيبة ما ترون قالوا نرى ان فداءه زيادة في غنائم
المسلمين وما عسى ما يبلغ كيد هذا قال لا والله
لا تروع بك مسلمة ابدا وامر بقتله ٥ قال
علي قال ابو الذيال عن المهلب بن اياس عن ابيه والحسن
بن رشيد عن طفيل بن مرداس ان قتيبة لما فتح بيكند
اصابوا فيها من انية الذهب والفضة ما لا يحصى فولى
الغنائم والقسم عبد الله بن والان العدوي احد بني
ملكان وقال قتيبة يسميه الامين بن الامين ٥ واياس وكان
بن بيهس الباهلي فاذابا الانية والاصنام فرفعاه الى
قتيبة ورفعا اليه خبث ما اذابا فوهبه لهما فاعطيا
به اربعين الفا فاعلماه فرجع فيه وامرهما ان يذيباه
فاذاباه فخرج منه خمسون ومائة الف مثقال
او خمسون الف مثقال واصابوا في بيكند شيئا كثيرا
فصار في ايدي المسلمين من بيكند شيء لم يصيبوا

مثله بخراسان ورجع قتيبة الى مرو وقوي المسلمون
فاشتروا السلاح والخيل وجلبت اليهم الدواب
وتنافسوا في حسن الهيئة والعدة وغالوا بالسلاح
حتى بلغ الرمح سبعين وكان في الخزاين سلاح
وآلة من آلة الحرب كثيرة فكتب قتيبة الى
الحجاج يستاذنه في دفع ذلك السلاح الى الجند
فاذن له فاخرجوا ما كان في المداين من عدة
الحرب وآلة السفر فقسمه في الناس فاستعدوا
فلما كان ايام الربيع ندب الناس فقال اني اغزيكم
قبل ان تحتاجوا الى حمل الزاد وبعد ان تستجمعوا
فلما دخلها اتى المسجد فصلى وخطبهم وتغدى
وارسل الى اهل السغد من اراد منكم ان ياخذ
متاعه فلياخذ فاني فاني لست خارجا منها وانما
صنعت هذا لكم ولست آخذ منكم اكثر مما صالحتم
عليه غير ان الجند يقيمون فيها ٥ قال واما
الباهليون فيقولون صالحهم قتيبة على مائة الف
راس وبيوت النيران وحلية الاصنام فقبض ما
صالحهم عليه فسلبت ثم وضعت بين يديه فكانت



كالقصر العظيم حين جمعت فامر بتحريقها فقالت الاعاجم
ان فيها اصناما من حرقها هلك فقال قتيبة انا احرقها
بيدي فجاء غوزك فجثا بين يديه وقال ايها الامير
ان شكرك علي واجب لا تعرض لهذه الاصنام فدعا
قتيبة بالنار واخذ شعلة بيده وخرج فكبر ثم اشعلها
واشعل الناس فاضطرمت فوجدوا من بقايا ما كان
فيها من مسامير الذهب والفضة خمسين الف مثقال
قال واخبرنا مخلد بن حمزة بن بيض عن ابيه قال
حدثني من شهد قتيبة وفتح سمرقند او بعض كور
خراسان فاستخرجوا منها قدورا عظاما من نحاس
فقال قتيبة لحصين يا ساسان اترى رقاش
كان لها مثل هذه القدور قال لا ولكن عيلان
قد كان مثل هذه القدور فضحك قتيبة وقال ادركت
بثارك ٥ قال واخبرنا بعض الباهليين عن نهشل
بن يزيد عن عمه وكان قد ادرك ذلك كله
قال لما راى غوزك الحاح قتيبة عليهم كتب
الى ملك الشاش واخشاذ فرغانة وخاقان انا
نحن دونكم فيما بينكم وبين العرب فان وصل الينا

كنتم اضعف واذل فمهما كان عندكم من قوة
فابذلوها فنظروا في امرهم فقالوا انما نؤتى من
سفلتنا وانهم لا يجدون كوجدنا ونحن معاشر
الملوك المغبونون بهذا الامر فانتخبوا ابناء الملوك
واهل النجدة من فتيان ملوكهم فليخرجوا حتى ياتوا
عسكر قتيبة فليبيتوه فانه مشغول بحصار السغد ففعلوا
وولوا عليهم ابنا لخاقان وساروا وقد اجمعوا على
ان يبيتوا العسكر وبلغ قتيبة فانتخب اهل النجدة والباس
ووجوه الناس فكان شعبة بن ظهير فيمن انتخب وكانوا
اربع مائة فقال لهم ان عدوكم قد راوا بلاء الله عندكم
وتاييده اياكم في مزاحفتكم ومكاثرتكم كل ذلك
يفلجكم الله عليهم فاجمعوا على ان يحتالوا غرتكم وبياتكم
واختاروا دهاقينهم وملوكهم وانتم دهاقين العرب
وفرسانهم وقد فضلكم الله بدينه فابلوا الله بلاء حسنا
تستوجبون به الثواب مع الذب عن احسابكم قال ووضع
قتيبة عيونا على العدو حتى اذا قربوا منه قدر ما يصلون
الى عسكره من الليل ادخل الذين انتخبهم فكلمهم وحضهم
واستعمل عليهم صالح بن مسلم فخرجوا من العسكر عند المغرب



فساروا فنزلوا على فرسخين من العسكر على طريق القوم الذين
وصف لهم ففرق صالح خيله واكمن كمينا عن يمينه
وكمينا عن يساره حتى اذا مضى نصف الليل او ثلثاه
جاء العدو باجتماع واسراع وصمت وصالح واقف
في خيله فلما راوه شدوا عليه حتى اذا اختلفت الرماح
شد الكمينان عن يمين وعن شمال فلم نسمع الا
الاعتزاء فلم نر قوما كانوا اشد منهم قال فقال
رجل منهم من البراجم حدثني زهير او شعبة قال
انا لنختلف عليهم بالطعن والضرب اذ تبينت تحت
الليل قتيبة وقد ضربت ضربة اعجبتني وانا انظر الى قتيبة
فقلت كيف ترى بابي انت وامي قال اسكت دق الله
فاك فقتلناهم فلم يفلت منهم الا الشريد واقمنا
نحوي الاسلاب ونحتز الرؤوس حتى اصبحنا
ثم اقبلنا الى العسكر فلم ار جماعة قط جاؤوا بمثل ما
جئنا به ما منا رجل الا معلق راسا معروفا باسمه و
سير في رواقه فقال وجئنا بالرؤوس فقال جزاكم الله
عن الدين والاعراض خيرا واكرمني قتيبة من غير ان
يكون باح لي بشي وقرنني في الصلة والاكرام حيان

العدوي وحليس الشيباني فظننت انه راى منهما
مثل الذي راى مني وكسر ذلك اهل السغد فطلبوا
وعرضوا الفدية فابى وقال انا ثائر بدم طرخون
كان مولاي وكان من اهل ذمتي ٥ قال واحدث
عمرو بن مسلم عن ابيه قال اطال قتيبة المقام
وثلمت الثلمة في سمرقند قال فنادى منادي
فصيح بالعربية يشتم قتيبة قال فقال عمرو بن ابي
زهدم ونحن حول قتيبة فحين سمعنا الشتم خرجنا
مسرعين فمكثنا طويلا وهو ملح بالشتم فجئت الى رواق
قتيبة فاطلعت فاذا قتيبة محتب بشملة يقول
كالمناجي لنفسه حتى متى يا سمرقند يعشش فيك الشيطان
اما والله لئن اصبحت لاحاولن من اهلك اقصى غايه
فانصرفت الى اصحابي فقلت كم من نفس ابيه ستموت
غدا منا ومنهم واخبرتهم الخبر ٥ قال واخبرنا
الباهليون عن حاتم بن ابي صفرة قال رايت خيلا
يومئذ تطاعن خيل المسلمين وقد امر يومئذ قتيبة
بسريره فابرز وقعد عليه وطاعنوهم حتى جازوا
قتيبة وانه لمحتب بسيفه ما حل حبوته وانطوت

مجنبتا المسلمين على الذين هزموا القلب فهزموهم حتى
ردوهم الى عسكرهم وقتل من المسلمين عدد كثير
ودخلوا مدينة سمرقند فصالحوهم ووضع غورك
طعاما ودعا قتيبة فاتاه في عدة من اصحابه فلما
تغدى استوهب منه سمرقند فقال للملك انتقل عنها
فانتقل وتلا قتيبة وانه اهلك عادا الاولى وثمودا
فما ابقى الاية ٥ قال واخبرنا ابو الذيال
عن عمر بن عبد الله التميمي قال حدثني الذي سرحه قتيبة
الى الحجاج بفتح سمرقند قال قدمت على الحجاج فوجهني
الى الشام فقدمتها فدخلت مسجدها فجلست قبل
طلوع الشمس والى جنبي رجل ضرير فسالته عن شيء
من امر الشام فقال انك لغريب قلت اجل قال من اي
بلد انت قلت من خراسان قال ما اقدمك فاخبرته
فقال والذي بعث محمدا ما افتتحتموها غدرا وانكم
يا اهل خراسان الذين تسلبون بني امية ملكهم وتنقضون
دمشق حجرا حجرا ٥ قال ثم ارتحل قتيبة راجعا
الى مرو واستخلف على سمرقند عبد الله بن مسلم
وخلف عنده جندا كثيفا والة من الة الحرب

كثيرة وقال لا تدعن مشركا يدخل بابا من
أبواب سمرقند إلا مختوم اليد فإن جفت الطينة
قبل أن يخرج فاقتله وإن وجدت معه حديدة
سكينا فما سواه فاقتله وإن أغلقت الباب ليلا
فوجدت فيها أحدا منهم فاقتله ۝ ثم انصرف
قتيبة عن سمرقند فأقام بمرو وكان عامله على خوارزم
إياس بن عبد الله بن عمرو على حربها وكان ضعيفا
وكان على خراجها عبيد الله بن أبي عبيد الله مولى بني
مسلم قال فاستضعف خوارزم إياسا وجمعوا له
فكتب عبيد الله إلى قتيبة فبعث عبد الله بن مسلم
في الشتاء عاملا وقال له اضرب إياس بن عبد الله
وحيان النبطي مائة مائة واحلقهما وضم إليك عبيد الله
بن عبيد الله مولى بني مسلم واسمع منه فأتاه وفاه
فمضى حتى إذا كان من خوارزم على سكة فدس
إلى إياس من أنذره فتنحى وقدم فأخذ حيان
فضربه مائة وحلقه قال ثم وجه قتيبة بعد
عبد الله بن المغيرة بن عبد الله على الجنود إلى خوارزم
فبلغهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل أبناء الذين قتلهم

خوار

خوارزم شاه وقالوا لا نعينك فهرب إلى بلاد
الترك وقدم المغيرة فسبى وقتل وصالحه الباقون
فأخذ الجزية وقدم على قتيبة فاستعمله على نيسابور
۝ وفي هذه السنة عزل موسى بن نصير
طارق بن زياد عن الأندلس ووجهه إلى مدينة
طليطلة ۝ ذكر الخبر عن ذلك
ذكر محمد بن عمر أن موسى بن نصير غضب على
طارق في سنة ثلث وتسعين فشخص إليه في رجب
منها ومعه حبيب بن عقبة بن نافع الفهري واستخلف
حين شخص على أفريقية ابنه عبد الله بن موسى وعبر
موسى إلى طارق في عشرة آلاف فتلقاه فترضاه فرضي
عنه وقبل منه عذره ووجهه منها إلى طليطلة
وهي من عظام مدائن الأندلس وهي من قرطبة على
عشرين يوما فأصاب فيها مائدة سليمان بن داود
فيها من الذهب والفضة والجوهر ما الله أعلم به
قال وفيها أجدب أهل أفريقية جدبا
شديدا فخرج موسى بن نصير فاستسقى ودعا
يومئذ حتى انتصف النهار وخطب الناس فلما أراد

أن يترك فقال له ألا تدعو الأمير المؤمنين قال ليس
هذا يوم ذلك فسقوا سقياً كفاهم حيناً ه
وفيها عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة ه

ذكر سبب عزل الوليد
اياه عنها ه

وكان سبب ذلك فيما ذكر أن عمر بن عبد
العزيز كتب إلى الوليد يخبره بظلم الحجاج أهل عمله
واعتدائه عليهم وظلمه لهم بغير حق ولا جناية وأن
ذلك بلغ الحجاج فاضطغنه على عمر وكتب
إلى الوليد أن من قبلي من مراق العراق وأهل الشقاق
قد جلوا عن العراق ولجأوا إلى المدينة ومكة وأن
ذلك وهن فكتب الوليد إلى الحجاج أن أشر
على برجلين فكتب واشفقوا بان يحتاجوا الى
الادفا فسار في عدة حسنة من الدواب
والسلاح فابى امل ثم عبر من زم الى بخارا فاتى
مشكث وهي من بخارا فصالحوه ه
وحج بالناس في هذه السنة عن ابي معشر عمر
بن عبد العزيز وكان أمير على المدينة ه

وكان

وكان على قضاء المدينة في هذه السنة أبو بكر بن
عمرو بن حزم من قبل عمر بن عبد العزيز ه
وعلى العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف
وخليفته على البصرة في هذه السنة فيما قيل الجراح
بن عبد الله الحكمي ه وعلى قضائها عبد الرحمن
ابن اذينة ه وعامله على الحرب بالكوفة زياد
بن جرير بن عبد الله ه وعلى قضائها أبو بكر
ابن أبي موسى الأشعري ه وعلى خراسان
قتيبة بن مسلم ه ثم دخلت

سنة ثمان وثمانين ذكر
ما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من فتح الله على المسلمين حصناً من
حصون الروم يدعى طوانة في جمادى الآخرة منها
وشتوا بها وكان على الجيش مسلمة بن عبد الملك
والعباس بن الوليد بن عبد الملك ه فذكر محمد بن
عمر الواقدي أن ثور ابن يزيد حدثه عن أصحابه
قال كان فتح طوانة على يدي مسلمة بن عبد
الملك والعباس بن الوليد وهزم المسلمون العدو يومئذ

هزيمة صاروا الى كنيستهم ثم راجعوا فانهزم
الناس حتى ظنوا الا يجتبروها ابدا وبقي العباس
معه نفر منهم ابن محيريز الجمحي فقال العباس لابن
محيريز اين اهل القران الذين يريدون الجنة
فقال ابن محيريز نادهم ياتوك فنادى العباس
يا اهل القران فاقبلوا جميعا فهزم الله العدو حتى
دخلوا طوانه ٥ وكان الوليد بن عبد الملك
ضرب البعث على اهل المدينة في هذه السنة ٥
فذكر محمد بن عمر عن ابيه ان مخرمه بن سليمن
الوالبي قال ضرب عليهم بعث الفين وانهم تجاعلوا
فخرج الف وخمسمايه وتخلف خمسمايه
فغزوا الصايفه مع مسلمة والعباس وهما على
الجيش وانهم شتوا بطوانه وافتتحوها ٥
وفيها ولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وفيها امر الوليد بن عبد الملك بهدم مسجد
رسول الله صلو وهدم بيوت ازواج رسول
الله صلو وادخالها في المسجد ٥ فذكر محمد
بن عمر ان محمد بن جعفر بن وردان البنا قال

رايت الرسول الذي بعثه الوليد بن عبد الملك
قدم معتجرا فقال الناس ما قدم به الرسول فدخل
على عمر بن عبد العزيز بكتاب الوليد يامره بادخال
حجر ازواج رسول الله صلو في مسجد رسول الله
صلو وان يشتري ما في مؤخره ونواحيه حتى يكون
مائتي ذراع في مائتي ذراع ويقول له قدم القبلة
ان قدرت وانت تقدر لمكان اخوالك فانهم
لا يخالفونك فمن ابى منهم فامر اهل المصر فليقوموه
قيمة عدل ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الاثمان فان
لك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان فاقراهم عمر
كتاب الوليد وهم عنده فاجاب القوم الى الثمن
فاعطاهم اياه واخذ في هدم بيوت ازواج النبي
صلو وبنا المسجد فلم يمكث الا يسيرا حتى قدم الفعلة
بعث بهم الوليد ٥ قال محمد وحدثني
موسى بن ابي بكر عن صالح بن كيسان قال ابتدانا
بهدم مسجد رسول الله صلو في صفر سنة ثمان
وثمانين وبعث الوليد الى صاحب الروم يعلمه
انه امر بهدم مسجد رسول الله صلو وان يعينه فيه

فبعث اليه بمايه الف مثقال ذهب ٥ وبعث
اليه بمايه فاعل ٥ وبعث اليه من الفسيفسا
في المداين التي خربت فبعث بها الوليد فبعث
بها الوليد الى عمر بن عبد العزيز ٥ وفي هذه السنه
ابتدا عمر بن عبد العزيز في بنا المسجد ٥ وفيها
غزا مسلمة ايضا الروم ففتح على يديه حصون ثلثه
قسطنطين وغزاله وحصن الاخرم وقتل من
المستعربة نحوا من الف مع سبي الذرية واخذ الاموال
وفي هذه السنه كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر
بن عبد العزيز ٥ في تسهيل الثنايا وحفر الابار
في البلدان ٥ قال محمد بن عمر وكتب
عمر بن عبد العزيز الى البلدان بالمدينه بذلك ٥
وكتب الوليد الى خلد بن عبد الله بذلك ٥ قال
وحبس المجذمين عن ان يخرجوا على الناس واجرى
عليهم ارزاقا وكانت تجري عليهم ٥ وحج في هذه
السنه عمر بن عبد العزيز في رواية محمد بن عمر ٥
ذكر ان محمد بن عبد الله بن جبير حدثه عن صالح
بن كيسان قال خرج عمر بن عبد العزيز تلك

السنة

السنه يعني سنه ثمان وثمانين بعده من قريش
ارسل اليهم بصلات وظهر للحمولة واحرموا معه
من ذي الحليفة وساق معه بدنا فلما كان بالتنعيم
لقيهم نفر من قريش منهم ابن ابي مليكه وغيره فاخبروه
ان مكة قليلة الما وانهم يخافون على الحاج العطش
وذلك ان المطر قل فقال عمر فالمطلب هاهنا
بين فتعالوا ندع الله قال فرايتهم دعوا ودعا
معهم فالحوا في الدعا قال صالح لا والله ان
وصلنا الى البيت ذلك اليوم الا مع المطر حتى كان
مع الليل وسكنت السما وجا سيل الوادي فجا
امر خافه اهل مكه ومطرت عرفه ومنى وجمع فما
كانت الا عبرا قال ونبتت مكه تلك السنه للخصب
وكانت العمال على الامصار في هذه السنه
العمال الذين كانوا عمالها في سنة سبع وثمنين ٥

ثم دخلت سنه تسع
وثمنين ذكر الخبر عما كان فيها من
الاحداث

فمن ذلك افتتاح المسلمين في هذه السنه حصن سوريه

وعلى الجيش مسلمة بن عبد الملك، زعم الواقدي
ان مسلمة غزا في هذه السنة ارض الروم ومعه
العباس بن الوليد ودخلاها جميعا ثم تفرقا فافتتح
مسلمة حصن سورية وافتتح العباس اذرولية
ووافق من الروم جمعا فهزمهم ٥ وفي هذه
السنة غزا قتيبة بخارا ففتح رامیثنه ٥
قال علي واخبرنا ابو الذيال عن المهلب
بن اياس وابو العلاء عن ادريس بن حنظلة ان قتيبة
غزا وردان ملك بخارا سنة تسع وثمنين فلم يطقه
ولم يظفر من البلد بشي فرجع الى مرو وكتب
اليه الحجاج ان صورها لي فبعث اليه بصورتها
فكتب اليه الحجاج ان ارجع الى مراغتك فتب
الى الله مما كان منك واتها من مكان كذى
وكذا واياك والتحويط ودعني من بنيات
الطريق ٥ وفي هذه السنة ولي
خلد بن عبد الله القسري مكة فيما زعم الواقدي
وذكر ان عمر بن صالح حدثه عن نافع مولى بني
مخزوم قال سمعت خلد بن عبد الله يقول

علي



على منبر مكة وهو يخطب ايها الناس ايهما اعظم
اخليفة الرجل على اهله ام رسوله اليهم والله لو لم
تعلموا فضل الخليفة الا ان ابرهيم خليل الرحمن
استسقى فسقاه ملحا اجاجا واستسقاه الخليفة
فسقاه عذبا فراتا بئرا احتفرها الوليد بن عبد الملك
بالثنيتين ثنية طوى وثنية الحجون وكان ينقل
ماوها فيوضع في حوض من ادم الى جنب
زمزم ليعرف فضله على زمزم قال ثم غارت
البئر فذهبت فلا يدرى اين هي اليوم ٥ وفيها
غزا مسلمة بن عبد الملك الترك حتى بلغ الباب
من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومداين هنالك
وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز ٥
وكان العمال في هذه السنة على الامصار العمال
في السنة التي قبلها وقد ذكرناهم قبل ٥

ثم دخلت سنة تسعين ٥

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها استعمل الوليد بن عبد الملك قرة بن شريك على
مصر موضع عبد الملك عبد الله بن عبد الملك ٥

وفيها اسرت الروم خلد بن كيسان صاحب
البحر فذهبوا به الى ملكهم فاهداه ملك الروم الى
الوليد بن عبد الملك ٥ وفيها فتح قتيبة
بخارا وهزم جموع العدو بها ٥
وفي هذه السنة جدد قتيبة الصلح بينه وبين
طرخون ملك السغد على فدية يودونها اليهم
فاجابوا قتيبة الى ما طلب وصالحه واخذ منه
رهنا حتى يبعث اليه بما صالحه وانصرف
طرخون الى بلاده ورجع قتيبة ومعه نيزك
وفي هذه السنة غدر نيزك ونقض العهد والصلح
الذي كان بينه وبين قتيبة المسلمين وامتنع بقلعته
وعاد حربا فغزاه قتيبة ٥ وفي هذه السنة
اوقع قتيبة باهل الطالقان بخراسان فقتل
من اهلها مقتلة عظيمة وصلب منهم سماطين
اربع فراسخ في نظام واحد ٥

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان السبب في ذلك فيما ذكر ان نيزك طرخان
لما غدر وخلع قتيبة وعزم على حربه طابقه على

حربه ملك الطالقان وواعده المصير اليه معه ممن استجاب
للنهوض معه من الملوك لحرب قتيبة وعزم على فلما هرب
نيزك من قتيبة ودخل شعب خلم الذي ياخذ الى
طخارستان علم انه لا طاقة له بقتيبة هرب وسار
قتيبة الى الطالقان فاوقع باهلها ففعل ما ذكرت
فيما قيل ٥ وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز
قال عمر بن محمد وكان عمر بن عبد العزيز في هذه
السنة عامل الوليد بن عبد الملك على مكة والمدينة
والطائف ٥ وعلى العراق والمشرق الحجاج بن
يوسف ٥ وعامل الحجاج على البصرة الجراح بن عبد الله
وعلى قضائها عبد الرحمن بن اذينة ٥ وعلى الكوفة
زياد بن جرير بن عبد الله ٥ وعلى قضائها ابو بكر
بن ابي موسى الاشعري ٥ وعلى خراسان قتيبة بن
مسلم ٥ وعلى مصر قرة بن شريك ٥

ثم دخلت سنة احدى وتسعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما غزا فيها فيما ذكر محمد بن عمر وغيره الصائفة عبد
العزيز بن الوليد وكان على الجيش مسلمة بن عبد الملك

وفيها غزا موسى بن نصير الاندلس ففتح على يديه
مداين وحصون ٥ وفي هذه السنة قتل قتيبة بن [illegible]
طرخان ٥ قال وفي هذه السنة ولي الوليد بن
عبد الملك خلد بن عبد الله القسري مكة فلم يزل
واليا عليها الى ان مات الوليد فذكر محمد بن
عمر الواقدي ان اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة حدثه
عن نافع مولى بني مخزوم قال سمعت خلد بن
عبد الله يقول يا ايها الناس انكم اعظم بلاد
الله حرمة وهي التي اختار الله من البلدان فوضع
بها بيته ثم كتب على عباده حجه من استطاع اليه
سبيلا ٥ ايها الناس فعليكم بالطاعة ولزوم الجماعة
واياكم والشبهات فاني والله ما اوتى باحد
طعن على امامه الا صلبته في الحرم ان الله جعل
الخلافة منه بالموضع الذي جعله به فسلموا واطيعوا
ولا تقولوا كيت وكيت انه لا راي فيما كتب به
الخليفة وراه الا امضاوه واعلموا انه بلغني ان قوما
من اهل الخلاف يقدمون عليكم ويقيمون في بلادكم فاياكم
ان تنزلوا احدا ممن تعلمون انه زايغ عن الجماعة واني

لا اجد احدا منهم في منزل احد منكم الا هدمت
منزله فانظروا من تنزلون في منازلكم وعليكم
بالجماعة والطاعة فان الفرقة مع البلاء العظيم ٥
قال محمد بن عمر وحدثنا اسمعيل بن ابراهيم
عن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة قال اعتمرت فنزلت
دور بني اسد في منازل الزبير فلم اشعر الا به
يدعوني فدخلت عليه فقال ممن انت قلت من اهل
المدينة قال ما انزلك في منازل المخالف للطاعة
قلت انما مقامي ان اقمت يوما او بعضه ثم ارجع
الى منزلي وليس عندي خلاف انا ممن اعظم امر الخلافة
وازعم ان من جحدها فقد هلك قال فلا عليك ما اقمت
انما يكره ان يقيم من كان زاريا على الخليفة
فقلت معاذ الله وسمعته يقول والله لو اعلم
ان هذه الوحش التي تامن في الحرم انه لا يستن
حرم الله وامنه مخالف الجماعة زاريا عليهم قلت
وفق الله الامير وحج بالناس في هذه السنة
الوليد بن عبد الملك قال محمد بن عمر وحدثني
موسى بن ابي بكر قال حدثنا صلح بن كيسان

قال لما حضر قدوم الوليد أمر عمر بن عبد العزيز عشرين
رجلا من قريش يخرجون معه فيتلقون الوليد بن عبد
الملك منهم أبو بكر بن عبد الرحمن ٥ وعبد الله بن
عمرو بن عثمان بن عفان فخرجوا حتى بلغوا السويدا
وفي الناس يومئذ دواب وخيل فأتوا الوليد
وهو على ظهر فقال لهم الحاجب انزلوا لأمير المؤمنين
فنزلوا ثم أمرهم فركبوا فدعا بعمر بن عبد العزيز
فسايره حتى نزل بذي خشب ثم أحضروا
فدعاهم رجلا رجلا فسلموا عليه ودعا بالغدا
فتغدوا عنده وراح من ذي خشب فلما وصل
إلى المدينة غدا إلى المسجد ينظر إلى بنائه فأخرج
الناس منه فما ترك فيه أحد وبقي سعيد بن
المسيب في مصلاه فقيل لو قمت قال والله لا أقوم
حتى يأتي الوقت الذي كنت أقوم فيه ٥ قيل
فلو سلمت على أمير المؤمنين قال والله لا أقوم إليه
قال عمر بن عبد العزيز فجعلت أعدل بالوليد في
ناحية المسجد رجا أن لا يرى سعيدا حتى يقوم
فحانت من الوليد نظرة إلى القبلة فقال من ذلك

الجالس أهو الشيخ سعيد بن المسيب فجعل عمر يقول
نعم يا أمير المؤمنين ومن حاله ومن خاله ولو علم بمكانك
لقام فسلم عليك وهو ضعيف البصر قال الوليد قد
علمت حاله ونحن نأتيه نسلم عليه فدار في المسجد
حتى وقف على القبر ثم أقبل حتى وقف على سعيد
فقال كيف أنت أيها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد
ولا قام فقال بخير والحمد لله فكيف أمير المؤمنين
وكيف حاله قال الوليد بخير والحمد لله فانصرف
فانصرف وهو يقول لعمر هذا بقية الناس فقلت
أجل يا أمير المؤمنين قال وقسم الوليد بالمدينة رقيقا
كثيرا عجما بين الناس وآنية من ذهب وفضة وأموالا
وخطب بالمدينة في الجمعة وصلى بهم ٥ قال
محمد بن عمر فحدثني إسحق بن يحيى قال رأيت
الوليد يخطب على منبر رسول الله صلعم يوم الجمعة
عام حج قد صف له جنده ٥ صفين من المنبر إلى جدار
مؤخر المسجد في أيديهم الجرزة ٥ وعمد الحديد
على العواتق فرأيته طلع في دراعة وقلنسوة ما عليه
ردا فلما صعد المنبر سلم ثم جلس فأذن المؤذنون

ثم سلموا فخطبنا الخطبة الاولى وهو جالس ثم
قام فخطب الثانية قايما قال اسحق فلقيت رجا
بن حيوة وهو معه فقلت هكذا تصنعون قال نعم
وهكذا صنع معوية فهلم جرا قلت افلا تكلمه
قال اخبرني قبيصة بن ذويب انه كلم عبد
الملك بن مروان فابى ان يفعل وقال هكذا
خطب عثمان فقلت والله ما خطب هكذا ما
خطب عثمان الا قايما قال رجا روي لهم
هذا فاخذوا به ٥ قال اسحق لم نر منهم
احدا اشد تجبرا منه ٥ قال محمد بن عمر وقدم
بطيب مسجد رسول الله صلعم ومجمره وكسوة
الكعبة فنشرت وعلقت على حبال في المسجد من
ديباج حسن لم ير مثله قط فنشرها يوما وطوي
ورفع قال واقام الحج الوليد بن عبد الملك ٥
وكانت عمال الامصار في هذه السنة العمال
الذين كانوا في سنة تسعين غير مكة فان عاملها كان
في هذه السنة خلد بن عبد الله القسري وقال غير
الواقدي كانت ولاية مكة في هذه السنة ايضا الى عمر



بن عبد العزيز ٥ ثم دخلت
سنة اثنين وتسعين
ذكر الاحداث التي كانت فيها
فمن ذلك غزوة مسلمة بن عبد الملك وعمر بن الوليد
ارض الروم ففتح على يدي مسلمة حصون ثلثة وجلا
اهل سوسنة الى جوف ارض الروم ٥ وفيها
غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الاندلس
في اثني عشر الفا فلقي ملك الاندلس زعم الواقدي
انه يقال له ادرينوق وكان رجلا من اهل
اصبهان قال وهم ملوك عجم الاندلس فزحف
له طارق بجميع من معه وزحف له الادرينوق في
سرير الملك وكان الادرينوق تاجه وقفازه
وجميع الحلية التي كان يلبسها الملوك فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى قتل الله الادرينوق وفتح الله
الاندلس سنة اثنين وتسعين ٥ وفيها غزا
فيما ذكر زعم بعض اهل الشام قتيبة سجستان
يريد رتبيل الاعظم والزابل فلما نزل سجستان
تلقته رسل رتبيل بالصلح فقبل ذلك وانصرف

واستعمل عليهم عبد ربه بن عبد الله بن عمير الليثي ٥
وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو على
المدينة ٥ وكان عمال الامصار في هذه السنة
عمالها في السنة التي قبلها ٥

ثم دخلت سنة ثلث
وتسعين ذكر الاحداث التي كانت فيها

فمما كان فيها غزوة العباس بن الوليد ارض الروم
ففتح الله على يديه سميسطه ٥ وفيها ايضا
كانت غزوة مروان بن الوليد الروم فبلغ خنجرة
وفيها كانت غزوة مسلمة بن عبد الملك ارض
الروم فافتتح ماسة وحصن الحديد وغزالة وترحمة
من ناحية ملطية ٥ وفيها قتل قتيبة خام
جرد وصالح ملك خوارزم صلحا مجددا ٥
قال وفي هذه السنة خرج عمر بن عبد العزيز من
المدينة فاقام بالسويدا وهو يقول لمزاحم اتخاف
ان تكون ممن نفته طيبة ٥ وفيها ضرب
عمر بن عبد العزيز خبيب بن عبد الله بن الزبير بامر الوليد
اياه وصب على راسه قربة من ماء بارد ٥

ذكر محمد بن عمر ان ابا المليح حدثه عمن حضر
عمر بن عبد العزيز جلد خبيب بن عبد الله بن الزبير
خمسين سوطا وصب على راسه قربة من ماء في يوم
شات ووقفه على باب المسجد فمكث يومه
ثم مات ٥ وحج بالناس في هذه السنة عبد
العزيز بن الوليد بن عبد الملك ٥ وكانت عمال
الامصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها
الا ما كان من المدينة فان العامل عليها كان
عثمان بن حيان المري وليها فيما قيل في شعبان
سنة ثلث وتسعين ٥

ثم دخلت سنة اربع وتسعين
ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من غزوة العباس بن الوليد
ارض الروم فقيل انه فتح فيها انطاكية ٥
وفيها غزا فيما ذكر عبد العزيز بن الوليد
ارض الروم حتى بلغ غزالة ٥ وبلغ الوليد بن هشام
المعيطي ارض برج الحمام ٥ ويزيد بن ابي كبشة
ارض سورية ٥ وفيها كانت الرجفة

بالشام ٥ وفيها افتتح القسم بن محمد الثقفي
ارض الهند ٥ وفيها غزا قتيبة شاش وفرغانة
حتى بلغ خجندة وكاشان مدينتي فرغانة ٥

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوته
الذين كانوا معه في السجن مع اخرين غيرهم فلحقوا
بسليمن بن عبد الملك مستجيرين به من الحجاج بن يوسف
والوليد بن عبد الملك ٥

ذكر الخبر عن سبب تخلصهم من
سجن الحجاج ومسيرهم الى سليمن ٥

قال هشام حدثني ابو مخنف عن ابي المخارق الراسبي
قال خرج الحجاج الى رستقاذ للبعث لان الاكراد
كانوا قد غلبوا على عامة ارض فارس فخرج بيزيد
وباخويه المفضل وعبد الملك حتى قدم بهم رستقاذ
فجعلهم في عسكره وجعل عليهم كهيئة الخندق وجعلهم
في فسطاط قريبا من حجرته وجعل عليهم حرسا من
اهل الشام واغرمهم ستة الف الف واخذ يعذبهم
فكان يزيد يصبر صبرا حسنا ٥ وكان الحجاج

يغيظه

يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة فثبت
نصلها في ساقه فهو لا يمسها شيء الا صاح فان حركت
ادنى شيء سمعت صوته فامر ان يعذب ويدهق
ساقه فلما فعل ذلك به صاح واخته هند بنت
المهلب عند الحجاج فلما سمعت صياح يزيد صاحت
وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستاديهم
فاخذوا يودون وهم يعملون في التخلص من مكانهم
فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يامرونه ان
يضمر لهم الخيل ويري الناس انه انما يريد بيعها
ويعرضها على البيع ويغلي بها لئلا تشترى فتكون
لنا عدة ان نحن قدرنا على ان ننجو مما ها هنا ففعل
ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذب ايضا فامر
يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر
بشراب فسقوا فكانوا متشاغلين به ولبس يزيد
ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج
فراه بعض الحرس فقال كان هذه مشية يزيد فجا
حتى استعرض وجهه ليلا فراى بياض لحيته فانصرف
عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل على اثره

ولم يفطن له فجاوا الى سفنهم وقد هيوها في
البطايح وبينهم وبين البصرة ثمنيه عشر فرسخا فلما
انتهوا الى السفن ابطا عليهم عبد الملك وشغل
عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق
فقال المفضل وعبد الملك اخوه لامه وهي بهلة
هندية لا والله لا ابرح حتى يجي ولو رجعت الى
السجن فاقام يزيد حتى جاهم عبد الملك عند ذلك
وركبوا السفن فساروا ليلتهم حتى اصبحوا فلما
اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ٥
ففزع له الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل
خراسان فبعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره
قدومهم ويامره ان يستعد لهم وبعث
الى امرا الثغور والكور ان يرصدوهم ويستعدوا
لهم وكتب الى الوليد بن عبد الملك يخبره
بهربهم وانه لا يراهم ارادوا الا خراسان
ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع كان يقول
اني لاظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن
الاشعث ٥ فلما دنا يزيد من البطايح

من



من موضع استقبلته الخيل قد هيئت له ولاخوته
فخرجوا عليها ومعهم دليل لهم من كلب يقال
له عبد الجبار بن يزيد بن الربعة فاخذ بهم على
السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما
اخذ الرجل طريق الشام وهذه الخيل حسرى
في الطريق وقد اتي من راهم موجهين في البر
فبعث الى الوليد يعلمه ذلك ٥ ومضى يزيد
حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن
الازدي وكان كريما على سليمن وانزل بعض
ثقله واهله على سفين بن سليمن الازدي وجا
وهيب بن عبد الرحمن حتى دخل على سليمن
فقال هذا يزيد بن المهلب واخوته في منزلي
وقد اتوك هرابا من الحجاج متعوذين بك قال
فاتني بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا وانا
حي فجا بهم حتى ادخلهم عليه فكانوا في مكان
امن ٥ وكتب الحجاج ان ال المهلب خانوا مال
الله وهربوا مني ولحقوا بسليمن ٥ وكان ال
المهلب قدموا على سليمن وقد امر الناس ان يحصوا

ليسرحوا الى خراسان لا يريدون الا ان يزيد توجه الى
خراسان ليفتن من بها فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمن
هون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا للمال
الذي ذهب به وكتب الى سليمن الى الوليد
ان يزيد بن المهلب عندي وقد امنته وانما عليه
ثلثة الف الف كان الحجاج اغرمهم ستة الف الف
فادوا ثلثة الف الف وبقيت ثلثة الف الف فهي علي
فكتب اليه لا والله لا اومنه حتى تبعث به الي
فكتب اليه لين بعثت به اليك لاجين معه فانشدك
الله ان تفضحني ولا ان تخفرني فكتب اليه والله لين
جيتني لا اومنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله ما
احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان
يتشام بي الناس ابعث اليه بي وابعث معي ابنك
واكتب اليه بالطف ما قدرت عليه فارسل اليه ابنه
ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق
فبعث به اليه وقال لابنه اذا اردت ان تدخل عليه
فادخل انت ويزيد في سلسلة ثم ادخلا جميعا على
الوليد ففعل ذلك به حتى انتهى الى الوليد فادخلا عليه فلما

راى

راى الوليد ابن اخيه في سلسلة قال والله لقد بلغنا
من سليمن ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه
وقال يا امير المومنين نفسي فداؤك لا تخفر ذمة
ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجا من رجا
السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا
العز في الانقطاع الينا لعزنا بك وقرا الكتاب
لعبد الله الوليد امير المومنين من سليمن بن عبد الملك
اما بعد يا امير المومنين فوالله ان كنت لاظن
لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فانزلته
واجرته انك لا تذل جاري ولا تخفر جواري
بل لم اجر الا سامعا مطيعا حسن البلا والاثر
في الاسلام هو وابوه واهل بيته وقد بعثت اليك
فان كنت انما تغزو قطيعتي والاخفار لذمتي
والابلاغ في مساءتي فقد قدرت ان انت فعلت
وانا اعيذك بالله من احتراد قطيعتي وانتهاك حرمتي
وترك بري وصلتي فوالله يا امير المومنين ما تدري ما
بقاي وبقاك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان
استطاع امير المومنين ادام الله سروره الا ياتي

علينا أجل الوفاة إلا وهو لي واصل ولحقي مؤدّ
وعن مسائي نازع فليفعل والله يا أمير المؤمنين ما أصبحت
بشيء من أمر الدنيا بعد تقوى الله فيها أسرّ مني برضاك
وسرورك وإن رضاك مما ألتمس به رضوان الله
فإن كنت يا أمير المؤمنين تريد يوما من الدهر مسرّتي وصلتي
وإعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكلما طلبته به
فهو عليّ ٥ فلما قرأ كتابه قال لقد شققنا على سليمن
ثم دعا ابن أخيه فأدناه منه وتكلم يزيد فحمد
الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال
يا أمير المؤمنين إن بلاءكم عندنا أحسن البلاء فمن ينسى
ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفر فلسنا كافريه وقد
كان من بلائنا أهل البيت في طاعتكم والطعن في
أعين أعدائكم في المواطن العظام في المشارق والمغارب
ما أن المنة علينا فيها عظيمة فقال له اجلس فجلس
فأمنه وكف عنه ورجع سليمن وسعى إخوته
في المال الذي عليه وكتب إلى الحجاج أني لم أصل
إلى يزيد وأهل بيته مع سليمن فاكفف عنهم واله عن
الكتاب إليّ فيهم فلما رأى ذلك الحجاج كف عنهم

وكان عيينة بن المهلب عند الحجاج عليه ألف ألف درهم
فترك له ماله وكف عن حبيب بن المهلب ٥ ورجع
يزيد إلى سليمن بن عبد الملك فأقام عنده يعلّمه الهيئة
ويصنع له طيب الأطعمة وكان من أحسن
الناس عنده منزلة وكان لا يأتي سليمن هدية ولا
ولا فائدة إلا بعث بنصفها إلى يزيد ٥ وكان
لا تعجبه جارية إلا بعث بها إلى يزيد فبلغ
ذلك الوليد بن عبد الملك فدعا الحرث بن مالك
بن ربيعة الأشعري فقال له انطلق إلى سليمن
فقل له يا خالفة أهل بيته إن أمير المؤمنين قد بلغه
أنك لا تأتيك هدية ولا فائدة إلا بعثت إلى يزيد
بنصفها وأنك تأتيك الجارية من جواريك فلا تنقضي طهرها
حتى تبعث بها إلى يزيد وقبّح ذلك عليه وعيّره به
أتراك مبلغا ما أمرتك به قال طاعتنا طاعة إنما أنا رسول
قال فأته فقل له ذلك وأقم عنده فإني باعث
إليه بهدية فادفعها إليه وخذ منه البراءة بما تدفع
إليه ثم أقبل فمضى حتى قدم عليه وبين يديه المصحف
وهو يقرأ ٥ فدخل عليه فسلم فلم يرد عليه السلام

حتى فرغ من قراءته ثم دفع راسه اليه فكلمه بكل
شيء امره الوليد فتمعر وجهه ثم قال اما والله ثم
قال اما والله لئن قدرت عليك يوما من الدهر لاقطعن
منك طابقا فقال له انما كانت الطاعة
ثم خرج من عنده فلما اتى بذلك الذي بعث به
الوليد الى سليمن دخل عليه الحرث بن ربيعة
الاشعري وقال اعطي المراه بهذا الذي
دفعت اليك فقال كيف قلت لي قال الا اعده
عليك ابدا انما كان علي فيه الطاعة فسكن وعلم
انه قد صدقه الرجل ثم خرج وخرج معه وقال
خذوا نصف هذه الاعلاق وهذه الاسفاط
وابعثوا بها الى يزيد قال فعلم الرجل انه لا يطيع
في يزيد احدا ومكث يزيد بن المهلب عند
سليمن تسعة اشهر ه وتوفي الحجاج سنة
خمس وتسعين في شهر رمضان لتسع
بقين منه في يوم الجمعة ه وفي هذه السنة
قدم عثمان بن حيان المري المدينة واليا عليها
من قبل الوليد ه

## ذكر الخبر عن ذلك

قد ذكرنا قبل سبب عزل الوليد عمر بن عبد العزيز
عن المدينة ومكة وتاميره عثمان بن حيان فذكر
محمد بن عمر ان عثمان بن حيان قدم المدينة اميرا
عليها فنزل بها دار مروان وهو يقول محله
مظعان المغرور والله من غره واستقضى
ابا بكر بن حزم ه قال محمد بن عمر حدثني
محمد بن عبد الله بن ابي حرة عن عمه قال رايت
عثمان بن حيان اخذ رياح بن عبيدة ومنقذ العراقي
فحبسهم وعاقبهم ثم بعث بهم في جوامع الى الحجاج
بن يوسف ولم يترك بالمدينة احدا من اهل العراق
تاجرا ولا غير تاجر وامر بهم ان يخرجوا من كل بلد
فرأيتهم يخرجون وهم في الجوامع واتبع اهل الاهواء
واخذ هيصما فقطعه ومنحورا وكانا من الخوارج
قال وسمعته يخطب على المنبر يقول بعد حمد الله
ايها الناس انا وجدناكم اهل غش لامير المؤمنين في
قديم الدهر وحديثه وقد ضوى اليكم من يزيدكم خبالا
اهل العراق وهم اهل الشقاق والنفاق هم والله

عش النفاق وبيضته التي تفلقت عنه ما جربت عراقيا
قط إلا وجدت أفضلهم عند نفسه الذي يقول
في آل أبي طالب ما يقول وما هم له بشيعة وإنهم لهم
ولغيرهم ولكن لما يريد الله من سفك دمائهم وإني
والله لا أوتى بأحد آوى أحدا منهم أو أكراه
منزلا ولا أنزله إلا هدمت داره وأنزلت به ما هو
أهله ثم إن البلدان لما مصرها عمر بن الخطاب
رحمه الله وهو مجتهد على ما يصلح رعيته جعل
يمر عليه من يريد الجهاد فيستشيره الشام أحب
إليك أم العراق فيقول الشام أحب إلي إني رأيت
العراق داء عضالا وبها فرخ الشيطان والله لقد
أعضلوا بي وإني لأراني سأفرقهم في البلدان ثم
أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا عليه
بجدل وحجاج وكيف ولم وسرعة وجيف
في الفتنة فإذا اختبروا عند السيف لم يخبر منهم
طائل لم يصلحوا على عثمان فلقي منهم الأمرين
وكانوا أول الناس فتق هذا الفتق العظيم ونقضوا
عرى الإسلام عروة عروة وأنغلوا البلدان والله

إني لأتقرب إلى الله بكل ما أفعل بهم لما أعرف
من رأيهم ومذاهبهم ثم وليهم أمير المؤمنين معوية
فأدمجهم فلم يصلحوا عليه ووليهم رجل الناس جلدا
فبسط عليهم السيف وأخافهم فاستقاموا له أحبوا
أم كرهوا وذلك أنه خبرهم وعرفهم أيها الناس
والله ما رأيت شعارا قط مثل الأمن ولا رأينا
حلسا قط أشر من الخوف فالزموا الطاعة فإن
عندي يا أهل المدينة خبرة من الخلاف والله ما
أنتم بأصحاب قتال فكونوا من أحلاس بيوتكم
وعضوا على النواجذ فإني قد بعثت في مجالسكم
من يسمع فيبلغني عنكم إنكم في فضول كلام غيره
ألزم لكم فدعوا عيب الولاة فإن الأمر إنما ينقض
شيئا شيئا حتى تكون الفتنة وإن الفتنة من البلاء
والفتن تذهب بالدين وبالمال وبالولد ٥

قال أبو جعفر

وفي هذه السنة قتل الحجاج سعيد بن جبير

ذكر الخبر عن مقتله

وكان سبب قتل الحجاج إياه خروجه عليه فيمن

خرج عليه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
وكان الحجاج جعله على عطا الجند حين وجه عبد
الرحمن الى رتبيل لقتاله فلما خلع عبد الرحمن الحجاج
وهرب الى بلاد رتبيل هرب معه سعيد ه
فحدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر
ابن عياش قال كتب الحجاج الى قلاذ وكان
على اصبهان وكان بما اظنه انا قال هرب من الحجاج
ذهب الى اصبهان فكتب اليه ان سعيدا عندك فخذه فجا الامر
الى رجل تحرج فارسل الى سعيد تحول عني فتنحى عنه
فاتى اذربيجان فلم يزل باذربيجان وطال عليه السنون
واعتمر فخرج الى مكة فاقام بها وكان اناس من ضربه
يستخفون فلا يخبرون باسمائهم قال فقال ابو حصين
وهو يحدثنا هذا فبلغنا ان فلانا قد امر على المدينة
مكة فقلت له يا سعيد ان هذا الرجل لا يومن وهو
رجل سوء وانا اتقيه عليك فاظعن واشخص فقال
يا با حصين قد والله فررت حتى استحييت من الله
سيجيني ما كتب الله لي قلت اظنك والله سعيد

كما

كما سماك امك قال فقدم ذلك الرجل مكة
فارسل فاخذه فلان له وكلمه فجعل يديره ه
وذكر ابو عاصم عن عمر بن قيس قال كتب
الحجاج الى الوليد ان اهل النفاق والشقاق قد لجوا
الى مكة فان راى امير المومنين ان ياذن لي فيهم فكتب
الى خالد بن عبد الله القسري فاخذ عطا وسعيد
بن جبير ومجاهد وطلق بن حبيب وعمرو بن دينار
فاما عمرو بن دينار وعطا فارسلا لانهما مكيان
واما الاخرون فبعث بهما الى الحجاج فمات
طلق في الطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج
وقتل سعيد بن جبير ه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا الاشجعي
قال لما اقبل الحرسيان بسعيد بن جبير نزلا منزلا
قريبا من الربذة فانطلق احد الحرسيين في حاجته وبقي
الاخر فاستيقظ الذي عنده وقد راى رويا فقال
يا با سعيد اني ابرا الى الله من دمك اني رايت في
منامي فقيل لي ويلك تبرا من دم سعيد بن جبير اذهب
حيث شئت لا اطلبك ابدا فقال سعيد ارجو

العافية وارجوا قال وانا حتى جا ذلك من الغد
فاري مثلها فقبلت ابرا من كرم سعيد فقال يا سعيد
اذهب حيث شيت اني ابرا الى الله من دمك
حتى جا به فلما جا به الى الدار التي كان فيها
سعيد دارهم هذه ٥ حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا يزيد بن ابي زياد
مولى بني هاشم قال دخلت عليه في دار سعيد
هذه جي به مقيدا فدخل عليه قرا اهل الكوفة
قلت يا ابا عبد الله فحدثهم قال اي والله ويضحك
وهو يحدثنا وبنية له في حجره فنظرت نظرة
فابصرت القيد في رجله فقلت فسمعته يقول
اي بنية لا تطيري ابا لك وشق والله عليه فاتبعناه
بسبعة فانتهينا به الى الجسر فقال الحرس لا نعبر
به ابدا حتى يعطينا كفيلا نخاف ان يغرق نفسه
فما عبر واحد حتى كفلنا به ٥ قال وهب
بن جرير حدثنا ابي قال سمعت الفضل بن سويد
قال بعثني الحجاج في حاجة فجي بسعيد بن جبير
فرجعت فقلت لانظرن ما يصنع فقمت على راسي

الحجا

الحجاج فقال له الحجاج يا سعيد الم اشركك في
امانتي الم استعملك الم افعل حتى ظننت انه يخلي
سبيله قال بلى قال فما حملك على خروجك علي قال
عزم علي فطار غضبا فقال رايت لعزمة عدو
الرحمن عليك حقا ولم تر لله ولا لامير المومنين ولا لي
عليك حقا اضربا عنقه فضربت عنقه فندر راسه
عليه كمة بيضا لاطية صغيرة
وذكر عتاب بن بشر عن سالم الافطس
قال اتي الحجاج بسعيد بن جبير وهو يريد
الركوب وقد وضع احدى رجليه في الغرز
او الركاب فقال والله لا اركب حتى تبوا
مقعده من النار اضربوا عنقه فضربت عنقه فالتبس
عقله مكانه فجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا
انه قال القيود التي على سعيد بن جبير فقطعوا
رجليه من انصاف ساقيه واخذوا القيود ٥
قال محمد بن حاتم حدثنا عبد الملك بن عبد الله
عن هلال بن خباب قال جي بسعيد بن جبير
الى الحجاج قال اكتبت الى مصعب بن الزبير

قال بلى كنت الى مصعب قال والله لاقتلنك
قال اني اذن لسعيد كما سمتني امي قال فقتله
فلم يلبث بعده الا نحوا من اربعين يوما فكان اذا
نام يراه في منامه ياخذ بمجامع ثوبه فيقول يا عدو
الله فيم قتلتني فيقول مالي ولسعيد بن جبير مالي
ولسعيد بن جبير ۵ قال ابو جعفر
وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء مات
فيها عامة فقهاء اهل المدينة مات اولهم
علي بن الحسين عليه السلام ۵ ثم عروة بن الزبير
ثم سعيد بن المسيب ۵ وابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام ۵ واستقضى
الوليد في هذه السنة بالشام سليمن بن حبيب
واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال
ابو معشر حج بالناس سنة اربع وتسعين مسلمة بن عبد
الملك ۵ وقال الواقدي حج بالناس سنة
اربع وتسعين عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك
قال ابو جعفر ۵
وكان العامل فيها على مكة خلد بن عبد الله

القسري ۵ وعلى المدينة عثمان بن حيان المري
وعلى الكوفة زياد بن جرير ۵ وعلى قضائها
ابو بكر بن ابي موسى الاشعري ۵ وعلى البصرة
الجراح بن عبد الله ۵ وعلى قضائها عبد الرحمن
بن اذينة ۵ وعلى خراسان قتيبة ۵ وعلى مصر
قرة بن شريك ۵ وكان العراق والمشرق كله
الى الحجاج ۵ ثم دخلت سنة
خمس وتسعين ذكر الاحداث
التي كانت فيها

ففيها كانت غزوة العباس بن الوليد بن عبد الملك
ارض الروم ففتح الله على يديه حصونا فيما قيل
وهي طولس والمرزبانين وهرقلة ۵ وفيها
فتح اخر الهند الا الكيرج والمندل وفيها
بنيت واسط القصب ۵ وفيها انصرف
موسى بن نصير الى افريقية من الاندلس وفيها
غزا قتيبة بن مسلم الشاش ۵ قال ابو جعفر
وفيها مات الحجاج بن يوسف في شوال
وهو يومئذ ابن اربع وخمسين سنة

وفيها استخلف الحجاج على الصلاة ابنه عبد
الله بن الحجاج وكانت امرة الحجاج على العراق
فيما قال الواقدي عشرين سنة ه وفي هذه السنة
افتتح العباس بن الوليد قنسرين ه وفيها
قتل الوضاحي بارض الروم ونحو من الف
رجل معه ه وفيها فيما ذكر ولد المنصور
عبد الله بن محمد بن علي ه وفيها ولي
الوليد بن عبد الملك يزيد بن ابي كبشة على الحرب
والصلاة بالمصرين الكوفة والبصرة وولى خراجهما
يزيد بن ابي مسلم واقر عمال الحجاج كلهم على اعمالهم
قال ابو جعفر ه
وحج بالناس في هذه السنة بشر بن الوليد وكان
عمال الامصار في هذه السنة في السنة التي قبلها
الا ما كان من الكوفة والبصرة فانهما ضمتا الى من
ذكرت بعد الحجاج ه

ثم دخلت سنة ست وتسعين

ذكر الاحداث التي كانت فيها

ففيها كانت فيما ذكر الواقدي غزوة بشر ه



بن الوليد الشاتية فقفل وقد مات الوليد ه
وفيها كانت وفاة الوليد بن عبد الملك
يوم السبت في النصف من جمادى الآخرة سنة
ست وتسعين في قول اهل السير ه وقال الواقدي
كانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ه
وقال محمد بن عمر توفي الوليد بدمشق وهو
ابن ست واربعين سنة وشهرا ه وقال
علي كانت وفاة الوليد بدير مران ودفن خارج
باب الصغير ويقال في مقابر الفراديس ه
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان له فيما ذكر
قال علي بن محمد تسعة عشر ابنا ه عبد العزيز ه ومحمد
والعباس وابراهيم وتمام وخالد وعبد الرحمن ومبشر
ومسرور وابو عبيدة وصدقة ومنصور ومروان
وعنبسة وعمر وروح وبشر ويزيد ويحيى ه

ذكر الخبر عن بعض سيره

حدثني عمر قال حدثني علي قال كان الوليد بن عبد
الملك عند اهل الشام افضل خلائفهم بنى المساجد
مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر واعطى

الناس واعطى المجذمين وقال لا تسئلوا الناس واعطى
كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا ٥ وفتح في ولايته
فتوح عظام ٥ فتح موسى بن نصير الاندلس ٥
وفتح قتيبة بن مسلم كاشغر ٥ وفتح محمد بن
القسم الهند ٥ قال وكان الوليد يمر بالبقال
فيقف عليه فياخذ حزمة البقل فيقول بكم هذه
فيقول زد فيها ٥ قال واتاه رجل من بني
مخزوم فيسله في دينه فقال نعم ان كنت مستحقا
لذلك قال يا امير المومنين وكيف لا اكون
مستحقا لذلك مع قرابتي قال اقرات القران
قال لا قال ادن مني فدنا منه فقرع عمامته بقضيب كان
في يده وقرعه قرعات بالقضيب وقال لرجل
ضم هذا اليك فلا يفارق حتى يقرا القران فقام اليه
عثمان بن يزيد بن خلد بن عبد الله بن خلد بن اسيد
فقال يا امير المومنين ان علي دينا فقال اقرات القران
قال نعم فاستقراه عشر ايات من الانفال وعشر
ايات من براءة فقرا فلما قرا قال نعم نقضي عنكم
ونصل ارحامكم على هذا ٥ قال ومرض الوليد

فر

فرهقته غشية فمكث عامة يومه عندهم ميتا فبكي عليه
وخرجت البرد بموته فقدم رسول على الحجاج فاسترجع
ثم امر بحبل فشد في يده ثم اوثق الى اسطوانة وقال اللهم
لا تسلط علي من لا رحمة له فطالما سالتك ان تجعل
منيتي قبل منيته وجعل يدعو فانه لكذلك اذ قدم عليه
بريد بافاقته ٥ قال علي ولما افاق الوليد
قال ما احد اسر بعافية امير المومنين من الحجاج فقال
عمر بن عبد العزيز ما اعظم نعمة الله علينا بعافيتك
وكاني بكتاب الحجاج قد اتانا يذكر فيه انه لما بلغه
برؤك خر لله ساجدا واعتق كل مملوك له وبعث
بقوارير من انج الهند فما لبث الا اياما حتى جا الكتاب
بما قال فلم يلبث الحجاج حتى ثقل على الوليد فقال
خادم للوليد اني لاوضي الوليد يوما للغداء فمد يده
فجعلت اصب عليه الماء وهو ساه والماء يسيل ولا
ولا استطيع ان اتكلم ثم نضح الماء في وجهي وقال
اناعس انت ورفع راسه الي وقال ما تدري ما
جا الليلة قلت لا قال ويحك مات الحجاج فاسترجعت
قال اسكت ما يسر مولاك ان في يده تفاحة يشمها

قال علي وكان الوليد صاحب بنا واتخاذ
للمصانع والضياع وكان الناس يلتقون في زمانه
فانما يسل بعضهم بعضا عن البنا والمصانع ٥
فولي سليمن فكان صاحب نكاح وطعام
فكان الناس يسلون بعضهم بعضا عن التزويج
والجواري ٥ فلما ولي عمر بن عبد العزيز كانوا
يلتقون من الرجل ما وردك الليلة وكم تحفظ فيقول
من القرآن ومتى تختم وكم ختمت وما تصوم
من الشهر ٥ ورثى جرير الوليد فقال

يا عين جودي بدمع هاجه الذكر فما الدمع بعد اليوم مدخر
ان الخليفة قد وارت شمايله غبرا ملحدة في جولها زور
اضحى بنوه وقد جلت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمر
كانوا جميعا فلم يدفع منيته عبد العزيز ولا روح ولا عمر

قال ابو جعفر
وفي هذه السنة كان الوليد اراد الشخوص الى
اخيه سليمن لخلعه واراد البيعة لابنه من بعده وذلك
قبل مرضته التي مات فيها ٥ حدثني عمر قال حدثنا
علي قال كان الوليد وسليمن وليي عهد عبد الملك

فلما افضى الامر الى الوليد اراد ان يبايع لابنه عبد
العزيز ويخلع سليمن فابى سليمن فاراده على ان يجعله
له من بعده فابى فعرض عليه اموالا كثيرة فابى فكتب
الى عماله ان يبايعوا لعبد العزيز ودعا الناس الى ذلك
فلم يجبه احد الا الحجاج وقتيبة وخواص من الناس
فقال عباد بن زياد ان الناس لا يجيبوك الى ذلك
ولو اجابوك لم امنهم على الغدر بابنك فاكتب
الى سليمن فليقدم عليك فان لك عليه طاعة فارده على
البيعة لعبد العزيز من بعده لا يقدر على الامتناع عندك
فان ابى كان الناس عليه فكتب الوليد الى سليمن
يامره بالقدوم فابطا فاعتزم الوليد على المسير الى سليمن
وعلى ان يخلعه فامر الناس بالتاهب وامر بحجره فاخرجت
فمرض ومات قبل ان يسير وهو يريد ذلك
قال عمر قال علي اراد الوليد ان يبني مسجد
دمشق وكانت فيه كنيسة فقال الوليد لاصحابه
عليكم لما اتاني كل رجل منكم بلبنة فجعل كل رجل
ياتيه بلبنة ورجل من اهل العراق ياتيه بلبنتين فقال
ممن انت قال من اهل العراق فقال يا اهل العراق

يفرطون في كل شي حتى في الطاعة فهدموا الكنيسة
وبنوها مسجدا فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا ذلك
اليه فقيل ان كان ما كان خارجا من الدار المدينة
افتتح عنوة فقال لهم عمر نرد عليكم كنيستكم ونهدم
كنيسة توما فانها فتحت عنوة ونبنيها مسجدا فلما
قال لهم ذلك قالوا بل ندع لكم هذا الذي هدمه
الوليد ودعوا لنا كنيسة توما ففعل لهم عمر ذلك

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة افتتح قتيبة بن مسلم كاشغر وغزا
الصين ٥ قال واخبرنا يحيى بن زكريا الهمداني
عن اشياخ من اهل خراسان والحكم بن عثمان قال
حدثني شيخ من اهل خراسان قال ورحل قتيبة
حتى قرب من الصين قال فكتب اليه ملك الصين
ان ابعث الي رجلا من اشراف من معك يخبرنا عنكم
ونسايله عن دينكم فانتخب قتيبة من عسكره اثني
عشر رجلا من افناء القبايل لهم جمال واجسام والسن
وباس بعد ان سال عنهم فوجدهم من صالح من هم
منه فكلمهم قتيبة وفاطنهم فراى عقولا وجمالا

فامر لهم بعدة حسنة من السلاح والمتاع الجيد من الخز
والوشي واللين من الثياب البياض الرقيق والعطر وحملهم
على الخيول مطهمة تقاد معهم ودواب يركبونها قال
وكان هبيرة بن المشمرج الكلابي مفوها بسيط اللسان
فقال يا هبيرة كيف انت صانع قال اصلح الله (الامير) قد كفيت
الادب وقل ما شئت اقله واخذ به قال سيروا على
بركة الله ولا تضعوا العمايم عنكم حتى تقدموا البلاد فاذا
دخلتم عليه فاعلموه اني حلفت اني لا انصرف حتى
اطا بلادهم واختم ملوكهم واجبي خراجهم ٥ قال
فساروا وعليهم هبيرة بن المشمرج فلما قدموا ارسل اليهم
ملك الصين يدعوهم فدخلوا الحمام ثم خرجوا فلبسوا ثيابا
بياضا تحتها الغلايل ثم مسوا الغالية وتدخنوا ولبسوا
النعال والاردية ودخلوا عليه وعنده عظما اهل
مملكته فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد من جلسايه
فنهضوا فقال الملك لمن حضره كيف رايتم هولاء
قالوا راينا قوما ما هم الا نسا ما بقي احد منا حين
راهم ووجد رايحتهم الا انتشر ما عنده قال فلما
كان الغد ارسل اليهم فلبسوا الوشي وعمايم الخز والمطارف

وغدوا عليه فلما دخلوا عليه قيل ارجعوا فقال لاصحابه
كيف رايتم قالوا هذه الهيئة اشبه بهيئة الرجال من تلك
الاولى وهم اولئك فلما كان في اليوم الثالث ارسل
اليهم فشدوا اسلحتهم ولبسوا البيض والمغافر وتقلدوا
السيوف واخذوا الرماح وتنكبوا القسي وركبوا خيولهم
وغدوا فنظر اليهم صاحب الصين فراى امثال الجبال
الجبال مقبله فلما دنوا ركضوا رماحهم ثم اقبلوا نحوهم
مشمرين فقيل لهم قبل ان يدخلوا ارجعوا لما دخل قلوبهم
من خوفهم قال فانصرفوا فركبوا خيولهم واختلجوا
رماحهم ثم دفعوا خيولهم كانهم يتطاردون
بها فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا ما راينا
مثل هولاء قط فلما امسى ارسل اليهم الملك ان ابعثوا
الي زعيمكم وافضلكم رجلا فبعثوا اليه هبيرة فقال له حين
دخل عليه قد رايتم عظيم ملكي وانه ليس احد يمنعكم
مني وانتم في بلادي وانما انتم بمنزلة البيضة في كفي
وانا سايلك عن امر فان لم تصدقني قتلتكم قال لم صنعتم
ما صنعتم من الزي في اليوم الاول والثاني والثالث
قال اما زينا الاول فلباسنا في اهالينا وريحنا

عندهم واما يومنا الثاني فاذا اتينا امراءنا واما
اليوم الثالث فزينا لعدونا فاذا هاجنا هيج وفزع
كنا هكذا قال ما احسن ما دبرتم دهركم
فانصرفوا الى صاحبكم فقولوا له ينصرف فاني قد عرفت
حرصه وقلة اصحابه والا بعثت عليكم
من يهلككم ويهلكه قال له كيف يكون قليل
الاصحاب من اول خيله في بلادكم واخرها
في منابت الزيتون وكيف يكون حريصا من خلف
الدنيا قادرا عليها وغزاك واما تخويفك ايانا
بالقتل فان لنا اجالا اذا حضرت فاكرمها القتل
فلسنا نكرهه ولا نخافه قال فما الذي يرضي
صاحبكم قال انه قد حلف الا ينصرف حتى يطا
ارضكم ويختم ملوككم ويعطى الجزية قال فانا
نخرجه من يمينه نبعث اليه بتراب من تراب
ارضنا فيطاه ونبعث ببعض ابنائنا فيختمهم
ونبعث اليه بجزية يرضى بها قال فدعا بصحاف
من ذهب فيها تراب وبعث بحرير وذهب
واربعة غلمان من ابناء ملوكهم ثم اجازهم فاحسن

جوابهم . قال ابو جعفر
وفي هذه السنة بويع سليمن بن عبد الملك بالخلافة
وذلك في اليوم الذي توفي فيه الوليد بن عبد الملك
وهو بالرملة ٥ وفيها عزل سليمن بن عبد
الرملة الملك عثمان بن حيان عن المدينة ٥

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة عزل سليمن يزيد بن ابي مسلم عن العراق
وامر عليها يزيد بن المهلب ٥ وجعل صالح بن عبد الرحمن
ال على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل ويبسط عليهم العذاب
فحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال قدم
صالح العراق على الخراج ويزيد على الحرب فبعث
يزيد زياد بن المهلب على عمان وقال له كاتب
صالحا واذا كتب اليك فابدا باسمه فاخذ صالح
آل ابي عقيل فكان يعذبهم وكان يلي عذابهم
عبد الملك بن المهلب ٥ قال ابو جعفر
وفي هذه السنة قتل قتيبة بن ابي مسلم بخراسان

ذكر الخبر عن سبب مقتله

وكان السبب في ذلك ان الوليد بن عبد الملك اراد

راد خلع سليمن والبيعة لابنه عبد العزيز دس الى الناس
والى عماله فبايعه على خلع سليمن الحجاج بن يوسف
وقتيبة ثم هلك الوليد وقام سليمن بن عبد الملك
فخافه قتيبة ٥ وخاف ان يولي سليمن يزيد
بن المهلب خراسان قال فكتب اليه كتابا
يهنيه بالخلافة ويعزيه على الوليد ويعلمه بلاءه
وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له مثل ما كان
لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان
وكتب كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته
وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم
وعظم صوته فيهم ويذم المهلب وال المهلب ويحلف
بالله لين استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه ٥
وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب
الثلثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا
الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضرا ثم القاه
اليه فادفع اليه هذا الكتاب فان قراه والقاه
الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب فان قرا الاول
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين

قال فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمن وعنده
يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقراه ثم القاه
الى يزيد فدفع اليه كتابا اخر فقراه ثم رمى
به الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقراه
فتمعر لونه ثم بطين فختمه ثم امسكه بيده ٥

قال ابو جعفر ٥

واما ابو عبيده معمر بن المثنى فانه قال فيما حدث
عنه في الكتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب
وذكره غدره وكفره وقلة شكره ٥ وكان
في الثاني ثنا على يزيد ٥ وفي الثالث لئن لم
تقرني على ما كنت عليه وتؤمني لاخلعنك
ولاملانها عليك خيلا ورجلا ٥ وقال ايضا
لما قرا سليمن الكتاب الثالث وضعه بين مثالين
من المثل الذي تحته ولم يحر في ذلك مرجوعا

رجع الحديث الى حديث علي بن محمد

قال ثم امر بعني سليمن برسول قتيبة بنزل فحول الى
دار الضيافه فلما امسى دعا به سليمن فاعطاه صره
دنانير فقال هذه جائزتك وهذا عهد صاحبك

على

على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده قال
فخرج الباهلي وبعث معه سليمن رجلا من عبد
القيس يقال له صعصعة او مصعب فلما كان بحلوان
تلقاهما الناس بخلع قتيبة فرجع القيسي ودفع
العهد الى رسول قتيبة وقد خلع واضطرب
الامر فدفع اليه عهده فاستشار اخوته فقالوا
لا يثق بك سليمن بعد هذا ٥ قال ابو مخنف
ان قتيبة لما هم بالخلع استشار اخوته فقال
له عبد الرحمن اقطع بعثا فوجه فيه كل من تخافه
ووجه قوما الى مرو وسر حتى تنزل سمرقند
ثم قل لمن معك من احب المقام فله المواساة ومن
اراد الانصراف فغير مستكره ولا متبوع بسوء فلا
يقيم معك الا مناصح ٥ وقال له عبد الله اخلعه
مكانك وادع الناس الى بيعتك فليس يختلف
عليك رجلان فاخذ براي عبد الله فخلع سليمن
ودعا الناس الى خلعه فقال ايها الناس اني قد
جمعتكم من عين التمر وفيض البحر فضممت الاخ
الى اخيه والولد الى ابيه وقسمت بينكم اعطياتكم

فتكم واجريت عليكم اعطياتكم غير مكدرة ولا
موخرة وقد جربتم الولاة قبلي اتاكم امية
فلجي فكتب الى امير المومنين ان خراج خراسان
لا يقيم بمطبخي ثم جاءكم ابو سعيد فدوم بكم
ثلث سنين لا تدرون افي طاعة انتم ام في معصية
لم تجبوا فيا ولم تنكاو عدوا ثم جاءكم بنوه
بعده يزيد فحل تباري اليه النسا وانما خليفتكم
يزيد بن ثروان هبنقة القيسي فلم يجد احد يغضب
فقال لا اعز الله من نصرتم والله لو اجتمعتم على
عنز ما كسرتم قرنها يا اهل السافلة ولا اقول
اهل العالية يا اوباش الصدقة جمعتكم كما تجمع ابل
الصدقة من كل اوب يا معشر بكر بن وائل يا اهل
الفخر والكذب والبخل باي يوم تفخرون
بيوم حربكم او بيوم سلمكم فوالله لانا اعز منكم
يا اصحاب مسيلمة يا بني ذميم ولا اقول تميم
يا اهل الخور والقصف والغدر كنتم تسمون الغدر
في الجاهلية كيسان يا اصحاب سجاح
يا معشر عبد القيس القساة تبدلتم بابر النخل اعنة

الخيل

الخيل يا معشر الازد تبدلتم بقلوس السفن اعنة
الخيل الحصن ان هذه البدعة في الاسلام والاعراب
والاعراب لعنة الله على الاعراب يا كناسة
المصرين جمعتكم من منابت الشيح والقيصوم ومنابت
الفلفل تركبون البقر والحمر في جزيرة ابن
كاوان حتى اذا جمعتكم كما يجمع قزع الخريف
قلتم كيت وكيت اما والله لابن ابيه واخوه
لخيه اما والله لاعصبنكم عصب السلمة يا اهل
خراسان هل تدرون من وليكم وليكم يزيد
بن ثروان كاني بامر قد حل بكم فظلكم على فتكم
وضلالكم ان هاهنا نارا ارموها ارم معكم ارمو
عرضكم الاقصى قد استخلف عليكم ابو نافع ذو
الودعات ان الشام اب مبرور وان العراق اب
مكفور حتى متى يتبطح اهل الشام افنيتكم وظلال
دياركم يا اهل خراسان انسبوني تجدوني عراقي
الام عراقي المولد عراقي الهوى والراي والدين
وقد اصبحتم اليوم فيما ترون من العافية قد فتح الله
لكم البلاد وامن سبلكم فالظعينة تخرج من مرو

الى بلخ بغير جواز فاحمدوا الله على النعمه وسلوه
الشكر والمزيد قال ثم نزل فدخل منزله فاتاه
اهل بيته فقالوا ما رايناكاليوم قط والله ما اقتصرت
على اهل العاليه وهم شعارك ودثارك حتى تناولت
بكرا وهم انصارك ثم لم ترض بذلك حتى تناولت
تميما وهم اخوتك ثم لم ترض حتى تناولت الازد
وهم يدك فقال لما تكلمت فلم يجبني احد غضبت
فلم ادر ما قلت ان اهل العاليه كابل الصدقه
قد جمعت من كل اوب واما بكر فانها امة لا تمنع
يد لامس واما تميم فجمل اجرب واما عبد
القيس فما يضرب العير بذنبه واما الازد
فاعلاج شرار من خلق الله لو ملكت امرهم لوشمتهم
قال فغضب الناس وكرهوا خلع سليمن وغضبت
القبايل من شتم قتيبه فاجمعوا على خلافه وخلعه
وكان اول من تكلم في ذلك الازد فاتوا حصين
بن المنذر فقالوا ان هذا قد دعا الى ما دعا اليه من خلع
الخليفه وفيه فساد الدين والدنيا ثم لم يرض بذلك
حتى قصر بنا وشتمنا فما ترى يا ابا حفص فقال لهم



حصين مضر بخراسان تعدل هذه الثلثه الاخماس
وتميم اكثر الخمسين وهم فرسان خراسان ولا
يرضون ان يصير الامر في غير مضر فان اخرجتموهم
من الامر اعانوا قتيبه قالوا انه قد وتر بني تميم بقتل
ابن الاهتم قال لا تنظروا الى هذا فانهم يتعصبون
للمضريه فانصرفوا راضين براي حصين فارادوا
ان يولوا عبد الله بن حوذان الجهضمي فابى وتدافعوها
فرجعوا الى حصين فقالوا قد تدافعنا الرياسه فنحن
نولي امرنا ربيعه لا يخالفون قال لا ناقه لي
في هذا الامر ولا جمل قالوا ماذا ترى قال ان
جعلتم هذه الرياسه في تميم تم امركم قالوا فمن
ترى من تميم قال ما ارى احدا الا وكيعا فقال
حيان مولى بني شيبان ان احدا لا يتقلد هذا الامر
فيصلى بحره ويبذل دمه ويتعرض للقتل فان قدم
امير اخذه بما جنا وكان المهنا لغيره الا هذا الاعرابي
وكيع فانه مقدام لا يبالي ما ركب ولا ينظر في
عاقبه وله عشيره كثيره تطيعه وهو موتور يطلب
قتيبه برياسته التي صرفها عنه وصيرها لضرار الضبي

فمشى الناس بعضهم الى بعض سرا وقيل لقتيبة ليس يفسد
امر الناس الا حيان فاراد ان يغتاله وكان حيان
يلاطف حشم الولاة فلا يخفون عليه شيا قال
فدعا قتيبة رجلا فامره بقتل حيان وسمعه بعض
الخدم فاتى حيان فاخبره فارسل اليه يدعوه
فحذر وتمارض واتى الناس وكيعا فسالوه ان
يقوم بامرهم فقال نعم قال وبخراسان
يومئذ من المقاتلة من اهل البصرة من اهل العالية تسعة
الف ○ وبكر سبعة الف رئيسهم الحصين بن المنذر
وتميم عشرة الف عليهم ضرار بن حصين الضبي ○
وعبد القيس اربعة الف عليهم عبد الله بن علوان عوذي
والازد عشرة الف راسهم عبد الله بن حوذان ○
ومن اهل الكوفة سبعة الف عليهم حيان ○ فارسل
حيان الى وكيع ارايت ان كففت عنك واعنتك
تجعل لي جانب نهر بلخ خراجه ما دمت واليا
قال نعم فقال للعجم هولا يقاتلون على غير دين فدعوهم
يقتل بعضهم بعضا قالوا نعم فبايعوا وكيعا سرا فاتى
ضرار بن حصين قتيبة فقال ان الناس يختلفون الى

و

وكيع وهم يبايعونه وكان وكيع ياتي منزل
عبد الله بن مسلم الفقير فيشرب فقال عبد الله هذا
يحسد وكيعا وهذا الامر باطل هذا وكيع في بيتي
يشرب ويسكر ويسلح في ثيابه وهذا يزعم انهم
يبايعونه قال وجا وكيع الى قتيبة فقال احذر
ضرارا فاني لا امنه عليك فانزل قتيبة ذلك منهما
على التحاسد وتمارض وكيع ثم ان قتيبة كتب
ضرار بن سنان الضبي الى وكيع فبايعه سرا فقيل
لقتيبة ان الناس يبايعونه فقال لضرار قد كنت صدقتني
قال فاني لم اخبرك الا بعلم فانزلت ذلك مني
على التحاسد وقد قضيت الذي كان علي قال صدقت
وارسل قتيبة الى وكيع يدعوه فوجده رسول
قتيبة قد طلى على رجله مغرة وعلى ساقه خرزا
وودعا وعنده رجلان من زهران يرقيان رجله
فقال اجب الامير قال قد ترى ما برجلي فرجع
الرسول الى قتيبة قال فاعاده اليه قال يقول
لك ائتني محمولا على السرير قال لا استطيع فقال
قتيبة لشريك بن الصامت وكان على شرطته ودخل

من انطلقا الى وكيع فاتياني به فان ابى فاضربا
عنقه ووجه معهما خيلاً وقد سبق الخبر الى وكيع
ان الخيل تاتيه فخرج وامر غلاما له فقال اذهبوا بثقلي الى
بني العم فقالوا ما نعرف موضعهم قال انظروا رمحين
مجموعين احدهما فوق الاخر فوقهما مخلاة فهم
بنو العم قال وكان في العسكر منهم خمس مائة قال
فنادى وكيع في الناس فاقبلوا ارسالا من كل
وجه ٥ واقبل الى قتيبة اهل بيته وخواص
من اصحابه وثقاته فيهم اياس بن بيهس بن عمرو
وابن عم قتيبة دنيا ٥ وعبد الله بن فلان
العدوي وناس من بقطه بني وايل ٥ واتاه حيان
بن اياس العدوي في عشره منهم عبد العزيز بن الحرث
وابي مليسه الحدّاني وكان شجاعا فقال
فقال ان شئت اتيتك براس وكيع فقال قف
مكانك وامر قتيبة رجلا فقال نادِ في الناس اين
بنو عامر فنادى اين بنو عامر فقال له محفن بن جزء
الكلابي وقد كان جفاهم حين وضع منهم
قال نادِ اذكركم الله والرحم فنادى محفن

انت قطعتها قال نادِ لكم العتبى فناداه محفن او غيره
لا اقالنا الله اذن فقال قتيبة
يا نفس صبرًا على ما كان من الم اذ لم اجد لفضول القوم اقرانا
ودعا بعمامة كانت امه بعثت بها اليه فاعتم
بها كان يعتم بها في الشدائد ودعا ببرذون له مدرب
كان يتطير اليه في الزحوف فقرب اليه ليركبه
فجعل يقمص حتى اعياه فلما راى ذلك عاد الى سريره
فقعد عليه وقال دعوه فان هذا امر يراد وجا
حيان النبطي في العجم فوقف وقتيبة واجد عليه
فوقف معه عبد الله بن مسلم فقال عبد الله لحيان
احمل على احد هذين الطرفين قال لم يان لذلك
فغضب عبد الله وقال ناولني قوسي قال حيان
ليس هذا يوم قوس فارسل وكيع الى حيان اين ما
وعدتني فقال حيان لابنه اذا رايتني قد حولت قلنسوتي
ومضيت نحو عسكر وكيع فمل بمن معك من العجم
الي فوقف ابن حيان مع العجم فلما حول حيان قلنسوته
مالت الاعاجم الى عسكر وكيع فكبر اصحابه و
بعث قتيبة اخاه صالحا الى الناس فرماه رجل

من بني ضبة يقال سليم وهو الخريوب فاصاب
هامته فحمل الى قتيبة وراسه مائل فوضع في مصلاه
فتحول قتيبة فجلس عنده ساعة ثم تحول الى سريره
قال وقال ابو مخنف حمل رجل من غني على الناس
فراى رجلا مجففا فشبهه بجهم بن زحر بن قيس
فطعنه فاذا الذي طعن علج وتهايج الناس واقبل
عبد الرحمن بن مسلم نحوهم فرماه اهل السوق و
الغوغاء فقتلوه واحرق الناس موضعا كانت فيها
ابل لقتيبة ودوابه ودنوا منه فقاتل عنه رجل من
باهلة من بني وائل فقال له قتيبة انج بنفسك قال
بئسما جزيتك اذا وقد اطعمتني الجردق والبستني
النرق قال فدعا قتيبة بدابة فاتي ببرذون فلم
يقر لركبه فقال ان له لشانا فلم يركبه وجلس
وجاء الناس حتى بلغ الفسطاط فخرج اياس بن
بيهس وعبد الله بن والان حين بلغ الناس الفسطاط
وتركا قتيبة وخرج عبد العزيز بن الحرث
يطلب اهله ابنه عمرا فلقيه الطائي فحذره
ووجد ابنه فاردفه قال وقطن قتيبة للهيثم

بن الحنال وكان ممن يعين عليه فقال
اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
قال وقتل معه اخوته عبد الرحمن وعبد الله وصالح
وحصين وعبد الكريم بنو مسلم ٥ وقتل ابنه كثير
بن قتيبة وناس من اهل بيته ونجا اخوه ضرار استنقذه
اخواله وامه غراء ابنة ضرار بن القعقاع ٥ وقال
ابو عبيدة وقال ابو مالك قتلوا قتيبة سنة ست
وتسعين وقتل من بني مسلم احد عشر رجلا فصلبهم
وكيع سبعة منهم لصلب مسلم واربعة من بني
ابنائهم قتيبة وعبد الرحمن وعبد الله الفقير وعبيد الله
وصالح ويسار ومحمد بنو مسلم وكانت امه الغراء
فنجا اخواله فدفعوه حتى نحوه قال فلما غشي الفقير
الفسطاط قطعوا الطنابة قال زهير قال جهم بن زحر
لسعد انزل حز راسه وقد اثخن جراحا قال اخاف
ان تجول الخيل قال اتخاف وانا الى جنبك فنزل سعد
فشق صوفعة الفسطاط فاحتز راسه ٥ قال فلما
قتل مسلمة بن عبد الملك يزيد بن المهلب استعمل على
خراسان سعيد خذينة بن عبد العزيز بن الحرث

بن الحكم بن ابي العاص فحبس عمال يزيد وجلس فيهم
جهم بن زحر وعلى عذابه رجل من باهلة فقيل له
هذا قاتل قتيبة فقتله في العذاب فلامه سعيد فقال
امرتني ان استخرج منه المال فعذبته فاتى على اجله
قال وسقطت على قتيبة يوم قتل جارية له خوارزمية
فاخذها بعد ذلك يزيد بن المهلب فهي ام خليدة
فاخذها قال علي قال حمزة بن ابرهيم وابو اليقظان لما
قتل قتيبة صعد عمارة بن جنية الرياحي المنبر
فتكلم فاكثر فقال له وكيع دعنا من قذرك
وهذيانك ثم تكلم وكيع فقال مثلي ومثل
قتيبة كما قال الاول من ينك العير ينك نياكا
ثم نزل ه قال علي واخبرنا المفضل بن محمد وشيخ
من بني تميم ومسلمة بن محارب قالوا طلب وكيع
راس قتيبة وخاتمه فقيل له ان الازد اخذته
فخرج وكيع وهو يقول والله الذي لا اله الا
هو لا ابرح حتى اوتى بالراس او يذهب براسي مع
راس قتيبة وجا حضين فقال هذه الخيل لا بد لها
من فرسان يتهدد بالصلب فقال له حضين يا ابا

مطرف تؤتى به فاسكن واتى حضين الازد فقال
احمقى انتم بايعناه واعطيناه المقادة وعرض نفسه
ثم تاخذون الراس فجاءوا بالراس فقالوا يا ابا مطرف
ان هذا هو احرزه فاسأله قال نعم فاعطاه ثلثة الف
وبعث بالراس مع سليط بن عبد الكريم الحنفي
ورجال من القبائل وعليهم سليط ولم يبعث من بني
تميم احدا ه قال ابو مخنف وقال وكيع
لحيان النبطي ما كان اعطاه قال خريم
بن ابي يحيى عن اشياخ من قيس قالوا قال سليمن
للهذيل بن زفر حين وضع راس قتيبة ورؤوس
اهل بيته بين يديه هل ساءك هذا يا هذيل قال
لو ساءني ساء قوما كثيرا فكلمه خريم بن عمرو
والقعقاع بن خليد فقال ائذن في دفن رؤوسهم
قال نعم وما اردت هذا كله ه

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة عزل سليمن بن عبد الملك خالد
بن عبد الله القسري عن مكة وولاها طلحة بن
داود الحضرمي ه وفيما غزا مسلمة

بن عبد الملك ارض الروم الصائفة ففتح حصنا يقال له
حصن عوف ٥ وفي هذه السنة توفي قرة بن شريك
العبسي وهو امير مصر ٥ وحج بالناس في هذه السنة
ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ٥
وكان الامير على المدينة في هذه السنة ابو بكر
بن عمرو بن حزم وعلى مكة عبد العزيز بن عبد الله
بن خلد بن اسيد ٥ وعلى حرب العراق وصلاتها
يزيد بن المهلب ٥ وعلى خراجها صلح بن عبد الرحمن
وعلى البصرة عبد الرحمن بن اذينة ٥ وعلى قضا الكوفة
ابو بكر بن ابي موسى ٥ وعلى حرب خراسان
وكيع بن ابي سود ٥ ثم دخلت

سنة سبع وتسعين ذكر الخبر عما
كان في هذه السنة من الاحداث

فمن ذلك ما كان من تجهيز سليمن بن عبد الملك الجيوش
الى القسطنطينية واستعمل ابنه داود بن سليمن
على الصائفة وافتتح حصن المراة ٥ وفيها
غزا مسلمة بن عبد الملك الحصن الذي كان فتحه
الوضاح صاحب الوضاحية ٥ وفيها



غزا عمر بن هبيرة الفزاري في البحر ارض الروم فشتا
بها ٥ وقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير بالاندلس
وقدم براسه على سليمن حبيب بن ابي عقيل عبيدة
الفهري ٥ وفيها ولي سليمن بن عبد الملك
يزيد بن المهلب خراسان ٥

ذكر الخبر عن سبب ولايته
خراسان ٥

وكان السبب في ذلك ان سليمن لما افضت الخلافة
اليه ولى يزيد بن المهلب حرب العراق والصلاة
وخراجها ٥ فذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف
ان يزيد نظر لما ولاه سليمن ما ولاه من امر العراق
في امر نفسه فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا
اليوم رجا اهل العراق ومتى قدمتها واخذت
الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل
على الناس الحرب واعيد عليهم تلك السجون التي قد عافاهم
الله منها ومتى لم ات سليمن بمثل ما جاء به الحجاج لم
يقبل مني فاتى يزيد سليمن فقال ادلك على رجل
بصير بالخراج توليه اياه فتكون انت تاخذه به صلح

بن عبد الرحمن مولى بني تميم فقال له قد قلنا ابكر
فاقبل يزيد الى العراق ٥ وكان صلح قدم العراق
قبل يزيد فنزل واسطا قال علي فقال عباد بن ايوب
لما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه فقيل لصلح هذا
يزيد وقد خرج الناس يتلقونه فلم يخرج حتى قرب
يزيد من المدينة فخرج صلح عليه دراعة ودنوسية
صفرا صغيرة بين يديه اربع ماية من اهل الشام
فلقي يزيد فسايره فلما دخل المدينة قال له صلح
قد فرغت لك هذه الدار فاشار له الى دار فنزل
يزيد ومضى صلح الى منزله ٥ قال وضيق صلح
على يزيد فلم يملكه شيا واتخذ يزيد الف خوان
يطعم الناس عليها فاخذها صلح فقال له يزيد اكتب
ثمنها علي واشترى متاعا كثيرا وصك صكا
الى صلح لباعته منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد
فغضب وقال هذا عملي بنفسي فلم يلبث ان جا صلح
فاوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك
الخراج لا يقوم لها قد انفذت لك منذ ايام صكا بماية
الف وعجلت لك ارزاقا وسالت مالا للجند فاعطيتك

و

وهذا لا يقوم له شي ولا يرضى امير المومنين به
وتوخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز
هذه الصكاك هذه المرة وضاحكه قال فاني
اجيزها فلا تكثر علي قال لا ٥ قال
وحدثني ابو مخنف عن عثمن بن عمرو بن محصن
الازدي وزهير بن هنيد وغيرهم ان سليمن
بن عبد الملك ولى يزيد بن المهلب العراق ولم
يوله خراسان فقال سليمن بن عبد الملك لعبد الملك
بن المهلب وهو بالشام ويزيد بالعراق كيف
انت يا عبد الملك ان وليتك خراسان قال
يجدني امير المومنين حيث يحب ثم اعرض سليمن
عن ذلك قال وكتب عبد الملك بن المهلب الى
جرير بن يزيد الجهضمي والى رجال من خاصته
ان امير المومنين عرض علي ولاية خراسان
فبلغ الخبر يزيد بن المهلب وقد ضجر بالعراق
وقد ضيق عليه صلح بن عبد الرحمن فليس يصل
معه الى شي فدعا عبد الله بن الاهتم فقال اني
اريدك لامر قد اهمني فاحب ان تكفنيه

قال مرني بما احببت قال انا فيما نرى من الضيق
قد اضجرني ذلك وخراسان شاغرة وقد
بلغني ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب
فهل من حيلة قال نعم سرحني الى امير المومنين
فاني ارجو ان اتلطف لعهدك عليها قال فاكتم ما
اخبرتك به وكتب الى سليمن كتابين احدهما
يذكر فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر
له علمه بها ووجه ابن الاهتم وحمله على البريد
واعطاه ثلثين الفا فسار سبعا فقدم بكتاب
يزيد الى سليمن فدخل عليه وهو يتغدى فجلس
ناحية فاتي بدجاجتين فاكلهما قال فدخل
ابن الاهتم فقال له سليمن لك مجلس غير هذا تعود
اليه ثم دعا به بعد ذلك ثالثة فقال له سليمن
ان يزيد كتب الي يذكر لي علمك بالعراق وبخراسان
ويثني عليك فكيف علمك بها قال انا اعلم الناس بها
بها ولدت وبها نشأت فلي بها وباهلها خبر
وعلم قال ما احوج امير المومنين الى مثلك يشاوره
في امرها فاشر علي برجل اوليه خراسان قال

امير

امير المومنين اعلم بمن يريد توليته فان ذكر منهم
احدا اخبرته برايي فيه هل يصلح لها ام لا فسمى
سليمن رجلا من قريش قال يا امير المومنين ليس
من رجال خراسان قال فعبد الملك بن
المهلب قال لا حتى عدد رجالا فكان في اخر
من ذكر وكيع بن ابي سود قال يا امير وكيع
رجل شجاع صارم رئيس مقدام وليس بصاحبها
ومع هذا لم يقد ثلثمايه قط ولا راى لاحد عليه طاعة
قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمه
قال من هو قال لم ابح باسمه الا ان يضمن لي امير
المومنين ستر ذلك وان يجيرني منه ان علم قال نعم
سمه من هو قال يزيد بن المهلب قال ذاك
بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان
قال قد علمت يا امير المومنين ولكن تكرهه على ذلك
فيستخلف على العراق ويسير قال اصبت الراي
فكتب عهد يزيد على خراسان وكتب اليه كتابا
ان ابن الاهتم كما ذكرت في عقله ودينه وفضله
ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد الى ابن الاهتم

فسار سبعا ثم قدم على يزيد فقال له ما وراك
قال فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خبر
فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز للمسير من ساعته
ودعا ابنه مخلدا فقدمه الى خراسان قال فسار
من يومه ثم سار يزيد واستخلف على واسط الجراح
بن عبد الله الحكمي واستعمل على البصرة عبد الله بن
هلال الكلابي وصير مروان بن المهلب على اموالة
واموره بالبصرة وكان اوثق اخوته عنده

قال ابو جعفر

واما ابو عبيدة معمر بن المثنى فانه قال في ذلك
ما حدثني ابو مالك ان وكيع بن ابي سود بعث
بطاعته وبراس قتيبة الى سليمن فوقع ذلك
من سليمن كل موقع فجعل يزيد بن المهلب لعبد الله
بن الاهتم مائة الف على ان ينقص وكيعا عنده
فقال اصلح الله امير المومنين والله ما احد اوجب
شكرا ولا اعظم عندي يدا من وكيع لقد
ادرك بثاري وشفاني من عدوي ولكن امير المومنين
اعظم واوجب علي حقا وان النصيحة تلزمني لامير المومنين

ان

ان وكيعا لم تجتمع له مائة عنان قط الا حدثته
نفسه بغدره خامل في الجماعة نابه في الفتنة
فقال ما هو ممن نستعين به وكانت قيس تزعم
ان قتيبة لم يخلع فاستعمل سليمن يزيد بن المهلب
على حرب العراق وامره ان اقامت قيس البينة ان
قتيبة لم يخلع فينزع يدا من طاعة ان يقيد وكيعا به
وغدر يزيد ولم يعط عبد الله بن الاهتم ما كان
ضمن له ووجه ابنه مخلد بن يزيد الى وكيع
رجع الحديث الى حديث علي
قال علي اخبرنا ابو مخنف عن عثمان بن عمرو وابو الحسن
الخراساني عن الكرماني قالوا وجه يزيد ابنه مخلدا
الى خراسان فقدم مخلد عمرو بن عبد الله بن سنان
العتكي حين دنا من مرو فلما قدمها ارسل الى وكيع
ان القني فابى فارسل اليه عمرو يا اعرابي احمق جلفا
جافيا انطلق الى اميرك فتلقه وخرج وجوه من اهل
مرو يتلقون مخلدا وتثاقل وكيع عن الخروج
فاخرجه عمرو الازدي فلما بلغوا مخلدا نزل
الناس كلهم غير وكيع ومحمد بن حمران السعدي

ولم

وعباد بن لقيط فأتى لهم فلما قدم من وجهه وكيعا
فعذبه وعذب أصحابه قبل قدوم أبيه

قال أبو جعفر

وفي هذه السنة حج بالناس سليمان بن عبد الملك ٥
وفيها عزل سليمان طلحة بن داود الحضرمي
عن مكة وكان عمله عليها ستة أشهر وولى عبد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن داود الحضرمي أسيد
بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وكانت عمال الأمصار في هذه السنة عمالها
في السنة التي قبلها إلا خراسان فإن عامله
على الحرب والخراج والصلاة يزيد بن المهلب وكان
خليفته على الكوفة حرملة بن عمير اللخمي أشهرا
ثم عزله وولاها بشير بن حسان النهدي ٥

## ثم دخلت سنة ثمان وتسعين

## ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من توجيه سليمان بن عبد الملك أخاه
مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينية وأمره أن يقيم عليها
حتى يفتحها أو يأتيه أمره فشتا بها وصاف ٥

فذكر محمد بن عمر أن ثور بن يزيد حدثه عن سليمان
بن موسى قال لما دنا مسلمة من قسطنطينية أمر كل
فارس أن يحمل على عجز فرسه مدين من طعام حتى يأتي به
قسطنطينية فأمر بالطعام فألقي في ناحية مثل الجبال
ثم قال للمسلمين لا تأكلوا منه شيئا أغيروا في
أرضهم وازدرعوا وعمل بيوتا من خشب فشتا
فيها وزرع الناس ومكث ذلك الطعام في الصحراء
لا يكنه شيء والناس يأكلون ما أصابوا من الغارات
ثم أكلوا من الزرع فأقام مسلمة بالقسطنطينية قاهرا
لأهلها معه وجوه أهل الشام خالد بن معدان ٥
وعبد الله بن أبي زكريا الخزاعي ومجاهد بن جبر حتى
أتاه موت سليمان ٥ أحمد بن زهير عن علي
بن محمد قال لما ولي سليمان غزا الروم فنزل دابق
وقدم مسلمة فهابه الروم فشخص أليون من أرمينية
فقال لمسلمة ابعث إلي رجلا يكلمني فبعث ابن هبيرة
فقال له ابن هبيرة ما تعدون الأحمق فيكم قال الذي
يملأ بطنه من كل شيء يجده فقال له ابن هبيرة إنا أصحاب
دين ومن ديننا طاعة أمرائنا قال صدقت كنا وأنتم

نقاتل على الدين ونغضب له فأما اليوم فإنا نقاتل
على الغلبة والملك نعطيك عن كل رأس دينارا فرجع
ابن هبيرة إلى الروم من غد وقال أبى أن يرضى أتيته
وقد تغدى وملأ بطنه ونام فانتبه وقد غلب عليه
البلغم فلم يدر ما قلت وقالت البطارقة لأليون إن صرفت
عنا مسلمة ملكناك فوثقوا له فأتى مسلمة فقال قد علم
أنك لا تصدقهم القتال وأنك تطاولهم ما دام الطعام
عندك فلو أحرقت الطعام أعطوا بأيديهم فأحرقه
فقوي العدو وضاق المسلمون حتى كادوا يهلكون
فكانوا على ذلك حتى مات سليمان ٥ قال وكان
سليمان بن عبد الملك لما نزل دابق أعطى الله عهدا ألا
ينصرف حتى يدخل الجيش الذي وجهه إلى الروم
القسطنطينية ٥ قال وهلك ملك الروم فأتاه
فأخبره وضمن له أن يدفع إليه أرض الروم فوجه
معه مسلمة حتى نزل بها وجمع كل طعام حولها
وحصر أهلها وأتاهم أليون فملكوه فكتب إلى مسلمة
يخبره بالذي كان ويسأله أن يدخل من الطعام ما
يعيش به القوم ويصدقونه بأن أمره وأمر مسلمة واحد

وأنهم في أمان من السباء والخروج من بلادهم وأن يأذن
لهم ليلة في حمل الطعام وقد هيأ أليون السفن والرجال
فأذن له فما بقي من تلك الحظائر إلا ما لا يذكر حمل
في ليلة وأصبح أليون محاربا وقد خدعه خديعة لو
كان امرأة لعيب بها فلقي الجند ما لم يلق جيش حتى إن
كان الرجل ليخاف أن يخرج من العسكر وحده وأكلوا
الدواب والجلود وأصول الشجر والورق وكل
شيء غير التراب وسليمان مقيم بدابق ونزل الشتاء فلم يقدر
أن يمدهم حتى هلك سليمان ٥

قال أبو جعفر

وفي هذه السنة بايع سليمان بن عبد الملك لابنه أيوب
بن سليمان وجعله ولي عهده ٥ فحدثني عمر بن علي
بن محمد قال كان عبد الملك أخذ على الوليد وسليمان
أن يبايعا لابن عاتكة ولمروان بن عبد الملك من بعده
قال فحدثني طارق بن المبارك قال مات مروان بن
عبد الملك في خلافة سليمان منصرفه من مكة فبايع سليمان
حين مات مروان لأيوب وأمسك عن يزيد وتربص به
ورجا أن يهلك فهلك أيوب وهو ولي عهده ٥

قال ابو جعفر

وفي هذه السنة فتحت مدينة الصقالبة قال محمد
بن عمر اغارت برجان في سنة ثمان وتسعين على
مسلمة بن عبد الملك وهو في قلة من الناس فامده سليمن
بن عبد الملك بمسعدة في جيش فمكرت بهم الصقالبة
ثم هزمهم الله بعد ان قتلوا شراحيل بن عبده ٥
وفي هذه السنة غزا الوليد بن هشام وعمرو بن
قيس فاصيب ناس من اهل انطاكية واصاب
الوليد ناسا من ضواحي الروم واسر منهم بشرا كثيرا
٥ وفي هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان
وطبرستان ٥ وقال هشام بن محمد عن ابي
مخنف خرج رجل من عسكر يزيد من طي يتصيد
فابصر وعلا يرقا في الجبل فاتبعه وقال لمن معه
قفوا مكانكم ووقل في الجبل يقتص الاثر فما
شعر بشي حتى هجم على عسكرهم فرجع يريد اصحابه
فخاف الا يهتدي فجعل يخرق قباه ويعقد
على الشجر علامات حتى وصل الى اصحابه ثم رجع
الى العسكر فاتى عامر بن ايثم الواشجي صاحب شرطة

يزيد فمنعوه من الدخول فصاح عندي نصيحة
قال هشام عن ابي مخنف حتى رفع ذلك
الى ابني زحر بن قيس الجعفي فانطلق به ابنا زحر حتى
ادخلاه على يزيد فاعلماه الخبر فدعاه يزيد
فقال يزيد ما عندك قال اتريد ان تدخل وجه
بغير قتال قال نعم قال جعلي قال احتكم قال اربعة
الف قال ودية قال عجلوا اليه اربعة الف ثم انتم
بعد من وراء الاحسان فامر له باربعة الف وندب
الناس فانتدب الف واربعماية فقال الطريق لا
يحتمل هذه الجماعة لالتفاف الغياض فاختار منهم
ثلثماية فوجههم واستعمل عليهم جهم بن زحر ٥
وقال بعضهم استعمل ابنه خالد بن يزيد وقال
له ان غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت واياك ان
اراك عندي منهزما وضم اليه جهم بن زحر ٥
وقال يزيد للرجل الذي ندب الناس معه متى تصل
اليهم قال غدا عند العصر فيما بين الصلاتين ٥ قال
امضوا على بركة الله فاني ساجهد على مناهضتهم غدا
عند صلاة الظهر فساروا فلما قارب انتصاف النهار

عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو
يومئذ امير على مكة ٥ وكان عمال الامصار
في هذه السنة هم العمال الذين كانوا عليها
في سنة سبع وقد ذكرناهم قبل غير ان عامل
يزيد بن المهلب على البصرة في هذه السنة كان
فيما قيل سفين بن عبد الله الكندي ٥

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ٥

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك وفاة سليمن بن عبد الملك توفي فيما حدثت
عن هشام بن محمد عن ابي مخنف بدابق من ارض
قنسرين يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر فكانت
خلافته سنتين وثمنية اشهر الا خمسة ايام وصلى
عليه عمر بن عبد العزيز

ذكر الخبر عن بعض سيره

حدثت عن علي قال كان الناس يقولون سليمن مفتاح
الخير ذهب عنهم الحجاج فولي سليمن فاطلق الاسارى
وخلى اهل السجون واحسن الى الناس واستخلف
عمر بن عبد العزيز ٥ وقال علي قال المفضل بن

بن المهلب دخلت على سليمن بدابق يوم جمعة
فدعا بثياب فلبسها فلم تعجبه فدعا بغيرها بثياب
خضر سوسية بعث بها يزيد بن المهلب فلبسها
واعتم وقال يا ابن المهلب اعجبتك قلت نعم فحسر
عن ذراعيه ثم قال انا الملك الفتى فصلى الجمعة
ثم لم يجمع بعدها ٥ وكتب وصيته ودعا
ابن ابي نعيم صاحب الخاتم فختمه ٥
قال علي وحدثنا سحيم بن حفص قال نظرت
الى سليمن جارية له يوما فقال ما تنظرين فقالت
انت خير المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما علمته فيك عيب كان في الناس غير انك فاني
فنفض عمامته ٥
وقال عبد العزيز بن الصحابي قال شهد
سليمن بن عبد الملك جنازة بدابق فدفنت في حقل
فجعل سليمن بن عبد الملك يأخذ من تلك التربة فيقول
ما احسن هذه التربة ما اطيبها فما اتى عليه جمعة او كما
قال حتى دفن الى جانب تلك القبرة ٥ قال ابو جعفر
وفي هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان

عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وهو
يومئذ أمير على مكة ٥ وكان عمال الأمصار
في هذه السنة هم العمال الذين كانوا عليها
في سنة سبع وقد ذكرناهم قبل غير أن عامل
يزيد بن المهلب على البصرة في هذه السنة كان
فيما قيل سفين بن عبد الله الكندي ٥

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ٥

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك وفاة سليمن بن عبد الملك توفي فيما حدثت
عن هشام بن محمد عن أبي مخنف بدابق من أرض
قنسرين يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر فكانت
خلافته سنتين وثمنية أشهر إلا خمسة أيام وصلى
عليه عمر بن عبد العزيز

ذكر الخبر عن بعض سيره

حدثت عن علي قال كان الناس يقولون سليمن مفتاح
الخير ذهب عنهم الحجاج فولي سليمن فأطلق الأسارى
وخلى أهل السجون وأحسن إلى الناس واستخلف
عمر بن عبد العزيز ٥ وقال علي قال المفضل بن
المهلب دخلت على سليمن بدابق يوم جمعة
فدعا بثياب فلبسها فلم تعجبه فدعا بغيرها بثياب
خضر سوسية بعث بها يزيد بن المهلب فلبسها
واعتم وقال يا ابن المهلب أعجبتك قلت نعم فحسر
عن ذراعيه ثم قال أنا الملك الفتى فصلى الجمعة
ثم لم يجمع بعدها ٥ وكتب وصيته ودعا
ابن أبي نعيم صاحب الخاتم فختمه ٥
قال علي وحدثنا سحيم بن حفص قال نظرت
إلى سليمن جارية له يوما فقال ما تنظرين فقالت
أنت خير المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
ليس فيما علمته فيك عيب كان في الناس غير أنك فاني
فنفض عمامته ٥
وقال عبد العزيز بن الصحابي قال شهدت جنازة
سليمن بن عبد الملك جنازة بدابق فدفنت في حقل
فجعل سليمن بن عبد الملك يأخذ من تلك التربة فيقول
ما أحسن هذه التربة ما أطيبها فما أتى عليه جمعة أو كما
قال حتى دفن إلى جنب تلك القبرة ٥ قال أبو جعفر
وفي هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان

## ذكر الخبر عن سبب استخلافه سليمن اياه

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا
محمد بن عمر قال حدثني الهيثم بن واقد
قال استخلف عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة
لعشر مضين من صفر سنة تسع وتسعين
قال محمد بن عمر حدثني داود بن خلد بن دينار
عن سهيل بن ابي سهيل قال سمعت رجا بن حيوة
يقول لما كان يوم الجمعة لبس سليمن بن عبد الملك
ثيابا خضرا من خز ونظر في المراة فقال انا والله
الملك الشاب فخرج الى الصلاة فصلى بالناس الجمعة
فلم يرجع حتى وعك فلما ثقل عهد في كتاب
كتبه لبعض بنيه وهو غلام لم يبلغ فقلت ما تصنع
يا امير المومنين انه مما يحفظ الخليفة في قبره ان يستخلف
على المسلمين الرجل الصالح فقال سليمن انا استخير
وانظر فيه ولم اعزم عليه قال فمكث يوما او يومين
ثم خرقه فدعاني فقال ما ترى في داود بن سليمن
فقلت هو غايب عنك بقسطنطينية وانت لا تدري

احي

احي هو ام ميت فقال فمن ترى فقلت رايك يا امير المومنين
وانا اريد ان انظر من تذكر قال كيف ترى في عمر
بن عبد العزيز فقلت اعلمه والله خيرا فاضلا مسلما
فقال هو والله على ذلك ثم قال والله لين وليته ولم
اول احدا سواه ليكونن فتنة ولا يتركونه
ابدا يلي عليهم الا ان يجعل احدهم بعده ويزيد بن
عبد الملك يوميذ غايب على الموسم قال فيزيد بن عبد
الملك اجعله بعده فان ذلك مما يسكنهم ويرضون
به قلت رايك قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من عبد الله سليمن امير المومنين لعمر بن
عبد العزيز بن مروان اني وليتك الخلافة من بعدي
ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا
واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم وختم الكتاب
وارسل الى كعب بن حامد العبسي صاحب شرطته فقال له
مر اهل بيتي فليجتمعوا فارسل كعب اليهم ان
يجتمعوا ثم قال سليمن لرجا بعد اجتماعهم اذهب
بكتابي هذا اليهم فاخبرهم ان هذا كتابي ومرهم
ان يبايعوا من وليت فيه ففعل رجا فلما قال ذلك

قالوا ندخل فسلم على امير المومنين قالوا نعم فدخلوا فقال
لهم سليمان في هذا الكتاب وهو يشير اليه وهم
ينظرون اليه في يد رجا بن حيوة عهدي فاسمعوا
واطيعوا وبايعوا لمن سميت في هذا الكتاب فبايعوه
رجلا رجلا قال ثم خرج بالكتاب مختوما في يد
رجا بن حيوه قال رجا فلما تفرقوا خلي عمر بن عبد العزيز
فقال اخشى ان يكون هذا اسند الي شيا من هذا الامر
فانشدك الله وحرمتي الا اعلمتني ان كان ذلك حتى
استعفيه الان قبل ان تاتي حال لا اقدر عليها
فيها على ما اقدر عليه الساعة قال رجا لا والله
ما انا بمخبرك حرفا قال فذهب عمر غضبان قال رجا
ولقيني هشام بن عبد الملك فقال يا رجا ان لي بك حرمة
قديمة وعندي شكر فاعلمني هذا الامر فان كان
الي علمت وان كان الى غيري تكلمت فليس مثلي قصر به
فاعلمني فلك الله علي الا اذكر من ذلك شيا ابدا
قال رجا فابيت فقلت والله لا اخبرك حرفا واحدا
مما اسر الي قال فانصرف هشام وهو ييس ويضرب
باحدى يديه على الاخرى وهو يقول فالى من اذا

نحيت

نحيت عني اتخرج من بني عبد الملك قال رجا ودخلت
على سليمان فاذا هو يموت فجعلت اذا اخذته السكرة
من سكرات الموت حرفته الى القبلة فجعل يقول
حين يفيق لم يان لذلك يا رجا ففعلت ذلك مرتين
فلما كانت الثالثة قال من الان يا رجا ان كنت
تريد شيا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فحرفته
ومات فلما غمضته سجيته بقطيفة خضرا واغلقت
الباب فارسلت الي زوجته تقول كيف اصبح
فقلت نايم وقد تغطى فنظر الرسول اليه مغطا
بالقطيفة فرجع فاخبرها فقبلت ذلك وظنت انه
نايم قال رجا واجلست على الباب من اثق به وا
وصيته الا يبرح حتى اتيه ولا يدخل على الخليفة
احد قال فخرجت فارسلت الى كعب بن حامد
العبسي فجمع اهل بيت امير المومنين فاجتمعوا في
مسجد دابق فقلت بايعوا فقالوا قد بايعنا مرة
ونبايع اخرى قلت هذا عهد امير المومنين فبايعوا
على ما امر به ومن سمى في هذا الكتاب المختوم

فبايعوا رجلاً قال رجا فلما بايعوا بعد موت
سليمن رأيت أني قد أحكمت الأمر قلت قوموا إلى
صاحبكم فقد مات قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
وقرأت الكتاب عليهم فلما انتهيت ذكر عمر بن
عبد العزيز نادى هشام بن عبد الملك لا نبايعه
أبداً قلت أضرب والله عنقك قم فبايع فقام يجر رجليه
قال رجا وأخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز
وأجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه
وهشام يسترجع لما أخطاه فلما انتهى هشام إلى
عمر قال عمر إنا لله وإنا إليه راجعون حين صارت
لكراهته والآخر يقول إنا لله وإنا إليه راجعون
حيث نحيت عني قال وغسل سليمن وكفن
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز قال رجا فلما فرغ من
دفنه أتي بمراكب الخلافة البراذين والخيل والبغال
ولكل دابة سائس فقال ما هذا قالوا مراكب الخلافة
قال دابتي أوفق لي وركب دابته قال فصرفت
تلك الدواب ثم أقبل سائراً فقيل منزل الخلافة فقال
فيه عيال أبي أيوب وفي فسطاطي كفاية حتى أتحول



فأقام في منزله حتى فرغوه بعد قال رجا فلما
كان المسا من ذلك اليوم قال يا رجا ادع لي
كاتباً فدعوته وقد رأيت منه كلما سرني
صنع في المراكب ما صنع وفي منزل سليمن
فقلت كيف تصنع الآن في الكتاب أيصنع
نسخاً أم ماذا فلما جلس الكاتب أملى عليه كتاباً
من فيه إلى يد الكاتب بغير نسخة فأملى أحسن إملاء
وأبلغه وأوجزه ثم أمر بذلك الكتاب أن ينسخ إلى
كل بلد وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان غائباً عن
موت سليمن بن عبد الملك ولم يعلم بيعة الناس عمر
بن عبد العزيز وعهد سليمن إلى عمر فعقد لواء ودعا
إلى نفسه فبلغته بيعة الناس عمر بعهد سليمن
فأقبل حتى دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر
قد بلغني أنك كنت بايعت من قبلك وأردت دخول
دمشق فقال قد كان ذلك وذلك أنه بلغني
أن الخليفة سليمن لم يكن عقد لأحد فخفت على
الأموال أن تنهب فقال عمر لو بايعت وقمت بالأمر
ما نازعتك ذلك ولقعدت في بيتي فقال عبد العزيز

الوجنة الحميري ٥ وحج بالناس في هذه السنة أبو
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل عمر
على المدينة ٥ وكان عامل عمر على مكة في هذه
السنة عبد العزيز بن عبد الله بن خلد بن أسيد
٥ وعلى الكوفة وأرضها عبد الحميد بن عبد الرحمن
٥ وعلى البصرة وأرضها عدي بن أرطاة ٥ وعلى
خراسان الجراح بن عبد الله ٥ وعلى قضا البصرة
اياس بن معوية بن قرة المزني وكان قد ولي
فيما ذكر قبله الحسن بن أبي الحسن فشكا فاستقضى
اياس بن معوية ٥ وكان على قضا الكوفة
في هذه السنة فيما عام الشعبي ٥

ثم دخلت سنة مائة

ذكر الأحداث التي كانت فيها

فمن ذلك خروج الخارجة التي خرجت على عمر
بالعراق    ذكر الخبر عن أمرهم    ذكر
محمد بن عمر أن ابن أبي الزناد حدثه قال خرجت
حرورية بالعراق فكتب عمر بن عبد العزيز إلى
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

ما أحد أنه ولي هذا الأمر غيرك وبايع عمر بن عبد
العزيز قال فكان رجال المسلمين يتولونه عمر بن عبد
العزيز وتركه ولده ٥ قال أبو جعفر
وفي هذه السنة وجه عمر بن عبد العزيز إلى مسلمة
وهو بأرض الروم وأمره بالقفول منها بمن معه من المسلمين
ووجه إليه خيلا عتاقا وطعاما كثيرا وحث
الناس على معونتهم وكان الذي وجه إليه من الخيل العتاق
فيما قيل خمس مائة فرس ٥ وفي هذه السنة
أغارت الترك على أذربيجان فقتلوا من المسلمين
جماعة ونالوا منهم فوجه إليهم عمر بن عبد العزيز
بن حاتم بن النعمن الباهلي فقتل أولئك الترك
فلم يفلت منهم إلا اليسير فقدم على عمر منهم بخناصرة
خمسين أسيرا ٥ وفيها عزل يزيد بن المهلب
عن العراق ووجه إلى البصرة وأرضها عبد الحميد
بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الأعرج القرشي
من بني عدي بن كعب وضم إليه أبا الزناد فكان
أبو الزناد كاتب عبد الحميد بن عبد الرحمن ٥
وبعث عدي في أثر يزيد بن المهلب موسى بن

الو

عامل العراق يامره ان يدعوهم الى العمل بكتاب
الله وسنة نبيه صلعم فلما اعذر في دعائهم بعث
اليهم عبد الرحمن لحميد جيشا فهزمتهم الحرورية
فبلغ عمر فبعث اليهم مسلمة بن عبد الملك في جيش
من اهل الشام جهزهم من الرقة ٥ وكتب الى عبد
الحميد قد بلغني ما فعل جيشك جيش السوء وقد
بعثت مسلمة بن عبد الملك فخل بينه وبينهم فلقيهم
مسلمة في اهل الشام فلم ينشب ان اظهره الله
عليهم ٥ وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى
ان الذي خرج على عبد الحميد بن عبد الرحمن بالعراق
في خلافة عمر بن عبد العزيز شوذب بن فال واسمه بسطام
من بني يشكر فكان مخرجه بجوخى في ثمانين فارسا
اكثرهم من ربيعة فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد
الحميد الا تحركهم الا ان يسفكوا دما او يفسدوا
في الارض فان فعلوا فخل بينهم وبين ذلك وانظر
رجلا صليبا حازما فوجهه اليهم ووجه معه جندا
واوصه بما امرتك به فعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير
بن عبد الله البجلي في الفين من اهل الكوفة وامره بما

امره به عمر وكتب عمر الى بسطام يدعوه ويسأله
عن مخرجه فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه
محمد بن جرير فقام بازايه لا يهيجه ولا يحركه
فكان في كتاب عمر اليه انه قد بلغني انك خرجت
غضبا لله ولنبيه ولست باولى بذلك مني فهلم
اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل
فيه الناس وان كان في يدك نظرنا في امرك فلم
يحرك بسطام شيئا ٥ وكتب الى عمر قد انصفت
وقد بعثت اليك رجلين يدارسانك ويناظرانك
قال ابو عبيدة احد الذين بعثهما شوذب
الى عمر ممزوج مولى بني شيبان والاخر من صليبة
بني يشكر فدخلا عليه فناظراه فقالا له اخبرنا
عن يزيد لم تقره خليفة بعدك قال صيره غيري
قالا افرايت لو وليت مالا لغيرك ثم وكلته الى غير
مامون عليه اترى كنت اديت الامانة الى من
ائتمنك قال فقال انظراني ثلثا فخرجا من عنده
وخاف بنو مروان ان يخرج ما عندهم وفي ايديهم
من الاموال وان يخلع يزيد فدسوا اليه من سقاه

سما فلم يلبث بعد خروجهما من عنده الا ثلثا حتى
مات . قال ابو جعفر

وفي هذه السنة حمل يزيد بن المهلب من العراق
الى عمر بن عبد العزيز ٥ ذكر الخبر عن
سبب ذلك وكيف وصل اليه حتى
استوثق منه

اختلف اهل السيرة في ذلك فاما هشام بن محمد
فانه ذكر عن ابي مخنف ان عمر بن عبد العزيز
لما جا يزيد بن المهلب فنزل واسطا ثم ركب
السفن يريد البصرة بعث عدي بن ارطاة الى
البصرة اميرا فبعث عدي موسى بن الوجيه الحميري
فلحقه في نهر معقل عند الجسر جسر البصرة فاوثقه
ثم بعث به الى عمر بن عبد العزيز فقدم به عليه
موسى بن الوجيه فدعا به عمر بن عبد العزيز
وكان عمر يبغض يزيد واهل بيته ويقول هولاي
جبابرة ولا احب مثلهم ٥ وكان يزيد بن المهلب
يبغض عمر ويقول اني لاظنه مرائيا فلما ولي عمر
عرف يزيد ان عمر كان من الرياء بعيدا ولما دعا

عمر يزيد ساله عن الاموال التي كتب بها الى سليمن
بن عبد الملك فقال كنت من سليمن بالمكان الذي
قد رايت وانما كتبت الى سليمن لاسمع الناس
به وقد علمت ان سليمن لم يكن لياخذني بشي
سمعت ولا بامر اكرهه فقال ما اجد في امرك
الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين
ولا يسعني تركها فرده الى محبسه وبعث
الى الجراح بن عبد الله الحكمي فسرحه الى خراسان
واقبل مخلد بن يزيد من خراسان يعطي الناس
لا يمر بكورة الا اعطاهم فيها اموالا عظاما
ثم خرج حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فدخل
عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يا امير
المومنين صنع لهذه الامة بولايتك عليها وقد ابتلينا
بك فلا نكن اشقى الناس بولايتك علام تحبس
هذا الشيخ انا اتحمل ما عليه فصالحني عما اياه
تسل فقال عمر لا الا ان تحمل جميع ما نسله اياه
فقال يا امير المومنين ان كانت لك بينة فخذ بها
وان لم تكن بينة فصدق مقالة يزيد والا

فاستحلفه فإن لم يفعل فصالحه فقال عمر ما
أجد إلا أخذه بجميع المال فلما خرج مخلد من
عند عمر قال هذا عندي خير من ابنه فلم يلبث
مخلد إلا قليلا حتى مات ٥ ولما أبى يزيد أن يؤدي
إلى عمر شيئا ألبسه جبة من صوف وحمله على
جمل ثم قال سيروا به إلى دهلك فلما أخرج فمر به
على الناس أخذ يقول ما لي عشيرة ما لي يذهب بي
إلى دهلك إنما يذهب إلى دهلك بالفاسق المريب
الخارب سبحان الله أما لي عشيرة فدخل على عمر
سلامة بن نعيم الخولاني فقال يا أمير المؤمنين
اردد يزيد إلى محبسه فإني أخاف إن أمضيته
أن ينتزعه قومه فإني رأيت قومه غضبوا له فرده
إلى محبسه فلم يزل في محبسه ذلك حتى بلغه مرض عمر

قال ابو جعفر ٥

وفي هذه السنة عزل عمر بن عبد العزيز الجراح بن
عبد الله عن خراسان وولاها عبد الرحمن بن نعيم
القشيري فكانت ولاية الجراح خراسان سنة
وخمسة أشهر ٥ قال علي بن محمد الباهلي





وأبي نهيد بن زياد وغيرهما أن عمر بن عبد العزيز
بعث بعهد عبد الرحمن بن نعيم على خراسان وسجستان حرب
مع عبد الله بن صخر القرشي فلم يزل عبد الرحمن
بن نعيم على خراسان حتى مات عمر بن عبد العزيز
وبعد ذلك حتى قتل يزيد بن المهلب ووجه مسلمة
سعيد بن عبد العزيز بن الحكم فكانت ولايته أكثر
من سنة ونصف     قال ابو جعفر

وفي هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس من أرض الشراة ميسرة إلى العراق ٥
ووجه محمد بن خنيس وأبا عكرمة السراج وهو أبو
محمد الصادق وحيان العطار خال إبراهيم بن سلمة
إلى خراسان وعليها يومئذ الجراح بن عبد الله الحكمي
من قبل عمر بن عبد العزيز وأمرهم بالدعاء إليه وإلى أهل
بيته فلقوا من لقوا ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم
إلى محمد بن علي واختار أبو محمد الصادق لمحمد بن
علي اثني عشر رجلا نقباء منهم سليمان بن كثير الخزاعي
٥ ولاهز بن قريظ التميمي ٥ وقحطبة بن شبيب الطاي
وموسى بن كعب التميمي وخالد بن إبراهيم أبو داود

من بني عمرو بن شيبان بن ذهل ○ والقسم بن مجاشع
التميمي ○ وعمران بن اسمعيل ابو النجم مولى لال
ابي معيط ○ ومالك بن الهيثم الخزاعي ○ وطلحة
بن زريق الخزاعي ○ وعمرو بن ابي اعين ابو حمزة
مولى لخزاعة ○ وشبل بن طهمان ابو علي الهروي
مولى لبني حنيفة ○ وعيسى بن اعين مولى خزاعة
واختار سبعين رجلا فكتب اليهم كتابا
ليكون لهم مثالا وسيرة يسيرون بها ○
وحج بالناس في هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم ○ وكان عمال الامصار في هذه السنة
العمال في السنة التي قبلها وقد ذكرناهم قبل
ما خلا عامل خراسان فان عاملها كان في اخرها
عبد الرحمن بن نعيم على الصلاة والحرب وعبد الرحمن
بن عبد الله على الخراج ○

ثم دخلت سنة احدى ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من هرب يزيد بن المهلب من حبس
عمر بن عبد العزيز

ذكر الخبر عن سبب هربه وكيف كان هربه



ذكر هشام عن ابي مخنف ان عمر بن عبد العزيز لما كلم
في يزيد حين اراد نفيه الى دهلك فقيل له انا
نخشى ان ينتزعه قومه ردّه الى محبسه فلم يزل
في محبسه ذلك حتى بلغه مرض عمر فاخذ يعمل في
الهرب من محبسه مخافة يزيد بن عبد الملك لانه
قد كان عذب اصهاره آل ابي عقيل كانت ام الحجاج
بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج عند يزيد بن عبد
الملك فولدت له الوليد بن يزيد المقتول فكان يزيد
بن عبد الملك قد عاهد الله لئن امكنه الله من يزيد
بن المهلب ليقطعن منه طابقا فكان يخشى ذلك فبعث
يزيد الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر
في دير سمعان فلما اشتد مرضه امر بابله فاتي بها
فلما تبين له انه قد ثقل نزل من محبسه فخرج حتى مضى
الى المكان الذي واعدهم فيه فلم يجدهم جاؤوا فجزع
اصحابه وضجروا فقال لاصحابه اترونني ارجع
الى السجن لا والله لا ارجع اليه ابدا ثم ان الابل جاءت
فاحتمل فخرج ومعه عاتكة امراته بنت الفرات
بن معوية العامرية في شق المحمل فمضى فلما جاز

كتب الى عمر بن عبد العزيز اني والله لو علمت
انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكني لم آمن يزيد
بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يريد بهذه
الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده في
نحره ومضى يزيد بن المهلب حتى مر بحدث الرفاق
وفيه الهذيل بن زفر ومعه قيس فاتبعوا يزيد بن
المهلب حين مر بهم فاصابوا طرفا من ثقله وغلمة
من وصفائه فارسل الهذيل بن زفر في آثارهم
فردهم فقال اخبروني اتطلبون يزيد بن المهلب
او احدا من قومه بتبل فقالوا لا قال فما تريدون
انما هو رجل كان في اسار فخاف على نفسه
فهرب قال ابو جعفر
وفي هذه السنة توفي عمر بن عبد العزيز فحدثني
احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عن
ابي معشر قال توفي عمر بن عبد العزيز لخمس ليال
بقين من رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان
وهو ابن تسع وثلثين سنة واشهر وكانت خلافته
سنتين وخمسة اشهر ٥ وكان شكوه عشرون يوما

امه

امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ٥ وكان
يقال له اشج بني امية وذلك ان دابة من
دواب ابيه كانت شجته فقيل له اشج بني امية
وعن نافع قال كنت اسمع ابن عمر كثيرا يقول
ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه
علامة يملأ الارض عدلا ٥ حدثت عن منصور
بن ابي مزاحم قال حدثنا مروان بن شجاع عن سالم
الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو
غلام بدمشق فاتيت به امه ام عاصم بنت عاصم
بن عمر بن الخطاب فضمته اليها وجعلت تمسح
الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها على تلك الحال
فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابني
ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل
هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوباك ان كان
اشج بني امية ٥ ذكر بعض سيره
ذكر علي بن محمد ان كليب بن خلف حدثهم عن
ادريس بن حنظلة والمفضل عن جده وعلي بن مجاهد
عن خالد ان عمر بن عبد العزيز كتب حين ولي الخلافة

إلى يزيد بن المهلب أما بعد فإن سليمان كان عبدًا
من عبيد الله أنعم الله عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد
بن عبد الملك من بعدي إن كان وإن الذي ولاني
الله من ذلك وقدر لي ليس علي بهين ولو كانت
رغبتي في اتخاذ أزواج واعتقاد أموال كان في
الذي أعطاني من ذلك ما قد بلغ بي أفضل ما بلغ بأحد
من خلقه وأنا أخاف فيما ابتليت به حسابًا شديدًا
ومسألة غليظة إلا ما عافى الله ورحم وقد بايع
من قبلنا فبايع من قبلك فلما قدم الكتاب على يزيد
ألقاه إلى أبي عيينة فلما قرأه قال لست من عماله
قال ولم قال ليس هذا كلام من مضى من أهل بيته
وليس يريد أن يسلك مسلكهم فدعا الناس إلى البيعة
فبايعوا قال ثم كتب عمر إلى يزيد أن استخلف
على خراسان وأقبل فاستخلف ابنه مخلدًا ٥
قال علي وحدثنا علي بن مجاهد عن عبد
الأعلى بن ميمون بن مهران قال كتب عمر إلى
عبد الرحمن بن نعيم إن العمل والعلم قريبان فكن
عالمًا بالله عاملاً له فإن أقوامًا علموا ولم يعملوا

فكان



فكان علمهم عليهم وبالاً ٥ قال وأخبرنا مصعب
بن حيان عن مقاتل بن حيان قال كتب عمر
إلى عبد الرحمن أما بعد فاعمل عمل رجل يعلم أن
الله لا يصلح عمل المفسدين ٥ قال علي وأخبرنا
كليب بن خلف عن طفيل بن مرداس قال كتب
عمر إلى سليمن بن أبي السري أن اعمل خانات
في بلادك فمن مر بك من المسلمين فاقروهم يومًا
وليلة وتعهدوا دوابهم فمن كانت به علة فاقروه
يومين وليلتين فإن كان منقطعًا به فقووه بما يصل
به إلى بلده فلما أتاه كتاب عمر قال أهل سمرقند
لسليمن إن قتيبة غدر بنا وظلمنا وأخذ بلادنا
وقد أظهر الله العدل والإنصاف فائذن لنا
فليفد منا وفد إلى أمير المؤمنين يشكون ظلامتنا
فإن كان لنا حق أعطيناه فإن بنا إلى ذلك حاجة
فأذن لهم فوجهوا قومًا فقدموا على عمر فكتب لهم عمر
إلى سليمن بن أبي السري أن أهل سمرقند شكوا
ظلمًا أصابهم وتحاملاً من قتيبة عليهم حتى أخرجهم
من أرضهم فإذا أتاك كتابي فأجلس لهم القاضي

فلينظر في امرهم فان قضى لهم فاخرجهم الى معسكرهم
كما كانوا اذ ظهر عليهم قتيبة قال فاجلس لهم
سليم القاضي الناجي فقضى ان تخرج عرب سمرقند
الى معسكرهم و ينابذوهم على سواء فيكون صلحا
جديدا وظفرا عنوة فقال اهل السغد بل نرضى
بما كان ولا نجدد حربا و تراضوا بذلك فقال
اهل الراي قد خالطنا هولاء القوم واقمنا معهم
وامنونا وامناهم فان حكم لنا عدنا الى الحرب ولا
ندري لمن يكون الظفر وان لم يكن لنا قد
اجتلبنا عداوة في المنازعة فتركوا الامر على
ما كان عليه و رضوا ولم ينازعوا ه قال
وكتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم يامره باقفال
من وراء النهر من المسلمين بذراريهم فابوا وقالوا
لا يسعنا مرو فكتب الى عمر بذلك فكتب اليه عمر
اللهم اني قد قضيت الذي علي فلا تغز بالمسلمين
فحسبهم الذي قد فتح الله عليهم ه قال
وكتب الى عقبة بن زرعة وكان قد ولاه الخراج
بعد القشيري ان للسلطان اركانا لا يثبت الا بها

قالوا

فالوالي ركن والقاضي ركن وصاحب بيت
المال ركن والركن الرابع انا وليس من ثغور
المسلمين ثغر اهم الي ولا اعظم عندي من ثغر
خراسان فاستوعب الخراج واحرزه في غير
ظلم فان يك كفافا لاعطياتهم فسبيل ذلك
والا فاكتب الي حتى احمل اليك الاموال فتوفر
لهم اعطياتهم قال فقدم عقبة فوجد خراجهم
يفضل عن اعطياتهم فكتب الى عمر فاعلمه فكتب اليه
عمر ان اقسم الفضل في اهل الحاجة قال
وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر امير المومنين
الى عبد الحميد سلام عليك اما بعد فان اهل
الكوفة قد اصابهم بلاء و شدة وجور في احكام
الله و سنة خبيثة استنها عليهم عمال السوء وان
قوام الدين العدل والاحسان فلا شي اهم اليك
من نفسك فانه لا قليل من الاثم ولا تحمل خرابا
على عامر ولا عامرا على خراب انظر الخراب فخذ
منه ما اطاق واصلحه حتى يعمر ولا يوخذ من
العامر الا وظيفة الخراج في رفق و تسكين لاهل

الارض ولا تاخذون في الخراج الا وزن سبعه
ليس لها ايين ولا اجور الضرابين ولا هديه النيروز
والمهرجان ولا ثمن الصحف ولا اجور الفيوج
ولا اجور البيوت ولا دراهم النكاح ولا
خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك
امري فاني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله ولا
تعجل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه
وانظر من اراد من الذريه ان يحج فعجل له مايه
ليحج بها والسلام ٥ حدثني احمد بن زهير
حدثني ابي حدثنا سليمن قال حدثني عبد الله بن
شهاب بن شريعه المجاشعي قال
اتى عمر بن عبد العزيز ذراري الرجال الذين في
العطا فقرع بينهم فمن اصابته القرعه جعله في الاربعين
ومن لم تصبه فرض له في اهل البصرة كل انسان ثلثه دراهم
واعطى الزمنى خمسين قال واراه رزق الفطيم
حدثني عبد الله قال حدثنا ابي حدثنا الفضيل
عن عبد الله قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز كتب الى اهل
الشام سلام عليكم ورحمه الله ٥ اما بعد

فانه من اكثر ذكر الموت قل كلامه ومن علم ان الموت
حق رضي باليسير والسلم ٥ قال علي بن محمد
وقال ابو مجلز لعمر انك وضعتنا بمنقطع التراب
فاحمل الينا الاموال قال يا ابا مجلز قلبت الامر
قال يا امير المومنين اهولنا امر لك قال بل هولاء اذا
فض خراجهم عن اعطياتهم قال فلا انت تحمله الينا
ولا نحملنا اليك رضيت بعضه على بعض قال احمله
اليكم ومرض من ليلته فمات من مرضه وكانت
ولايه عبد الرحمن بن نعيم خراسان سنه عشر شهرا

قال ابو جعفر ٥

وفي هذه السنه توفي عماره بن اكيمه الليثي
ويكنى ابا الوليد وهو ابن تسع وسبعين ٥
وفيها ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان ويكنى
ابو خالد وهو ابن تسع وعشرين سنه في قول هشام
بن محمد ٥ ولما ولي الخلافه نزع عن المدينه ابا بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم وولاها عبد الرحمن بن الضحاك
بن قيس الفهري فقدمها فيما زعم الواقدي يوم الاربعا
لليال بقين من شهر رمضان ٥ فاستقضى عبد الرحمن

بن عبد الله بن سلمة بن ابي سلمة ابن عبد الاسد
المخزومي ٥ وذكر محمد بن عمران عن عبد الجبار بن
عماره حدثه عن ابي بكر بن حزم انه قال لما قدم
عبد الرحمن بن الضحاك المدينة وعزلني دخلت
عليه فسلمت فلم يقبل علي فقلت هذا شي لا تملكه
قريش للانصار فرجعت الى منزلي وخفته وكان
شابا مقداما فاذا هو يبلغني عنه انه يقول ما يمنع ابن
حزم ان ياتيني الا الكبر واني لعالم بخيانته فجاءني
ما كنت احذر وما استيقن من كلامه فقلت
للذي جاءني بهذا قل له ما الخيانة لي بعادة وما احب
اهلها والامير يحدث نفسه في سلطانه كم نزل
هذه الدار قبله امير وخليفة فتلك الامراء خرجوا منها
وبقيت اثارهم احاديث ان خير فخير وان شر فشر
فاتق الله ولا تسمع من قول ظالم او حاسد على نعمة فلم
يزل الامر فيما بينهما حتى خاصم اليه رجل من بني
فهر والاخر من بني النجار وكان ابو بكر قضى
للنجاري على الفهري في ارض كانت بينهما نصفين
فدفع ابو بكر الارض الى النجاري فارسل الفهري

الى النجاري والى ابي بكر بن حزم فاحضرهما فتظلم
الفهري من ابي بكر بن حزم وقال اخرج مالي من يدي
فدفعه الى هذا النجاري فقال ابو بكر اللهم غفرا
ما رايتني سالت اياما في امرك وامر صاحبك فاجتمع
لي على اخراجها من يدك وارسلت الى من افتاني
بذلك سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد الرحمن بن
الحرث بن هشام فسالتهما فقال الفهري بلى
وليس يلزمني قولهما فانتهر ابن الضحاك فقال قوموا
فقاموا فقال للفهري تقر له انك سالت من افتاك بهذا
ثم تقول ردها علي انت اعز اذهب فلا حق لك
فكان ابو بكر يتقيه ويخافه حتى كلم ابن حيان يزيد
ان يقيده من ابي بكر فانه ضربه حدين فقال يزيد
لا افعل رجل اصطنعه اهل بيتي ولكني اوليك
المدينة قال لا اريد ذلك لو ضربته بسلطاني لم
يكن لي قودا فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن الضحاك
كتابا اما بعد فانظر فيما ضربت ابن حزم ابن حيان
فان كان ضربه في امر بين فلا تلتفت اليه وان كان
ضربه في امر يختلف فيه فلا تلتفت اليه فان كان ضربه

في أمر عمر ذلك فأقاده منه فقدم بالكتاب على عبد
الرحمن بن الضحاك فقال عبد الرحمن ما جئت
بشيء أترى ابن حزم ضربك في أمر لا يختلف فيه
فقال عثمان لعبد الرحمن إن أردت أن تحسن أحسنت
قال الآن أصبت المطلب فأرسل عبد الرحمن إلى
ابن حزم فضربه حدين في مقام واحد ولم يسأله
عن شيء فرجع أبو المغيرة وهو يقول أنا أبو المغيرة
والله ما قربت النساء من يوم صنع بي ابن حزم ما
صنع حتى يومي هذا واليوم أقرب النساء

قال أبو جعفر

وفي هذه السنة قتل شوذب الخارجي

ذكر الخبر عن مقتله قال أبو جعفر

قد ذكرنا قبل الخبر عما كان من مراسلة شوذب
عمر بن عبد العزيز لمناظرته في خلافه عليه فلما مات
أحب فيما ذكر معمر بن المثنى عبد الحميد بن عبد
الرحمن أن يحظى عند يزيد بن عبد الملك
فكتب إلى محمد بن جرير يأمره بمحاربة شوذب
وأصحابه ولم يرجع رسولا شوذب ولم



يعلم بموت عمر فلما رأوا محمد بن جرير يستعد للحرب
أرسل إليه شوذب ما أعجلك قبل انقضاء المدة فيما
بيننا وبينكم أليس قد تواعدنا إلى أن يرجع رسولا
شوذب فأرسل إليهم محمد إنه لا يسعنا تركهم
على هذه الحالة قال غير أبي عبيدة فقالت
الخوارج ما فعل هؤلاء هذا إلا وقد مات الرجل
الصالح قال معمر بن المثنى فبرز لهم شوذب فاقتتلوا
فأصيب من الخوارج نفر وأكثروا في أهل القبلة
وولوا منهزمين والخوارج في أعقابهم تقتل حتى بلغوا
أخصاص الكوفة ولجؤوا إلى عبد الحميد وجرح
محمد بن جرير في استه ورجع شوذب إلى موضعه
ينتظر صاحبيه فجاءاه فأخبراه بما صادرا عليه عمر
وأن قد مات فأقر يزيد عبد الحميد على الكوفة
ووجه من قبله تميم بن الحباب في ألفين فأرسلهم
وأخبرهم أن يزيد لا يفارقهم على ما فارقهم عليه
عمر فلعنوه ولعنوا يزيد فحاربهم فقتلوه وهزموا
أصحابه فلجأ بعضهم إلى الكوفة ورجع الآخرون
إلى يزيد فوجه إليهم نجدة بن الحكم في جمع فقتلوه

وهزموا أصحابه ووجّه إليهم الشحاج بن وداع
في ألفين فراسلهم وراسلوه فقتلوه وقُتل منهم نفراً
فيهم هدبة اليشكري ابن عم بسطام وكان عابداً
وفيهم أبو شبيل مقاتل بن شيبان وكان فاضلاً
عندهم فلما دخل مسلمة الكوفة شكا إليه أهلها
مكان شوذب وخوفهم منه وما قد قتل منهم
فدعا مسلمة سعيد بن عمرو الحرشي وكان فارساً
فعقد له على عشرة آلاف ووجهه إليهم وهو مقيم بموضعه
فأتاه ما لا طاقة له به فقال شوذب لأصحابه
من كان يريد الله فقد جاءته الشهادة ومن كان
إنما خرج للدنيا فقد ذهبت الدنيا وإنما البقاء في الدار
الآخرة فكسروا أغماد السيوف وحملوا فكشفوا سعيداً
وأصحابه مراراً حتى خاف الفضيحة فذمّر أصحابه وقال
لهم أمن هذه الشرذمة لا أبا لكم تفرّون يا أهل
الشام يوماً كأيامكم قال فحملوا عليهم فطحنوهم طحناً
لم يبقوا منهم أحداً وقتلوا بسطام وهو شوذب وفرسانه
الريان بن عبد الله اليشكري وكان من المخبتين ٥
قال أبو جعفر

وفي هذه السنة لحق يزيد بن المهلب بالبصرة فغلب
عليها وأخذ عامل يزيد بن عبد الملك عليها عدي
بن أرطاه الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك

ذكر السبب عن خلعه يزيد
وما كان من أمره وأمر يزيد في هذه السنة

قد مضى ذكري خبر هرب يزيد بن المهلب من محبسه
الذي كان عمر بن عبد العزيز حبسه فيه ونذكر الآن
ما كان من صنيعه بعد هربه في هذه السنة أعني
سنة إحدى ومائة ٥ ولما مات عمر بن عبد العزيز
بويع يزيد بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه
عمر وبلغه هرب يزيد بن المهلب فكتب إلى عبد الحميد
بن عبد الرحمن يأمره أن يطلبه ويستقبله ٥ وكتب
إلى عدي بن أرطاه يعلمه هربه ويأمره أن يتهيأ لاستقباله
وأن يأخذ من كان بالبصرة من أهل بيته ٥ فذكر
هشام بن محمد عن أبي مخنف أن عدي بن أرطاه
أخذهم وحبسهم وفيهم المفضل وحبيب ومروان
بنو المهلب وأقبل يزيد بن المهلب حتى مر بسعيد بن
عبد الملك بن مروان فقال يزيد لأصحابه لا نعرض

لهذا فاخذه فذهب به معنا فقال اصحابه لا بل
امض ودعه واقبل يسير حتى ارتفع فوق القطقطانة
وبعث عبد الحميد بن عبد الرحمن هشام بن
مساحق في ناس من اهل الكوفة من الشرط ووجوه
الناس واهل القوة فقالوا له انطلق حتى تستقبله
فانه اليوم يمر جانب العذيب فمضى هشام قليلا ثم
رجع الى عبد الحميد فقال اجيئك به اسيرا ام آتيك
برأسه فقال اي ذلك ما شئت فكان يتعجب لقوله
ذلك من سمعه وجا هشام حتى نزل العذيب ومر
يزيد منهم غير بعيد فاتقوا الاقدام عليه ومضى يزيد
نحو البصرة وقد جمع عدي بن ارطاة اليه اهل
البصرة وخندق عليها وبعث على خيل البصرة
المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل الثقفي وكان عدي
بن ارطاة رجلا من بني فزارة وقال عبد الملك
بن المهلب لعدي بن ارطاة خذ ابني حميدا فاحبسه
مكاني وانا اضمن لك ان ارد يزيد عن البصرة حتى
يأتي فارس ويطلب لنفسه الامان فابى عليه
وجاء يزيد واصحابه الذين اقبلوا معه والبصرة محفوفة

بالر

بالرجال وقد جمع محمد بن المهلب ولم يكن ممن
حبس رجالا من قومه وفتية من اهل بيته وناسا
من مواليه فخرج حتى استقبله فاقبل في كتيبة
يهول من رآها وقد دعا عدي اهل البصرة
فبعث على كل خمس من اخماسها رجلا فبعث
على خمس الازد المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي
وبعث على خمس بني تميم محرز بن حمران السعدي
من بني منقر وعلى خمس بكر بن وائل عمران بن عامر
بن مسمع من بني قيس بن ثعلبة فقال ابو منقر
ان الراية لا تصلح الا في بني مالك بن مسمع فدعا عدي
نوح بن شيبان بن مالك بن مسمع فعقد له على بكر
بن وائل ودعا مالك بن المنذر بن الجارود فعقد
له على عبد القيس ودعا عبد الاعلى بن عبد الله
بن عامر القرشي فعقد له على اهل العالية والعالية
قريش وكنانة والازد وبجيلة وخثعم وقيس
عيلان كلها ومزينة واهل العالية بالكوفة
يقال لهم ربع اهل المدينة وبالبصرة خمس اهل العالية
وكانوا بالكوفة اخماسا فجعلهم زياد ارباعا

قال هشام عن أبي مخنف وأقبل يزيد بن المهلب
لا يمر بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم إلا تنحوا له
عن السبيل حتى يمضي واستقبله المغيرة بن عبد الله
الثقفي في الخيل فحمل عليه محمد بن المهلب في الخيل فأفرج
له عن الطريق هو وأصحابه وأقبل يزيد حتى نزل داره
واختلف الناس إليه وأخذ يبعث إلى عدي بن أرطاة
أن ادفع إلي إخوتي وأنا أصالحك على البصرة وأخليك
وإياها حتى آخذ لنفسي ما أحب من يزيد بن عبد الملك
فلم يقبل منه وخرج إلى يزيد بن عبد الملك خالد بن
عبد الله القسري وعمر بن يزيد الحكمي بأمان يزيد
بن المهلب وأهل بيته وأخذ يزيد بن المهلب يعطي
من أتاه من الناس فكان يقطع لهم قطع الذهب
وقطع الفضة فمال الناس إليه ولحق به عمران بن
عامر بن مسمع ساخطا على عدي بن أرطاة حين نزع
منه راية بكر بن وائل وأعطاها ابن عمه ومالت
إلى يزيد ربيعة وبقية تميم وقيس وناس بعد ناس
فيهم عبد الملك ومالك ابنا مسمع ومعه ناس من أهل
الشام وكان عدي لا يعطي إلا درهمين درهمين

و



ويقول لا يحل لي أن أعطيكم من بيت المال درهما
إلا بأمر يزيد بن عبد الملك ولكن تبلغوا بهذا حتى يأتي الأمر
في ذلك وخرجت بنو عمرو بن تميم من أصحاب عدي
فنزلوا المربد فبعث إليهم يزيد بن المهلب مولى له
يقال له دارس فحمل عليهم فهزمهم وخرج يزيد
بن المهلب حين اجتمع له الناس حتى نزل جبانة بني
يشكر وهو المنصف فيما بينه وبين القصر وجاءته
بنو تميم وقيس وأهل الشام فاقتتلوا هنيهة فحمل
عليهم محمد بن المهلب فضرب مسور بن عباد الحبطي
بالسيف فقطع أنف البيضة ثم أسرع السيف إلى أنفه
وحمل على هريم بن أبي طحمة بن نهشل بن دارم
فأخذ بمنطقته فجذبه عن فرسه فوقع فيما بينه
وبين الفرس وقال هيهات عمك أثقل من ذلك وانهزموا
وأقبل يزيد في أثر القوم يتلوهم حتى دنا من القصر
فقاتلوهم وخرج إليه عدي بنفسه وقتل من أصحابه
الحارث بن مصرف الأودي وكان من أشراف
أهل الشام وفرسانهم ن الحجاج وقتل موسى بن
الوجيه الحميري ثم الكلاعي ٥ وقتل راشد المؤذن

وانتهى من اصحاب عدي وسمع اخوه يزيد وهم في
مجلس عدي الاصوات تدنوا والنشاب يقع في القصر
فقال لهم عبد الملك اني ارى النشاب يقع في القصر
وارى الاصوات تدنوا فلا ارى يزيد الا قد
ظهر واني لا امن من عدي ومن مضر ومن اهل الشام
ان ياتونا فيقتلونا قبل ان يصل يزيد الى الدار
فاغلقوا الباب ثم القوا عليه ثيابا ففعلوا فلم يلبثوا الا
ساعة حتى جاءهم عبد الله بن دينار مولى بني عامر
وكان على حرس عدي فجاء يشتد الى الباب
هو واصحابه وقد وضع بنو المهلب متاعا على
الباب فلا يستطيعون الدخول فاعجلهم الناس
فخلوا عنهم وجاء يزيد بن المهلب حتى نزل دار سلم
بن زياد بن ابي سفيان الى جانب القصر واتى بالسلالم
فلم يلبث سفيان ان فتح القصر واتى بعدي بن ارطاه
فجيء به وهو يتبسم فقال له يزيد لم تضحك فوالله
انه لينبغي ان يمنعك من الضحك خصلتان احداهما
الفرار من القتلة الكريمة حتى اعطيت بيدك اعطاء
المرأة بيدها فهذه واحدة والاخرى اني اتيت بك

تتل



ان تساق كما يساق العبد الابق الى اربابه وليس معك مني
عهد ولا عقد فما يؤمنك ان اضرب عنقك فقال
عدي اما انت فقد قدرت علي ولكني اعلم ان بقاي
بقاءك وان هلاكي هلاكك مطلوب به من جرت
يده انك قد رايت جنود الله بالمغرب من مواطن الغدر
والنكث فتدارك فتنتك وزلتك بالتوبة واستقالة
العثرة قبل ان يرمي اليك البحر بامواجه فان طلبت الاستقالة
لم تقل وان اردت الصلح وقد اشخصت القوم اليك
وجدتهم لك مباعدين وما لم يشخص القوم فلم يمنعوك
شيئا طلبت فيه الامان على نفسك واهلك ومالك
فقال له يزيد اما قولك ان بقاك بقاي فلا ابقاني
الله حسوة طائر مذعور ان كنت لا يبقيني الا
بقاؤك واما قولك ان هلاكك مطلوب به من
جرت يده فوالله لو كان في يدي من اهل الشام
عشرة الف انسان ليس معهم رجل الا اعظم منزلة
منك فيهم ثم ضربت اعناقهم في صعيد واحد لكان
فراقي اياهم وخلافي عليهم اهول عندهم واعظم
في صدورهم من قتل اولئك ثم لو شئت ان تهدر

دماؤهم وان احلم في بيوت اموالهم وان يجوزوا
لي عظيما من سلطانهم على ان اضع الحرب فيما بيني وبينهم
لفعلوا فلا يخفين عليك ان القوم ناسولي لو قد وقعت
اخبارنا اليهم وان اعمالهم وكيدهم لا يلوون الا
لانفسهم لا يذكرونك ولا يحفلون بك واما قولك
تدارك امرك واستقبله وافعل وافعل فوالله ما
استشرتك ولا انت عندي بواد ولا نصيح فما كان
ذلك منك الا عجزا وفضلا انطلقوا به فلما ذهبوا
به ساعة ردوه فلما رد قال اما ان حبسي اياك
ليس الا لحبسك بني المهلب وتضييقك علينا فيما كنا
نسلك التسهل فيه عليهم ولم تكن تالوا ما عسرت
وضيقت وخالفت فكانه لهذا القول حين سمعه
امن على نفسه واخذ عدي يحدث به كل من دخل
عليه وكان رجل يقال له السميدع الكندي من
بني مالك بن ربيعة من ساكني عمان يرى راي الخوارج
وكان خرج واصحاب يزيد واصحاب عدي مصطفون
فاعتزل ومعه ناس من القراء فقالت طايفة من اصحاب
يزيد وطايفة من اصحاب عدي قد رضينا بحكم السميدع

فل



ثم دعا الى نفسه فاجابه واستعمله يزيد على الابلة
فاقبل على الطيب والخلوق والنعيم ولما ظهر يزيد
بن المهلب هرب رؤوس اهل البصرة من قيس وتميم
ومالك بن المنذر فلحقوا بعبد الحميد بن عبد الرحمن
بالكوفة ولحق بعضهم بالشام وخرج الحواري
بن زياد بن عمرو العتكي هاربا من يزيد بن المهلب
فلقي خالد بن عبد الله القسري وعمرو بن يزيد الحكمي
ومعهما حميد بن عبد الملك بن المهلب قد اقبلوا من
عند يزيد بن عبد الملك بامان يزيد بن المهلب وكل
شي اراده فاستقبلهما فسالاه عن الخبر فخلا بهما
حين راى معهما حميد بن عبد الملك فقال اين
تريدان قالا يزيد بن المهلب قد جيناه بكل
شي اراده فقال ما تصنعان بيزيد شيا ولا
يصنعه بكما قد ظهر على عدوه عدي بن ارطاة وقتل
القتلى وحبس عديا فارجعا ايها الرجلان
ومر رجل من باهلة يقال له مسلم بن عبد الملك فلم
يقف عليهما فصاحا به وسالاه فلم يقف عليهما
فقال القسري الا تردده فجلده ما به جلده فقال